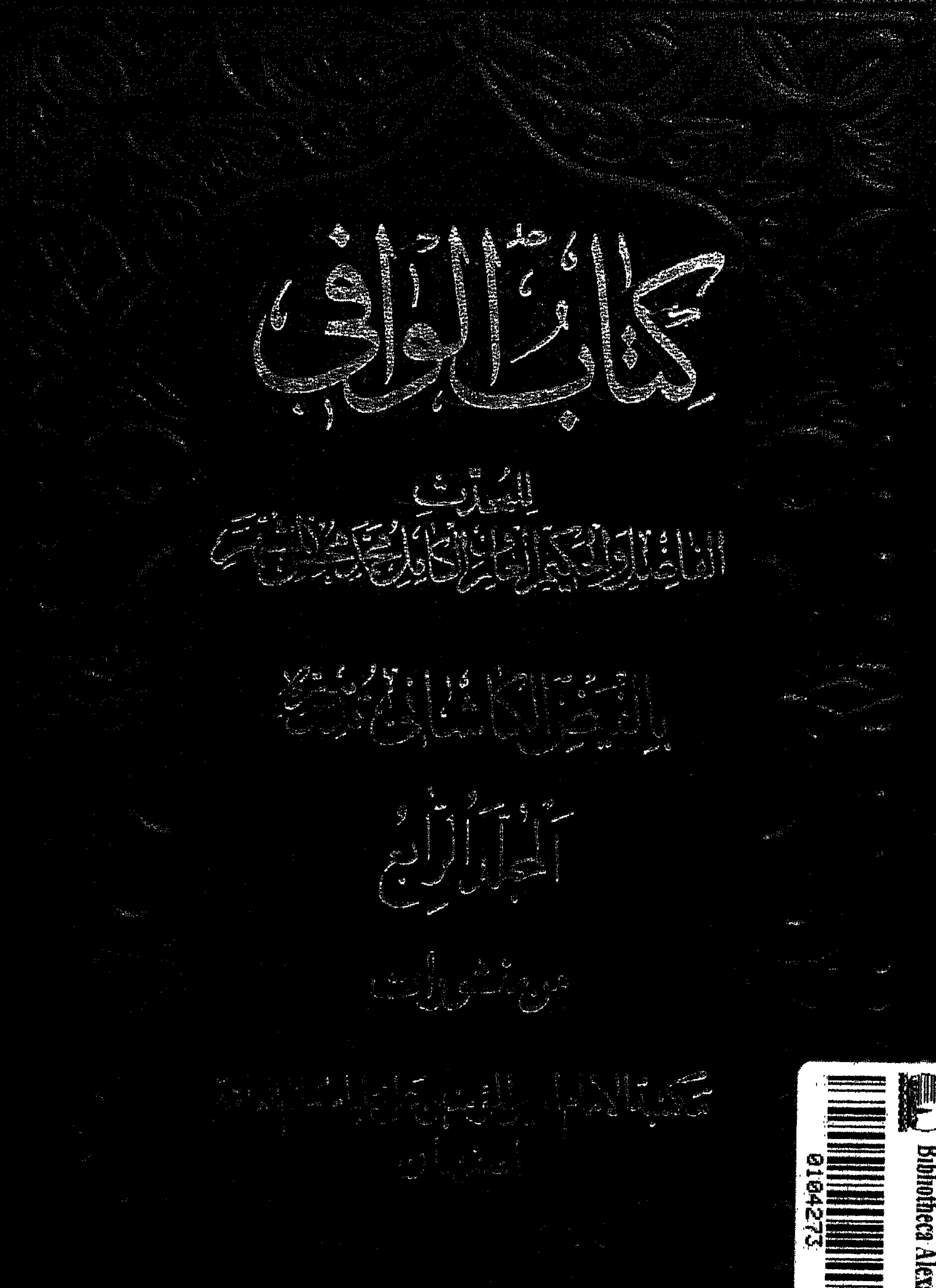


كتاب الوافي

للمحدث
الفاضل والحكيم العارف الكامل محمد بن المرتضى

بالفيض الكاشاني قدس سره

المجلد الرابع

من منشورات

مكتبة الامام امير المؤمنين علي العامة
اصفهان





كِتَابُ الوَافِي

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الوافي

للمحدّث
الفاضل والحكيم العارف الكامل محمد محسن المشتهر
بالفيض الكاشاني قدس سرّه

منشورات
مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السّلام العامّة
اصفهان



الجزء الثالث

القسم الأوّل



التعريف

الكتاب: .... الوافي

المؤلف: المحدث الفاضل والحكيم العارف الكامل المولى محمدمحسن المشتهر بالفيض الكاشاني.

الناشر: مكتبة الامام اميرالمؤمنين علي عليه السلام بـ«اصفهان» أسّسها العلم الحجة المجاهدالحاج آقاكمال الدين «فقيه ايمانى».

الأصل: نسخة علم الهدى ابن المصنّف الموشحة بخطّ يده الشريف.

المقابلة: قوبلت مع نسخ الكافي المقروءة بعضها على والد الشيخ البهائي و بعضها على والد العلامة المجلسي و بعضها على غيرهما من الاعلام رضوان الله عليهم.

الحواشي: للمولى رفيع الدين النائيني استاذ المجلسي والعلامة المجلسي والمولى صالح المازندراني والمولى خليل القزويني رحمهم الله تعالى والشعراني و مختارات من كتاب الهدايا للميرزا محمّد «مجذوب» التبريزي (قدّس سرّه).

عنى بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياءالدين الحسيني «العلامة» الاصفهاني.

الطبعة: .... الثانية

طبع منه: ٢٠٠٠

تاريخ النشر: .... ١٥ شعبان ١٤١٢ هـ. ق. ٣٠ بهمن ١٣٧٠ هـ. ش.

تلفون المكتبة: .... اصفهان ـ ٨١٠٠٠ و ٨٢٠٠٠

چاپ افست نشاط اصفهان

القسم الاول من الجزء الثالث

الأخطاء المطبعيّة

الصّفحة	السّطر	الخطأ	الصّواب
٣٥	٨	تمّنيهم	تمنّيهم
٥٣	١٧	عيها	عليها
٥٤	٤	أثبيوا	اثبيوا
٥٤	٢٣	للمؤاخذات	المؤاخذات
٥٧	١٧	في الكافي	٤. في الكافي
٨٩	١٠	افضل «الولاية	افضل، فقال «الولاية
٩١	٣	(الكافي- ٢: ٢٠)	(الكافي- ٢: ٢١)
١١٥	٥	وما هو؟ «الايمان	وماهو؟ قال «الايمان
١١٥	١٩	الباءه	الباه
١١٦	١٤	تؤمِن	تُؤْمِنْ
١٤٧	١٧	ولا تجمعو	ولا تجمعوا
١٥٠	٨	(الكافي- ٢: ٥٣)	(الكافي- ٢: ٥٤)
١٥٣	٢٠	الرّصين من هو	«الرّصين الوفا» من هو
١٥٤	٢٣	ليتبغ	ليبتغ
١٥٩	١٦	الخناء	الخنا
٢٠٨	١٢	اعتقده اعتقده	اعتقده
٢٢٩	١	الحسين‌بن محمد أحمد	الحسين‌بن محمد، عن أحمد
٢٤٢	٢٠	(الكافي- ٢: ٤١٧)	(الكافي- ٢: ٤١٨)
٢٥٤	٨	ولا حل	ولا حول
٢٥٩	٧	فاستعد	فاستعذ
٢٧٠	٨	(الكافي- ٢: ٥٧)	(الكافي- ٢: ٥٨)
٢٧٠	١٠	لايجد أحد	لايجد أحد
٢٧٧	٢	أبلوهم أيّ	«أبلوهم» أي
٣١٣	١٠	(الكافي- ٢: ٤٥٣)	(الكافي- ٢: ٤٥٤)
٣٢٨	٩	حَسَنَ	حَسُنَ
٣٤٠	١٨	أخشي	أخشىٰ
٣٤٦	١٢	عزّجلّ	عزّوجلّ
٣٩٥	٣	(الكافي- ٢: ١٣٣)	(الكافي- ٢: ١٣٢)
٤٢٣	١١	السّقا	السّقّاء

وأخطاء فنيّة يلتفت إليها القارئ ولا أهميّة لذكرها.

الفهرس

كلمة المكتبة ١٣

كتاب الايمان والكفر

ابواب الطينات وبدؤ الخلائق ٢٣

١- باب طينة المؤمن والكافر ومايتعلق بذلك ٢٥

٢- باب أنّ الفطرة على التوحيد ٥٧

٣- باب أنّ الصبغة هي الاسلام والسكينة هي الايمان ٦٥

٤- باب بدو خلق المؤمن وصونه من الشرّ ٦٩

ابواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما ٧٥

٥- باب أنّ الايمان أخصّ من الاسلام ٧٧

٦- باب حدود الايمان والاسلام ودعائمهما ٨٧

٧- باب مجمل القول في الايمان ومفصّله ٩٩

٨- باب أنّ الايمان مبثوث في الجوارح ١١٥

٩- باب السّبق إلى الايمان ١٢٣

١٠- باب درجات الايمان ومنازله ١٢٩

١١- باب اركان الايمان وصفاته ١٣٥

١٢- باب فضل الايمان على الاسلام والتقوى على الايمان واليقين على التقوى ١٣٥

١٣- باب حقيقة الايمان واليقين ١٣٧

١٤- باب صفات المؤمن وعلاماته ١٥٣

١٥ـ باب النّوادر ١٧٩
أبواب تفسير الكفر والشرك ومايتعلّق بهما ١٨٣
١٦ـ باب وجوه الكفر ١٨٥
١٧ـ باب وجوه الشرك ١٩٣
١٨ـ باب الفرق بين الكفر والشرك وانّ الكفر أقدم ١٩٧
١٩ـ باب أدنى الكفر والشرك والضلال ١٩٩
٢٠ـ باب وجوه الضلال والمنزلة بين الايمان والكفر ٢٠٣
٢١ـ باب اصناف الناس ٢١١
٢٢ـ باب دعائم الكفر والنفاق وشعبهما ٢٢٥
٢٣ـ باب الشك ٢٣١
٢٤ـ باب النفاق ٢٣٧
٢٥ـ باب المستودع والمعار ٢٤١
٢٦ـ باب سهو القلب وتيقظه ٢٤٥
٢٧ـ باب اصناف القلوب وتنقّل أحوال القلب ٢٤٩
٢٨ـ باب الوسوسة وحديث النفس ٢٥٣
٢٩ـ باب النوادر ٢٥٥
أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات ٢٥٩
٣٠ـ باب جوامع المكارم ٢٦٣
٣١ـ باب اليقين ٢٦٩
٣٢ـ باب الرضا بالقضاء ٢٧٥
٣٣ـ باب التفويض الى الله والتوكّل عليه ٢٨١
٣٤ـ باب الخوف والرجاء ٢٨٧
٣٥ـ باب حسن الظن بالله ٢٩٥
٣٦ـ باب الاعتراف بالتقصير ٢٩٩
٣٧ـ باب الطّاعة والتّقوى ٣٠١
٣٨ـ باب محاسبة النفس ومحافظة الوقت ٣١١
٣٩ـ باب أداء الفرائض واجتناب المحارم ٣٢١

٤٠- باب الورع ٣٢٥
٤١- باب العفّة ٣٣١
٤٢- باب الصبر ٣٣٣
٤٣- باب الشكر ٣٤٥
٤٤- باب التفرغ للعبادة ٣٥٥
٤٥- باب المداومة على العبادة ٣٥٧
٤٦- باب الاقتصاد في العبادة ٣٥٩
٤٧- باب نية العبادة ٣٦١
٤٨- باب الاخلاص ٣٧٣
٤٩- باب تعجيل فعل الخير ٣٧٩
٥٠- باب التفكر ٣٨٣
٥١- باب الزهد وذم الدنيا ٣٨٧
٥٢- باب معنى الزهد ٤٠٣
٥٣- باب القناعة ٤٠٥
٥٤- باب الكفاف ٤١١
٥٥- باب الاستغناء عن الناس ٤١٥
٥٦- باب حسن الخلق ٤١٩
٥٧- باب حسن البشر ٤٢٧
٥٨- باب الصدق واداء الأمانة ٤٢٩
٥٩- باب الحياء ٤٣٥
٦٠- باب دفع السيئة بالحسنة ٤٣٧
٦١- باب العفو ٤٤١
٦٢- باب كظم الغيظ ٤٤٣
٦٣- باب الصمت والكلام ٤٤٩
٦٤- باب المداراة ٤٥٧
٦٥- باب الرفق ٤٦١
٦٦- باب التواضع ٤٦٧
٦٧- باب الانصاف والمواساة والعدل ٤٧٣
٦٨- باب الحب في الله والبغض في الله ٤٨٠
٦٩- باب النوادر ٤٨٥



الرموز فی هذا المجلد

« المراة » ـ مراة العقول للعلامة المجلسی .

« صالح » ـ مولی صالح المازندرانی .

« عهد » ـ علم‌الهدی (ابن‌المصنف) .

« ش » ـ الشعرانی قدس‌الله اسرارهم .

« ض . ع » ـ ضیاء‌الدین « العلامه » عفی‌عنه .



كلمـــة المكتبـــة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الله: اِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ

الإصـــلاح الثقافي فـــوق كل اصـــلاح

الامام الخميني

ان ثورة شعبنـا المسلم المظفـرة، والتي انـتصرت واثمرت بـفضـل العناية الالهية ورعاية الامام المهدي عجـل الله فرجه الشريف، وقيادة الامام الخميني الحكيمة، والتي هي بحق ثورة عميقة الجذور، ونهضة شاملة لم يشهد الغرب ولاالشرق مثيلا لها، لم تكن في حقيقتها ذات بعد واحـد بل هي كالاسلام الذي وصفت به واستلهمت منه تشمل جميع الجوانب المادية والمعنوية في حياة هذه الامة.

ومن هـنافان الـثورة لم تـتناول تـغيير الجـوانب المادية فقط بـل تغيير النهج الثقافي والتربوي والبنيان الفكري هو الهدف الاخر في ظل هذا التحول العظيم.

على ان من الوسـائل الصـحيحـة لازالة هـذه الثقـافة الطـاغوتيـة البـائدة واحلال الـثقافـة الاسلاميـة الـراشدة محلـها هو دعـوة المفكريـن والكتّـاب والمحققين الى اعادة التحقيـق والدراسة والتحـليل لقضايـا الاسلام ومعارفه السـامية ونشر مايتمخض عن هذا السعي الجديد في اوساط الجـماهير المسلمة ليتسـنى لهذا الشعب الثائـر المسلم من

هذا الطريق ان يتعرف على المزيد من جوانب الثقافة الاسلامية الاصيلة وبنحو اعمق وافضل يتناسب مع التحول الجديد، وبصورة تمكنه من التحرر الكامل من قيود التبعية الفكرية والثّقافية للشرق او الغرب.

بل وينبغي تحقيقاً لهذا الهدف العظيم ان لايكتفي بما ينتجه المفكرون والكتاب المعاصرون بل تجب الاستفادة من التراث الفكري الاسلامي العظيم الذي خلفه المفكرون والكتاب الاسلاميون الملتزمون في العهود الماضية وماتركوه من افكار قيمة تخدم الوعي الاسلامي المطلوب والتي ترقد علي رفوف المكتبات في شكل مخطوطات تنتظر الاخراج المناسب لروح ومتطلبات هذا العصر.

من هنا عزمت (**مكتبة الامام اميرالمؤمنين العامة في اصفهان**) تحت رعاية العالم المجاهد حجةالاسلام والمسلمين السيد كمال فقيه ايماني دامت بركاته على طبع ونشر واحياء هذه المصنفات القيّمة لتكون بذلك قد خطت خطوة اخرى في سبيل الاصلاح الثقافي والفكري للجيل الحاضر الذي دعا اليه امام الأمة، وجعله فوق كل اصلاح.

وقد حققت الهيئة التأسيسية نجاحات في هذا السبيل فهي بعد تأسيسها لمكتبة مجهزة تجهيزاً كاملاً في مدينة العلم والجهاد اصفهان، توفر للشباب فرصة المطالعة ولارباب الفكر اجواءَ التحقيق لما تحتويه من كتب قيمة ومؤلفات نفيسة متنوعة، اقدمت على طبع ونشر سلسلة جليلة من المؤلفات والكتب النافعة حسب ماهو مدرج في الفهرست الملحق بهذا الكتاب.

وهي في هذا الوقت الذي تقدم فيه خيرة شباب هذاالشعب المسلم دماءهم الطاهرة لاغناء هذه الثورة وصيانتها ويتطلب من كل مسلم ان يقدر تلك التضحيات، ترجو ان يكون هذا المشروع اداء لبعض ذلك الواجب راجية ان تجلب هذه الخدمة الثقافية رضاه سبحانه وعناية **امامنا الغائب المهدي عجل الله فرجه الشريف**، وترضي شعبنا المسلم المجاهد الصامد والله ولي التوفيق.

ان المكتبة قامت بطبع الكتب التالية والبحوث القيمة في شتى المجالات وهي:

١ ـ تفسير شبر.

٢ ـ معالم التوحيد في القرآن الكريم.
٣ ـ خلاصة عبقات الأنوار ـ حديث النور.
٤ ـ خطوط كلّى اقتصاد درقرآن وروايات.
٥ ـ الإمام المهدي عند اهل السنة ج ١ ـ ٢.
٦ ـ معالم الحكومة في القرآن الكريم.
٧ ـ الامام الصادق والمذاهب الاربعة.
٨ ـ معالم النبوة في القرآن الكريم ١ ـ ٣.
٩ ـ الشئون الاقتصادية في القرآن والسنة.
١٠ ـ الكافي في الفقة تأليف الفقية الاقدم ابي الصلاح الحلبي.
١١ ـ اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب لشمس الدين الجزري الشافعي.
١٢ ـ نزل الابرار بماصح من مناقب اهل البيت الاطهار. للحافظ محمد البدخشاني.
١٣ ـ بعض مؤلفات الشهيد الشيخ مرتضى المطهري.
١٤ ـ الغيبة الكبري.
١٥ ـ يوم الموعود.
١٦ ـ الغيبة الصغرى.
١٧ ـ مختلف الشيعة «كتاب القضاء» للعلامة الحلي (ره).
١٨ ـ الرسائل المختارة للعلامة الدواني والمحقق ميرداماد .
١٩ ـ الصحيفة الخامسة السجادية.
٢٠ ـ نموداری از حکومت علی(ع).
٢١ ـ منشورهای جاوید قرآن (تفسیر موضوعي).
٢٢ ـ مهدي منتظر در نهج البلاغه.
٢٣ ـ شرح اللمعة الدمشقية ـ ١٠ مجلد.
٢٤ ـ ترجمه و شرح نهج البلاغه ٤ مجلد.
٢٥ ـ في سبيل الوحدة الاسلامية.
٢٦ ـ نظرات في الكتب الخالدة.

٢٧ ـ الوافي وهو الكتاب الذى بين يديك للمحدث الحكيم الفيض الكاشاني قدّس سرّه.

كما انّ لديها كتب أخرى تحت الطبع وستصدر بالتوالي إن شاء الله تعالى.

ادارة المكتبة ـ اصفهان

١٥/شعبان/١٤٠٦هـ

كتاب الايمان والكفر



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصّلاة والسّلام على رسول الله ، ثمّ على أهل بيت رسول الله ثمّ على رواة احكام الله ، ثمّ على من انتفع بمواعظ الله .

كتاب الايمان والكفر

وهو الثّالث من أجزاء كتاب الوافي تصنيف محمّد بن مرتضى المدعوّ بمحسن ايّده الله .

الآيات :

قال الله سبحانه وَلٰكِنَّ اللّٰهَ حَبَّبَ اِلَيْكُمُ الايمانَ وَزَيَّنَهُ فى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ اِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالعِصيانَ[1]

و قال عزّ و جلّ واَلّذينَ امنوا بِا لله وَرُسُلِهِ أولٰئِكَ هُمُ الصِّدّيقُونَ والشّهداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ اَجْرُهُمْ وَنُورُهُم وَالّذينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِاٰياتِنا أولٰئِكَ اَصْحابُ الجَحيم[2]

و قال تعالى وَيَوْمَ تَقُومُ السّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ +فَاَمّا الّذينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ فَهُمْ فى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ + وَاَمّا الّذينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِاٰياتِنا وَلِقاءِ الآخِرَةِ فَاُولٰئِكَ فِى

١. الحجرات/٧.

٢. الحديد/١٩.

الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ[١]

إلى غيرِ ذلك من الآيات و هي كثيرة جدّاً يكفى هاهنا ما ذكر إنشاء الله.

بيان:

«يحبرون» اى يُسرّون سروراً تهلّل له وجوههم.

١. الروم/١٤-١٦.

أبواب الطينات
وبدؤ الخلائق



ابواب الطينات وبدؤا الخلائق

الآيات:

قال الله عزّ و جلّ فِطْرَتَ اللّهِ الّتى فَطَرَ النّاسَ عَلَيْهَا لاتَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ[2]

١. بسم الله الرحمن الرحيم قوله:
قال الله عزّوجل«فطرت الله التى فطر الناس عليها» هذه الآية في سورة الروم وقبله « فاقم وجهك للدّين حنيفاً فطرت الله التى فطرالناس عليها» وتدل على انّ الله تعالى فطرالناس جميعاً على الدّين الحنيف وخروج من خرج عنه امرٌ طارٍ عليه كالعوارض القسريّة المخالفة لمقتضى الطبع كما في الحديث المعروف كلّ مولودٍ يولد على الفطرة ثـمّ ان ابويه يهودانه وينصّرانه و يؤيّده الآية الحادية والسبعون ومائة من سورة الأعراف « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم واشْهَدهم على أنفسهم الست بربّكم قالوا بلى شهدنا...» فانها تدل على انّ جميع أولاد آدم قالوا بلى سواء كفروا بعد ذلك أم آمنوا و إنّ الله فطرهم على التوحيد وتدل على ذلك أيضاً أحاديث كثيرةٌ اوردها الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد فان صحّ حديث آخريخالف ذلك بظاهره و ان فطرت الناس مختلفةٌ وانّ بعضهم خلق على فطرت الشّرك والفساد فلابد من تأويله بحيث لايخالف العقل ومقتضى الايات المذكورة ولايوجب الجبرو الظّلم على الله تعالى فانّه لوكان خلق بعض الناس من طينة سجين موجباً لصيرورته كافراً أومخالفاً للحقّ لزم الجبرو الظّلم وأن كان موجباً لأقربيّته الى الكفر لزم تبعيض لطفه تعالى بالنسبة الى العباد وهوظلمٌ تعالى الله عن ذلك و بيان المصنّف يوهم الجبر هنا ولا بد من تأويله حتى لايخالف المذهب. « ش»

٢. الروم/ ٣٠.



- ١ -

باب طينة المؤمن والكافر ومايتعلق بذلك

١٦٤٣-١ (الكافي- ٢: ٢) علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن ربعي عن رجل، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إنّ الله عزّوجلّ خلق النّبيين من طينة عليين قلوبهم و ابدانهم. و خلق قلوب المؤمنين من تلك الطّينة وجعل خلق أبدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفّار من طينة سجين قلوبهم و أبدانهم. فخلط بين الطّينتين، فمن ذلك يلد المؤمن الكافر و يلد الكافر المؤمن و من هاهنا يصيب المؤمن السيّئة و من هاهنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحنّ إلى ما خلقوا منه و قلوب الكافرين تحنّ إلى ما خلقوا منه».

بيان:

«الطينة» الخلقة و الجبلة و«عليين» جمع علّيّ أو هو مفرد ويعرب بالحروف والحركات[1] يقال للجنة والسماء السّابعة والملائكة الحفظة الرّافعين لأعمال عبادالله الصّالحين إلى الله سبحانه والمراد به أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها

١. قوله: ويعرب بالحروف والحركات عليون وكل ماسمّي بالجمع المذكر السالم وما الحق به قديعرب بالحروف كاصله وقد يعرب بالحركات مع لزوم الباء فيقال هذا علّيّن ورايت علّيّينا ومررت بعليين وان كان عجميا لاينصرف مثل هذا قنسرين ورايت قنسرين ومررت بقنسرين وعليّون فى القرآن كتاب مرقوم وقدجاء فى غيرالقرآن بمعنى الجنة والسماء السابعة بالمعنى الجسماني والروحاني ولا يبعد ارجاع الجميع الى معنى واحد.«ش»

من الله وله درجات كما يدلّ عليه ما ورد في بعض الأخبار الآتية من قولهم « أعلى علّيين» وكما وقع التنبيه عليه في هذا الخبر بنسبة خلق القلوب والأبدان كليهما إليه مع اختلافهما في الرتبة فيشبه أن يراد به عالم الجبروت والملكوت جميعاً اللذين فوق عالم الملك ، أعني عالم العقل والنفس. وخلق قلوب النبيين من الجبروت معلوم لأنّهم المقرّبون.

و أمّا خلق أبدانهم من الملكوت، فذلك لأنّ أبدانهم الحقيقية هي التى لهم في باطن هذه الجلود المدبّرة لهذه الأبدان. و إنّما أبدانهم العنصريّة أبدان أبدانهم لا علاقة لهم بها، فكأنّهم وهم في جلابيب من هذه الأبدان قد نفضوها وتجرّدوا عنها لعدم ركونهم إليها وشدّة شوقهم الى النشأة الأخرى ولهذا نُعّموا بالوصول إلى الآخرة ومفارقة هذا الأدنى ومن هنا ورد في الحديث ـ الدّنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

و تصديق هذا ما قاله أميرالمؤمنين (عليه السلام) في وصف الزهّاد « كانوا قوماً من اهل الدّنيا وليسوا من أهلها، فكانوا فيها كمن ليس منها، عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون، تقلّب أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم وهم أشدّ إعظاما لموت قلوب أحيائهم» .

و إنّما نسب خلق أبدان المؤمنين الى مادون ذلك لانّها مركّبة من هذه و من هذه لتعلّقهم بهذه الأبدان العنصرية أيضاً ما داموا فيها.

وسجّين فعّيل من السّجن بمعنى الحبس ويقال للنّار والأرض السّفلى والمراد به أسفل الأمكنة وأخسّ المراتب وأبعدها من الله سبحانه، فيشبه أن يراد به حقيقة الدنيا وباطنها الّتى هي مخبوءة تحت عالم الملك أعني هذا العالم العنصري فانّ الأرواح مسجونة فيه ولهذا ورد فى الحديث « المسجون من سجنته الدّنيا عن الاخرة» .

وخلق أبدان الكفّار من هذا العالم ظاهر وإنّما نسب خلق قلوبهم إليه لشدّة ركونهم إليه وإخلادهم إلى الأرض وتثاقلهم اليها، فكأنّه ليس لهم من الملكوت

نّصيب لاستغراقهم في الملك والخلط بين الطينتين إشارة إلى تعلّق الأرواح الملكوتيّة بالابدان العنصريّة بل نشؤها منها شيئاً فشيئاً، فكلّ من النشأتين غلبت عليه صارمن أهلها[1] فيصير مؤمناً حقيقيّاً أو كافراً حقيقيّاً أو بين الأمرين على حسب مراتب الايمان والكفر و«الحنين» الشوق و توقان النفس.

٢-١٦٤٤ (الكافي-٢: ٣) محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن النّضربن شعيب، عن عبدالغفّار الجازي[2] عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الله تعالى خلق المؤمن من طينة الجنة وخلق الكافر من طينة النار» وقال «إذا أراد الله بعبدٍ خيراً طيّب روحه وجسده فلايسمع شيئاً من الخير إلّا عرفه ولايسمع شيئاً من المنكر إلّا أنكره» قال: وسمعته يقول: «الطينات ثلاث طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة إلّا أنّ الأنبياء من صفوتها هم الأصل ولَهُمْ فضلُهم والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك

١. قوله: فكل من النشأتين غلبت عليه صارمن اهلها، ظاهر هذا الكلام موجب للجبر وهو لايوافق المذهب ويبعد كل البعد ان يكون مراد المصنف ما يظهر من كلامه هذا فان قال قائل ان الخلق من طينتين مختلفتين لايستلزم سلب القدرة عن الطرف المخالف قلنا الخلق من طينة علّيّين يوجب اقربيةّ من خلق منها الى الخير والسجين بالعكس وهذا ايضاً ظلم قبيح ومقتضى العدل واللطف الالهى ان يخلق جميع الناس من طينة واحدة قريبة الى الخير كما يدل عليه الآية الكريمة وإن خرج من خرج عن فطرته بسوء اختياره فان أمكن تأويل مايخالف ذلك من الأحاديث بحيث يوافق الآية الكريمة والضروري من مذهب الاماميّة فهو والّافهي مردودة.
ونعم ما قال الفاضل محمد صالح المازندراني ان الخلق من طينتين تابع الايمان والكفر ومسبب عنهما لا العكس لان الله تعالى علم انّ جماعة يؤمنون باختيارهم سواء كانوا من طينة علّيين او من طينة سجين فخلقهم من طينة علين تشريفالهم وعلم ان جماعة يكفرون باختيارهم ولو كانوا من طينة علّيين وخلقهم من طينة سجين توهينا وازدراء هذا محصل كلامه ثم قال وبما قررنا تبين فساد توهم ان للايمان والفضل والكمال واضدادها تابعة لطهارة الطينة وصفاتها وخباثة الطينة وظلمتها انتهى فهذه الطينة عارضة على الفطرة الاصلية على التوحيد.«ش»
٢. الحارثي ـ خ ل كذا في الكافي المخطوط «خ».

لايفرق الله تعالى بينهم وبين شيعتهم» وقال « طينة الناصب من حمأ مسنون وأمّا المستضعفون، فمن تراب لايتحوّل مؤمن عن ايمانه ولاناصب عن نصبه ولله المشيئة فيهم».

بيان:

صدر الحديث مصدّق لما قرّرنا في الخبر السّابق وكذا قوله (عليه السلام) « إلّا أنّ الانبياء من صفوتها، هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب وذلك لأن الجبروت صفوة الملكوت وأصله والملكوت فرع الجبروت واللازب اللازم للشيء واللاصق به. وإنّما كانت طينتهم لازبة للزومها لطينة أئمّتهم ولصوقها بها لخلطها بها وتركّبها من العالمين جميعاً كما عرفت ألا ترى إلى شوقهم إلى أئمّتهم وحنينهم إليهم. وكما أنّ الأمر كذلك، كذلك لايفرّق الله بين أئمتهم وبينهم و« الحمأ» الطين الأسود و« المسنون» المنتن وهو كناية عن باطن الدّنيا وحقيقة تلك العجوز الشوهاء وأمّا خلق المستضعفين من التراب أعني ما له قبول الأشكال المختلفة وحفظها، فذلك لعدم لزومهم لطريقة أهل الايمان ولا لطريقة أهل الكفر وعدم تقيّدهم بعقيدة لا حقّ ولا باطل ليس لهم نور الملكوت ولا ظلمة باطن الملك بل لهم قبول كلّ من الأمرين بخلاف الآخرين فانّهما لايتحوّلان عمّا خلقوا له. وأمّا قوله ولله المشيّة فيهم، فهو ردّ لتوهم الايجاب في فعله سبحانه وفيه إشارة إلى قوله عزّ وجلّ وَلَوْشَآءَ لَهَدٰيكُمْ اَجْمَعينَ[١]

١٦٤٥-٣ (الكافي- ٢: ٣) عليّ، عن أبيه، عن السّرّاد، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) جعلت فداك؛ من أيّ شيءٍ خلق الله تعالى طينة المؤمن؟ فقال « من طينة الانبياء فلن تنجس أبداً».

١. النحل/٩.

بيان:

يعنى لن يتعلق بالدنيا تعلّق ركون و إخلاد يذهله عن الأخرة.

۱٦٤٦-٤ (الكافي-۲: ٥) محمد عن احمد، عن محمدبن خالد، عن صالح بن سهل قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: المؤمنون من طينة الأنبياء قال «نعم».

۱٦٤٧-٥ (الكافي- ۲: ٤) محمد وغيره، عن احمد وغيره، عن محمدبن خلف، عن أبي نهشل.

(الكافي- ۱: ۳۹۰) العدّة، عن احمد، عن محمدبن خالد، عن أبى نهشل، عن محمدبن اسماعيل عن الثُّمالى قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول «إنّ الله تعالى خلقنا من أعلى علّيين و خلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوى إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا.

ثمّ تلا هذه الآية كَلاّ إِنَّ كِتابَ الأَبرارِ لَفى عِلّيّينَ + وَما أدْرٰيكَ ما عِلّيّون + كِتابٌ مَرْقُومٌ + يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ[1] وخلق عدوّنا من سجّين وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوى إليهم لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه، ثمّ تلا هذه الآية كلاّ إنَّ كِتابَ الْفُجّارِ لَفى سِجّينٍ + وَما أدْرٰيكَ ما سجينٌ + كِتابٌ مَرْقُومٌ + وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبينَ[2]

۱. المطففين / ۱۸-۲۱.
۲. المطففين / ۷-۱۰.

بيان:

كلّ ما يدركه الانسان بحواسّه يرتفع منه أثر إلى روحه ويجتمع في صحيفة ذاته وخزانة مدركاته وكذلك كلّ مثقال ذرّة من خير أو شرّ يعمله يرى أثره مكتوباً ثمّة ولا سيّما ما رسخت بسببه الهيئات وتأكّدت به الصفات وصار خلقاً وملكةً فالافاعيل المتكرّرة و الاعتقادات الرّاسخة في النفوس هي بمنزله النقوش الكتابيّة في الألواح، كما قال الله تعالى اولئِكَ كَتَبَ في قُلُوبِهِمُ الايمانَ[1] وهذه الألواح النفسيّة يقال لها صحائف الأعمال وإليه الإشارة بقوله سبحانه:

وإذا الصُّحُفُ نُشِرَتْ[2] وقوله عزّوجلّ وَكُلَّ إنْسانٍ اَلْزَمْناهُ طائِرَهُ في عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيٰمَةِ كِتاباً يَلْقيهُ مَنْشُوراً[3] فيقال له لَقَدْ كُنْتَ في غَفْلَةٍ مِنْ هٰذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَديدٌ[4] هٰذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ اِنّا كُنّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[5].

فمن كان من اهل السعادة واصحاب اليمين وكانت معلوماته أموراً قدسيّة وأخلاقه زكيّة وأعماله صالحة، فقد أُوتي كتابه بيمينه أعني من جانبه الأقوى الرّوحاني وهو جهة عليّين وذلك لأنّ كتابه من جنس الألواح العالية والصّحف المكرّمة المرفوعة المطهرة بايدى سفرة كرام بررة يشهده المقرّبون.

ومن كان من الأشقياء المردودين وكانت معلوماته مقصورة على الجرميّات واخلاقه سيئة وأعماله خبيثة، فقد أُوتي كتابه بشماله أعنى من جانبه الأضعف الجسماني وهو جهة سجين.وذلك لأنّ كتابه من جنس الأوراق السفليّة

١. المجادلة/٢٢.
٢. التّكوير/١٠.
٣. الاسراء/١٣.
٤. ق/٢٢.
٥. الجاثية/٢٩.

والصحائف الحسّية القابلة للاحتراق، فلا جرم يعذّب بالنّار وإنّما عود الأرواح إلى ما خلقت منه كما قال سبحانه كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ[١] كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ[٢] فما خلق من عليين، فكتابه في علّيّن وما خلق من سجّين فكتابه في سجّين.

١٦٤٨-٦ (الكافي - ٢: ٤) العدّة، عن سهل وغير واحد، عن الحسين بن الحسن جميعاً، عن محمدبن أُورمة، عن محمّدبن عليّ، عن اسماعيل بن يسار، عن عثمان بن يوسف، عن عبدالله بن كيسان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال قلت له: جعلت فداك؛ أنا مولاك عبدالله بن كيسان قال «أمّا النسب فأعرفه[٣] وأمّا أنت فلستُ أعرفك» قال قلت له: إنّي ولدت بالجبل[٤] ونشأت فى أرض فارس و انّى أُخالط الناس فى التجارات وغير ذلك فاخالط الرّجل فارى له حسن السمت وحسن الخلق و كثرة الامانة، ثم أُفتشه فاتبينه عن عداوتكم

واخالط الرّجل فأرى منه سوء الخلق وقلّة الامانة وزعارّة، ثمّ افتشه فاتبينه عن ولايتكم، فكيف يكون ذلك؟ قال: فقال لى «أما علمت يابن كيسان؛ إنّ الله أخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطها جميعاً، ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه، فما رأيت في اولئك من الامانة وحسن الخلق وحسن السّمت فمّما مسّهم من طينة الجنّة وهم يعودون إلى ما خلقوا منه. وما رأيت من هؤلآء من قلّة الأمانة وسوء الخلق و الزعارّة فمما مسّهم من طينة النار وهم يعودون إلى ما خلقوا منه».

١. الاعراف/٢٩.
٢. الانبياء/١٠٤.
٣. قوله «اما النسب فاعرفه» كأن المراد بالنسب كيسان من كليب من اصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمدبن على (عليهم السلام).
٤. قوله «ولدت بالجبل» قيل المراد بالجبل كردستان بين تبريز و بغداد وهمدان «صالح».

بيـان:

« السّمت» هيئة اهل الخير والطريق « والزّعارّة» بالزاى والعين المهملة وتشديد الرّاء سوء الخلق لايصرف منه فعل ويقال للسيّئ الخلق « الزعرور» وربما يوجد في بعض النسخ الدّعارة بالمهملات وهي الفساد و الشّر« ثم نزع هذه من هذه و هذه من هذه» معناه انّه نزع طينة الجنّة من طينة النّار وطينة النار من طينة الجنّة بعدما مسّت احديها الأخرى، ثمّ خلق أهل الجنة من طينة الجنّة وخلق اهل النار من طينة النار و اولئك إشارة إلى الأعداء و هؤلاء إلى الأولياء وما خلقوا منه في الاوّل طينه النار وفي الثاني طينة الجنة.

١٦٤٩-٧ (الكافي- ٢:٥) عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسين بن يزيد، عن ابن أبي حمزة، عن ابراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

قال «إنّ الله جلّ وعزّ لمّا أراد أن يخلق اُدم (عليه السلام) بعث جبرئيل (عليه السلام) في آوّل ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السّابعة الى السماء الدنيا واخذ من كلّ سمآءٍ تربة وقبض قبضة اخرى من الأرض السّابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى، فأمرالله عزوجل كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضه الاخرى بشماله، ففلق الطين فلقتين فذراً من الارض ذرواً ومن السماوات ذرواً.

فقال للذى بيمينه منك الرّسل والأنبياء والاوصياء والصّدّيقون والمؤمنون والسّعداء ومن أريد كرامته، فوجب لهم ماقال كما قال وقال للذى بشماله منك الجبّارون و المشركون و الكافرون و الطّواغيت و من اريد هوانه و شقوته، فوجب لهم ما قال كما قال ثمّ إنّ الطينتين خلطتا جميعاً

وذلك قول الله جلّ وعزّ إنّ اللّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوىٰ[١] فالحبّ طينة المؤمنين ألقى الله عليها محبته و النّوى طينة الكافرين الّذين نَأوْا عن كل خير و إنّما سُمّى النّوى من أجل انه نَأىٰ عن كلّ خير و تباعد منه.

وقال الله تعالى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ[٢] فالحي المؤمن الذى يخرج طينته ،من طينة الكافر والميت الّذى يخرج من الحي هو الكافر الذى يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر و ذلك قوله عزّوجلّ أوَمَنْ كان ميتا فاحييناه[٣] فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر و كان حياته حين فرق الله عزوجل بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عزوجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور وذلك قوله عزوجل لينذر مَنْ كانَ حيّاً وَيحقّ القَوْلُ عَلَى الْكافِرينَ ».[٤]

بيان:

لمّا كان خلق ادم (عليه السلام) بعد خلق السّماوات والأرض ضرورة تقدم البسيط على المركّب منه وكان خلق السّماوات والأرض و أقواتها في ستة أيّام من الأسبوع وقد جمعت جميعاً في الجمعه صار بدو خلق الانسان فيه وكأنّ المراد بالتربة ماله مدخل في تهيئة المادة القابلة لأن يخلق منها شئ فتشمل الطينة بمعنى الجبلّة وآثار القوى السّماوية المربيّة للنطفة و بالجملة ماله مدخل في السبب القابلي ،والمراد بالكلمة جبرئيل اذ هو القابض للقبضتين والفلق الشقّ والفصل والذّر والاذهاب والتفريق وكأنّ الفلق كناية عن افراز مايصلح من المادّتين لخلق الانسان وتفسير

١. الانعام/٩٥.
٢. الروم/١٩.
٣. الانعام/١٢٢.
٤. يس/٧٠.

باقي الحديث يظهر ممّا مرّ.

١٦٥٠-٨ (الكافي- ٢:٦) القميّ ومحمد، عن محمد بن اسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لو علم النّاس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان، إنّ الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق الخلق قال: كن مآء عذباً أخلق منك جنّتي وأهل طاعتي وكن ملحاً أجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي، ثمّ أمرهما، فامتزجا، فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر. والكافر المؤمن، ثمّ أخذ طيناً من أديم الارض فعركه عركاً شديداً، فاذا هم كالذّرّ يدبّون.

فقال لأصحاب اليمين إلى الجنّة بسلام وقال لأصحاب الشمال إلى النّار ولا أبالي، ثمّ أمرناراً فأُسعرت، فقال لأصحاب الشّمال: ادخلوها فهابوها وقال لأصحاب اليمين: أدخلوها، فدخلوها، فقال: كوني برداً و سلاماً، فكانت برداً و سلاماً، فقال اصحاب الشمال: ياربّ أقلنا، فقال قد أقلتكم، فادخلوها، فذهبوا، فهابوها، فثمّ ثبتت الطّاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلآء أن يكونوا من هؤلآء ولا هؤلآء من هؤلآء».

بيان:

عبّر عن المادة تارة بالماء وأخرى بالتّربة لاشتراكها في قبول الأشكال ولاجتماعها في طينة الانسان وتركيب خلقته وأديم الأرض وجهها وكأنّه كناية عمّا ينبت منها ممّا يصلح لأن يصير غذاءً للانسان ويحصل منه النّطفة أو تتربّى به و«العرك» الدّلك وكأنّه كناية عن مرجه بحيث يحصل منه المزاج المستعدّ للحياة و«الذّرّ» النمل الحمر الصّغار واحدتها ذرّة ووجه الشّبه الحس والحركة وكونهم محلّ الشّعور مع صغر الجثّة والخفاء وهذا الخطاب إنّما كان في عالم الأمر كما مرّ بيانه في باب العرش والكرسي من كتاب التّوحيد ولشدّة ارتباط الملك

بالملكوت وقوامه به جازاسنادمادّته اليه وإن كان عالم الأمر مجرّداً عن المادّة واجتماعهم في الوجود عندالله إنّماهو لاجتماع الاجسام[١] الزمانية عنده سبحانه دفعة واحدة في عالم الأمر وإن كانت متفرقة مبسوطة متدرجة في عالم الخلق ووجودهم في عالم الأمر وجود ملكوتيّ ظلّي ينبعث من حقيقته هذا الوجود الخلقيّ الجسمانيّ وهو صورة علمه سبحانه بها. وعنه عبّر بالظّلال في الحديث الآتي وأمره تعالى ايّاهم إلى الجنة والنّار هدايته إيّاهم إلى سبيليها، ثم توفيقه أو خذلانه.

ولعلّ المراد بالنّار المسعرة بعد ذلك التكاليف الشرعيّة وتحصيل المعرفة المحرقة للقلوب لصعوبة الخروج عن عهدتها واستقالة أصحاب الشّمال كناية عن تمنيهم الاطاعة وعدم قدرتهم التامة عليها لغلبة الشّقوة عليهم وكونهم مسخّرة تحت سلطان الهوى، كما قالوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضالين.[٢]

١٦٥١-٩ (الكافي- ٨: ٨٩ رقم ٥٦) الثلاثة، عن جميل بن درّاج، عن زرارة عن أحدهما (عليهما السلام) قال «إنّ الله تعالى خلق الأرض، ثمّ أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحاً والماء العذب أربعين صباحاً حتّى إذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضة، فعركها عركاً شديداً جميعاً، ثمّ فرّقها فرقتين، فخرج من كلّ واحدة منهما عنق مثل عنق الذرّ فاخذ عنق إلى الجنّة وعنق إلى النّار».

بيان:

«العنق» بالضم وبالضمتين الجماعة من الناس.

١٦٥٢-١٠ (الكافي- ١: ٤٣٦) محمّد، عن محمد بن الحسين، عن محمّد بن

١. اجزاء الزمانية- كذا في سائر النسخ.
٢. المؤمنون/١٠٦.

اسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمّد الجعفي[1] وعقبة جميعاً، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ الله جلّ وعزّ خلق الخلق، فخلق من أحبّ ممّا أحبّ وكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنّة. وخلق مَن أبغض ممّا أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النّار، ثم بعثهم في الظّلال» فقلت: وأيّ شئ الظّلال؟

فقال «ألم تر إلى ظلّك في الشّمس شيئاً وليس بشئ[2] ثمّ بعث منهم النبيّين، فدعوهم إلى الاقرار بالله عزّ وجلّ وهو قوله عز وجل وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ[3] ثم دعوهم إلى الاقرار بالنبيّين فأقرّ بعضهم وأنكر بعض، ثمّ دعوهم إلى ولايتنا، فاقربها والله مَن أحب وأنكرها مَنْ ابْغضَ وهو قوله وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ[4] ثمّ قال أبو جعفر (عليه السلام) كان التكذيب ثَمَّ».

بيان:

قد مضى هذا الحديث بعينه في باب أخذ الميثاق بولايتهم (عليهم السلام) من كتاب الحجّة وإنّما كرّرناه كما كرّره في الكافي لمناسبته التامة بالبابين

١. قوله: شيئاً وليس بشئ الظلال تعبير آخر عن الذر الذى فى حديث آخر والجامع بينهما الاستعداد للوجود فان المستعد للوجود اى الممكن الذى علم الله أنّه سيوجد يصح أن يطلق عليه الوجود مجازاً باعتبار ما سيئول اليه ولكنه فى اضعف المراتب فان شبهناه بالضعيف من جهة الكم اطلق عليه الذروان شبه بالضعيف من جهة الثخانة اطلق عليه الظل وهوفى اصطلاح العرفاء سمى بالاعيان الثابته.

٢. فى الكافيين المخطوطين عبدالله بن محمد الجعفرى بلا ترديد وفى الكافى المطبوع ايضاً الجعفرى وهو المذكور بعنوان عبدالله بن محمد الجعفي (اوالجعفرى) مع الترديد فى ج ١ ص ٥٠٤ جامع الرواة واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

٣. الزخرف/٨٧.

٤. يونس/٧٤ وفى المصحف هكذا «فما كانوا ليؤمنوا.. الخ».

جميعاً وقد سبق ما يصلح لأن يكون شرحاً له وبياناً في باب العرش والكرسيّ من كتاب التّوحيد وسنعيد محصّله عن قريب.

١٦٥٣-١١ (الكافي- ٢: ١١) محمد[١] عن احمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) جعلت فداك؛ إنّي لأرى بعض اصحابنا يعتريه النزق والحدّة والطيش، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً وأرى مَن خالفنا فأراه حسن السّمت قال «لا تقل حسن السّمت، فان السّمت سمت الطريق ولكن قل حسن السّيما، فانّ الله عزّوجلّ يقول سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ[٢]» قال: قلت فأراه حسن السّيما له وقار، فاغتمّ لذلك.

قال «لا تغتمّ لما رأيت من نزق أصحابك ولما رأيت من حسن سيما مَن خالفك إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أراد أن يخلق آدم خلق تلك الطّينتين، ثمّ فرقهما فرقتين، فقال لاصحاب اليمين كونوا خلقاً **باذني** فكانوا خلقاً بمنزلة الذرّ يسعى وقال لأهل الشّمال كونوا خلقاً باذني فكانوا خلقاً بمنزله الذرّ يدرج ثم رفع لهم ناراً، فقال ادخلوها باذني، فدخلوها، فكان اوّل من دخلها محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم)، ثمّ اتبعه أُولوا العزم من الرّسل وأوصياءهم وأتباعهم، ثمّ قال لأصحاب الشّمال أُدخلوها باذني فقالوا ربّنا خلقتنا لتحرقنا، فعصوا فقال لأصحاب اليمين أُخرجوا باذني من النّار، فخرجوا لم تكلم النار منهم كلماً ولم تؤثّر فيهم أثراً، فلمّا رٰاهم أصحاب الشّمال قالوا ربّنا نرى أصحابنا قد سلموا فاقلنا ومرنا بالدّخول، قال قد أقلتكم، فادخلوها، فلما دنوا وأصابهم الوهج رجعوا،

١. في الكافيين المخطوطين والمطبوع وشرح المولى صالح والمرآة، هكذا احمد بن محمد عن محمد بن خالد فمن المحتمل ان محمداً هذا مصحف بل اكثر من الاحتمال «ض.ع».
٢. الفتح/٢٩.

فقالوا يا ربنا لاصبرلنا على الاحتراق، فعصوا وأمرهم بالدخول ثلا ثاً كلّ ذلك يعصون ويرجعون. وامر اولئك ثلا ثاً كلّ ذلك يطيعون ويخرجون، فقال لهم: كونوا طيناً باذني، فخلق منه آدم قال فمن كان من هؤلآء لايكون من هؤلآء و من كان من هؤلآء لايكون من هؤلآء. و ما رأيت من نزق أصحابك وخلقهم فمّا أصابهم من لطخ أصحاب الشّمال. وما رأيت من حسن سيما من خالفكم ووقارهم، فمّا أصابهم من لطخ أصحاب اليمين».

بيان:

« النزق» بالنون والزّاى والحدّة والطيش متقاربة المعانى وهي مايعترى الانسان عندالغضب من الخفّة و مايتبعها وإنّما منعه من اطلاق حسن السّمت على سيما المخالف لأنّ طريقه ليس بحسن وإن كانت سيماه أى هيئة ظاهره حسنة. وإنّما كان اوّل مَن دخل تلك النار رسول اللّه (صلى الله عليه وآله وسلّم) لأنّه أشدّ النّاس تسليماً و أكثرهم انقياداً لله عزّوجلّ والكلم الجرح والوهج التوقّد.

١٦٥٤-١٢. (الكافي- ٢: ٧) الثلاثة، عن ابن أذينه، عن زرارة إنّ رجلاً سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّوجلّ وإذْ اَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى اٰدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاَشْهَدَهُمْ عَلٰى اَنْفُسِهِمْ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلٰى الى آخر الآية[1] فقال وأبوه يسمع (عليهما السلام) « حدثني ابي أنّ الله عزّوجلّ قبض قبضة من تراب التربة الّتى خلق منها آدم (عليه السلام) فصبّ عليها المآء العذب الفرات، ثمّ تركها أربعين صباحاً، ثم صبّ عليها

١. الاعراف/ ١٧٢.

المآء المالح الأُجاج فتركها أربعين صباحاً، فلمّا اختمرت الطينة أخذها فعركها عركاً شديداً، فخرجوا كالذّرّ من يمينه وشماله وأمرهم جميعاً أن يقعوا في النّار، فدخل أصحاب اليمين، فصارت عليهم برداً و سلاماً و أبىٰ أصحاب الشّمال أن يدخلوها».

بيان:

لعلّ معنى اشهاد ذرية بني اٰدم على أنفسهم بالتّوحيد، استنطاق حقائقهم بألسنة قابليات جواهرها وألسن استعدادات ذواتها و تصديقهم به كان بلسان طباع الامكان قبل نصب الدّلائل لهم، أوبعد نصب الدلائل وأنه نزّل تمكينهم من العلم به وتمكّنهم منه بمنزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التخييل[1] نظير ذلك قوله عزوجل إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ[2] وقوله عزوجل فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْكَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ.[3]

ومعلوم أنّه لاقول ثمّة وإنّما هوتمثيل وتصوير للمعنى ويحتمل أن يكون ذلك النّطق باللسان الملكوتي الّذى به يسبح كلّ شيء بحمد ربّه و ذلك لأنّهم مفطورون على التّوحيد. وقد مضى في باب العرش والكرسيّ من أبواب الجزء الأوّل تمام الكلام في هذا المعنى.

وقدورد في الحديث النّبويّ «لاتضربُوا اطفالكم علىٰ بكائهم فانّ بكاء هم أربعة أشهر شهادة أن لآ اله اِلّا الله واربعة اشهر الصلاة على النّبي واٰله صلى الله عليهم واربعة اشهر الدّعاء لوالديه» والسّرّفيه أنّ الطفل أربعة أشهر لايعرف سوى الله عزّوجلّ الّذى فُطر على معرفته و توحيده.

١. قوله: طريقه التخييل قال المجلسى رحمه الله فى مرآة العقول قال بعض المحققين واورد كلام المصنف وهويدل على قبول هذا التأويل وارتضائه.

٢. النحل/ ٤٠.

٣. فصّلت/ ١١.

فبكاؤه توسل إليه والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره، فهو شهادة له بالتوحيد. واربعة أخرى يعرف أمّه من حيث أنها وسيلة لاغتذائه فقط لامن حيث أنها أُمّه ولهذا يأخذ اللبن من غيرها أيضاً في هذه المدة غالباً، فلايعرف فيها بعدالله اِلّا من كان وسيلة بين الله وبينه في ارتزاقه الّذى هومكلّف به تكليفاً طبيعيّاً من حيث كونها وسيلة لاغير وهذا معنى الرسالة، فبكاؤه في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة. وأربعة اخرى يعرف أبويه وكونه محتاجاً إليهما في الرزق، فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسّلامة والبقاء في الحقيقه.

١٦٥٥-١٣ (الكافي- ٢: ١٢) الثلاثة، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): كيف أجابوا وهم ذرّ؟قال «جُعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه» يعنى في الميثاق.

بيان:

هذا يؤيّد ما شرحنا به الخبر السابق.

١٦٥٦-١٤ (الكافي- ٢: ٧) علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن ابان، عن محمدبن علي الحلبى، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال«إنّ الله عزّوجلّ لـمّا أراد أن يخلق اٰدم (عليه السلام) أرسل الماء على الطين، ثمّ قبض قبضةً، فعركها، ثمّ فرّقها فرقتين بيده، ثمّ ذراهم، فاذاهم يدبّون، ثم رفع لهم ناراً، فأمر أهل الشّمال أن يدخلوها، فذهبوا إليها، فهابوها ولم يدخلوها، ثمّ أمر أهل اليمين أن يدخلوها، فذهبوا، فدخلوها، فامرالله عزّوجلّ النار، فكانت عليهم برداً وسلاماً،

فلما راى ذلك أهل الشّمال قالوا: رَبّنا أقلنا، فاقالهم، ثمّ قال لهم أُدخلوها، فذهبوا، فقاموا عليها ولم يدخلوها، فاعادهم طيناً وخلق منها اٰدم

(عليه السلام)» وقال أبو عبد الله (عليه السلام) «فلن يستطيع هؤلآء أن يكونوا من هؤلآء ولا هؤلآء أن يكونوا من هؤلآء» قال: فيرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) اوّل من دخل تلك النار، فذلك قوله عزّ وجلّ قُلْ اِنْ كانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَاَنَا اَوَّلُ الْعابِدينَ[١]».

بيان:

«فاعادهم طينا وخلق منها آدم» عبر عن اظهاره اياهم في عالم الخلق مفصلة **متفرقة مبسوطة متدرجة بالاعادة لأنّ هذا الوجود مباين لذاك متعقّب له.**

١٦٥٧-١٥ (الكافي- ٢: ٨) محمد، عن احمد، عن عليّ بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «انّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق مآء عذباً وماء مالحاً أُجاجاً، فامتزج الماءان، فاخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذّر يدبّون: إلى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشّمال: إلى النّار ولا ابالي، ثمّ قال اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلىٰ شَهِدْنا اَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنّا كُنّا عَنْ هٰذا غافِلينَ[٢]

ثمّ أخذ الميثاق على النّبيّين، فقال اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وانّ هذا محمّد رسولي وانّ هذا علي أمير المؤمنين قالوا بلىٰ فثبت لهم النّبوّة وأخذ الميثاق على اولى العزم أنني ربّكم ومحمّد رسولي وعليّ أمير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي (عليهم السلام) وأنّ المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأعبد به طوعاً وكرهاً قالوا اقررنا يارب

١. الزخرف/ ٨١.
٢. الاعراف/ ١٧٢.

وشهدنا ولم يجحد ادم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسه في المهدي ولم يكن لادم عزم على الاقرار به.

وهوقوله عزوجل وَلَقَدْ عَهِدْنا إلىٰ ادَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً[١] قال انما هو، فترك ،ثمّ أمرناراً فأُجّجت، فقال لاصحاب الشمال أُدخلوها، فهابوها وقال لأصحاب اليمين ادخلوها، فدخلوها، فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال اصحاب الشمال يارب، أقلنا، فقال قد أقلتكم، اذهبوا، فادخلوها، فهابوها، فثمّ ثبتت الطّاعة والولاية و المعصية» .

بيان :

« أن تقولوا يوم القيامة» يعنى فعل ذلك كراهة آن تقولوا و أُريد باوُلى العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ونبينامحمدصلوات الله عليهم ولمّا كانوامعهودين معلومين جازان يشار اليهم بهؤلآء الخمسة مع عدم ذكرهم مفصّلاً وإنّمازادفي أخذ الميثاق على من زاد في رتبته وشرفه لأنّ التّكليف إنّما يكون بقدر الفهم والاستعداد، فكلّما زادا زاد وإنّما يعرف مراتب الوجود من له حظ منها وبقدر حظّه منها وامّا ادم فلمّا لم يعزم على الاقرار بالمهدي لم يعد من أولى العزم و ان عزم على الاقرار بغيره من الأوصياء « إنما هوفترك » يعنى معنى فنسى هاهنا ليس إلّا فترك ولعل السرّ في عدم عزم ادم على الاقرار بالمهدي استبعاده أن يكون لهذا النوع الانسانى اتفاق على أمر واحد.

١٦٥٨-١٦ (الكافي- ٢: ٨) محمد، عن احمد وعلي، عن ابيه و السرّاد، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانى قال: سمعت اباجعفر (عليه السلام) يقول « اِنّ الله عزوجل لمّا أخرج ذرية آدم (عليه السلام)

١. طه/١١٥.

من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له و بالنبوّة لكلّ نبيّ، فكان أوّل من اخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)، ثم قال الله جلّ وعزّ لآدم انظر ماذا ترى قال، فنظر ادم (عليه السلام) الى ذريّته وهم ذرّ قد ملأوا السّماء.

قال أدم (عليه السلام) يارب؛ ما أكثر ذريّتي ولأمر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم قال الله عزوجل يَعْبُدُونَنِي لايشركُونَ بِي شَيئاً[1] وَيُؤْمِنُونَ بِرُسُلِي وَيَتَّبِعُونَهُمْ قال آدم يارب فمالي أرى بعض الذّرّ اعظم من بعض و بعضهم له نور كثير و بعضهم له نور قليل و بعضهم ليس له نور فقال الله عز وجل كذلك خلقتهم لابلوهم فى كل حالاتهم قال آدم (عليه السلام) يارب فتأذن لي في الكلام فاتكلم قال الله جل وعز: تكلّم، فانّ روحك من روحى وطبيعتك خلاف كينونتي (كينونيتي -خ ل).

قال أدم يارب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلّة واحدة وألوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شئ من الأشياء قال الله عزوجل: يا أدم؛ بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت مالا علم لك به وأنا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيّتى يمضي فيهم امرى والى تدبيري وتقديري صائرون، لا تبديل لخلقي [و] انمّا خلقت الجّن والانس ليعبدوني وخلقت الجنة لمن عبدنى وأطاعنى منهم واتّبع رسلي ولا أبالي وخلقت النّار لمن كفربي وعصاني ولم يتّبع رسلي ولا أبالي.

وخلقتك وخلقت ذرّيّتك من غيرفاقة بي إليك وإليهم وإنّما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيّكُمْ احْسَنُ عملاً في دار الدنيا في حياتكم

١. النور/٥٥

وقبل مماتكم ولذلك خلقت الدنيا والاخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنّار وكذلك اردت في تقديري وتدبيرى وبعلمى النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل والغنى والفقير والمطيع والعاصى والصحيح والسقيم ومن به الزّمانة ومن لاعاهة به، فينظر الصحيح الى الذى به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذى به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أعافيه ويصبر على بلائى فاثيبه جزيل عطائى.

وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألنى وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدنى على ماهديته، فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السرّآء والضرّآء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما أُعطيهم وفيما أمنعهم وَانا الله الملكُ القادر ولي أن امضى جميع ما قدرت على ما دبرت ولي أن أغيّر من ذلك ما شئت إلى ماشئت وأُقدّم من ذلك ما اخّرت وأُؤخّر من ذلك ما قدّمت و أنا الله الفعّال لما أُريد، لاأُسْأَل عمّا أفعل وانا اسأل خلقي عما هم فاعلون» .

بيان:

إنّما ملأوا السّماء لأن الملكوت إنّما هوفي باطن السّماء وقد ملأوه وكانوا يومئذ ملكوتيين والسّرفي تفاوت الخلائق في الخيرات والشّرور واختلافهم في السعادة والشقاوة، اختلاف استعداداتهم وتنوّع حقائقهم، لتباين المواد السفلية في اللطافه والكثافة واختلاف أمزجتهم في القرب والبعد من الاعتدال الحقيق واختلاف الأرواح الّتى بازائها في الصّفاء والكدورة والقوة والضعف وترتب درجاتهم في القرب من الله سبحانه والبعد عنه، كما

أُشير اليه في الحديث. الناس معادن كمعادن الذّهب والفضة خيارهم في الجاهليه خيارهم فى الاسلام» .

وأمّا سر هذا السرّ اعنى سرّ اختلاف الاستعدادات وتنوّع الحقائق، فهو تقابل صفات الله تعالى واسمائه الحسنى التى هي من اوصاف الكمال ونعوت الجلال وضرورة تباين مظاهرها الّتى بها يظهر أثر تلك الأسماء، فكلّ من الاسماء يوجب تعلّق إرادته سبحانه وقدرته إلى إيجاد مخلوق يدل عليه من حيث اتصافه بتلك الصفة، فلابدّ من إيجاد المخلوقات كلّها على اختلافها وتباين انواعها لتكون مظاهر لاسمائه الحسنى جميعاً ومجالى لصفاته العليا قاطبة، كما اشير إلى لمعة منه في هذا الحديث وتمام الكلام في هذا المقام قدمضى في كتاب التوّحيد وقد اطلعت على حديث مبسوط فى الطينات وبدؤ الخلائق جامع لأكثر مقاصدهما تأبى نفسي إلّا ايراده في هذا المقام لتضمنه فوائد جمّة ولإيضاحه لبعض مهمات هذا الباب.

وهو ما رواه بعض مشايخنا رحمهم الله عن احمد بن محمد الكوفي رضى الله عنه، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير الصيرفى، عن إبى اسحاق الليثى قال: قلت للامام الباقر محمد بن علي (عليها السلام): يابن رسول الله؛ أخبرني عن المؤمن من شيعة اميرالمؤمنين صلوات الله عليه إذا بلغ وكمل في المعرفة هل يزنى؟ قال (عليه السلام) «لا» قلت: فيلوط؟ قال «لا» قلت: فيسرق قان «لا» قلت: فيشرب خمراً؟ قال «لا» قلت: فيذنب ذنباً؟ قال «لا»

قال الرّاوى: فتحيرت من ذلك وكثر تعجبي منه قلت يابن رسول الله إنى أجد من شيعة اميرالمؤمنين (عليه السلام) ومن مواليكم من يشرب الخمر ويأكل الرّبا ويزني ويلوط ويتهاون بالصّلاة والزّكاة والصوم والحجّ والجهاد وأبواب البّر حتى أنّ أخاه المؤمن يأتيه فى حاجة يسيرة فلايقضيها له، فكيف هذا يابن رسول الله؛ و من أيّ شيء هذا؟ قال: فتبسم الامام (عليه السلام) وقال «يا اباسحاق هل عندك شيء غير ماذكرت؟ قلت: نعم يابن رسول الله. وإنّي أجد

الناصب الذى لا أشكّ في كفره يتورع عن هذه الأشياء لايستحل الخمر ولايستحل درهماً لمسلم ولايتهاون بالصلاة والزكاة والصّيام والحج والجهاد ويقوم بحوائج المؤمنين والمسلمين لله وفي الله تعالى، فكيف هذا ولم هذا؟

فقال (عليه السلام) «يا ابراهيم؛ لهذا أمر باطن وهو سرّ مكنون وباب مغلق مخزون. وقد خفي عليك وعلى كثير من أمثالك واصحابك. وان الله عزوجل لم يأذن ان يخرج سرّه وغيبه إلّا إلى من يحتمله وهو اهله» قلت: يابن رسول الله؛ إنّى والله لمتحمل[1] من اسراركم ولست بمعاند ولابناصب، فقال (عليه السلام) «يا ابراهيم، نعم أنت كذلك ولكن علمنا صعب مستصعب لايحتمله إلّا ملك مقرّب أونبيّ مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وانّ التقية من ديننا ودين اٰبائنا ومن لا تقيّة له فلادين له يا ابراهيم؛ لوقلت أنّ تارك التقية كتارك الصّلاة لكنت صادقاً يا ابراهيم؛ إنّ من حديثنا وسرّنا وباطن علمنا مالايحتمله ملك مقرّب ولانبيّ مرسل ولامؤمن ممتحن»

قلت: يا سيدى و مولاى؛ فمن يحتمله إذاً؟ قال «من شاء الله وشئنا آلا مَن اذاع سرّنا إلّا الى أهله فليس منّا ثلا ثا الا من اذاع سرنا اذاقه الله حر الحديد، ثمّ قال يا ابراهيم؛ خذ ما سألتي علماً باطناً مخزوناً فى علم الله تعالى الذى حباالله جل جلاله به رسوله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وحبا به رسوله وصيّه اميرالمؤمنين صلوات الله عليه ثم قرأ (عليه السلام) هذه الآية عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَايُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِه اَحَداً + اِلّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ[2] ويحك يا ابراهيم؛ إنّك قد سالتني عن المؤمنين من شيعة مولانا اميرالمؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعن زهاد الناصبة وعبادهم من هاهنا.

قال الله عزوجل وَقَدِمْنا اِلىٰ ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَبآءً مَنْثُوراً[3] و من

١. لمحتمل -خ ل.
٢. الجن/٢٦ــ٢٧.
٣. الفرقان/٢٣.

هاهنا قال الله عز وجل عَامِلَةٌ ناصِبَةٌ + تَصْلى ناراً حَامِيَةً + تُسْقىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ[١] وهذا الناصب قد جُبل على بغضنا وردّ فضلنا ويبطل خلافة أبينا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه ويثبت خلافة معاوية وبني أُمية ويزعم أنّهم خلفاء الله في أرضه ويزعم أنّ من خرج عليهم وجب عليه القتل ويروي في ذلك كذبا وزوراً ويروى أن الصلاة جائزة خلف من غلب وان كان خارجياً ظالماً ويروى أنّ الامام الحسين بن علي صلوات الله عليهما كان خارجياً خرج على يزيدبن معاوية عليهما اللعنه ويزعم أنّه يجب على كلّ مسلم ان يدفع زكاة ماله إلى السلطان وإن كان ظالماً.

يا ابراهيم هذا كلّه رد على الله عز وجل وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلّم) سبحان الله قد افتروا على الله الكذب وتقوّلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) الباطل وخالفوا الله وخالفوا رسوله وخلفاءه يا ابراهيم؛ لأشرحنّ لك هذا من كتاب الله الذى لايستطيعونّ له إنكاراً ولامنه فراراً و من ردّ حرفاً من كتاب الله فقد كفر بالله ورسوله، فقلت يابن رسول الله؛ إنّ الذى سألتك في كتاب الله؟ قال «نعم، هذاالذى سألتني في أمرشيعة اميرالمؤمنين(عليه السلام) وأمرعدوّه النّاصب في كتاب الله عزوجل» قلت يابن رسول الله؛ هذابعينه؟

قال «نعم هذا بعينه في كتاب الله الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد يا ابراهيم إقرأ هذه الآية اَلّذينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الإِثْمِ والفَواحش إلّا اللّمم إنّ رَبّكَ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أعْلَمُ بِكُمْ إذْ أنْشَأكُمْ مِنَ الأَرْضِ[٢] أتدري ما هذه الارض؟» قلت: لا قال (عليه السلام) اعلم ان الله عزوجل خلق ارضا طيبة طاهرة وفجر فيها ماءً عذبا زلالا فراتاً سائغا، فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة أيّام ثم نضب عنها ذلك

١. الغاشية/٣-٥.
٢. النجم/٣٢.

الماء بعد السّابع فاخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمة (عليهم السلام)، ثمّ اخذ جلّ جلاله ثفل ذلك الطّين، فخلق منه شيعتنا ومحبّونا من فضل طينتنا، فلوترك طينتكم يا ابراهيم كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن سواء.

قلت: يابن رسول الله؛ ماصنع بطينتنا قال: مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا قلت يابن رسول الله؛ وبماذا مزج طينتنا؟ قال (عليه السلام) «خلق الله عزّوجلّ ايضاً أرْضاً سبخة خبيثة منتنة وفجر فيها ماء اجاجا مالحا آسنا ثم عرض عليها جلت عظمته ولاية اميرالمؤمنين صلوات الله عليه فلم تقبلها واجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام، ثمّ نضب ذلك الماء عنها، ثمّ أخذ من كدورة ذلك الطين المنتن الخبيث وخلق منه أئمّة الكفر والطغاة والفجرة، ثمّ عمد إلى بقية ذلك الطين فمزجه بطينتكم ولوترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم ما عملوا أبداً عمَلاً صالحاً ولا أدّوا امانة إلى احد ولاشهدوا الشهادتين ولاصاموا ولاصلّوا ولازكّوا ولاحجّوا ولاشبّهوكم فى الصور أيضاً.

يا ابراهيم؛ ليس شئ أعظم على المؤمن ان يرى صورة حسنه فى عدو من اعداء الله عزوجل والمؤمن لايعلم أنّ تلك الصورة من طين المؤمن ومزاجه يا ابراهيم؛ ثمّ مزج الطينتان بالماء الاول والماء الثانى، فما تراه من شيعتنا ومحبينا من رباً وزناً ولواطة وخيانة وشرب خمر وترك صلاة وصيام وزكاة وحج وجهاد، فهي كلّها من عدوّنا الناصب وسنخه ومزاجه الذى مزج بطينته ومارأيته فى هذا العدوّ الناصب من الزّهد والعبادة والمواظبة على الصّلاة وأداء الزّكاة والصّوم والحجّ والجهاد واعمال البرّ والخير، فذلك كلّه من طين المؤمن وسنخه ومزاجه، فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال الناصب على الله يقول الله عزوجل أنا عدل لااجور ومنصف لاأظلم وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني ما أظلم مؤمناً بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينه ومزاجه.

هذه الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمن ومزاجه والاعمال الرديّة التى

كانت من المؤمن من طين العدوّ النّاصب ويلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من أصله وجوهره وطينته وهو اعلم بعباده من الخلائق كلهم افترى هاهنا يا ابراهيم ظلماً أوجوراً أوعدواناً؟ ثمّ قرأ عليه السلام مَعٰاذَ اللّٰهِ اَنْ نَاْخُذَ اِلاّ مَنْ وَجَدْنٰا مَتٰاعَنا عِنْدَهُ اِنّا اِذاً لَظٰالِمُونَ[1].

يا ابراهيم؛ إنّ الشّمس إذا طلعت فبدأ شعاعها في البلدان كلّها أهوبائن من القرصة أم هو متصل بها شعاعها يبلغ في الدنيا في المشرق والمغرب حتّى إذا غابت يعود الشعاع ويرجع اليها اليس ذلك كذلك قلت بلى يابن رسول الله قال فكذلك كلّ شيئ يرجع إلى اصله وجوهره وعنصره، فاذا كان يوم القيامة ينزع الله تعالى من العدوّ الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله الصّالحة ويردّه إلى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ النّاصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الرديّة ويردّه إلى الناصب عدلاً منه جل جلاله وتقدّست اسماؤه ويقول للناصب لاظلم عليك هذه الأعمال الخبيثه من طينك ومزاجك وانت أولى بها.

وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو أولى بها اَلْيَوْمَ تُجزىٰ كُلّ نَفْسٍ بِمٰا كَسَبَتْ لاٰظُلْمَ اَلْيَوْمَ اِنّ اللّهَ سَرِيعُ الحِسٰابِ[2] افترى هاهنا ظلماً وجورا ؟»
قلت: لا، يابن رسول الله؛ بل أرى حكمة بالغة فاضلة وعدلاً بيّناً واضحاً، ثمّ قال (عليه السلام) «ازيدك بياناً في هذا المعنى من القرآن؟» قلت: بلىٰ يابن رسول الله؛ قال (عليه السلام) «أليس الله عزّ وجلّ يقول: اَلْخَبِيثٰاتُ لِلْخَبِيثينَ وَالخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ وَالطَّيِّبٰاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ للطَيّباتِ أولئِك مبرؤُنَ مِمّٰا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ[3] وقال عزوجل وَالّذينَ كَفَرُوا اِلىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ + لِيَميزَ اللّهُ الخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الخبيثَ بَعْضَهُ عَلىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَميعاً فَيَجْعَلَهُ فى جَهَنَّمَ

۱. يوسف/ ۷۹.
۲. غافر/۱۷.
۳. النور/۲٦.

. أُولٰئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ[١]»

فقلت سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته فقال (عليه السلام) «يا ابراهيم من هذا قال الله تعالى إِنْ هُمْ إِلاّ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً[٢] ما رضى الله تعالى أن يشبّههم بالحمير والبقر والكلاب والدّوابّ حتى زادهم فقال - بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً - يا ابراهيم؛ قال الله عزّوجلّ ذكره في اعدائنا النّاصبة وَقَدِمْنا إِلىٰ ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَبٰآءً مَنْثُوراً[٣] وقال عزّوجلّ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً[٤].

وقال جلّ جلاله يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلىٰ شيءٍ أَلاٰ إِنَّهُمْ هُمْ الكافرون[٥] وقال جل وعز وَالَّذينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتّىٰ إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً[٦] كذلك الناصب يحسب ما قدم من عمله نافعة حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، ثمّ ضرب مثلاً آخر أَوْ كَظُلُماتٍ في بَحْرٍ لُجِّيٍ يَغْشٰيهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِه سَحٰابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرٰيهٰا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّهُ لَهُ نُوراً فَمٰالَهُ مِنْ نُورٍ[٧]» ثمّ قال (عليه السلام) «يا ابراهيم؛ أزيدك في هذا المعنى من القرآن؟» قلت: بلى يابن رسول الله؛

قال (عليه السلام) «قال الله تعالى «يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللّهُ غَفُوراً رَحيماً[٨] يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات وحسنات اعداءنا سيئات

١. الانفال/٣٦-٣٧.
٢. الفرقان/٤٤.
٣. الفرقان/٢٣.
٤. الكهف/١٠٤.
٥. المجادلة/١٨ والآية ألا إنّهم هُمُ الكاذبون.
٦. النور/٣٩.
٧. النور/٤٠.
٨. الفرقان/٧٠.

يَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ[١] وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ[٢] لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ[٣] ولا رادّ لقضائه لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ[٤] هذا يا ابراهيم؛ من باطن علم الله المكنون ومن سرّه المخزون ألا أزيدك من هذا الباطن شيئاً في الصدور؟» قلت: بلى يابن رسول الله؛ قال (عليه السلام) قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ + وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ[٥]

والله الذى لا اله إلّا هو فالق الاصباح فاطر السّماوات والأرض لقد أخبرتك بالحقّ وانبأتك بالصّدق والله أعلم وأحكم».

وهذا الحديث رواه الصدوق طيّب الله ثراه أيضاً في علل الشرائع على اختلاف في ألفاظه.

وجملة القول في بيان السرّفيه أنّه قد تحقّق وثبت أنّ كلاًّ من العوالم الثّلاثة له مدخل في خلق الانسان وفي طينته ومادّته من كل حظ ونصيب، فلعلّ الأرض الطّيّبة كناية عمّا له في جملة طينته من آثارعالم الملكوت الذى منه الأرواح المثالية والقوى الخيالية الفلكية المعبّر عنهم «بالمدبرات أمراً» والماء العذب عمّا له في طينته من إفاضات عالم الجبروت الذى منه الجواهر القدسيّة والأرواح العالية المجردة عن الصّور المعبّر عنهم «بالسّابقات سبقاً» والأرض الخبيثة عمّا له في طينته من اجزاء عالم الملك الذى منه الأبدان العنصرية المسخّرة تحت الحركات الفلكية المسخرة لما فوقها

والماء الأُجاج المالح الآسن عمّاله في طينته من تهييجات الأوهام الباطلة

١. ابرهيم/٢٧.
٢. المائدة/١.
٣. الرعد/٤١.
٤. الانبياء/٢٣.
٥. العنكبوت/١٢-١٣.

والأهواء المموّهة الردية الحاصلة من تركيب الملك مع الملكوت ممّا لا أصل له ولا حقيقة، ثمّ الصّفوة من الطينة الطّيبة عبارة عمّا غلب عليه إفاضة الجبروت من ذلك والثفل منه ماغلب عليه أثر الملكوت منه وكدورة الطين المنتنّ الخبيث عمّا غلب عليه طبائع عالم الملك ومايتبعه من الأهواء المضلّة. وإنّما لم يذكر نصيب عالم الملك للأئمة (عليهم السلام) مع أنّ أبدانهم العنصريّة منه لأنهم لم يتعلّقوا بهذه الدّنيا ولابهذه الأجساد تعلق ركون واخلاد، فهم وان كانوا في النشأة الفانية بابدانهم العنصرية ولكنّهم ليسوا من أهلها، كما مضى بيانه.

قال الصادق (عليه السلام) في حديث حفص بن غياث «يا حفص؛ ما أنزلت الدنيا من نفسي إلاّ بمنزلة الميتة إذا اضطررت إليها أكلت منها» فلاجرم نفضوا أذيالهم منها بالكلية اذا ارتحلوا عنها ولم يبق معهم منها كدورة. وإنّما لم يذكر نصيب الناصب وأئمة الكفر من إفاضة عالم الجبروت مع أنّ لهم منه حظ الشّعور والإدراك وغيرذلك لعدم تعلّقهم به ولاركونهم إليه ولذا تراهم تشمئزّ نفوسهم من سماع العلم والحكمة ويثقل عليهم فهم الأسرار والمعارف، فليس لهم من ذاك العالم إلاّ كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ وَما هُوَ بِبالِغِه وَما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلاّ فِي ضَلالٍ[1] نَسُوا اللّهَ فَأَنْسيهُمْ أَنْفُسَهُمْ[2].

فلاجرم ذهب عنهم نصيبهم من ذلك العالم حين اخلدوا الى الارض واتّبعوا أهواء هم فاذا جاء يوم الفصل وميزالله الخبيث من الطّيب ارتقى من غلب عليه إفاضات عالم الجبروت الى الجبروت واعلى الجنان والتحق بالمقرّبين. ومن غلب عليه آثارالملكوت الى الملكوت ومواصلة الحور والولدان والتحق باصحاب اليمين وبقي من غلب عليه الملك في الحسرة والثّبور والهوان والتّعذب بالنّيران إذ فرّق الموت بينه وبين محبوباته و مشتهياته.

فالأشقياء وإن انتقلوا إلى نشأة من جنس نشأة الملكوت خلقت بتبعيّتها

١. الرعد/١٤.

٢. الحشر/١٩.

بالعرض إلّا أنّهم يحملون معهم من الدنيا من صور أعمالهم وأخلاقهم وعقائدهم ممّا لايمكن انفكاكهم عنه مايتأذون به ويعذّبون بمجاورته من سمومٍ وحميمٍ ـوَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ[١] ومن حيّات وعقارب ذوات لدغ وسموم ومن ذهب وفضه كنزوها فى دارالدنيا ولم ينفقوها فى سبيل الله وأشرب في قلوبهم محبتها فَتُكْوىٰ بِهٰا جِباٰهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هٰذٰا مٰا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مٰا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ[٢] ومن آلهة يعبدونها من دون الله من حجر أوخشب أوحيوان أو غيرها ممّا يعتقدون فيه أنه ينفعهم وهو يضرّهم إذيقال لهم إِنَّكُمْ وَمٰا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ[٣]

وبالجملة المرء مع من أحبّ فمحبوب الأشقياء لما كان من متاع الدّنيا الّذى لاحقيقة له ولا أصل بل هومتاع الغرور، فاذا كان يوم القيامة وبرزت حواقّ الأمور كسد متاعهم وصار لا شيئاً محضاً فيتألّمون بذلك ويتمنون الرجوع الى الدنيا الّتى هي وطنهم المألوف لأنّهم من أهلها ليسوا من اَهل النشأة الباقية لأنّهم رضوا بالحياة الدّنيا واطمأنوا بها فاذا فارقوها عُذبوا بفراقها في نار جهنم اعمالهم التى احاطت بهم وجميع المعاصي والشهوات يرجع إلى متاع هذه النشأة الدنياويّة ومحبّتها،

فمن كان من أهلها عُذّب بمفارقتها لامحالة. ومن ليس من أهلها وإنّما ابتلي بها وارتكبها مع ايمان منه بقبحها وخوف من الله سبحانه في اتيانها، فلاجرم يندم على ارتكابها إذا رجع إلى عقله وأناب إلى ربّه فتصير ندامته عنها والاعتراف بها وذلّ مقامه بين يدى ربّه حياءً منه تعالى سبباً لتنوير قلبه وهذا معنى تبديل سيّئاتهم حسنات، فالأشقياء إنّما عُذّبوا بما لم يفعلوا لحنينهم الى ذلك وشهوتهم له وعقد ضمائرهم على فعله دائماً ان تيسّرلهم، لأنّهم كانوا من أهله و

١. الواقعة/٤٣.
٢. التوبة/٣٥.
٣. الأنبياء/٩٨.

من جنسه وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ[١]

والسعداء إنّما لم يخلدوا في العذاب ولم يشتدّ عليهم العقاب بما فعلوا من القبائح لأنّهم ارتكبوا على كره من عقولهم وخوف من ربهم لأنّهم لم يكونوا من أهلها ولا من جنسها بل أثيبوا بما لم يفعلوا من الخيرات لحنينهم إليه وعزمهم عليه وعقد ضمائرهم على فعله دائماً أن تيسرلهم فانّما الأعمال بالنّيات وإنّما لكل امرئ مانوى وإنّما ينوى كل ماناسب طينته و يقتضيه جبلته كما قال الله سبحانه قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلىٰ شاكِلَتِه[٢]

ولهذا ورد فى الحديث[٣] انّ كلاً من أهل الجنة والنار إنّما يخلدون فيما يخلدون على نيّاتهم وإنّما يعذب بعض السعداء حين خروجهم من الدنيا بسبب مفارقة ما مزج بطينتهم من طينة الأشقياء مما انسوا به قليلاً والفوه بسبب ابتلائهم به ماداموا في الدنيا روى الشيخ الصدوق رحمه الله فى اعتقاداته مرسلاً أنّه لايصيب أحداً من اهل التوحيد ألم في النار اذا دخلوها وانما تصيبهم الآلام عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت ايديهم و ما الله بظلام للعبيد» .

١٦٥٩-١٧ (الكافى- ١: ٤٤٣) العدّة، عن احمد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ رسول الله

١. الانعام/٢٨.

٢. الاسراء/٨٣.

٣. قوله: «ولهذا ورد فى الحديث» ورد ايضاً ان نيّة السيّئة لايكتب على النّاس مالم يرتكبوها وبينهما مخالفة فى الظّاهر لكن يمكن الجمع بينهما بان يحمل العقاب على الاستحقاق وعدمه على التفضل ويجوز أن يختصّ التفضّل ببعض الناس دون بعض، أويحمل مادلّ على العقاب على ثبوت العقاب الأخروي فإنّه على النّيات والسّرائر ومادل على عدم للمؤاخذات الدنيوية فانّ ناوي شرب الخمر وقاصد الزنا والعازم على القتل لايجلّد ولايقتصّ منه وان كان امتناعه لأجل عدم الاسباب بل لايخرج عن العدالة ظاهراً ولايردّ شهادته.

(صلى الله عليه وآله وسلّم) قال: إنّ الله تعالى مثّل لي أمتي في الطين وعلّمني أسماء هم كما علّم آدم الأسماء كلّها فمرّبي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعليّ وشيعته، إنّ ربّي وعدني في شيعة علي خصلة قيل يا رسول الله. وما هي؟ قال: المغفره لمن آمن منهم وإن كان لايغادر منهم صغيرة ولاكبيرة ولهم تبدل السيئات حسنات».

بيان:

قدتبيّن معنى تمثيلهم له في الطين ممّا قدمناه وفي تشبيه تعليمه الاسماء بتعليم آدم إيّاها ايماء إلى أنّ المراد بالأسماء فى الآية أسماء أولياء الله وأعدائه، كما ورد في احدى الروايتين وفي الأخرى أنّ المراد بها أسماء الموجودات كلّها ولكل منهما وجه. وأصحاب الرايات رؤساء الاديان المختلفة والمراد بالمغفرة لمن آمن منهم المغفرة بمجرّد الايمان ويؤيّده الأخبار السّابقة في هذا الباب وتبدل السيئات يزيد التأييد.

١٦٦٠-١٨ **(الكافي- ١: ٤٤٤)** على، عن ابيه، عن الحسن بن سيف، عن ابيه، عمّن ذكره، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال «خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) الناس، ثمّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفّه، ثمّ قال: اتدرون ايّها الناس ما في كفّى قالوا: الله ورسوله اعلم قال: أسماء أهل الجنّة وأسماء ابائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ثم رفع يده الشّمال فقال: ايها الناس أتدرون ما فى كفّي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم فقال: أسماء أهل النّار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ثم قال: حكم الله وعدل حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق فى الجنه وفريق فى السعير».

بيان:

لمّا كان نجاة الناجين من الأُمّة وهلاك الهالكين منهم مسببين عن رسالته (صلى الله عليه وآله وسلّم) وبها صار أحد الفريقين من أصحاب اليمين والآخر من اصحاب الشّمال جازالتعبير عن هذا المعنى كون أسمائهما في كفّيه المباركتين. وأمّا عدل الله فى هذا الحكم فقد تبين ممّا أسلفناه.

-٢-

باب أنّ الفطرة على التوحيد

١٦٦١-١ (الكافي- ٢: ١٢) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال «التوحيد».

١٦٦٢-٢ (الكافي- ٢: ١٣) علي، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة[١]، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا[٢] قال «فطرهم على التوحيد».

١٦٦٣-٣ (الكافي- ٢: ١٢) محمد، عن احمد، عن السرّاد، عن ابن رئاب، عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا[٣] قال «فطرهم جميعاً على التوحيد».

١٦٦٤-٤ (الكافي- ٢: ١٢) علي[٤]، عن العبيدى، عن يونس، عن

١. فى الكافيين المخطوطين ابى جميلة ولكن فى الكافى المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة ابن أبي جميلة «ض.ع».

٢. ٣. الروم/ ٣٠.

٤. فى الكافى المطبوع على بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى الخ ولكن فى المخطوطين والمرآة وشرح ←

عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سالته عن قول الله تعالى فَطْرَتَ اللّهِ الّتى فَطَرَ النّاسَ عَلَيْهَا[١] ما تلك الفطرة قال «هي الاسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التّوحيد قال أَلَسْتُ بِرَبّكُمْ[٢] وفيهم المؤمن والكافر».

١٦٦٥-٥ (الكافي- ٢: ١٢) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى حُنَفاءَ لِلّهِ غَيْرَ مُشْرِكينَ بِهِ[٣] قال «الحنيفية من الفطرة التي فطرالله الناس عليها لا تبديل لخلق الله» قال «فطرهم على المعرفة به» قال زرارة: وسألته عن قول الله تعالى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنىادم مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بلى الآية[٤] قال« أخرج من ظهر آدم ذريّته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذّرّ فعرّفهم وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه» وقال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كل مَوْلود يُولد على الفطرة- يعني على المعرفة بان الله تعالى خالقه كذلك قوله تعالىوَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰواتِ وَالأرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ».[٥]

بيان:

الدّليل على ذلك مانرى أنّ النّاس يتوكّلون بحسب الجبلّة على الله ويتوجّهون

←

المولى صالح مثل ما في الاصل عليّ عن العبيدى بدون لفظة عن ابيه «ض.ع».

١. الرّوم /٣٠.

٢. الاعراف /١٧٢.

٣. الحج /٣١.

٤. الاعراف /١٧٢.

٥. لقمان /٢٥ -و- الزّمر/٣٨.

توجّهاً غريزياً الى مسبّب الأسباب ومسهّل الأمور الصّعاب، و إن لم يتفطّنوا لذلك ويشهد لِهٰذا قول الله عزوجل قُلْ اَرَاَيْتَكُمْ اِنْ اَتيٰكُمْ عَذابُ اللّهِ اَوْاَتَتْكُمُ السّاعَةُ اَغَيْرَاللّهِ تَدْعُونَ اِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ[1] بل إيّاه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ماتشركون وفي تفسير مولانا العسكرى (عليه السلام) أنه سُئل مولانا الصادق (عليه السلام) عن الله فقال للسائل «يا عبدالله، هل ركبت سفينة قط» قال: بلى قال «فهل كسرت بك حيث لاسفينة تنجيك ولاسباحة (تغنيك) قال: بلى قال «فهل تعلق قلبك هناك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على ان يخلّصك من ورطتك» قال: بلى.

قال الصادق (عليه السلام) «فذلك الشئ هوالله القادر على الانجاء حين لامنجي وعلى الاغاثة حين لامغيث ولهذا جعلت النّاس معذورين في تركهم اكتساب المعرفة بالله عزّوجلّ متروكين على مافُطروا عليه مرضياً عنهم بمجرد الاقرار بالقول ولم يكلّفوا الاستدلالات العلمية في ذلك. وإنّما التعمّق لزيادة البصيرة ولطائفة مخصوصة وأمّا الاستدلال فللردّ على أهل الضّلال، ثمّ انّ أفهام الناس وعقولهم متفاوتة في قبول مراتب العرفان وتحصيل الاطمئنان كمّاً وكيفاً شدّة وضعفاً سرعة و بطأً حالا وعلماً وكشفاً وعياناً وإن كان أصل المعرفة فطريّا إمّا ضرورياً أويهتدى إليه بأدنى تنبيه، فلكلّ طريقة هداه الله عزّوجلّ إليها إن كان من أهل الهداية. والطّرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق وهم درجات عندالله يَرْفَعِ اللّهُ الّذينَ آمَنُوا والّذينَ اوُتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰاتٍ[2] قال بعض المنسوبين إلى العلم: إعلم أنّ أظهر الموجودات واجلاها هوالله عزّوجلّ، فكان هذا يقتضى أن يكون معرفته أوّل المعارف وأسبقها إلى الأفهام وأسهلها على العقول ونرى الأمر بالضّد من ذلك، فلابدّ من بيان السبب فيه. وإنّما قلنا إنّ أظهر

١. الأنعام/٤٠.

٢. إشارة إلى سورة المجادلة آية/١١.

الموجودات وأجلاها هوالله تعالى لمعنى لانفهمه إلّا بمثال وهو إنّا إذا رأينا انساناً يكتب اويخيط مثلاً كان كونه حيّاً من أظهر الموجودات، فحياته وعلمه وقدرته للخياطة أجلى عندنا من سائر صفاته الظّاهرة والباطنه اذصفاته الباطنة كشهوته وغضبه وخلقه وصحته ومرضه وكلّ ذلك لانعرفه. وصفاته الظّاهرة لانعرف بعضها وبعضها نشكّ فيه، كمقدار طوله واختلاف لون بشرته وغيرذلك من صفاته. أمّا حياته وقدرته وإرادته وعلمه وكونه حيواناً فانّه جليّ عندنا من غير أن يتعلق حسّ البصربحياته وقدرته وإرادته فانّ هذه الصفات لاتحسّ بشئ من الحواس الخمس، ثمّ لايمكن أن نعرف حياته وقدرته وإرادته إلّابخياطته وحركته،

فلو نظرنا إلى كلّ ما في العالم سواه لم نعرف به صفاته، فما عليه إلّا دليل واحد وهو مع ذلك جليّ واضح ووجود الله وقدرته وعلمه وسائر صفاته يشهد له بالضروره كلّ ما نشاهده وندركه بالحواس الظاهرة والباطنة من حجر و مدر ونبات وشجر وحيوان وسمآء وأرض وكوكب وبرّ وبحر ونار وهواء وجوهر وعرض بل أوّل شاهدعليه أنفسنا وأجسامنا وأصنافنا وتقلّب أحوالنا وتغير قلوبنا وجميع أطوارنا في حركاتنا وسكناتنا. وأظهر الأشياء في علمنا أنفسنا، ثمّ محسوساتنا بالحواس الخمس، ثم مدركاتنا بالبصيرة والعقل وكل واحد من هذه المدركات لَهُ مدرك واحدوشاهدواحدودليل واحد وجميع ما في العالَم شواهد ناطقة وادلة شاهدة بوجود خالقها ومدبّرها ومصرفها ومحرّكها ودالة على علمه وقدرته ولطفه وحكمته والموجودات المدركة لاحصرلها،

فان كان حياة الكاتب ظاهرة عندنا وليس يشهد له إلّا شاهد واحد وهو ما أحسسنا من حركة يده، فكيف لايظهر عندنا من لايتصورفي الوجود شئ داخل نفوسنا وخارجها إلّا وهو شاهد عليه وعلى عظمته وجلاله إذ كل ذرّة فانّها تنادى بلسان حالها أنّه ليس وجودها بنفسها ولاحركتها بذاتها وإنّما تحتاج إلى موجد ومحرّك لها يشهد بذلك اوّلاً تركيب أعضائنا وائتلاف عظامنا ولحومنا

واعصابنا ونبات شعورنا وتشكّل أطرافنا وسائر أجزائنا الظّاهرة والباطنة،

فانّا نعلم أنها لم تأتلف بنفسها كما نعلم ان يد الكاتب لم تتحرك بنفسها ولكن لمّا لم يبق في الوجود مدرك ومحسوس ومعقول وحاضر وغائب إلّا وهو شاهد ومعرف عظم ظهوره، فانبهرت العقول ودهشت عن ادراكه فاذن مايقصر عن فهمه عقولنا له سببان أحدهما خفاؤه في نفسه وغموضه وذلك لايخفى مثاله والآخر مايتناهى وضوحه وهذا كما أنّ الخفّاش يبصر باللّيل ولايبصر بالنّهار لالخفاء النّهار واستتاره ولكن لشدّة ظهوره فانّ بصر الخفّاش ضعيف يبهره نور الشّمس إذا أشرق، فيكون قوة ظهوره مع ضعف بصره سبباً لامتناع إبصاره، فلايرى شيئاً إلّا اذا امتزج الظّلام بالضوء وضعف ظهوره،

فكذلك عقولنا ضعيفة وجمال الحضرة الالهية في نهاية الاشراق والاستناره وفي غايه الاستغراق والشّمول حتى لايشذ عن ظهوره ذرة من ملكوت السماوات والارض فصار ظهوره سبب خفائه، فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفى عن البصائر والأبصار بظهوره ولايتعجب من اختفاء ذلك بسبب الظهور، فان الأشياء تُستبان باضدادها وما عمّ وجوده حتى لاضدّ له عسر ادراكه، فلو اختلف الأشياء فدلّ بعضها دون البعض أدركت التفرقة على قرب ولما اشتركت في الدلالة على نسق واحد أشكل الأمر ومثاله نور الشمس المشرق على الأرض فانّا نعلم أنّه عرض من الأعراض يحدث في الأرض ويزول عند غيبة الشمس، فلوكانت الشّمس دائمة الإشراق لاغروب لها لكنّا نظنّ أن لاهيئة في الاجسام إلّا ألوانها وهي السواد والبياض وغيرها،

فانّا لانشاهد في الاسود إلّا السّواد وفي الأبيض إلّا البياض فاما **الضّوء** فلا ندركه وحده لكن لما غابت الشّمس وأظلمت المواضع ادركت تفرقة بين الحالتين، فعلمنا أنّ الأجسام كانت قد استضاءت بضوء واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب، فعرفنا وجود النّور بعدمه. وما كنّا نطلع عليه لولا عدمه إلّا بعسر شديد وذلك لمشاهدتنا الأجسام متشابهة غيرمختلفه في الظلام والنور.

هذا مع أن النور أظهر المحسوسات اذبه يدرك سائر المحسوسات، فما هو ظاهر في نفسه وهو مظهر لغيره انظر كيف تصور استبهام أمره بسبب ظهوره لولا طريان ضدّه، فاذن الربّ تعالى هوأظهر الأمور وبه ظهرت الأشياء كلّها ولو كان له عدم أوغيبة او تغيّر لانهدّت السّماوات والأرض وبطل الملك والملكوت ولأدركت التفرقة بين الحالتين ولوكان بعض الأشياء موجوداً به وبعضها موجوداً بغيره لأدركت التفرقة بين الشيئين في الدلالة ولكن دلالته عامّة في الأشياء على نسق واحد ووجوده دائم فى الأحوال يستحيل خلافه، فلاجرم اورث شدّة الظهور خفاء، فهذا هوالسبب في قصور الافهام.

وامّا من قويت بصيرته ولم تضعف مُنّته فإنه فى حال اعتدال أمره لايرى إلّا الله وأفعاله وأفعاله أثر من آثار قدرته، فهي تابعة له، فلا وجود لها بالحقيقة. وإنّما الوجود للواحد الحقّ الّذى به وجود الافعال كلها ومَن هذا حاله، فلاينظر في شئ من الأفعال إلّا ويرى فيه الفاعل ويذهل عن الفعل من حيث أنه سماء وأرض وحيوان وشجر، بل ينظر فيه من حيث أنّه صنع، فلايكون نظره مجاوزاً له إلى غيره كمن نظر فى شِعر انسان، أوخطه، أو تصنيفه، ورأى فيه الشّاعر والمصنف ورأى آثاره من حيث هي آثاره لامن حيث أنّها حبر وعفْص وزاج مرقوم على بياض فلايكون قد نظر إلى غير المصنّف، فكل العالم تصنيف الله تعالى، فمن نظر اليها من حيث أنّها فعل الله عزّوجلّ وعرفها من حيث أنّها فعل الله وأحبّها من حيث أنّها فعل الله لم يكن ناظراً إلّا في الله ولاعارفاً إلّا بالله ولا محبّاً إلّا لله. وكان هوالموحد الحق الذى لايرى إلّا الله.

بل لاينظر إلى نفسه من حيث نفسه بل من حيث هو عبدالله، فهذا هوالذى يقال فيه أنه فنى في التوحيد وأنّه فنى من نفسه واليه الاشارة بقول من قال كنا بنا ففنينا عنّا فبقينا بلانحن فهذه امور معلومة عند ذوى البصائر أشكلت لضعف الأفهام عن دركها وقصور قدرة العلماء عن ايضاحها وبيانها بعبارة مفهمة موصلة للغرض الى الأفهام ولاشتغالهم بأنفسهم واعتقادهم أنّ بيان ذلك لغيرهم

ممّا لايعنيهم، فهذا هوالسبب في قصور الأفهام عن معرفة الله تعالى.

وانضمّ إليه أنّ المدركات كلّها الّتى هي شاهدة على الله إنما يدركها الانسان فى الصّبىٰ عند فقد العقل قليلاً قليلاً وهو مستغرق الهمّ بشهواته وقدانس بمدركاته ومحسوساته والفها فسقط وقعها عن قلبه بطول الانس ولذلك اذا رأى على سبيل الفجأة حيوانا غريباً أو فعلاً من افعال الله خارقاً للعاده عجيباً، انطلق لسانه بالمعرفة طبعاً فقال سبحان الله وهو يرى طول النهار نفسه واعضاءه وسائر الحيوانات المألوفة وكلها شواهد قاطعة ولايحس بشهادتها لطول الانس بها ولو فرض اكمه بلغ عاقلاً، ثم انقشعت غشاوه عن عينه فامتدّ بصره الى السّماء والأرض والأشجار والنبات والحيوان دفعة واحدة على سبيل الفجأة يخاف علىٰ عقله ان ينبهر لعظم تعجّبه من شهادة هذه العجائب على خالقها، فهذا وامثاله من الاسباب مع الانهماك في الشهوات هي التي سدّت على الخلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة والسباحة فى بحارها الواسعة والجليات إذا صارت مطلوبة صارت معتاصة فهذا سدّ الامر فليتحقق ولذلك قيل:

لقد ظهرت فلا تخفى على أحد　　الّا على أكمه لايعرف القمرا

لكن بطنت بما أظهرت محتجباً　　وكيف يعرف من بالعرف استترا

اقول، وفي كلام سيدالشهداء أبي عبدالله الحسين صلوات الله على جدّه وأبيه وأمه وأخيه وعليه و[على] بنيه ما يرشدك إلى هذا العيان بل يغنيك عن هذا البيان حيث قال في دعاء عرفة كيف يُستدلّ عليك بما هو فى وجوده مفتقرٌ إليك ، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هوالمظهر لك متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي الّتى توصل اليك ، عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً وقال أيضاً تعرفت لكلّ شيْ فما جهلك شيْ وقال تعرّفت إليّ في كلّ شيّ ـ فرأيتك ظاهراًفي كل شيْ فانت الظّاهر لكل شيْ.

-٣-

باب انّ الصبغة هي الاسلام والسكينة هي الايمان

١٦٦٦-١ (الكافي - ٢: ١٤) العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن داود بن سرحان، عن عبدالله بن فرقد، عن حمران، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً[١] قال «الصّبغة هي الاسلام».

١٦٦٧-٢ (الكافي - ٢: ١٤) حميد، عن ابن سماعة عن غير واحد عن ابان، عن محمد، عن احدهما (عليهما السلام) في قول الله تعالى صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً[٢] قال «الصّبغة هي الاسلام» وقال في قول الله تعالى فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ[٣] قال «هى الايمان».

١٦٦٨-٣ (الكافي - ٢: ١٤) علي عن أبيه ومحمد، عن احمد جميعاً، عن السرّاد، عن عبدالله سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى صِبْغَةَ اللهِ وَمن اَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً[٤] قال «الاسلام» وقال في قوله

١ . ٢ . البقرة /١٣٨.
٣ . البقرة /٢٥٦.
٤ . البقرة /١٣٨.

تعالى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ ١ قال « هي الايمان بالله وحده لاشريك له» .

بيان:

تمام الآية ومايتعلق بها هكذا وَقالُوا كُونُوا هُوداً أَوْنَصارىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ + قُولُوا آمَنّا بِاللهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلىٰ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسىٰ وَعِيسىٰ وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ + فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ في شِقاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ + صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عابِدُونَ ٢ يعني قالت اليهود كونوا هوداً وقالت النصارى كونوا نصارى بل ملة ابراهيم أي بل نكون أهل ملة ابراهيم أوبل نتبع ملّة ابراهيم والحنيف المائل عن كل دين الى دين الحقّ وما كان من المشركين تعريض بأهل الكتابين، فانّهم كانوا يدّعون اتّباع ملة ابراهيم وهم مع ذلك على الشّرك والأسباط حفدة يعقوب ونصب صبغة الله على المصدريّة من قوله آمنا بالله فيكون مفعولاً مطلقاً من غيرلفظ فعله وقيل على البدليّة من ملة ابراهيم وقيل على الاغراء أي ألزموا صبغة الله أو اتّبعوا.

أقول، وعلى هذه الأخبار يحتمل أن يكون منصوبة على المصدر من مسلمون، ثمّ يحتمل أن يكون معناها وموردها مختصاً بالخواصّ والخلّص المخاطبين يقولوا دون سائر افراد بني آدم بل يتعين هذا المعنى إن فُسّر الاسلام بالخضوع والانقياد للأوامر والنّواهي كما فعلوه وَإن فُسّر بالمعنى العرفي فتوجيه التعميم فيه كتوجيه التعميم في فطرة الله والأصل في الصّبغة أنّ النّصارى كانوا

١ . البقرة /٢٥٦.
٢ . البقرة /١٣٥ ـ ١٣٨.

يغمسون اولادهم فى ماء اصغر يسمّونه العمودية ويقولون هو تطهير لهم فامر المسلمون أن يقولوا آمنّا وصبغنا الله بالايمان صبغة لامثل صبغتكم وطهّرنا به تطهيراً لامثل تطهيركم ولاصبغة أحسن من صبغة الله .

١٦٦٩-٤ (الكافي-٢: ١٥) محمد،عن ابن عيسى ،عن علي بن الحكم،عن الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى اَنْزَلَ السّكينة في قُلُوبِ الْمُؤْمِنينَ[١] قال « هو الايمان» قال: وسألته عن قول الله تعالى وَاَيَّدَهُمْ بِروُحٍ مِنْهُ [٢] قال « هوالايمان»

١٦٧٠-٥ (الكافي- ٢: ١٥) الثلاثة، عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما، عن إبى عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى هُوَالَّذى اَنْزَلَ السَّكينَةَ فى قُلُوبِ الْمُؤْمِنينَ[٣] قال « هو الايمان»

١٦٧١-٦ (الكافي- ٢: ١٥) علي، عن العبيدي، عن يونس ، عن جميل قال: سالت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى هُوَالَّذى اَنْزَلَ السَّكينَةَ في قُلُوبِ الْمُؤْمِنينَ[٤] قال « هوالايمان» قال: قلت وَاَيَّدهُمْ بِروُحٍ مِنْهُ[٥] قال « هوالايمان» وعن قوله تعالى وَاَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ[٦] قال « هو الايمان» .

١ . الفتح /٤.
٢ . المجادلة /٢٢.
٣ . ٤ . الفتح /٤.
٥ . المجادلة /٢٢.
٦ . الفتح /٢٦.

٧-١٦٧٢ (الكافي- ٢: ١٥) العدّة، عن البرقي، عن السّراد، عن العلاء عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «السكينة: هي الايمان».

- ٤ -
باب بدو خلق المؤمن وصونه من الشّر

١٦٧٣-١ (الكافي - ٢: ١٤) محمّد، عن احمد، عن ابن فضّال، عن ابراهيم بن مسلم الحلواني، عن أبي اسماعيل الصيقلي[١] الرازي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ في الجنّة لشجرة تسمّى المزن، فاذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة أكل منها مؤمن أوكافر إلّا أخرج الله تعالى من صلبه مؤمناً».

بيان:

قد مضى ما يصلح لأن يكون شرحاً وبياناً ما لهذا الحديث و«الجنّة» تشمل جنان الجبروت والملكوت و«المزن» السّحاب وهو أيضاً يعمّ سحاب ماء الرّحمة والجود والكرم وسحاب ماء المطر والخصب والدّيم. وكما أنّ لكلّ قطرة من ماء المطر صورة وسحاباً انفصلت منه في عالم الملك كذلك له صورة وسحاب انفصلت منه في عالمي الملكوت والجبروت. وكما أن البقلة والثّمرة تتربّى بصورتها الملكيّة كذلك تتربّى بصورتها الملكوتيّة والجبروتيّة المخلوقتين من ذكرالله تعالى اللتين من شجرة المزن الجناني. وكما أنّهما تتربيان بها قبل الأكل كذلك تتربيان بها بعد الأكل في بدن الآكل فانّها مالم تستحلّ إلى صورة العضو فهي بعد في التربية،

١ . «الصّيقل» في المطبوع والمخطوطين من الكافي.

فالانسان إذا أكل بقلة أوثمرة وذكرالله عزّ وجلّ عندها وشكرالله تعالى عليها وصرف قوتها في طاعة الله سبحانه والأفكار الايمانيّة والخيالات الرّوحانية، فقد تربّت تلك البقلة أو الثّمرة في جسده بمآء المزن الجنانى، فاذا فضلت من مادتها فضلة منويّة فهي من شجرة المزن الّتي أصلها في الجنّة وإذا أكلها على غفلة من الله سبحانه ولم يشكرالله عليها وصرف قوّتها في معصية الله تعالى والأفكار المموّهة الدنيويّة والخيالات الشّهوانيّة فقد تربّت تلك البقلة أو الثمرة فى جسده بمآء آخر غيرصالح لخلق المؤمن إلّا أن يكون قد تحقّق تربيتها بمآء المزن الجنانى قبل الأكل وأمّا مأكولة الكافر الّتى يُخلق منها المؤمن فانّما يتحقق تربيتها بذلك الماء قبل أكله لها غالباً ولذكرالله عند زرعها أوغرسها مدخل في تلك التربية وكذلك لحلّ ثمنها وتقوى زارعها أوغارسها إلى غير ذلك من الاسباب.

٢-١٦٧٤ **(الكافي- ٢: ١٣)** الاثنان، عن الوشاء، عن عليّ بن ميسرة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك فلايصيبه من الشرّ شيئ حتى إذا صارفي رحم المشركة لم يصبه من الشرّ شيئ حتّى تضعه، فاذا وضعته لم يصبه من الشرّ شيئ حتى يجري عليه القلم».

بيان:

وذلك لأن الله **سبحانه** يحفظها من أن تصيبها آفة **فَاللّٰهُ خَيْرٌ حافِظاً وَهُوَ أرْحَمُ الرّاحِمينَ**.[1]

٣-١٦٧٥ **(الكافي- ٢: ١٣)** الثلاثة، عن عليّ بن يقطين، عن أبى الحسن

١ . يوسف /٦٤.

موسى (عليه السلام) قال: قلت له إنّنى قد اشفقت من دعوة أبى عبدالله (عليه السلام) على يقطين وما ولد، فقال «يا ابا الحسن ليس حيث تذهب إنّما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة فى اللبنة يجئ المطر فيغسل اللبنة ولايضرّ الحصاة شيئاً».

آخر ابواب الطينات وبدوالخلائق والحمدلله اوّلاً وآخراً.



أبواب تفسير الايمان والاسلام وما يتعلّق بهما



ابواب تفسير الايمان والاسلام ومايتعلق بهما

الآيات:

قال الله عزوجل قالَتِ الاَعْرابُ اٰمَنّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلٰكِنْ قُولُوا اَسْلَمْنا وَلَمّا يَدْخُلِ الايمانُ فى قُلُوبِكُمْ[1] وقال تعالى يا اَيُّهَا الّذينَ آمنوا آمِنوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتابِ الّذى نَزَّلَ عَلىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتابِ الّذي اَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ[2] وقال سبحانه إنّما الْمُؤْمِنُونَ الّذينَ إذا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وإذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إيماناً وَعَلىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ + اَلّذينَ يُقيمُونَ الصَّلٰوةَ وَمِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ + أُولٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَريمٌ[3]

١ . الحجرات/١٤.
٢ . النساء/١٣٦.
٣ . الانفال/٢ـ٤.



-٥-

باب أنّ الايمان أخصّ من الاسلام

١٦٧٦-١ (الكافي- ٢: ٢٥) محمد، عن احمد، عن السّراد، عن جميل بن صالح، عن سماعة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أخبرني عن الاسلام والايمان أهما مختلفان؟ فقال «إنّ الايمان يشارك الاسلام والاسلام لايشارك الايمان» فقلت: فصفهما لي فقال الاسلام شهادة أن لا إله الّا الله والتصديق برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) به حُقنت الدّماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس. والايمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به والايمان ارفع من الاسلام بدرجة إنّ الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لايشارك الايمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصّفة».

١٦٧٧-٢ (الكافي- ٢: ٢٦) العدّة، عن سهل ومحمّد، عن احمد جميعاً عن السّراد، عن ابن رئاب، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «الايمان ما استقرّ في القلب وأفضى به إلى الله وصدّقه العمل بالطّاعة لله والتسليم لأمرالله والاسلام ما ظهر من قولٍ أو فعلٍ وهو الّذى عليه جماعة النّاس من الفرق كلّها وبه حُقنت الدّماء وعليه جرت المواريث وجاز النّكاح واجتمعوا على الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ، فخرجوا بذلك من الكفر وأُضيفوا إلى الايمان. والاسلام لايشرك

الايمـان والايمـان يشرك الاسلام وهمـا في الـقـول والفعل يجـتـمعان، كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة، فكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام لايشرك الايمان.

وقد قال الله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الايمانُ فِي قُلُوبِكُمْ[1] فقـول الله أصدق القول» قلت: فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضـائل والأحكام والحدود وغير ذلك ؟ فقال «لا، همـا يجريان في ذلك مجرىً واحداً ولكن لـلمؤمن فضل على المسلم في أعمالهمـا ومايتقـرّبان به إلـى الله تعالـى» قلت: ألـيس الله تعالـى يقول مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا[2] وزعمـت أنّـهـم مجتـمعون على الصّلاة والزّكاه والصّوم والحجّ مع المؤمن قال «أليس قد قال الله تعالـى يُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً[3] فالمؤمنونَ هم الّذين يضاعف الله تعالـى لهـم حسناتهـم لكلّ حسنة سبعين ضعفـاً، فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه أضعافاً كثيرةً ويفعل الله بالمؤمنين مايشاء من الخير»

قلـت: أرأيـت مـن دخل في الاسـلام ألـيس هو داخـلاًفي الايمـان؟ فـقال «لا، ولكنه قد اضـيف إلى الايمـان وخرج من الكفر وسأضـرب لك مثلاً تعقل به فضل الايمان على الاسلام أرأيت لو أبصرت رجلاً في المسجد أكنت تشهد أنّك رأيته في الكـعـبة» قلت: لايجوز لـي ذلك قال «فـلـو أبصرت رجلاً في الكعبة أكنـت شاهداً أنه قد دخل المسجـد الحرام؟» قلت: نعم، قال «كيف ذلك ؟» قـلـت: إنّـه لايصـل دخول الكعـبـة حـتّـى يـدخل المسجد.

فقال «أصبت وأحسنت» ثمّ قال «كذلك الايمان والاسلام».

١. الحجرات /١٤.
٢. الأنعام /١٦٠.
٣. البقرة /٢٤٥.

بيان:

وَافضى به إلى الله: أي جعل وجه القلب إلى الله من الفضائل والأحكام، أي الفضائل الدنيوية والأحكام الشّرعية وأراد السائل بقوله أليس الله يقول من جآء بالحسنة انّه إذا كانا مجتمعين فى الحسنات والحسنة بالعشر فكيف يكون له فضل عليه فى الأعمال والقربات؟ فأجابه (عليه السلام) «بانّهما شريكان فى العشر والمؤمن يفضّل بمازاد عليها وأراد بما يشاء من الخير ايتاء العلم والحكمة وزيادة اليقين والمعرفة».

٣-١٦٧٨ (الكافي - ٢: ٢٥) علي، عن العبيدى، عن يونس، عن موسى بن بكر والفضيل بن يسار، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال «الايمان يشارك الاسلام والاسلام لايشارك الايمان».

٤-١٦٧٩ (الكافي - ٢: ٢٦) الثلاثة، عن جميل بن درّاج، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ الايمان يشارك الاسلام ولايشاركه الاسلام. إنّ الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام لايشارك الايمان».

٥-١٦٨٠ (الكافي - ٢: ٢٤) الثلاثة، عن العلاء، عن محمّد، عن أحدهما (عليهما السلام) قال «الايمان إقرار وعمل والاسلام إقرار بلاعمل».

٦-١٦٨١ (الكافي - ٢: ٣٨) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن

ابن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: ماالاسلام؟ فقال «دين الله اسمه الاسلام وهو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم وبعد أن تكونوا، فمن أقرّ بدين الله فهو مسلم. ومن عمل بما أمرالله تعالى به فهو مؤمن».

١٦٨٢-٧ (الكافي- ٢: ٣٨) عنه[١] عن النضر، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي بصير قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام)، فقال له سلام[٢] إنّ خيثمة بن أبى خيثمه يحدّثنا عنك انه سالك عن الاسلام فقلت: إنّ الاسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ونسك نسكنا ووالى وليّنا وعادى عدوّنا، فهو مسلم، فقال «صدق خيثمه» قلت: وسألك عن الايمان فقلت: الايمان بالله والتصديق بكتاب الله وأن لايعصى الله، فقال «صدق خيثمة».

١٦٨٣-٨ (الكافي- ٢: ٣٨) محمد، عن ابن عيسى، عن إبن أبى عمير، عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الايمان فقال «شهادة أن لا اله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله» قال: قلت: أليس هذا عمل؟ قال «بلى» قلت: فالعمل من الايمان قال «لايثبت له الايمان إلّا بالعمل والعمل منه».

بيان:

المجرور فى له للمؤمن المدلول عليه بالايمان.

١. في المخطوط «خ» عنه (عن أبيه ـ خ) عن النضر وفي المخطوط «م» والمرآة عنه عن أبيه عن النضر الخ.
٢. في الكافي المخطوط «خ» سلمة مكان سلام وجعل سلام على نسخة.

١٦٨٤-٩ (الكافي- ٢: ٣٨) القمّيان، عن صفوان أوغيره، عن العلاء عن محمّد، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن الايمان فقال «شهادةِ أن لا اله الّا الله [1] والاقرار بما جاء من عندالله وما استقر في القلوب من التصديق بذلك» قال قلت: الشهادة أليست عملاً قال «بلى» قلت: العمل من الايمان قال «نعم الايمان لايكون الا بعمل والعمل منه ولا يثبت الايمان الابعمل».

١٦٨٥-١٠ (الكافي- ٢: ٣٩) محمدبن الحسن، عن بعض اصحابنا، عن الأشعث بن محمّد، عن محمّدبن حفص بن خارجة قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والايمان وقال انّهم يحتجّون علينا ويقولون: كما أن الكافر عندنا هوالكافر عندالله، فكذلك نجد المؤمن إذا أقرّ بايمانه أنه عندالله مؤمن، فقال «سبحان الله وكيف يستوى هذان والكفر اقرار من العبد فلايكلف بعد اقراره ببينةٍ والايمان دعوىً لايجوز إلا ببيّنة وبيّنته عمله ونيّته، فاذا اتّفقا، فالعبد عندالله مؤمن والكفر موجود بكلّ جهة من هذه الجهات الثّلاث من نيّة أوقول أوعمل والاحكام تجرى على القول والعمل، فما اكثر من يشهد له المؤمنون بالايمان ويجرى عليه أحكام المؤمنين وهو عندالله كافر وقد أصاب من أجرى عليه احكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله».

١٦٨٦-١١ (الكافي- ٢: ٢٦) العدّة عن البرقي، عن السّراد، عن

١ . في بعض نسخ الكافي شهادة ان لا اله الّا الله وانّ محمّداً رسول الله والاقرار.. الخ ولكن الأصل موافق لما في الكافيين المخطوطين «ض.ع»

الكناني قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام) أيّهما أفضل الايمان او الاسلام؟ فانّ مَن قِبلنا يقولون إنّ الاسلام أفضل من الايمان، فقال «الايمان ارفع من الاسلام» قلت فاوجدنى ذلك قال «ماتقول فيمن أحدث فى المسجد الحرام متعمداً» قال قلت يضرب ضرباً شديداً، قال «أصبت» قال «فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمداً» قلت يقتل قال «اصبت الا ترى أنّ الكعبة أفضل من المسجد وأنّ الكعبة تشرك المسجد والمسجد لايشرك الكعبة وكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام لايشرك الايمان».

١٦٨٧-١٢ (الكافى- ٢: ٢٧) علي عن العبّاس بن معروف، عن التميمى، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرّحيم القصير قال: كتبت مع عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله (عليه السلام) أسأله عن الايمان ماهو؟ فكتب إليّ مع عبدالملك بن أعين «سالت رحمك الله عن الايمان والايمان هوالاقرار باللّسان وعقد في القلب وعمل بالأركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار، فقد يكون العبد مسلماً قبل ان يكون مؤمناً ولايكون مؤمنا حتّى يكون مسلماً، فالاسلام قبل الايمان وهويشارك الايمان، فاذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصى أو صغيرة من صغار المعاصي التى نهى الله تعالى عنها كان خارجاً من الايمان ساقطاً عنه اسم الايمان وثابتاً عليه اسم الاسلام.

فان تاب واستغفر عاد إلى دارالايمان ولايخرجه الى الكفر إلّا الجحود والاستحلال أن يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك، فعندها يكون خارجاً من الاسلام والايمان داخلاً في الكفر وكان بمنزلة من دخل الحرم، ثمّ دخل الكعبة واحدث فى الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار».

بيان:

إنّما شبّه الايمان والاسلام بالدّار لأنّ كلاً منها بمنزلة حصن لصاحبه يدخل فيها ويخرج منها، كما أنّ الدّار حصن لصاحبه كذلك قوله و هويشارك الايمان، معناه أنّه كلّما يتحقق الايمان فهو يشاركه في التحقق. وأمّاما مضى في الأخبار أنّه لايشارك الايمان، فمعناه انّه ليس كلّما تحقّق تحقّق الايمان فلامنافاة ويحتمل أن يكون قد سقط من الكلام شئ وكان هكذا وهويشارك الاسلام والاسلام لايشارك الايمان فيكون على وتيرة ماسبق.

١٦٨٨-١٣ **(الكافي- ٢: ٢٨)** العدّة، عن احمد، عن عثمان، عن سماعة قال: سألته عن الايمان والاسلام قلت له: اَفرق بين الاسلام والايمان؟ قال «فأضرب لك مثله» قال: قلت: أورد ذلك قال «مثل الايمان والاسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قديكونُ فى الحرم ولايكون في الكعبة ولايكون في الكعبة حتى يكون فى الحرم. وقديكون مسلماً ولايكون مؤمناً ولايكون مؤمناً حتى يكون مسلماً» قال قلت: فيخرج من الايمان شئ؟ قال «نعم» قلت: فيصيّره إلى ماذا؟ قال «الى الاسلام أوالكفر» وقال «لو أنّ رجلاً دخل الكعبة، فافلت منه بوله اخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهر، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة ولو أنّ رجلاً دخل الكعبة فبال فيها معانداً أُخرج من الكعبة ومن الحرم وضربت عنقه».

١٦٨٩-١٤ **(الكافي- ٢: ٢٤)** محمّد، عن احمد، عن عليّ بن الحكم، عن سفيان بن السّمط قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السلام) عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه، ثمّ سأله، فلم يجبه ثم

التقيا في الطريق وقد ازف من الرّجل الرّحيل، فقال له ابوعبدالله (عليه السلام) «كأنّه قدازف منك رحيل» فقال: نعم، قال «فالقني في البيت» فلقيه فسأله عن الاسلام والايمان ماالفرق بينهما؟ فقال الاسلام هوالظّاهر الّذى عليه النّاس شهادة أن لآ اله الّا الله وأنّ محمداً رسول الله و إقام الصّلاة وايتاء الزّكاة وحجّ البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام» وقال «الايمان معرفة هذا الأمر مع هذا فان أقرّبها ولم يعرف هذا الأمر كان مسلماً وكان ضالاًّ».

۱٦۹۰-۱٥ (الكافي- ۲: ۲٤) الثلاثة، عن الحكم بن أيمن.
(الكافي-۲: ۲٥) الاثنان[۱] والعدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن الحكم عن القاسم الصّيرفي شريک المفضل قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «الاسلام يحقن به الدّم و تؤدّى به الامانة و يستحلّ به الفروج والثّواب على الايمان».

بيان:

إن قيل اداء أمانة الكافر أيضاً واجب، فلم خصّ بالمسلم؟ قلنا: إنّما يجب اداء امانة الكافر إذا صارفى حكم المسلم بالذمة.

۱٦۹۱-۱٦ (الكافي- ۲: ۲٥) الاثنان و العدّة، عن احمد جميعاً عن الوشّاء، عن ابان، عن أبى بصير عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا[۲] فمن زعم أنّهم آمنوا فقد كذب ومن زعم أنّهم لم يسلموا فقد كذب».

۱. في الكافي المطبوع والمخطوطين منه هكذا: احمدبن محمدعن الحسين بن سعيد عن حكم بن ايمن الخ.
۲. الحجرات/۱٤.

١٦٩٢-١٧ (الكافي- ٢: ٢٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الايمانُ فى قُلُوبِكُمْ[١] فقال لي «ألا ترى أنّ الايمان غيرالاسلام»[٢].

١. الحجرات/١٤.

٢. السند فى هذا الحديث علي عن العبيدى الخ وكذلك في نسخ الوافي وفي الكافيين المخطوطين وشرح المولى صالح والمرآة ولكن في الكافي المطبوع هكذا: علي عن ابيه عن محمدبن عيسى الخ والظاهر أنّ كلمة «عن أبيه» سهو من النساخ «ض.ع».



- ٦ -
باب حدود الايمان والاسلام ودعائمهما

١٦٩٣-١ (الكافي- ٢: ١٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عجلان أبي صالح قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أوقفني على حدود الايمان، فقال «شهادة أن لا اله الا الله وانّ محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) والاقرار بجميع ما جاء به من عندالله وصلوات الخمس و أداء الزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت وولاية وليّنا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين».

بيان:

لعلّ المراد بالدّخول مع الصّادقين متابعة أهل بيت العصمة والطّهارة في اقوالهم وأفعالهم وهو ناظر إلى قوله سبحانه **يٰا اَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصّادِقينَ**[١].

١٦٩٤-٢ (الكافي- ٢: ١٨) الاثنان عن الوَشّاء، عن أبان، عن الفضيل، عن الثّمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «بُني الاسلام على خمس على الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية».

١. التوبة/١١٩.

بيان:

يعنى أدخل هذه الاعمال فى حقيقة الاسلام واعتبرت فيه وعُدّ تاركها من الكفّار والولاية بالفتح بمعنى المحبة والمودّة وهي المراد بها فى الحديث السابق ولهذا لم يكتف بها حتى أردفه بقوله والدخول مع الصّادقين. وبالكسر تولّى الأمر ومالكية التصرف فيه وهو المراد بها هاهنا وفيما يأتى والنّداء بالولاية اشارة الى حديث يوم الغدير.

١٦٩٥-٣ (الكافى- ٢: ٢١) علي، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال «بُني الاسلام على خمس: الصّلاه والزكاة والصّوم والحجّ ولم يناد بشيء مٰا نودى بالولاية يوم الغدير».

١٦٩٦-٤ (الكافى- ٢: ١٨) القمي، عن الكوفي، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال «بُنى الاسلام على خمس: على الصّلاة والزّكاة والحجّ والصّوم والولاية ولم يناد بشيء كما نودى بالولاية، فأخذ النّاس بأربع وتركوا هذه يعنى الولاية».

١٦٩٧-٥ (الكافى- ٢: ٢١) العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن مثنّى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال «بُنى الاسلام على خمس: الولاية والصّلاة والزّكاة وصوم شهر رمضان والحجّ».

١٦٩٨-٦ (الكافى- ٢: ٢٢) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن أبى يزيد (زيد- خ ل) الحلّال، عن عبدالحميد بن أبى العلاء الأزدي

قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ الله تعالى فرض على خلقه خمساً، فرخّص في أربع ولم يرخص فى واحدة».

بيان:

لعلّ الرخصة فى الأربع سقوط الصّلاه عن فاقد الطهورين والزكاه عمّن لم يبلغ ماله النصاب والحج عمّن لم يستطع والصوم عن الذين يطيقونه.

١٦٩٩-٧ (الكافي- ٢: ١٨) علي، عن ابيه وعبدالله بن الصّلت، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن ابى جعفر (عليه السلام) قال «بُني الاسلام على خمسة اشياء: على الصّلاه والزّكاة والحجّ والصّوم والولاية» قال زرارة: فقلت: وايّ شيئ من ذلك أفضل؟ «الولاية أفضل، لأنها مفتاحهنّ والوالي هو الدّليل عليهنّ» قلت: ثمّ الذى يلي ذلك فى الفضل؟ فقال «الصّلاة إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال الصّلاة عماد (عمود- خ ل) دينكم» قال، قلت: ثمّ الذى يليها في الفضل؟ قال «الزكاة، لأنّه قرنها بها وبدأ بالصّلاة قبلها. وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)- الزّكاة تذهب الذنوب» قلت: والذى يليها فى الفضل؟ قال الحجّ، قال الله تعالى وَلِلّهِ عَلى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ اِلَيْهِ سَبيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ العالَمينَ[1]

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لحجة مقبولة خيرٌ من عشرين صلاة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أُسبوعه وأحسن ركعتيه غفرالله له. وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ماقال» قلت: فماذا يتبعه؟ قال «الصّوم» قلت: وما بال الصوم صار آخر ذلك اجمع؟ قال

١. آل عمران /٩٧.

« قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : الصّوم جنّة من النّار» قال ثم قال « إنّ أفضل الأشياء ما إذا أنت فاتك لم تكن منه توبة دون ان ترجع إليه فتؤدّيه بعينه إنّ الصّلاة والزّكاة والحجّ والولاية ليس ينفع شيً مكانها دون أدائها وإنّ الصّوم إذا فاتك أوقصرت أوسافرت فيه أدّيت مكانه أيّاما غيرها وجبرت ذلك الذنب بصدقة ولاقضاء عليك وليس من تلك الأربعة شيً يجزيك مكانه غيره»

قال: ثم قال« ذروة الأمروسنامه ومفتاحه و باب الاشياء و رضاء الرّحمن الطّاعة للامام بعد معرفته إنّ الله تعالى يقول من يّطع الرّسولَ فَقَدْ اَطاعَ الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً أما لو ان رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ماكان له على الله حقّ في ثوابه ولاكان من أهل الايمان» ثمّ قال « أُولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته» .

بيان:

استدلّ(عليه السلام) على أنّ فضل الزكاة بعد الصّلاة وقبل غيرها بمجموع مقارنتهما في الذكر مع البدأة بذكر الصّلاة ثم أكّد الجزء الأخير بذكر الحديث « وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال» اشارَ (عليه السلام) بذلك الى ماجاء فى ثواب عبادة اليومين وفضل الوقوف بالمشعرين. وإنّما ذكر (عليه السلام) أولاً حديثاً في فضل الصوم رفعاً لما عسى أن يتوهّم السائل أنه ممّا لافضل فيه أوأنّه قليل الأجر، ثم ذكر قاعدة كلّيّة في معرفة الأفضل وذكر أنّ الصوم قديقضى مع الفوات أيّاماً أُخر وقد لايقضى بل ينوب غيره منابه كالفدية لمن يطيقه بخلاف الأربعة، فانّها مما لاينوب غيره منابه قوله اوقصرت يعنى في شيً من شرائطه أو اركانه وأشار بايراد آية طاعة الرسول إلى أنّ طاعة الامام هي بعينها طاعة الرسول إمّا لأنه أمر بطاعته أو أنّه نائب منابه أو أنّ الرسول يشمل

الامام فى المعنـى.

٨-١٧٠٠ (الكافى- ٢: ١٩) محمّد، عن احمد، عن صفوان.

(الكافى-٢: ٢٠) القميان،عـن صفوان،عن عيسى بن السرّي أبي اليسع قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام) أخبرني بدعائم الاسلام التى لايسع احداً التقصير عن معرفة شئ منها التى من قصّر عن معرفة شئ منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يُضرّ به ممّا هو فيه لجهل شئ من الأمور جهله، فقال «شهادة أن لا اله إلّا الله والايمان بأنّ محمداً رسول الله والاقرار بما جاء به من عندالله وحقّ في الاموال الزّكاة والولاية الّتى أمرالله تعالى بها ولاية آل محمد صلّى الله عليه وعليهم» قال: فقلت له هل فى الولاية شئ دون شئ فضل يعرف لمن اخذ به؟ قال «نعم، قال الله تعالى يٰا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللّٰهَ وَأَطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمرِ مِنْكُمْ [١] وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهلية وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكان علي (عليه السلام) وقال الاخرون كان معاويه، ثمّ كان الحسن ثم كان الحسين وقال الآخرون يزيدبن معاوية وحسين بن علي ولاسواء» قال، ثمّ سكت، ثم قال «أزيدك؟» فقال له حكم الاعور نعم، جعلت فداك قال «ثم كان علي بن الحسين، ثمّ كان محمدبن علي أبا جعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبوجعفر وهم لايعرفون مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتّى كان أبوجعفر، ففتح لهم وبيّن لهم مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم، حتّى صار النّاس يحتاجون إليهم من بعد ماكانوا يحتاجون إلى النّاس وهكذايكون الأمر

١. النساء/٥٩.

والأرض لا تكون إلّا بامام ومن مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهلية. وأحوج ماتكون إلى ما أنت عليه إذا بلغت نفسك هذه» وأهوى بيده الى حلقه « وانقطعت عنك الدنيا تقول لقد كنت على أمر حسن» .

بيان:

« لم يُضرّبه» على البناء للمفعول و« جهله» فعل ماض و« من» فى ممّا صلة الضّرر أو على البناء للفاعل وجهله على المصدر فاعله و« من» ابتدائيّة والجملة معترضة يقال: ضرّه وضرّبه وحقّ فى الاموال إما عطف مفرد على مفرد والزّكاة بدل من حق وإمّا اقامة جملة مقام المفرد لتبيين وتأكيد وإنّما لم يذكر الصّلاة لظهور أمرها، فاكتفى عنها بماجاء به. واراد (عليه السلام) بالولاية المأمور بها من الله بالكسر الامارة وأولوية التصرف وبالأمر بها ماورد فيها من الكتاب والسّنة كالآية المذكورة في هذا الحديث وكآية إنّما وليّكم الله وحديث الغدير وغير ذلك .

ولعل مراد السّائل بقوله هل في الولايه شيئ دون شيئ فضل يعرف لمن أخذ به أنّه هَلْ يوجد فضل في رجل خاصّ من آل محمّد (عليهم السلام) بعينه يقتضي أن يكون هو ولي الأمر دون غيره يعرفه من أخذ به كما يستفاد من جوابه (عليه السلام) وذكر أنّ ذلك الرّجل كان أوّلاً رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثمّ كان عليّ (عليه السلام) وقال الآخرون بل كان معاوية فى زمن عليّ إماماً دون علي، ثمّ كان الحسن (عليه السلام) إماماً بعد علي (عليه السلام)، ثمّ كان الحسين بعد الحسن اماماً وقال الاخرون بل كان يزيد بن معاوية بعد معاوية إماماً مع الحسين بن علي (عليهما السلام) ولاسواء أي لاسواء علي ومعاوية ولا الحسين (عليه السلام) ويزيد حتى لايعرف الفضل ويلتبس الامر فهو جواب لقول السّائل يعرف لمن أخذ به أبا جعفر نصبه بتقدير أعني « يحتاجون إليهم» يعني الى الشيعه « الى الناس» يعني فقهاء العامّة و« النفس» بالتسكين الروح.

١٧٠١-٩ (الكافي- ٢:٢١) عليّ، عن العبيدى، عن يونس، عن حمّاد بن عثمان، عن عيسى بن السرّى أبى اليسع، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له حدثنى عمّا بنيت عليه دعائم الاسلام إذا أنا أخذت بها زكا عملى ولم يضرّنى جهل ماجهلت بعده فقال « شهادة أن لا آله الاّ الله وأن محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) رسول الله والاقرار بما جاء به من عندالله وحقّ فى الأموال الزّكاة والولاية الّتى أمرالله بها ولاية آل محمد فإن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال من مات لايعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمرِ مِنْكُمْ[١] فكان علي، ثم صارمن بعده الحسن، ثمّ من بعده الحسين، ثمّ من بعده عليّ بن الحسين، ثمّ من بعده محمدبن علي، ثمّ هكذا يكون الأمر إنّ الارض لا تصلح إلاّ بامام ومن مات لايعرف امامه مات ميتة جاهلية وأحوج مايكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هاهنا» قال واهوى بيده الى صدره يقول حينئذٍ « لقد كنت على أمر حسن» .

١٧٠٢-١٠ (الكافي- ٢:٢١)عنه، عن أبي الجارود قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) يابن رسول الله ، هل تعرف مودّتى لكم وانقطاعى إليكم وموالاتى ايّاكم؟ قال: فقال « نعم» قال: قلت: فإنّي أسالك مسالة تجيبنى فيها فانّى مكفوف البصر قليل المشى ولاأستطيع زيارتكم كلّ حين قال « هات حاجتك » قلت: أخبرنى بدينك الذى تدين الله تعالى به أنت وأهل بيتك لأدين الله تعالى به قال « ان كنت أقصرت الخطبة فقد اعظمت المسألة والله لأعطيّنك دينى ودين اٰبائى الذى ندين الله

١. النساء/ ٥٩.

تعالى به شهادة أن لا إله الّا الله وانّ محمداً رسول الله والاقرار بما جاءَ به من عندالله والولاية لوليّنا والبراءة من عدوّنا والتسليم لأمرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع» .

بيان:

لعلّه (عليه السلام) أراد بالخطبة بالضّمّ مامهّده قبل السؤال واقصاره إياها اكتفاؤه بالاستفهام من غير بيان واعلام.

١١-١٧٠٣ **(الكافي- ٢: ٢٢)** علي عن صالح بن السندي، عن جعفربن بشير، عن علي، عن أبي بصير قال: سمعته يسأل ابا عبدالله (عليه السلام) فقال له جعلت فداك أخبرني عن الدين الذى افترض الله على العباد مالايسعهم جهله ولايقبل منهم غيره ماهو فقال « أعد عليّ» فاعاد عليه فقال «شهادة ان لا اله الا الله وأنّ محمداً رسول الله وإقام الصّلاة وايتاء الزكاة وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلا وصوم شهر رمضان» ثم سكت قليلاً ثمّ قال « والولاية» مرتين، ثمّ قال هذا الذى فرض الله تعالى على العباد لايسأل الرّب العباد يوم القيامة فيقول: ألازدتني على ما افترضت عليك ولكن من زادزاده الله إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) سن سننا حسنة جميله ينبغى للناس الأخذ بها» .

١٢-١٧٠٤ **(الكافي- ٢: ٢٢)** الاثنان، عن الوشّاء، عن أبان، عن اسماعيل الجعفى قال: دخل رجل على أبى جعفر (عليه السلام) ومعه صحيفة، فقال له أبوجعفر « هذه صحيفة مخاصم سأل عن الدين الذى يقبل فيه العمل» فقال رحمك الله هذا الذى أريد فقال أبوجعفر (عليه السلام) «شهادة أن لا اله إلّا الله وحده لاشريك له وانّ محمداً عبده ورسوله

وتقرّبما جاء من عندالله والولاية لنا أهل البيت والبراءة من عدوّنا والتسليم لأمرنا والورع والتواضع وانتظار قائمنا، فانّ لنا دولة إذا شاء الله جاء بها» .

بيان:

« صحيفة مخاصم» سأل أي صحيفة مناظر سأل فيها يعني جئتني لتناظرني في الدين الذي يقبل فيه العمل وفي بعض النسخ « سل» فعل أمر يعني لا تناظرني بل سل من غير تعنت وهو أوضح.

١٧٠٥-١٣ (الكافي-٢: ٢٣) علي، عن أبيه والقميّان جميعاً، عن صفوان، عن عمرو بن حريث قال: دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) وهو في منزل أخيه عبدالله بن محمد فقلت له: جعلت فداك ؛ ما حوّلك إلى هذا المنزل؟ فقال « طلب النزهة» فقلت: جعلت فداك ؛ ألا أقصّ عليك ديني؟ فقال « بلى» قلت: أدين الله بشهادة ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من فى القبور وإقام الصّلاه وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والولاية لعلي اميرالمؤمنين بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن الحسين والولاية لمحمد بن علي ولك من بعده صلوات الله عليهم اجمعين وأنّكم أئمتى عليه أحيى وعليه أموت وأدين الله به.

فقال « ياعمرو هذا والله دين الله ودين آبائي الذي أدين الله به في السرّ والعلانية فاتق الله وكفّ لسانك إلّا من خير ولا تقل إنّي هديت نفسي بل الله هداك فأدّ شكر ما انعم الله به عليك ولا تكن ممّن إذا اقبل طعن في عينه وإذا أدبر طعن في قفاه ولاتحمل النّاس على كاهلك فإنّك أوشك إن حملت الناس على كاهلك أن يصدّعوا شعب كاهلك » .

بيان:

لا تقل إنّي هديت نفسي يعني لا تفسد دينك بالعجب بل زد يقينك بالشكر ثم نهاه (عليه السلام) عن التظاهر بدينه بحيث يطعنه المخالفون في حضوره وغيبته ويؤذونه بما يثقل عليه ولا يطيق حمله والشّعب بالتحريك بعد ما بين المنكبين.

١٧٠٦-١٤ (الكافي - ٢: ٢٣) محمّد عن أحمد، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ألا أخبرك بالاسلام أصله وفرعه وذروة سنامه» قلت: بلى جعلت فداك قال «أمّا أصله فالصّلاة وفرعه الزّكاة وذروة سنامه الجهاد» ثم قال «إن شئت أخبرتك بأبواب الخير» قلت: نعم جعلت فداك؛ قال «الصّوم جُنّة والصدقه تذهب بالخطيئة وقيام الرّجل في جوف اللّيل بذكر الله» ثمّ قرأ تَتَجافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضاجِعِ.[١]

بيان:

إنّما صارت الصّلاة أصل الاسلام لأنّ الاسلام بدونها لا يثبت على ساق وإنّما صارت الزّكاة فرع الاسلام لأنّها بدونه لا تصح ولا تقبل وانّما صار الجهاد ذروة سنامه لانّه فوق كلّ برّ كما ورد في الحديث ومعنى الحديث الأخير أنّ أبواب الخير ثلاثة: أحدها جنّة من النار والثّاني مذهب لدرن الخطايا والثّالث موجب لما اخفي لأهل الجنّة من قرّة أعين ويأتي هذا الحديث مسنداً إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بادنى تفاوت في ألفاظه في باب فضل الصّلاة من كتاب الصّلاة انشاء الله.

١. السجدة/١٦

١٥-١٧٠٧ (**الكافي**- ٢: ١٨) محمّد عن ابن عيسى، عن الحسين، عن ابن العرزمي، عن أبيه، عن الصادق (عليه السلام) قال «أثافي الاسلام ثلاثة الصّلاة والزكاة والولاية لا (تصح-خ ل) تصلح واحدة منهنّ إلّا بصاحبتيها».

بيان:

الأثافي: جمع الأُثفية بالضم والكسر وهو الحجر يوضع عليه القدر وإنّما اقتصر في هذا الحديث علىٰ هذه الثلاث لأنّها أهمّهنّ.



-٧-

باب مجمل القول في الايمان ومفصّله

١٧٠٨-١ (الكافي- ٢: ٣٣) علي، عن العبيدى، عن يونس، عن سلام الجعفى قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن الايمان، فقال «الايمان أن يُطاع الله فلايُعصىٰ».

بيان:

هذا مجمل القول فى الايمان وتفصّله الأخبار الآتية بعض التفصيل. وأمّا الضابط الكلّي الذى يحيط بحدوده ومراتبه ويعرّفه حق التعريف فهوما سنح لي بيانه في بعض مؤلفاتي من قبل هذا بنحو من عشرين سنة باستفادة من محكمات القرآن وبعض الأخبار ولابأس بايراد محصّله هاهنا ملخّصاً فنقول وبالله التوفيق: الايمان الكامل الخالص المنتهى تمامه هوالتسليم لله تعالى والتصديق بجميع ماجاء به النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لساناً وقلباً على بصيرة مع امتثال جميع الأوامر والنّواهي كما هي وذلك إنّما يمكن تحقّقه بعد بلوغ الدّعوة النبوية إليه في جميع الأمور،

امّا من لم يصل إليه الدعوة في جميع الأمور أوفي بعضها لعدم سماعه أوعدم فهمه فهو ضالّ أومستضعف ليس بكافر ولامؤمن وهو أهون النّاس عذاباً بل أكثر هؤلاء لايرون عذاباً وإليهم الاشارة بقوله سبحانه إلّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرجال والنِسَاءِ وَالوِلْدان لايَسْتَطيعُونَ حيلةً وَلايَهْتَدُونَ سَبيلاً[١] ومن وصلت إليه الدّعوة، فلم

١. النساء/٩٧.

يسلم ولم يصدّق ولو ببعضها إمّا لاستكبار وعلوّ أو لتقليد للأسلاف وتعصب لهم، أو غير ذلك ، فهو كافر بحسبه أى بقدر عدم تسليمه وترك تصديقه كفر جحود وعذابه عظيم على حسب جحوده وإليهم الاشارة بقوله سبحانه إنّ الّذينَ كَفَرُوا سواءٌ عَلَيْهِمْ ءَاَنْذَرْتَهُمْ اَمْ لَم تُنْذِرْهُمْ لايُؤْمِنُونَ + خَتَمَ الله عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلىٰ اَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظيم[1].

ومن وصلت إليه الدعوة فصدّقها بلسانه وظاهره، لعصمة ماله أو دمه أوغيرذلك من الأغراض وأنكرها بقلبه وباطنه لعدم اعتقاده بها، فهو كافر كفر نفاق وهو أشدّهم عذاباً وعذابه أليم بقدر نفاقه وإليهم الاشارة بقوله سبحانه وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ آمنا بالله وَبِالْيَومِ الآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنينَ + يُخادِعُونَ اللّهَ وَالَّذينَ اٰمَنُوا وَما يَخْدَعُون اِلاّ اَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ + فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذابٌ اَليمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ الى قوله اِنَّ اللّهَ عَلىٰ كُلِّ شيء قَديرٌ[2]

ومن وصلت إليه الدّعوة فاعتقدها بقلبه وباطنه لظهور حقّيّتها لديه وجحدها أو بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسداً وبغياً وعتوّاً وعلوّاً أوتقليداً وتعصّباً أوغير ذلك ، فهو كافر كفر تهوّد وعذابه قريب من عذاب المنافق وإليهم الاشارة بقوله عزّ وجل الّذينَ اٰتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَه كَما يَعْرِفُونَ اَبْناءَهُمْ وَإنّ فريقاً مِنْهُمْ لَيكتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ[3] وقوله فَلَمّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ الله عَلَى الكافرينَ[4] وقوله اِنَّ الذينَ يَكْتُمُونَ ما اَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدىٰ مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنّاهُ لِلنّاسِ فِى الْكِتابِ أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ الله وَيَلْعَنُهُمُ اللاّعنونَ[5] وقولة وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ

١ . البقرة/٦-٧.
٢. البقرة/٨-٢٠.
٣. البقرة/١٤٦.
٤ . البقرة/٨٩.
٥ . البقرة/١٥٩.

وَيُرِيدُونَ اَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً + أُولٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً[١] وقوله اَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ الى قوله اَشَدِّ الْعَذَابِ[٢].

ومن وصلت اليه الدّعوة فصدّقها بلسانه وقلبه ولكن لايكون على بصيرة من دينه إمّا لسوء فهمه مع استبداده بالرّأى وعدم تابعيته للامام اونائبه المقتفى اثره حقّاً وإمّا لتقليد وتعصّب للاباء والاسلاف المستبدّين بآرائهم مع سوء افهامهم، أوغير ذلك ، فهو كافر كفر ضلالة وعذابه على قدر ضلالته وقدر ما يضلّ فيه من أمر الدّين، واليهم الاشارة بقوله عزّ وجلّ يآ اَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ اِلاَّ الْحَقَّ[٣] حيث قالوا عزير ابن الله او المسيح ابن الله و بقوله تعالى يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَتُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا اَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا اِنَّ اللّهَ لاَيُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ[٤] وبقول نبينا (صلى الله عليه وآله وسلّم): اتّخذ الناس رؤساء جهّالاً فُسئلوا فافتوا بغيرعلم فضلّوا وأضلوا .

ومن وصلت اليه الدعوة فصدّقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام أونائبه الحقّ إلّا أنه لم يمتثل جميع الأوامر والنّواهي بل أتى ببعض دون بعض بعد أن اعترف بقبح ما يفعله ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه فهوفاسق عاص والفسق لاينافي أصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان ايضاً إذا ترك كبار الفرائض أو أتى بكبار المعاصي كما في قوله عزّوجلّ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيلاً ومن كفر فَاِنَّ اللّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ[٥]

وقول النبّى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لايزني الزاني حين يزني وهو

١. النساء/ ١٥٠ - ١٥١.
٢ . البقرة/ ٨٥.
٣ . النساء/ ١٧١ في الأصل قل يا أهل الكتاب الخ و صححناه وفقاً للقرآن الكريم.
٤ . المائدة/ ٨٧.
٥ . آل عمران/ ٩٧.

مؤمن وذلك لأنّ ايمان مثل هذا لايدفع عنه أصل العذاب ودخول النار وإن دفع عنه الخلود فيها فحيث لايفيده في جميع الاحوال فكأنّه مفقود والتحقيق فيه أنّ المتروك إن كان أحد الأصول الخمسة التي بُني الاسلام عليها أو المأتي به إحدى الكبائر من المنهيات، فصاحبه خارج عن اصل الايمان أيضاً مالم يتب، أولم يحدّث نفسه بتوبة لعدم اجتماع ذلك مع التصديق القلبي، فهو كافر كفر استخفاف وعليه يحمل ماروى من دخول العمل فى أصل الايمان.

روى ابن أبي شعبة عن الصادق (عليه السلام) في حديث طويل انه قال: «لايخرج المؤمن من صفة الايمان إلّا بترك ما استحق أن يكون به مؤمناً وإنّما استوجب واستحقّ اسم الايمان ومعناه بأداء كبار الفرائض موصولة وترك كبار المعاصي واجتنابها وإن ترك صغار الطّاعة وارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من الايمان ولا تارك له مالم يترك شيئاً من كبار الطّاعة وارتكاب شئ من كبارالمعاصي، فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن يقول الله إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً[1] يعني مغفرة مادون الكبائر فان هوارتكب كبيرة من كبائر المعاصي كان مأخوذاً بجميع المعاصي صغارها وكبارها معاقَباً عليها معذبا بها الى هنا كلام الصادق (عليه السلام).

اذا عرفت هذا فاعلم أنّ كلّ من جهل امراً من امور دينه بالجهل البسيط فقد نقص ايمانه بقدر ذلك الجهل وكل من انكر حقا واجب التصديق لاستكبار او هوى او تقليد او تعصب فله عرق من كفر الجحود وكل من أظهر بلسانه مالم يعتقد بباطنه وقلبه لغير غرض ديني كالتقية في محلها ونحو ذلك أوعمل عملاً اخروياً لغرض دنيوي فله عرق من النفاق. وكلّ من كتم حقّاً بعد عرفانه أو أنكر ما لم يوافق هواه وقبل ما يوافقه فله عرق من التهوّد وكل من استبدّ برأيه ولم يتّبع امام زمانه أونائبه الحقّ او من هو أعلم منه في أمر من الأمور الدينيّة، فله

١. النساء / ٣١.

عرق من الضّلالة وكلّ من آتى حراماً أو شبهة أو توانى في طاعة مصرّاً على ذلك، فله عرق من الفسوق فان كان ذلك ترك كبير فريضة أو اتيان كبير معصية، فله عرق من كفر الاستخفاف.

ومن أسلم وجهه لله في جميع الامور من غير غرض وهوى واتبع امام زمانه أونائبه الحق اتياً بجميع أوامر الله ونواهيه من غيرتوانى ولا مداهنة، فاذا أذنب ذنباً استغفر من قريب وتاب اوزلّت قدمه استقام وأناب، فهو المؤمن الكامل الممتحن ودينه هوالدّين الخالص وهو الشيعي حقّاً والخاصّي صدقاً أُولئك اصحاب اميرالمؤمنين بل هومن أهل البيت (عليهم السلام) إذا كان عالماً بأمرهم محتملاً لسرّهم كما قالوا «سلمان مِنّا اهل البيت».

١٧٠٩-٢ (الكافي - ٢: ٣٣) محمد، عن احمد، عن المحمدين، عن الكنانى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام) من شهد أن لا اله الا الله وأنّ محمداً رسول الله كان مؤمنا قال «فاين فرائض الله»؟ قال: وسمعته يقول «كان على (عليه السلام) يقول: لوكان الايمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولاصلاة ولاحلال ولاحرام» قال: وقلت لأبى جعفر (عليه السلام) إنّ عندنا قوماً يقولون اذا شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله فهو مؤمن قال «فلِمَ يضربون الحدود ولِمَ تقطع أيديهم وما خلق الله تعالى خلقاً أكرم على الله من مؤمن، لأنّ الملائكة خدّام المؤمنين وإنّ جوارالله للمؤمنين وإنّ الجنة للمؤمنين وإنّ الحور العين للمؤمنين» ثم قال «فما بال من جحد الفرائض كان كافراً».

بيان:

يعنى لولم يعتبر الفرائض فى الايمان لما كان جاحدها كافراً، فان قيل إن أردتم باعتبار الفرائض فى الايمان اعتبار الاعتقاد بها، فذلك داخل في الشّهادة

بالرسالة وإن أردتم اعتبار العمل بها، فلايتمّ المدّعى إذ تركها لايستلزم جحودها، قلنا كما أنّ من عرف أنّ شرب السمّ يقتله لايجترئ على شربه كذلك من عرف أنّ ترك الفرائض يوجب النّار لايجترئ على تركها فتركها ينبئ عن عدم اعتقاده بها وخصوصاً اذالم يكن له شهوة فى تركها وإنّما كان مجرد استخفاف كما في ترك الصّلاة وتمام الكلام فيه يأتى فى الخبر الآتى.

١٧١٠-٣ (الكافى- ٢: ٢٨) عليّ بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن اسحاق، عن عبدالرّزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمّد بن سالم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال «إنّ أناساً تكلّموا فى هذا القرآن بغير علم وذلك انّ الله تعالى يقول هُوَالَّذى اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَاَمَّا الَّذينَ فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْويلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْويلَهُ اِلَّا اللّهُ الاية [1] فالمنسوخات من المتشابهات والمحكمات من الناسخات إنّ الله تعالى بعث نوحاً إلى قومه اَنِ اعْبُدُوا اللّهَ وَاتَّقُوهُ وَاَطيعونِ. [2]

ثم دعاهم إلى الله وحده وأن يعبدوه ولايشركوا به شيئاً، ثمّ بعث الأنبياء (عليهم السلام) على ذلك إلى أن بلغوا محمّداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولايشركوا به شيئاً وقال شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدّينِ ما وَصّى بِهِ نُوحاً وَالَّذي اَوْحَيْنا اِلَيْكَ وَما وَصَّيْنا به اِبْراهيمَ وَمُوسى وَعيسى اَنْ اَقيمُوا الدّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكينَ ما تَدْعُوهُمْ اِلَيهِ اللّهُ يَجْتَبى اِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدى اِلَيْهِ مَنْ يُنيبُ [3] فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة أن لا اله

١. آل عمران/٧.
٢. نوح/٣.
٣. الشورى/١٣.

الا الله والاقرار بماجاء من عندالله فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك أدخله الله الجنّة بذلك وذلك انّ الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه فى القتل والمعاصي التى اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبيّ من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبيّ منهم شرعةً ومنهاجاً والشّرعة والمنهاج سبيل وسنة وقال الله لمحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ[1] وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسّنة الّتى أمرالله تعالى بها موسى (عليه السلام) أن جعل عليهم السّبت فكان من اعظم السّبت ولم يستحلّ أن يفعل ذلك من خشية الله أدخله الله الجنة ومن استخفّ بحقه واستحلّ ماحرّم الله عليه من العمل الّذى نهاه الله عنه فيه ادخله الله تعالى النار وذلك حيث استحلوا الحيتان واحتبسوها وأكلوها يوم السّبت غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرّحمن ولاشكّوا في شيء ممّا جاء به موسى (عليه السلام) قال الله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ[2] ثمّ بعث الله عيسى (عليه السلام) بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عندالله وجعل لهم شرعةً ومنهاجاً فهدمت السّبت الذى أمروا به أن يعظّموه قبل ذلك وعامّة ما كانوا عليه من السّبيل والسّنة التى جاء بها موسى (عليه السلام) فمن لم يتبع سبيل عيسى أدخله الله النار وان كان الّذى جاء به النبيّون جميعاً ان لا يشرك بالله شيئاً، ثمّ بعث الله محمّداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو بمكّة عشر سنين، فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا آله إلّا الله وأنّ

١. النساء/١٦٣.
٢. البقرة/٦٥.

محمداً رسول الله إلّا أدخله الله الجنّة باقراره وهو ايمان التصديق ولم يعذّب الله أحداً ممن مات وهو متبع لمحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على ذلك إلّا من أشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة بني اسرائيل بمكة وَقَضىٰ رَبُّكَ اَنْ لاتَعْبُدُوا اِلاّ اِيّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ اِحْساناً الى قوله تعالى اِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبيراً بَصيراً[١] ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه وأنزل نَهياً عن أشياء حذّر عنها ولم يغلّظ فيها ولم يتواعد عليها.

وقال وَلاتَقْتُلُوا اَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ اِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَاِيّاكُمْ اِنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْأً كَبيراً + وَلا تَقْرَبُوا الزِّنا اِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَساءَ سَبيلاً + وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتي حَرَّمَ اللّهُ اِلاّ بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّه سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ اِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً + وَلاتَقْرَبُوا مالَ الْيَتيمِ اِلاّ بِالَّتي هِيَ اَحْسَنُ حَتّىٰ يَبْلُغَ اَشُدَّهُ وَاَوْفُوا بِالْعَهْدِ اِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْئُولاً + وَاَوْفُوا الْكَيْلَ اِذا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقيمِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَاَحْسَنُ تَأْويلاً + وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَ كُلُّ اُولٰئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْئُولاً + وَلاَ تَمْشِ فِي الْاَرْضِ مَرَحاً اِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْاَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولاً + كُلُّ ذٰلِكَ كانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً + ذٰلِكَ مِمّا اَوْحىٰ اِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ اِلٰهاً آخَرَ فَتُلْقىٰ في جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحوراً[٢] وانزل في (وَاللَّيْلِ اِذا يَغْشىٰ) فَاَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظّىٰ + لايَصْلٰيها اِلاّ الْاَشْقَى + الَّذى كَذَّبَ وَتَوَلّىٰ[٣] فهذا مشرك وانزل في (اِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ) وَاَمّا مَن اُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ + فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً + وَيَصْلىٰ سَعيراً + اِنَّهُ كانَ في اَهْلِهِ مَسْرُوراً + اِنَّهُ ظَنَّ اَنْ لَنْ يَحُورَ[٤] بلى فهذا

١. الانشقاق/١٠-١٤.

٢. الاسراء/٢٣-٣٠.

٣. الاسراء/٣١-٣٩.

٤. الليل/١٤-١٦.

مشرك .

وانزل فى تبارك كُلَّمَا اُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا اَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ+قَالُوا بَلٰى قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ[١] فهؤلاء مشركون وانزل فى الواقعه وَاَمَّا اِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِين + فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جحيمٍ[٢] فهؤلاء مشركون وانزل فى الحاقه وَاَمَّا مَنْ اُوتِىَ كِتَابَهُ بِشِمالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِى لَمْ اُوتَ كِتَابِيَه +وَلَمْ اَدْرِ مَا حِسابِيه +يَالَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ +مَآ اَغْنٰى عَنّى مَالِيَهْ الى قوله اِنَّهُ كَانَ لَايُؤْمِنُ بِاللّٰهِ الْعَظِيمِ[٣] فهذا مشرك وانزل فى طسم وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلغَاوِينَ +وَقِيلَ لَهُمْ اَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدونَ+مِنْ دُونِ اللّٰهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ اَوْ يَنْتَصِرونَ +فَكُبْكِبُوا فيهَا هُمْ وَالْغَاوُن +وَجُنُودُ اِبْلِيسَ اَجْمَعُونَ[٤] جنود ابليس ذريته من الشياطين.

وقوله وَمَا اَضَلَّنَآ اِلَّا الْمُجْرِمُونَ[٥] يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلآء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد وتصديق ذلك قول الله تعالى كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ[٦] كَذَّبَ اَصْحابُ لْئَيْكَةِ[٧] كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ[٨] ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيُدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وَمَا اَضَلَّنَا اِلَّا الْمُجرِمُونَ[٩]

١ . الشعراء/٩٩.
٢ . الملک/٧-٨.
٣ . الواقعة/٩٢-٩٤.
٤ . الحاقة/٢٥-٣٣.
٥ . الشعراء/٩١-٩٥.
٦ . الشعراء/٩٩.
٧ . ص/١٢.
٨ . الشعراء/١٧٦.
٩ . الشعراء/١٦٠.

اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله تعالى فيهم حين جمعهم الى النار **قالَتْ أُخريٰهُمْ لِأُولـيٰهُمْ رَبَّنـا هـؤُلآءِ اَضَلُّونا فـاٰتِـهِـمْ عَـذاباً ضِـعْـفاً مِنَ النّارِ**[١].

وقوله كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتّى اِذا ادّارَكُوا فيها جميعاً[٢] بريئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضاً، يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولاقبول معذرة ولات حين نجاة والايات واشباههنّ ممّا نزل بمكّة ولايدخل الله النار إلّا مشركاً.

فلما اذن الله لمحمد(صلّى الله عليه وآله وسلّم) في الخروج من مكة الى المدينة بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وانّ محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عبده ورسوله وإقام الصلاه وايتاء الزكاه وحجّ البيت وصيام شهر رمضان وانزل عليه الحدود وقسمة الفرائض واخبره بالمعاصى التى اوجب الله تعالى عليها وبها النار لمن عمل بها وانزل فى بيان القاتل وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فيها وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَاَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظيماً[٣] ولايلعن الله مؤمنا

قال الله تعالى إنَّ اللّهَ لَعَنَ الْكافِرينَ وَاَعَدَّ لَهُمْ سَعيراً خالِدينَ فيها اَبداً لايَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصيراً[٤] وكيف يكون في المشية وقد ألحقَ به حين جزاه جهنم الغضب واللعنه قد بيّن ذلك مَن الملعونون في كتابه وانزل فى مال اليتيم من اكله ظلماً اِنَّ الَّذينَ يَاْكُلُونَ اَموال الْيَتامىٰ ظُلْماً اِنَّما يَاْكُلُونَ

١. الاعراف ٣٨.
٢. الاعراف/٣٨.
٣. النساء/٩٣.
٤. الاحزاب/٦٤-٦٥.

في بُطُونِهِمْ ناراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعيراً[١] وذلك انّ اكل مال اليتيم يجيئ يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع إنه اكل مال اليتيم وانزل في الكيل وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفينَ[٢] ولم يجعل الويل لاحد حتى يسمّيه كافراً.

قال الله تعالى فَوَيْلٌ لِلّذينَ كَفَرُوا مِن مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظيمٍ[٣] وأنزل في العهد اِنّ الّذينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَاَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَليلاً أولئِكَ لاخَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلا يَنْظُرُ اِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيمَةِ وَلايُزَكّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ اَليمٌ[٤] والخلاق النصيب فمن لم يكن له نصيب في الاخرة فبأي شيئ يدخل الجنة وانزل بالمدينة الزّانى لايَنْكِحُ اِلّازانِيَةً اَوْمُشرِكَةً وَالزّانِيَةُ لايَنْكِحُها اِلّا زانٍ اَوْمُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنينَ[٥] فلم يسمّ الله الزاني مؤمناً ولا الزانية مؤمنة.

وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ليس يمتري فيه أهل العلم انه قال لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع الله عنه الايمان كخلع القميص وانزل بالمدينه وَالّذينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَاْتُوا بِاَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً اَبداً وَأولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ + اِلّا الّذينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَاَصْلَحُوا فَاِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ[٦] فبرّأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان.

١. النساء/١٠.
٢. المطففين/١.
٣. مريم/٣٧.
٤. آل عمران/٧٧.
٥. النور/٣.
٦. النور/٤ ـ ٥.

قال الله تعالى اَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسقاً لايَستَوُنَ[١] وجعله الله منافقا قال الله تعالى اِنَّ الْمُنافِقينَ هُمُ الْفاسِقُونَ[٢] وجعله الله تعالى من اولياء ابليس قال إلاّ اِبْليسَ كانَ مِنَ الجِنّ فَفَسَقَ عَنْ اَمْرِ رَبِّه[٣] وجعله ملعونا فقال إنّ الّذينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظيمٌ + يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ اَلْسِنَتُهُمْ وَاَيْديهِمْ وَاَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ[٤] وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فأمّا المؤمن فيعطى كتابه بيمينه.

قال الله عزوجل فَاَمّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمينِهِ فَاُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتيلاً[٥] وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة النساء وَاللاتى يَأْتينَ الفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدوا عَلَيْهِنَّ اَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَاِنْ شَهِدُوا فَاَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتّى يَتَوَفّيهُنَّ الْمَوْتُ اَوْيَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبيلاً[٦] والسبيل الذى قال الله تعالى سُورَةٌ اَنْزَلْناها وَفَرَضْناها وَاَنْزَلْنا فيها اياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ + الزّانية والزّانى فَاجْلِدوُا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فى دينِ اللّهِ اِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنينَ.[٧]

١. السجده/١٨.
٢. التوبة/٦٧.
٣. الكهف/٥٠.
٤. النور ٢٣-٢٤.
٥. الاسراء/٧١ والاية هكذا: فمن اوُتـى كتابه بيمينه... الخ.
٦. النساء/١٥.
٧. النور/١-٢.

بيان:

«المحكم» مالايحتمل غيرالمعنى المقصود منه والمتشابه بخلافه ولمّا كان بعض المحكمات مقصور الحكم على الازمنة السابقة منسوخاً بايات أُخرى ونسخها خافيًا على اكثر الناس فيزعمون بقاء حكمها صارت متشابهة من هذه الجهة ولهذا قال (عليه السلام) فالمنسوخات من المتشابهات وفى بعض النسخ من المشتبهات وانّما غيّرالاسلوب في أُختها وقال والمحكمات من الناسخات دون أن يقول والناسخات من المحكمات لأنّ المحكم أُخصّ من الناسخ من وجه بخلاف المتشابه فانّه أعمّ من المنسوخ مطلقاً أُدخله الله النّار وان كان الذى جاء به النبيون جميعاً «كان» هاهنا تامّة يعنى وان كان منه الاقرار بما جاء به النّبيّون وهو التوحيد ونفي الشرك.

فقوله ان لايشرك بالله شيئاً بدل من الذى جاء ولم يعذب الله احداً الى قوله إلّا من أشرك بالرحمن وذلك لأنّهم لم يكلّفوا بعد إلّا بالشهادتين فحسب وانما نهوا عن اشياء نهي ادب وعظة وتخفيف، ثم نسخ ذلك بالتغليظ في الكبائر والتواعد عليها ولم يكن التغليظ والتواعد يومئذ إلّا في الشرك خاصة، فلما جاء التغليظ والايعاد بالنارفي الكبائر ثبت الكفر والعذاب بالمخالفة فيها والمرح الاختيال والتبختر والحور الرجوع والغواية الضلال والكبكبة الرمي فى الهوّة من الكبّ جعل التكريرفي اللفظ دليلاً على التكريرفي المعنى كأنّه إذا أُلقي في النّار يكبّ مرّة بعد مرّة حتى يستقرفي قعر جهنم أعاذنا الله منها وهم قوم محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

لعلّ المراد ان القائلين بهذا القول أعني قولهم **وَمٰا أَضَلَّنٰا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ**[1] هم مشركوا قوم نبينا (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الذين اتبعوا آباءهم المكذبين

١. الشعراء/٩٩.

للانبياء بدليل ان الله سبحانه ذكر عقيب ذلك فى مقام التفصيل المكذبين للأنبياء طائفة بعد طائفة وليس المراد بهم أحداً من اليهود والنصارى الذين صدّقوا نبيّهم وانّما اشركوا من جهة اخرى وإن كان الفريقان يدخلان النار ايضاً،

فقوله سيدخل الله استدراك لدفع توهم عدم دخولهما النار وعدم دخول غيرهما ممن أساء العمل إذا ادّاركوا الحق اخرهم باولهم واصله تداركوا ان يحج بعضاً بالحجّة والفلج الظفر والفوز والإفلات التخلص وليس بأوان بلوى يعنى انّهم يطمعون في غير مطمع والتّاء في ولات حين نجاة كما يوجد في بعض النسخ زائدة أصلها لا وكيف يكون في المشيئة يعني كيف يكون امر القاتل فى مشيئة الله إن شاء عذّبه وان شاء غفرله والحال انّه قد الحق به بعد ان جزاه جهنم الغضب واللعنة المختصين بالكفار.

١٧١١-٤ (الكافي- ٢: ٢٧٨) علي، عن العبيدي،[١] عن يونس، عن حماد، عن نعمان الرازي قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول « من زنى خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يوماً من شهر رمضان متعمداً خرج من الايمان» .

١٧١٢-٥ (الكافي- ٢: ٢٨٤) الثلاثة، عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): الكبائر تخرج من الايمان؟ قال « نعم، ومادون الكبائر قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لايزني الزاني وهو مؤمن ولايسرق السارق وهو مؤمن» .

بيان:

يعنى وما دون الكبائر أيضاً يخرج من الايمان ويستفاد منه أنّ الزّنا والسّرقة

١. فى نسخ الكافى المطبوع والمخطوط هكذا: يونس عن حماد الخ.

دون الكبائر وسيأتي لهذا الحديث تفسير ولهذا المعنى تحقيق في باب تأييد المؤمن بروح الايمان وإنّه يفارقه عند الذنب من ابواب الذنوب وتداركها انشاء الله.

١٧١٣-٦ (الكافي- ٢: ٢٨٥) الثلاثة عن عليّ الزّيات، عن عبيد بن زرارة قال: دخل ابن قيس الماصر وعمرو بن ذرّ واظن معهما أبوحنيفة على أبي جعفر (عليه السلام)، فتكلّم ابن قيس الماصر فقال: إنّا لانخرج أهل دعوتنا وأهل ملتنا من الايمان في المعاصي والذنوب قال: فقال له ابوجعفر (عليه السلام) «يا ابن قيس أمّا انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد قال لايزني الزاني وهو مؤمن ولايسرق السارق وهو مؤمن فاذهب أنت واصحابك حيث شئت».

١٧١٤-٧ (الكافي- ٢: ٢٨٥) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الرّجل يرتكب الكبيرة من الكبائر، فيموت هل يخرجه ذلك من الاسلام وان عُذب كان عذابه كعذاب المشركين، ام له مدة وانقطاع؟ فقال «من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنّها حلال أخرجه ذلك من الاسلام وعُذّب أشدّ العذاب وإن كان معترفاً أنّه ذنب ومات عليها أخرجه من الايمان ولم يخرجه من الاسلام وكان عذابه أهون من عذاب الأوّل».

١٧١٥-٨ (الكافي- ٢: ٢٨٠) علي، عن الاثنين، عن ابي عبدالله (عليه السلام) انه قيل له أرأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها أيخرجه من الايمان وان عُذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين أو له انقطاع؟ قال «يخرج من الاسلام إذا زعم انّها حلال ولذلك يعذب أشدّ العذاب وإن كان معترفاً بأنّها كبيرة وهي عليه حرام وأنّه يُعذّب عليها وانّها غيرحلال

فإنّه معذَّب عليها وهو أهون عذاباً من الأوّل ويُخرجه من الايمان ولايُخرجه مِن الاسلام » .

-٨-

باب انّ الايمان مبثوث في الجوارح

١٧١٦-١ (الكافي- ٢: ٣٣)علي، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له أيّها العالم؛ أخبرنى أيّ الاعمال افضل عندالله قال « ما لايقبل الله شيئاً إلّا به» قلت: وما هو؟ الايمان بالله الذى لآ إٰله إلّا هواعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأُسناها حظاً قال قلت: اَلٰا تُخْبِرنى عن الايمان اَقَوْلٌ هو وعمل؟ أم قول بلاعمل فقال « الايمان عمل كلّه والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بيّن في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه اليه» .

قال قلت: صفه لي جعلت فداك حتى أفهمه قال« الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البيّن نقصانه ومنه الراجح الزائدرجحانه» قلت انّ الايمان ليتمّ وينقص ويزيد قال نعم قلت: كيف ذلك ؟ قال« لأن الله تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسّمه عليها وفرّقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلّا وقد وُكّلت من الايمان بغيرما وكّلت به أختها، فمنها قلبه الّذى به يعقل ويفقه ويفهم وهو أمير بدنه الّذى لا ترد الجوارح ولا تصدر إلّا عن رأيه وأمره ومنها عيناه اللّتان يبصربهما وأذناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشى بهما وفرجه الذى الباه من قبله ولسانه الذى ينطق به ورأسه الذى فيه وجهه.

فليس من هذه جارحة إلّا وقد وُكّلت من الايمان بغير ماوُكّلت به أُختها بفرض من الله تبارك وتعالى اسمه ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها، ففرض على القلب غير ما فرض على السّمع وفرض على السمع غير ما فرض على العينين وفرض على العينين غير ما فرض على اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرّجلين وفرض على الرّجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.

فأمّا ما فرض على القلب من الايمان، فالاقرار والمعرفة والعقد والرّضا والتسليم بان لا إلٰه إلّا الله وحده لاشريك له إلهاً واحداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولدًا وأنّ محمّداً عبده ورسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والاقرار بما جاء من عندالله من نبيّ أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله تعالى إِلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْايمانِ ولٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً[١] وقال أَلا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ[٢] وقال الذين آمَنُوا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ[٣] وقال إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْتُخْفوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰه فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ[٤] فذلك ما فرض الله تعالى على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو رأس الايمان

وفرض الله تعالى على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقرّ به قال الله تعالى وَقُولُوا لِلناسِ حُسْناً[٥] وقال قُولوا آمَنا بِاللّٰهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا

١. النحل/١٠٦.
٢. الرعد/٢٨.
٣. المائدة/٤١ والآية هكذا: الذين قالوا آمنّا بأفواههم الخ.
٤. البقرة/٢٨٤.
٥. البقرة/٨٣.

وَما أُنْزِلَ اِلَيْكُمْ وَاِلٰهُنا وَاِلٰهُكُمْ واحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ[١] فهذا ما فرض الله تعالى على اللسان وهو عمله وفرض على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرمه الله وان يعرض عما لايحل له ممّا نهى الله تعالى عنه والاصغاء إلى ما أسخط الله تعالى فقال فى ذلك وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ اَنْ اِذا سَمِعْتُمْ اياتِ اللّهِ يُكْفَرُبِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتّىٰ يَخُوضُوا فى حَديثٍ غَيْرِهِ[٢] ثم استثنى الله تعالى موضع النسيان فقال. وَاِمّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيطان فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِكْرىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمينَ[٣] وقال فَبَشِّرْ عِبادِ + الَّذينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ اَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذينَ هديٰهُمُ اللّهُ وَأُولئِكَ هُمْ اوُلُوا الْاَلْبابِ[٤] وقال تعالى قَدْ اَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ + الَّذينَ هُمْ فى صَلٰوتِهِمْ خاشِعُونَ + وَالَّذينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ + والذين هُمْ لِلزَكٰوةِ فاعِلُونَ[٥] وقال اِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ اَعْرَضُوا عَنْهُ[٦] وقال اِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً[٧] فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان ان لايصغى الى مالايحل له وهو عمله وهو من الايمان وفرض على البصر ان لاينظر إلى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لايحل له وهو عمله وهو من الايمان. فقال تبارك وتعالى قُلْ لِلْمُؤْمِنينَ يَغُضُّوا مِنْ اَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ[٨] فنهاهم عن ان

١. إشارة الى سورة العنكبوت/٤٦ والاية هكذا: وقولوا اٰمَنّا بالَّذى أُنْزِلَ اِلَيْنا وأُنْزِلَ اِلَيْكُمْ وَ اِلٰهُنا وَ اِلٰهُكُمْ واحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ.

٢. النساء/١٤٠.

٣. الانعام/٦٨.

٤. الزمر/١٧-١٨.

٥. المؤمنون/١-٤ والآية الأخيرة سقطت من قلمه الشريف أومن قلم النساخ والاية موجودة فى نسخ الكافى وشروحه.

٦. القصص/٥٥ وفى الكافى المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة: اعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم اعمالكم.

٧. الفرقان/٧٢ وفى نسخ الكافى والشروح: واذا مرّوا...   ٨. النور/٣٠.

ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج أخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وَقُلْ لِلْمُؤْمِنٰاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ اَبْصٰارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ [1] من ان تنظر إحداهنّ الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شئ فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلّا هذه الآية فانّها من النظر.

ثم نظم مافرض على القلب واللسان والسمع والبصر فى آية اخرى فقال وَمٰا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ اَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاٰ اَبْصٰارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ [2] يعنى بالجلود الفروج والافخاذ وقال وَلاٰتَقْفُ مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤٰادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كٰانَ عَنْهُ مَسْئُولاً [3] فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على اليدين ان لايبطش بهما الى ماحرم الله تعالى وان يبطش بهما الى ما أمرالله عزّوجلّ وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد فى سبيل الله والطّهور للصلوات فقال يٰا اَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا اِذٰا قُمْتُمْ اِلَى الصَّلٰوةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ اِلَى الْمَرافِقِ وَامْسَحُوابِرُؤُسِكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ اِلَى الْكَعْبَيْنِ [4] وقال فَاِذٰا لَقيتُمُ الَّذينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقٰابِ حَتّىٰ اِذٰا اَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدّوا الوَثٰاقَ فَاِمّا مَنّاً بَعْدُ وِاِمّافِدٰاءً حَتّىٰ تَضَعَ الحَرْبُ اَوْزٰارَهٰا. [5]

فهذامافرض الله على اليدين لأن الضرب من علاجهما وفرض على الرجلين ان لا يمشي بهما إلى شئ من معاصى الله وفرض عليهما المشي الى ما يرضى الله تعالى فقال وَلاٰ تَمْشِ فِى الْاَرْضِ مَرَحاً اِنَّكَ لَنْ

١. النور/٣١.
٢. فصّلت/٢٢.
٣. الاسراء/٣٦.
٤. المائدة/٦.
٥. محمد/٤.

تَخرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبالَ طولاً[١] وقال وَاقْصِدْ فى مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ اِنَّ اَنْكَرَ الاَصْواتِ لَصَوْتُ الحَميرِ[٢] وقال فيما شهدت الايدى والأرجل في أنفسهما وعلى اربابهما من تضييعهما لما امرالله تعالى به وفرضه عليهما اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلىٰ اَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا اَيْديهِمْ وَتَشْهَدُ اَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ[٣].

فهذا ايضاً مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود بالليل والنهار فى مواقيت الصلاة فقال يا اَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[٤] وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال فى موضع آخر وَاَنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ اَحَداً[٥] وقال فيما فرض على الجوارح من الطّهور والصّلاة بها وذلك ان الله تعالى لما صرف نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الى الكعبة عن بيت المقدس فانزل الله تعالى وَما كانَ اللّهُ لِيُضيعَ ايمانَكُمْ اِنَّ اللّهَ بِالنّاسِ لَرَؤُفٌ رَحيمٌ[٦] فسمّى الصلاة ايمانا فمن لقى الله تعالى حافظا لجوارحه موفيا كلّ جارحة من جوارحه ما فرض الله تعالى عليها لقى الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان فى شئ منها او تعدى ما امرالله عزّوجلّ فيها لقى الله عزوجل ناقص الايمان» قلت: قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته.

١. الاسراء/٣٧.
٢. لقمان/١٩.
٣. يس/٦٥.
٤. الحج/٧٧.
٥. الجن/١٨.
٦. البقرة ١٤٣.

فقال «قول الله تعالى وَاِذا ما اُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ اَيُّكُمْ زادَتْهُ هٰذِه ايماناً فَاَمَّا الَّذينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ ايماناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ + وَاَمّا الّذين في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً اِلىٰ رِجْسِهِمْ.[١] وقال نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَاَهُمْ بِالحقّ اِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْناهُمْ هُدىً[٢] ولوكان كله واحداً لازيادة فيه ولانقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عندالله وبالنقصان دخل المفرطون النار» .

بيان:

واضح نوره صفة للفرض وكذا ثابتة حجته يشهد له أي لكونه عملاً او للعامل به اى بذلك الفرض ويدعوه اليه اى يدعو العامل الى ذلك الفرض اثخنتموهم قتلتم اكثرهم واوهنتموهم وضعفتموهم حتى تضع الحرب اوزارها اثقالها يعني تنتهي والعلاج المزاوله.

٢-١٧١٧ (الكافي- ٢: ٣٨) بعض اصحابنا، عن علي بن العبّاس، عن علي بن ميسر عن حمّادبن عمرو النّصيبي قال: سأل رجل العالم (عليه السلام) فقال: أيّها العالم؛ أخبرني في الحديث إلى قوله وان محمداً عبده ورسوله بأدنى اختصار وتفاوت.

٣-١٧١٨ (الكافي- ٢: ٣٧) العدّة، عن البرقي[٣] ومحمد عن ابن عيسى

١. التوبة/١٢٤-١٢٥.
٢. الكهف/١٣.
٣. البرقي عن ابيه ومحمد كذا في الكافيين المخطوطين والمطبوع منه والمرآة وشرح المولى صالح وقال ←

جميعاً، عن محمدبن خالد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبى عن عبيدالله بن الحسن عن الحسن بن هارون قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً[١] قال«يسأل السمع عما سمع والبصر عمّا نظر إليه والفؤاد عماعقد عليه» .

في المرآة الظاهر زيادة «عن أبيه» من النساخ لأن محمدبن يحيى عطف على العدّة والبرقي هو محمدبن خالد كما هو المصرح به في بعض النسخ واحمد البرق وابن عيسى يرويان عن محمد البرقي انتهى «ض.ع» .

١. محمد/٤ .



- ٩ -

باب السّبق إلى الايمان

١٧١٩-١ (الكافي - ٢: ٤٠) علي، عن ابيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد،[١] عن أبى عمرو الزّبيرى، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له إنّ للايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عندالله؟ قال «نعم» قلت: صفه لي رحمك الله حتى أفهمه قال «انّ الله سبّق بين المؤمنين كما يسبّق بين الخيل يوم الرّهان، ثمّ فضّلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كلّ امرئ منهم على درجة سبقه لاينقصه فيها من حقه ولايتقدم مسبوق سابقاً ولامفضول فاضلاً تفاضل بذلك اوائل هذه الأمّة أواخرها ولولم يكن للسابق إلى الايمان فضل على المسبوق اذن للحق آخر هذه الأُمّة أوّلها نعم ولتقدّموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الايمان الفضل على من أبطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدّم الله السّابقين و بالابطاء عن الايمان أخّر الله المقصرين.

لأنّا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأوّلين وأكثرهم صلاةً وصوماً وحجّاً وزكاةً وجهاداً وانفاقاً ولولم تكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عندالله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدّمين على الأولين ولكن أبى الله تعالى أن يدرك آخر درجات الايمان أوّلها ويقدّم فيها من أخّر الله أو يؤخّر فيها من قدّم الله» قلت: أخبرني عمّا ندب الله

١. الصحيح بريد كما في الأصل وما في بعض الكتب يزيد اومزيد مصحف واشارالى هذا الحديث عنه جامع الرواة ٢ ص١٥ «ض.ع».

تعالى المؤمنين اليه من الاستباق الى الايمان.

فقال «قول الله تعالى سابِقُوا اِلىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّمآءِ وَالأرْضِ أُعِدّت لِلّذينَ آمَنُوا باللهِ وَرُسُلِه[١] وقال وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ + أولئِكَ المُقَرَّبُونَ[٢] وقال وَالسّابِقُونَ الأوَّلُونَ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأنْصارِ والّذينَ اتَّبَعُوهُمْ بِاِحسانٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عنه[٣] فبدأ بالمهاجرين الأوّلين على درجة سبقهم، ثمّ ثنّى بالأنصار، ثمّ ثلّث بالتابعين لهم باحسان، فوضع كلّ قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده،

ثمّ ذكر ما فضّل الله تعالى به أولياءه بعضهم على بعض فقال تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ الى آخر الاية[٤] وقال وَلَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النّبيّينَ عَلىٰ بَعْضٍ[٥] وقال أُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ وَلَلاخِرَةُ أكْبَرُ دَرَجاتٍ وَأكْبَرُ تَفْضيلاً[٦] وقال هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللّهِ[٧] وقال وَيُؤْتِ كُلّ ذى فَضْلٍ فَضْله[٨] وقال اَلّذينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فى سَبيلِ اللّهِ بِأمْوالِهِمْ وَأنْفُسِهِمْ أعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللّهِ[٩] وقال فَضَّلَ اللّهُ المُجاهِدينَ عَلىٰ القاعِدينَ اَجراً عَظيماً + دَرَجاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً[١٠] وقال لايَسْتوى مِنْكُمْ مَنْ أنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ وَقاتَلَ أولئِكَ أعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الّذينَ

١. الحديد/٢١.
٢. الواقعة/١٠-١١.
٣. التوبة/١٠٠.
٤. البقرة/٢٥٣.
٥. الاسراء/٥٥.
٦. الاسراء/٢١.
٧. آل عمران/١٦٣.
٨. هود/٣ فى الاصل بدون حرف العطف وفى الكافى المطبوع والمخطوطين مع الواو كما في المصحف.
٩. التوبة/٢٠.
١٠. النساء/٩٥-٩٦.

أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا[١] وقال يَرْفَعِ اللّهُ الّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالّذينَ أوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ[٢] وقـال ذلِكَ بِـأنَّهُمْ لايُصـيبُهُمْ ظَمـأٌ وَ لا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فى سَبيلِ اللّهِ وَلايَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغيظُ الْكُفّارَ وَلايَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً اِلّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ[٣] وقال وَما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللّهِ[٤] وقـال فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ + وَمِنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه[٥] فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عندالله تعالـى».

بيـان:

الغرض مـن هذا الحديث أن يـبيّن أنّ تـفاضل درجات الايمـان بقدر السّـبق والمبادرة إلـى إجابة الدّعوة الـى الايمـان وهذا يحتمل عدة معـان احدها أن يكون المراد بالسّبق السّـبق فى الذّرّ وعند الميثاق، كمـا يدلّ عليه الخبران الآتيان وعلى هذا يكون المراد بأوائل هذه الامّة وأواخرها أوائلها وأواخرهـا في الاقرار والاجابة هنـاك ، فالـفضل لـلمتـقدم في قـوله بلى والمبـادرة إلى ذلك ، ثم المتـقدّم والمبادر والمعنـى الثانـى أن يكون المـراد بالسّبق السّبق في الشرف والـرتبة والعلم والحكمة وزيادة العقـل والبصيـرة في الدين ووفور سـهام الايمان الآتـى ذكـرها ولاسـيّمـا اليقين كمـا يستفاد من أخبار الباب الآتـي.

وعلى هذا يكون المراد بأوائل هذه الأُمة وأواخرها أوائلها وأواخرها فى مراتب الشرف والعقل والعلم، فالفضل للأعقل والأعلم والأجمع للكمالات وهذا المعنـى يرجع الـى المعنـى الأوّل لتلازمهمـا ووحدة مالهمـا واتّحاد محصّلهمـا والوجه فى أنّ

١. الحديد/١٠.
٢. المجادلة/١١.
٣. التوبة/١٢٠.
٤. البقرة/١١٠ والمزّمّل/٢٠.
٥. الزلزلة/٧-٨.

الفضل للسابق على هذين المعنيين ظاهر لامرية فيه وممّا يدلّ على ارادة هذين المعنيين اللّذين مرجعهما إلى واحد قوله (عليه السلام) ولولم تكن سوابق يفضل بها المؤمنون الى قوله من قدّم الله ولاسيّما قوله أبى الله تعالى أن يدرك آخر درجات الايمان أوّلها.

ومن تأمّل في تتمة الحديث أيضاً حقّ التأمّل يظهر له أنّه المراد إنشاء الله تعالى والمعنى الثالث أن يكون المراد بالسّبق السّبق الزّماني في الدنيا عند دعوة النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إيّاهم إلى الإيمان وعلى هذا يكون المراد بأوائل هذه الامّة وأواخرها، أوائلها وأواخرها في الاجابة للنّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وقبول الاسلام والتّسليم بالقلب والانقياد للتكاليف الشرعيّة طوعاً ويعرف الحكم في سائر الازمنة بالمقايسة وسبب فضل السّابق على هذا المعنى أنّ السبق في الاجابة للحق دليل على زيادة البصيرة والعقل والشّرف الّتى هي الفضيلة والكمال والمعنى الرّابع أن يراد بالسبق السّبق الزّماني عند بلوغ الدّعوة فيعمّ الأزمنة المتأخّرة عن زمن النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

وهذاالمعنى يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون المراد بالاوائل والأواخر ما ذكرناه أخيراً وكذا السّبب فى الفضل والآخر أن يكون المراد بالأوائل من كان في زمن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبالأواخر من كان بعد ذلك ويكون سبب فضل الأوائل صعوبة قبول الاسلام وترك مانشأوا عليه في تلك الزّمن وسهولته فيما بعد استقرار الأمر وظهور الاسلام وانتشاره في البلاد مع أنّ الأوائل سبب لاهتداء الأواخر إذ بهم وبنصرتهم استقرّما استقرّ وقوى ماقوى وبان مااستبان والله المستعان.

٢-١٧٢٠ (الكافي-١: ٤٤١) العدّة، عن احمد.

(الكافي-٢: ١٠) محمد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن صالح بن سهل، عن أبى عبدالله (عليه السلام) «إنّ بعض قريش قال لرسول الله (صلّى الله

عليه وآله وسلّم): بأيّ شيءٍ سبقت الانبياء وأنت بُعثت آخرهم وخاتمهم؟ فقال: إنّي كنت أوّل من آمن بربّي وَأوّل من أجاب حين أخذ الله ميثاق النّبيّين وأشهدهم على أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ[١] فكنت أنا أوّل نبيّ قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله تعالى».

١٧٢١-٣ (الكافي- ٢: ١٢) محمد، عن محمّد بن الحسين، عن علي بن اسماعيل، عن محمد بن اسماعيل عن سعدان بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «سئل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بأي شيء سبقت ولد آدم؟ قال: إنني أوّل من آمن(أقرّ-خ ل) بربّي إنّ الله اخذ ميثاق النّبيّين وأشهدهم على أنفسهم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلىٰ[٢] فكنت اوّل من اجاب».

بيان:

قد مضى في باب العرش والكرسي من الجزء الأوّل حديث في هذا المعنى وبيان له وفي باب العقل منه أيضاً مايصلح لشرحه.

١. ٢. الاعراف/١٧٢.

-١٠-
باب درجات الايمان ومنازله

١٧٢٢-١ (الكافي- ٢: ٤٢) العدّة، عن البرقي، عن السّرّاد، عن عمّار بن أبي الأحوص، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « انّ الله تعالى وضع الايمان على سبعة أسهم: على البرّ والصّدق واليقين والرّضا والوفاء والعلم والحلم، ثمّ قسّم ذلك بين النّاس، فمن جعل فيه هذه السّبعة الأسهم فهو كامل محتمل وقسم لبعض النّاس السّهم ولبعض السّهمين ولبعض الثّلاثة حتى انتهوا إلى سبعة، ثم قال لاتحملوا على صاحب السّهم سهمين وعلى صاحب السهمين ثلاثة فتبهظوهم، ثمّ قال كذلك حتى ينتهي إلى سبعة» .

بيان:

لمّا كان تعدّد درجات الايمان ومنازله تارة بحسب الأخلاق الحسنة كثرة وقلة وشدة وضعفاً وتارة بحسب الاعتقادات الحقة، قوة وضعفاً، كلّاً وبعضاً وتارة بحسب الأعمال الصالحة كثرةً وقلةً خالصة ومشوبة ولايدخل شيء من ذلك تحت الحصر والعدّ وإنّما يتعيّن عددها باعتبار المعتبر بادخال بعضها في بعض جاز أن يخبر عنها تارة بالسبعة أسهم وأُخرى بالعشر درجات وأُخرى بغير ذلك ، فلامنافاة بين اخبار هذاالباب « فتبهظوهم» بالمعجمة تثقلوا عليهم وتوقعوهم في المشقّة.

٢-١٧٢٣ (الكافي- ٢: ٤٢) القمّيّان ومحمد، عن ابن عيسى جميعاً، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن ابى اليقظان، عن يعقوب بن الضّحّاك، عن رجل من اصحابنا سرّاج وكان خادماً لأبى عبدالله (عليه السلام) قال: بعثنى ابوعبدالله (عليه السلام) في حاجة وهو بالحيرة أنا وجماعة من مواليه. قال فانطلقنا فيها، ثمّ رجعنا مغتمين قال وكان فراشي فى الحائر الذى كنّا فيه نزولاً، فجئت وانا بحال، فرميت بنفسي، فبينا أنا كذلك إذ أنا بأبى عبدالله (عليه السلام) قد أقبل.

قال: فقال: قد أتيناك أو قال جئناك فاستويت جالساً وجلس على صدر فراشى وسألني عمّا بعثنى إليه، فأخبرته فحمدالله تعالى، ثم جرى ذكر قوم فقلت: جعلت فداك ؛ إنّا نتبرّأ منهم إنّهم لايقولون مانقول قال: فقال « يتولّونا[1] ولايقولون ماتقولون وتبرّأون منهم » قال قلت: نعم، قال « فهوذا عندنا ما ليس عندكم فينبغى لنا ان نبرأ منكم» قال: قلت : لا، جعلت فداك ؛ قال « وهوذا عندالله ما ليس عندنا أفتراه اطرحنا» قال قلت: لا والله جعلت فداك مانفعل.

قال« فتولّوهم ولا تبرّأوا منهم إنّ من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة أسهم ومنهم من له اربعة اسهم ومنهم من له خمسة أسهم ومنهم من له ستة أسهم ومنهم من له سبعة أسهم فليس ينبغى أن يحمل صاحب السهم على ماعليه صاحب السّهمين ولاصاحب السّهمين على ما عليه صاحب الثّلاثة ولاصاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة ولا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولاصاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولاصاحب الستة على ما عليه صاحب السّبعة وسأضرب لك مثلاً إنّ رجلاً كان له جار وكان

١. قوله: « يتولونا ولايقولون...» لعل المراد يحبوننا ويعتقدون امامتنالكن لايعرفون معنى الامامة حق المعرفة.

نصرانيـاً فدعـاه إلـى الاسلام وزيّنـه له فـأجابه فـاتاه سـحيراً فـقرع عـليه الباب، فقال له من هـذا؟ قال: أنا فلان قال: وما حاجتك ؟ فقال توضأ وألبس ثوبيك ومرّبنا إلـى الصلاة قال فتوضّـأ ولبس ثوبيه وخرج معه» .

قال« فصليـا مـاشاء الله ثم صليـا الـفجرثم مكثـا حتى اصبحا فـقـام الذي كان نصرانيا يريد منزله فقال له الرجل اين تـذهب النهار قصير والّذي بينك وبين الظـهـر قليـل قـال، فـجلس معـه إلـى أن صـلـى الظهر، ثم قال وما بين الظهر والعصر قليـل فاحتبسه حتّـى صلّـى الـعصر» قال « ثمّ قام وأراد أن ينصرف إلـى مـنزله فقـال له إنّ هذا آخر النهار وأقل من أولـه فاحتبسه حتـى صلّـى المغرب، ثم أراد أن يـنصـرف إلى مـنزله فقال لـه انما بـقـيت صلاة واحدة» قال «فمكث حتـى صـلّـى العشاء الاخرة، ثم تفرقا، فـلمـا كان سحيراً غـدا عليه، فضرب عـليه الباب فـقال من هذا؟ قال أنـا فلان قال: وماحاجتك ؟

قال توضّأ والبس ثوبيـك واخرج بنا فصل» قال: اطلب لهذا الدّين من هو أفرغ منّي وأنا إنسان مسكين وعليّ عـيــال» فقال أبو عبدالله (عليه السلام) « أدخله في شيء أخرجه منه» أوقال « أدخله من مثل هذا وأخرجه من مثل هذا» .

بيـان:

« الحيرة» بـالكسر بلـد قرب الكـوفة و« الحائر» الـبستان « وأنـا بحال» أي بحال سوءٍ من الغـمّ.

٣-١٧٢٤ (الـكـافي- ٢: ٤٤) محـمـد، عـن محـمـــد بـن احـمـد، عـن بـعض أصحابـه، عن الحسن بـن علي بـن أبـى عثمـان، عن محمـدبـن عثمـان، عن محمّدبن حماد الخزّاز، عن عـبدالعزيز القراطيسى قال: قال لـي أبوعبدالله

(عليه السلام) «يا عبدالعزيز، إنّ الايمان عشر درجات بمنزله السّلّم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلايقولنّ صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة، فلا تسقط من هودونك، فيسقطك من هوفوقك، و إذا رأيت من هو اسفل منك بدرجة، فارفعه إليك برفق ولاتحملنّ عليه مالا يطيق فتكسره، فان من كسر مؤمناً فعليه جبره».

١٧٢٥-٤ (الكافي- ٢: ٤٥) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمدبن سنان عن الصباح بن سيّابة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما أنتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض، إنّ المؤمنين بعضهم أفضل من بعض وبعضهم أكثر صلاة من بعض و بعضهم أنفذ بصراً من بعض وهي درجات».

١٧٢٦-٥ (الكافي- ٢: ٤٥) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير قال قال لي ابو جعفر (عليه السلام) «إنّ المؤمنين على منازل: منهم على واحدة ومنهم على اثنين ومنهم على ثلاث ومنهم على أربع ومنهم على خمس ومنهم على ستّ ومنهم على سبع، فلوذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو وعلى صاحب الثلاث أربعاً لم يقو وعلى صاحب الاربع خمساً لم يقو وعلى صاحب الخمس ستّاً لم يقو وعلى صاحب السّتّ سبعاً لم يقو وعلى هذه الدرجات».

١٧٢٧-٦ (الكافي- ٢: ٤٤) احمد، عن الحسن بن موسى، عن أحمدبن عمر، عن يحيى بن أبان عن شهاب قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «لوعلم النّاس كيف خلق الله تعالى هذا الخلق لم

يلـم احدٌ أحدا» فقلت: أصلحك الله؛ وكيف ذاك ؟

قـال« انّ الله تعـالى خلـق أجـزاء بلـغ بها تسـعة وأربعين جزءاً، ثـمّ جـعل الأجزاء أعشاراً، فـجعـل الجزء عشـرة أعشار، ثمّ قسّـمه بين الخـلق، فـجعل فِـي رجـل عشر جزء وفـى آخر عشرى جزء حـتّـى بـلغ به جزءً تامّاً وفـى اٰخر جـزءاً وعشر جزءٍ واٰخر جزءاً وعشـرى جزءٍ واخر جزءًا وثلا ثـة اعشار جزءٍ حتـى بلغ بـه جزئين تـامّين، ثم بحساب ذلك ، حتّـى بـلغ بـارفعهـم تسعة واربعون جزءاً فمن لـم يجـعل فيه إلّا عشر جزءٍ لـم يقـدر على ان يكون مثـل صاحب العشريـن وكذلك صـاحب العشرين لايـكون مـثل صاحب الثلا ثة الاعشار وكذلك من تـمّ له جزء لايقدر على ان يكون مثل صاحب الجزئين ولو علم النـاس أنّ الله تـعالـى خلق هذا الخلـق على هـذا لـم يلـم أحدٌ أحداً» .

-١١-

باب اركان الايمان وصفاته

١٧٢٨-١ (الكافي- ٢: ٤٧) الأربعة، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) الايمان له اركان أربعة التوكل على الله وتفويض الامر الى الله والرضا بقضاء الله والتسليم لأمرالله تعالى».

١٧٢٩-٢ (الكافي- ٢: ٤٧) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن محمّدبن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّكم لا تكونون صالحين حتّى تعرفوا ولا تعرفون حتّى تصدّقوا ولا تصدّقون حتى تسلّموا أبواباً اربعة لايصلح أوّلها إلّا بآخرها ضلّ اصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً بعيداً إنّ الله تعالى لايقبل، إلّا العمل الصالح ولايتقبل الابالوفاء بالشروط والعهود ومن وفى لله بشرطه واستكمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى أخبرالعباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار وأخبرهم كيف يسلكون، فقال وإنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ[1] وقال إنَّما يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ المُتَّقينَ[2]

فمن اتقى الله تعالى فيما امره لقى الله تعالى مؤمناً بما جاء به محمّد

١. طه/٨٢.

٢. المائدة/٢٧.

(صلّى الله عليه وآله وسلّم) هيهات، هيهات، فات قوم، وماتوا قبل ان يهتدوا وظنّوا أنّهم آمنوا واشركوا من حيث لايعلمون أنّه من أتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن أخذ فى غيرها سلك طريق الرّدى وصل الله تعالى طاعة وليّ أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولارسوله وهو الاقرار بما نزل من عندالله خُذُوا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ[١] والتمسوا البيوت التى أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانّه قد خبّركم اِنّهم رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلابَيْعٌ عَنْ ذِكْرِاللّهِ وَاِقامِ الصَّلٰوةِ وايتاءِ الزكوةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ الْقُلُوبُ وَالاَبْصارُ[٢] ان الله قد استخلص الرسل لامره ثم استخلصهم مصدّقين لذلك في نذره فقال وَاِنْ مِنْ أُمَّةٍ الاّ خلافيها نذيرٌ[٣] تاه من جهل واهتدى من ابصر وعقل ان الله تعالى يقول فَاِنَّها لا تَعْمَى الاَبْصارُ وَلٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الّتى فِي الصُّدُورِ[٤] وكيف يهتدى من لم يبصر وكيف يبصر من لم ينذر اتبعوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأقرّوا بما نزل من عندالله واتّبعوا اثار الهدى، فانّهم علامات الأمانة والتّقى واعلموا أنّه لو أنكر رجل عيسى بن مريم (عليهما السلام) وأقرّ بمن سواه من الرّسل لم يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الأ ثار تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربّكم».

بيان:

يعنى ان الصلاح موقوف على المعرفة والمعرفة موقوفة على التصديق والتصديق موقوف على تسليم أبواب أربعة، لايتمّ بعضها بدون بعض وهي التوبة عن

١. اشارة الى سورة الاعراف / ٣١.

٢. النور/٣٧.

٣. فاطر/٢٤.

٤. الحج/٤٦.

الشّرك و الايمان بالتوحيد والعمل الصّالح والاهتداء بالامام فصاحب الثلاثة الأُول من دون الاهتداء بالإمام ضال تائه لا تقبل توبته ولا توحيده ولاعمله لعدم وفائه بجميع الشّروط والعهود اجمل (عليه السلام) هذا المعنى أوّلاً، ثم فصّل بقوله إنّ الله أخبر العباد بطرق الهدى الى آخر ما قال وكنّى بالمنار عن الأئمه (عليهم السلام)، فانّها صيغة جمع على ما صرّح به ابن الاثير فى نهايته وبتقوى الله فيما امره عن الاهتداء الى الامام والاقتداء به وباتيان البيوت من ابوابها عن الدخول فى المعرفة من جهة الامام (عليه السلام) واشار بقوله «وصل الله الى قوله بطاعته» الى قوله عزوجل يٰا ايُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اَطيعُوا الله وَاَطيعُوا الرَّسُولَ وَ اولِى الأمْرِ مِنْكُمْ.

واوّل الزينة بمعرفة الامام والمسجد بمطلق العبادة والبيوت ببيوت أهل العصمة سلام الله عليهم والرجال بهم (عليهم السلام) والمراد بعدم الهائهم البيع والتجارة عن الذكر انّهم يجمعون بين ذين وذا، لاانّهم يتركونهما رأسا كما ورد النص عليه فى خبرآخر،وثم في قوله: ثمّ استخلصهم مصدقين لذلك في نذره للتراخي في الرتبة دون الزّمان يعنى وقع ذلك الاستخلاص لهم حال كونهم مصدقين لذلك الاستخلاص في سائر نذره ايضاً بمعنى تصديق كل منهم لذلك في الباقين واستشهد على استمرارهم في الانذار بقوله تعالى وإنْ مِنْ أمَّةٍ إلاّ خَلافيهٰا نَذيرٌ[١] ثم بيّن وجوب النذير ووجوب معرفته بتوقف الاهتداء على الابصار وتوقف الابصار على الانذار وتوقف الانذار على وجودالنذير ومعرفته وأشار بآثار الهدى إلى الأئمة (عليهم السلام) وفي بعض النسخ ابتغوا آثار الهدى بتقديم الموحدة على المثناة والغين المعجمة ونبّه بقوله لو انكر رجل عيسى (عليه السلام) على وجوب الايمان بهم جميعاً من غيرتخلف عن أحد منهم، ثمّ كرّر الوصية بالاقتداء بهم معلّلاً بانّهم منار طريق الله وامر بالتماس آثار هم إن لم يتيسّر

١. فاطر/٢٤.

الوصول اليهم.

١٧٣٠-٣ (الكافي- ٢: ٤٩) عليّ، عن أبيه ومحمّد، عن ابن عيسى والعدّة، عن البرقي جميعاً عن السّرّاد، عن يعقوب السّرّاج ، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) وبأسانيد مختلفة، عن الاصبغ بن نباته قال: خطبنا اميرالمؤمنين (عليه السلام) في داره أوقال في القصر ونحن مجتمعون، ثمّ أمر صلوات عليه الله فكُتب في كتاب وقُرئ على الناس وروى غيره انَّ ابن الكوّاء[١] سأل أميرالمؤمنين(عليه السلام)عن صفة الاسلام والايمان والكفروالنفاق.

فقال« أمّا بعد،فان الله تعالى شرع الاسلام وسهّل شرائعه لمن ورده وأعزّ أركانه لمن حاربه وجعله عزّاً لمن تولّاه وسِلْماً لمن دخله وهدىً لمن ائتم به وزينة لمن تحلّله وعذراً لمن انتحله وعروة لمن اعتصم به وحبلاً لمن استمسك به وبرهاناً لمن تكلّم به ونوراً لمن استضاء به وشاهداً لمن خاصم به وفَلْجاً لمن حاجّ به وعلماً لمن وعاه وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى وحلماً لمن جرّب ولباساً لمن تدثّر وفهماً لمن تفطّن ويقيناً لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآيةً لمن توسّم وعبرة لمن اتّعظ ونجاةً لمن صدق وتؤدة لمن أصلح وزلفى لمن اقترب وثقةً لمن توكّل ورجاء لمن فوّض وسبقة لمن أحسن وخيراً لمن سارع وجُنّةً لمن صبر ولباساً لمن اتّقى وظهيراً لمن رشد وكهفاً لمن آمن وآمَنة لمن أسلم وروحاً لمن صدّق وغنىً لمن قنع.

فذلك الحقّ سبيله الهدى ومأثرته المجد وصفته الحسنى فهو ابلج المنهاج، مشرق المنار، ذاكي المصباح، رفيع الغاية يسير المضمار، جامع الحلبة، سريع السبقة أليم النقمة كامل العُدّة كريم الفرسان، فالايمان منهاجه،

١. الكوّاء ضبطه المامقاني هكذا: بفتح الكاف وتشديد الواو بعدها همزة كـ « شدّاد» مبالغة من الـ « كيّ» انتهى وهوالمذكور في ج ٤ ص ٣٦ مجمع الرجال اورده عن (ى) وقال عبدالله بن الكوّاء خارجيّ ملعون انتهى « ض.ع».

والصالحات مناره والفقه مصابيحه والدّنيا مضماره والموت غايته والقيامة حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عُدّته والمحسنون فرسانه، فبالايمان يُستدلّ على الصّالحات وبالصّالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تجوز القيامة وبالقيامة تُزلف الجنة والجنة حسرة أهل النار والنّار موعظة للمتقين والتقوى سنخ الايمان» .

بيان:

« الشريعة» مورد الشاربة وتقال لما شرع الله تعالى لعباده إذ به حياة الارواح كما بالماء حياة الأبدان واعزّ أركانه كأنّه جعلها قاهرة غالبة منيعة قويّة « ومحاربة الاسلام» إما كناية عن محاربة أهله وإمّا على حقيقته، بمعنى أنه حاربه فى نفسه ببعضه له وشنْانه إيّاه.

وفي نهج البلاغه واعزّ اركانه على من غالبه وهوأوضح « والسّلم» بالكسر الصّلح والمسالم وربما يفتح وبالتحريك الاستسلام « تحلّله» جعله حلّة على نفسه. وفي بعض النسخ بالجيم من الجلل بمعنى الغطاء والستر ولعله الأصحّ « وعذراً لمن انتحله» اى ادعاه كاذباً « والفلج» بالجيم الظفر على الخصم « والحلم» يجوز ان يكون بمعنى العقل وبمعنى الاناة فانّ كليهما يحصلان باختيار الاسلام « والتدثر» بالمثلثة بين المهملتين الاشتمال بالثّوب و« التوسّم» التفرس و« التؤده» الرّزانة والتأنى والتثبت فى الأمر و« المأثرة» المكرمة لأنّها تؤثر أى تُروىٰ و« الابلج» بالجيم المتضح.

ذاكى المصباح من الذكاء بمعنى التوقد واشتداد اللهب و« المضمار» الموضع الذى تضمر فيه الخيل و« الحْلبة» بالمهملة والموحدة والتسكين خيل تجمع للسباق من كلّ أوب « فبالايمان يستدل على الصالحات» اى يستدل بوجوده في قلب العبد على ملازمته لها ويعمر بصدورها منه فقهه وايمانه وبفقهه وقوة ايمانه يرهب الموت الذى يحول بينه وبين العمل له ولما بعده « وبالموت تختم الدنيا»

لأنّ الدنيا عبارة عمّا فيه الانسان قبل موته وبالدنيا تجوز القيامة بالجيم والزّاى من الجواز وفى بعض النسخ تُجاز بالبناء للمفعول ولعلّه الأصح وربما يوجد في بعضها بالمهملة من الحيازة وعلى التقادير فالوجه فيه انّ كلّ مايلقاه العبد في القيامة فانما هو نتائج اعماله واخلاقه وعقائده المكتسبة فى الدنيا، فبالدنيا تجاز القيامه أوتحاز.

١٧٣١-٤ (الكافي - ٢: ٥٠) بالاسناد الأوّل عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سُئل اميرالمؤمنين (عليه السلام) عن الايمان فقال « إنّ الله تعالى جعل الايمان على أربع دعائم: على الصّبر واليقين والعدل والجهاد، فالصبر من ذلك على أربع شعب: على الشوق والاشفاق والزهد والترقب، فمن اشتاق إلى الجنة سلاعن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرّمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات واليقين على أربع شعب. تبصرة الفطنة وتأوّل الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الأوّلين، فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ومن تأوّل الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأوّلين واهتدى للّتي هي أقوم ونظر إلى من نجا بمانجا ومن هلك بما هلك وإنّما أهلك الله من أهلك بمعصيته وانجى من انجى بطاعته.

والعدل على أربع شعب: غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم، فمن فهم فسّرجميع العلم. ومن علم عرف شرائع الحكم. ومن حلم لم يفرط فى أمره وعاش في الناس حميداً والجهاد على اربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصّدق فى المواطن وشنآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وأمِن كيده ومن صدّق فى المواطن قضى الذى عليه و من شنأ الفاسقين

غـضـبالله ومـن غضـبالله غضبالله تـعـالـى لـه فذلك الايمـان ودعـائمه وشعبه» .

بيـان:

« الاشـفاق» الخوف و« سلا» عن الشـيء نسيـه فتسلى و« تبصرة الفطنة» جعلها بصـيرة بالشيء « وتأول» الحكمـه تأويلها أى جـعلها مكشـوفة بالتدبر فيها « ومعرفة العـبرة» اى المعرفة بـأنّه كيف ينبغـى أن يعتبر من الشيء اى يتّعظ به وينتقل منه إلى مـايناسبه « للتـي هـي اقوم» اى الطريقة التـى هـي اقوم الطرق « غامض الفهـم» اى الفـهـم الغامض المتعـمق الغائر « وغـمر العلم» اى العلم الكثير و« زهرة الحكـم» اى الحكـم الزّاهر الواضح و« روضـة الحلـم» اى الحلم الواسع النزه الانيق و« الشنان» البغض.

وهذا الحديث اورده السّيـد رضي الدين طاب ثراه فى كتاب نهج البلاغة على اختـلاف في بعض الـفاظه وحـذف لبـعض فقـراته واردفه بـذكر دعـائم الكـفر والشّكّ كمـا يأتـى ذكره وأورد بـدل معرفـة العبرة مـوعظة العـبرة وبدل غامض الفهـم « غائص الفهم» بـالصّاد المهملة وبدل غمر العلم غور العلم وبدل روضة الحلم رساخة الحلم. قال فمن فهـم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم وذكر المنافقين مكان الفاسقين.

٥ـ١٧٣٢ (الكافي ـ ٢: ٤٥) العدّة، عن البـرقـي، عن بعض أصحابنا رفـعه قال: قال اميرالمؤمنين (عـليه السـلام) « لأنسبنّ الاسلام نسبة لـم ينسبه أحدقبلى ولاينسبه أحد بـعدي اِلّابمثل ذلك إنّ الاسلام هوالتسليم والتسليم هواليـقين واليقين هوالـتصديـق. والتصديق هوالاقـرار. والاقرار هـوالعمل. والـعـمل هـوالاداء إنّ المـؤمن لم يـأخـذ دينه عـن رأيـه ولكـن اتـاه من ربّه فأخذه. إنّ المـؤمـن يـرى يقينـه فـي عـمله والكـافـر يُرى انكارهفي عـمـله،

فوالذى نفسي بيده ماعرفوا أمرهم، فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين باعمالهم الخبيثه».

بيان:

اريد بالاسلام هاهنا الايمان لامعناه الأعمّ، ألا ترى إلى قوله إنّ المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه وقوله إنّ المؤمن يُرى يقينه فى عمله.

٦-١٧٣٣ (الكافى - ٢ : ٤٦) عنه، عن ابيه، عن عبدالله بن القاسم.

(الكافى - ٢ : ٤٦) علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبدالله بن القاسم، عن مدرك بن عبدالرحمن، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «ألاسلام عريان، فلباسه الحياء وزينته الوفاء ومروءته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء اساس وأساس الاسلام حبّنا أهل البيت».

٧-١٧٣٤ (الكافى - ٢ : ٤٦) العدّة، عن احمد، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن أبى جعفر الثّاني، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنّ الله خلق الاسلام، فجعل له عرصة وجعل له نوراً وجعل له حصناً وجعل له ناصراً، فامّا عرصته فالقرآن وأمّا نوره فالحكمة وامّا حصنه فالمعروف واما أنصاره فأنا وأهل بيتى وشيعتنا فأحبّوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم.

فانّه لمّا أُسري بي الى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل لأهل السّماء استودع الله حبّي وحبّ اهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة، فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة، ثمّ هبط بي إلى أهل الارض،

فنسبني لأهل الارض، فاستودع الله حبّي وحبّ اهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني أُمّتي فؤمنوا أُمتي يحفظون وديعتي في اهل بيتي إلى يوم القيامة ألّا فَلو ان الرجل من امتي عبدالله تعالى عُمُره ايام الدنيا، ثم لقي الله تعالى مبغضاً لاهل بيتي وشيعتي مافرج الله صدره إلّا عن نفاق» .



-١٢-

باب فضل الايمان على الاسلام والتقوى على الايمان واليقين على التقوى

١٧٣٥-١ (الكافي- ٢: ٥١) العدّة، عن سهل والاثنان، عن الوشّاء، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سمعته يقول «الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قُسّم في الناس شيءٌ أقل من اليقين».

١٧٣٦-٢ (الكافي- ٢: ٥٢) محمد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن الرضا (عليه السلام) مثله.

١٧٣٧-٣ (الكافي- ٢: ٥٢) علي، عن محمدبن عيسى، عن يونس قال: سألت اباالحسن الرضا (عليه السلام) عن الايمان والاسلام فقال «قال ابوجعفر (عليه السلام) إنّما هوالاسلام والايمان فوقه بدرجة والتّقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التّقوى بدرجة ولم يقسّم بين الناس شيء أقل من اليقين» قال قلت: فأيّ شيء اليقين قال «التوكّل على الله والتسليم لله والرّضا بقضاء الله والتفويض إلى الله» قلت: فما تفسير ذلك قال «هكذا قال ابوجعفر (عليه السلام)».

١٧٣٨-٤ (الكافي- ٢: ٥٢) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن

الجهم، أوغيره عن عمربن أبان الكلبى، عن عبدالحميد الواسطي، عن أبي بصير قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) «يا ابامحمد؛ الاسلام درجة؟» قلت: نعم، قال «والايمان على الاسلام درجة؟» قال قلت: نعم قال «والتقوى على الايمان درجة؟» قال قلت: نعم قال «واليقين على التقوى درجة؟» قال قلت: نعم، قال «فما أوتى الناس أقلّ من اليقين وانّما تمسكتم بأدنى الاسلام فايّاكم أن يفلت من ايديكم».

١٧٣٩-٥ (الكافي- ٢: ٥١) القميّ، عن محمّدبن سالم، عن أحمدبن النضر، عن عمروبن شمر، عن جابر قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) «يا أخا جعف؛ إنّ الايمان أفضل من الاسلام وإنَّ اليقين أفضل من الايمان وما من شيئ أعزّمن اليقين».

١٧٤٠-٦ (الكافي- ٢: ٥٢) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن حمران بن أعين قال: سمعت اباجعفر(عليه السلام) يقول «إنّ الله فضّل الايمان على الاسلام بدرجة، كما فضّل الكعبة على المسجد الحرام».

-١٣-

باب حقيقة الايمان واليقين

١-١٧٤١ (الكافي- ٢: ٥٤) الأربعة، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال: قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) «إنّ على كلّ حقّ حقيقة وعلى كلّ صواب نوراً».

بيان:

أُريد بالحقيقة ما يثبت به الشيء ويتّضح كما يظهر من الأخبار الآتية والنّور مايظهر به الشيء وقد مضى هذا الحديث في الجزء الأوّل عن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مع ذيل له.

٢-١٧٤٢ (الكافي- ٢: ٥٢) العدّة، عن البرقي، عن إبن بزيع، عن محمّدبن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال« بينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في بعض أسفاره إذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يارسول الله؛ فقال: ما أنتم فقالوا: نحن (قوم- خ) مؤمنون يا رسول الله قال: فما حقيقه ايمانكم؟ قالوا: الرّضا بقضاء الله والتفويض إلى الله والتّسليم لأمرالله فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): علمآء حلماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا مالا تسكنون ولاتجمعوا مالا تأكلون واتّقوا الله الذى اليه ترجعون».

بيان:

الحِلم بالكسر العقل ومنه قوله تعالى اَمْ تَأمُرُهُمْ اَحلامُهُمْ.[۱]

۱۷۴۳-۳ (**الكافي- ۲: ۴۸**) البرقي، عن ابيه، عن الجعفري، عن أبي الحسن الرّضا عن أبيه (عليهما السلام) قال: رُفع الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قوم في بعض غزواته فقال «من القوم؟» فقالوا: مؤمنون يا رسول الله فقال «وما بلغ من ايمانكم» قالوا: الصبر عندالبلاء والشكر عند الرّخاء والرّضا بالقضاء، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ان كنتم كما تصفون فلا تبنوا مالا تسكنون ولاتجمعوا مالا تأكلون واتّقوا الله الذي اليه ترجعون».

۱۷۴۴-۴ (**الكافي- ۲: ۵۳**) محمد، عن ابن عيسى وعليّ، عن أبيه جميعاً عن السّرّاد عن أبي محمد الوابشي وابراهيم بن مهزم، عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) صلّى بالناس الصّبح، فنظر إلى شابّ في المسجد وهويخفق ويهوى برأسه مصفرّا لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «كيف اصبحت يا فلان؟» قال: اصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من قوله وقال له «إن لكل يقين حقيقة فما حقيقه يقينك؟»

فقال: إنّ يقيني يا رسول الله؛ هوالذى أحزنني واسهر ليلي وأظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأنّي أنظر إلى عرش

ربّى وقد نُصب للحساب وحُشر الخلائق لذلك وأنا فيهم وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتنعّمون فى الجنّة ويتعارفون على الآرائك متكئون وكأنّي أنظر إلى أهل النّار وهم فيها معذّبون مصطرخون وكأنّي الآن أسمع زفير النّار يدور في مسامعي، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لاصحابه «هذا عبد نوّرالله قلبه بالايمان» ثم قال له «الزم ما أنت عليه» فقال الشّابّ: أُدع الله يا رسول الله أن أُرزق الشهادة معك فدعا له رسول الله وسلّم فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فاستُشهد بعد تسعة نفر وكان هوالعاشر».

بيان:

«الخفقة» بالخاء المعجمة والفاء والقاف تحريك الرأس بسبب النّعاس و«الهاجرة» اشتداد الحرّ نصف النهار والعزوف عن الشيء الزّهد فيه و«الاصطراخ» الاستغاثة وهذا التنوير الذى أُشير به في الحديث إنّما يحصل بزيادة الايمان وشدّة اليقين، فإنّهما ينتهيان بصاحبهما إلى أن يطّلع على حقائق الأشياء محسوساتها ومعقولاتها، فينكشف له حجبها وأستارها فيعرفها بعين اليقين على ماهي عليه من غير وصمة ريب أو شائبة شكّ، فيطمئن لها قلبه ويستريح بها روحه وهذه هي الحكمة الحقيقية التي من أُوتيها فقد أُوتي خيراً كثيراً وإليه أشار أميرالمؤمنين (عليه السلام) بقوله هجم بهم العلم على حقائق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحل الأعلى.

اراد (عليه السلام) بما استوعره المترفون يعنى المتنعّمون رفض الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملازمة الصّمت والسّهر والجوع والمراقبة والاحتراز عمّا لايعنى ونحو ذلك. وإنّما يتيسّر ذلك بالتّجافى عن دارالغرور والترقّي إلى عالم النّور والأُنس بالله والوحشة ممّا سواه وصيرورة الهموم جميعاً

همّاً واحداً وذلك لأنّ القلب مستعدّ لأن يتجلى فيه حقيقة الحقّ في الاشياء كلّها من اللّوح المحفوظ الذي هو منقوش بجميع ما قضى الله به إلى يوم القيامة وإنّما حيل بينه وبينها حجب كنقصان في جوهره أو كدورة تراكمت عليه من كثرة الشهوات أوعدول به عن جهة الحقيقة المطلوبة أواعتقاد سبق اليه ورسخ فيه على سبيل التقليد والقبول بحسن الظن أوجهل بالجهة التى منها يقع العثور على المطلوب وإلى بعض هذه الحجب أُشير في الحديث النبوي «لولا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السّماء».

٥-١٧٤٥ (الكافي- ٢: ٥٣) محمّد، عن احمد، عن محمّد بن سنان[1] عن عبدالله بن سنان عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال «استقبل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له «كيف أنت يا حارثة بن مالك؟» فقال: يا رسول الله مؤمن حقّاً، فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «لكل شيء حقيقة فما حقيقه قولك؟» فقال: يا رسول الله؛ عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلى واظمأت هواجرى فكأنّي انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتزاورون فى الجنّة وكأنّي أسمع عواء أهل النار في النار، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عبد نورالله قلبه ابصرت فاثبت» فقال: يا رسول الله أُدع الله لي أن يرزقني الشهادة معك فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «اللهم ارزق حارثة الشهادة» فلم يلبث إلّا أيّاماً حتى بعث رسول الله

١. فى بعض النسخ لم يتوسط عبدالله بن سنان بين محمدبن سنان وعبدالله بن مسكان «عهد» أيّده الله انتهى وفى الكافيين المخطوطين والمرآة وشرح المولى صالح والكافى المطبوع، هكذا: محمدبن يحيى عن احمد بن محمد عن محمدبن سنان عن عبدالله بن مسكان عن ابى بصير عن أبى عبدالله (عليه السلام) «ض.ع».

(صلّى الله عليه وآله وسلّم) سريّة فبعثه فيها، فقاتل، فقتل تسعة أو ثمانية ثمّ قُتل».

٦-١٧٤٦ (الكافي- ٢: ٥٤) وفي رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال استشهد مع جعفر بن أبي طالب بعد تسعة نفر وكان هو العاشر.

بيان:

«العواء» الصّياح وكأنه بالذئب والكلب أخصّ.



- ١٤ -

باب صفات المؤمن وعلاماته

١٧٤٧-١ (الكافي- ٢:٢٢٦) محمّد، عن محمد بن اسماعيل، عن عبدالله بن داهر[١]، عن الحسن بن يحيى عن قثم أبي قتادة الحرّاني، عن عبدالله بن يونس عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قام رجل يقال له همّام وكان عابداً ناسكاً مجتهداً إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يخطب، فقال: يا أمير المؤمنين؛ صف لنا صفة المؤمن كأنّنا ننظر اليه،

فقال يا همّام؛ المؤمن هو الكيّس الفطن، بشره في وجهه وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً و أذلّ شيء نفساً، زاجر عن كلّ فان، حاضّ على كل حسن، لاحقود ولاحسود ولاوثّاب ولاسبّاب ولاعيّاب ولامغتاب، يكره الرّفعة ويشنأ السمعة، طويل الغمّ، بعيد الهمّ، كثير الصّمت وقور، ذكور، صبور، شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، ليّن العريكة رصين[٢] الوفاء قليل الاذى لامتأفك ولامتهتّك، إن ضحك لم يخرق و إن

١. في الاصل زاهر وصححناه وفقاً لسائر نسخ الوافي والكافي المطبوع والمخطوطين منه وكذلك وفقاً لكتب الرجال قال في اللباب ج ١ ص ٤٠٨ « الداهري بفتح الدال وكسرالهاء وفي آخرها راء، هذه النسبة الى داهر والرجل هوالمذكور في ج ١ ص ٤٨٣ جامع الرواة وقال عنه محمد بن اسماعيل البرمكي وفي مجمع الرجال ج ٣ ص ٢٨١ اورده عن (جش) بعنوان عبدالله بن داهر بن يحيى الاحمري ضعيف ثم ذكر القهپائي في الهامش نقلاً عن ميزان الاعتدال انه قال ان عبدالله هذا رافضي « ض.ع» .

٢. الرّصين من هو حفي بحاجة اخيه « ض.ع» .

غضب لم ينزق، ضحكه تبسّم واستفهامه تعلّم ومراجعته تفهّم كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرّحمة، لايبخل ولايعجل ولايضجر ولايبطر ولايحيف فى حكمه ولايجور في علمه، نفسه أصلب من الصّلد ومكادحته أحلى من الشّهد، لاجشع ولاهلع ولاعنف ولاصلف ولامتكلّف ولامتعمّق، جميل المنازعة، كريم المراجعة، عدل إن غضب، رفيق إن طلب، لايتهوّر ولايتهتّك ولايتجبّر خالص الودّ وثيق العهد، وفيّ العَقْد شفيق وصول، حليم، حمول، قليل الفضول،

راض عن الله تعالى مخالف لهواه لايغلظ على من يُؤذيه ولايخوض فيما لايعنيه ناصر للدين، محامى عن المؤمنين، كهف للمسلمين لايخرق الثّناء سمعه ولاينكى الطّمع قلبه ولايصرف اللّعب حكمه ولايطلع الجاهل علمه، قوّال، عمّال، عالم حازم، لابفحّاش ولابطيّاش، وصول في غير عنف بذول في غير سرف ولابختّار ولابغدّار ولا يقتفي أثراً ولايحيف بشراً، رفيق بالخلق، ساع في الارض،عون للضعيف، غوث للملهوف لايهتك ستراً ولايكشف سرّاً، كثير البلوى، قليل الشّكوى، ان رأى خيراً ذكره وإن عاين شرّاً ستره، يستر العيب ويحفظ الغيب ويقيل العثرة ويغفر الزّلة.

لايطلع على نصح فيذره ولايدع جنح حيف فيصلحه، أمين رصين،تقي، نقي،ذكيّ رضى، يقبل العذر، ويجمل الذكر ويحسن بالناس الظّنّ ويتّهم على العيب نفسه، يحبّ في الله بفقه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم، لايخرق به فرح ولايطيش به مرح، مذكّر للعالم، معلّم للجاهل لايتوقّع له بائقة ولايخاف له غائلة، كلّ سعي أخلص عنده من سعيه وكلّ نفس أصلح عنده من نفسه، عالم بعيبه، شاغل بغمّه، لايثق بغير ربّه، قريب، وحيد حزين، يحبّ في الله ويجاهد في الله ليتبغ رضاه ولاينتقم لنفسه بنفسه ولايوالي في سخط ربّه، مجالس لأهل الفقر، مصادق لأهل الصدق، مؤازر لأهل الحق، عون للغريب أبٌ لليتيم،

بعل للأرملة، حفيّ بأهل المسكنة، مرجوّ لكلّ كريمة، مأمول لكلّ شدّة.

هشّاش بشّاش لا بعبّاس ولا بجسّاس، صليب، كظّام، بسّام، دقيق النظر عظيم الحذر، لا يبخل وان بُخل عليه صبر، عقل فاستحيى وقنع فاستغنى، حياؤه يعلو شهوته، ووده يعلو حسده وعفوه يعلو حقده، لا ينطق بغير صواب ولا يلبس إلّا الاقتصاد، مشيه التواضع خاضع لربّه بطاعته راض عنه في كل حالاته، نيته خالصة، اعماله ليس فيها غشّ ولا خديعة، نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة، مناصحاً متباذلاً، متواخياً ناصح في السر والعلانية، لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يمكر به ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن على ما أصابه ولا يرجو مالا يجوز له الرّجاء ولا يفشل في الشّدة ولا يبطر في الرّخاء.

يمزج العلم بالحلم والعقل بالصبر تراه بعيداً كسله، دائماً نشاطه، قريباً أمله، قليلاً زَلَلُه، متوقعاً لأجله، خاشعاً قلبه ذاكراً ربّه قانعة نفسه، منفيّاً جهله، سهلاً أمره، حزيناً لذنبه، ميتة شهوته كظوماً غيظه، صافياً خلقه آمنا منه جاره، ضعيفاً كبره، قانعاً بالذى قُدّرله، متينا صبره، محكماً أمره، كثيراً ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتّجر ليغنم لا ينصت للخير ليفخر به ولا يتكلم ليتجبّر به على من سواه نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته، فأراح الناس من نفسه إن بُغيَ عليه صبر حتّى يكون الله الذي ينتصر له،

بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة ودنوّه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده تكبراً ولا عظمةً ولا دنوّه خديعة ولا خلابة بل يقتدى بمن كان قبله من أهل الخير، فهو إمام لمن بعده من أهل البرّ قال: فصاح همّام صيحة ثم وقع مغشيّاً عليه، فقال أميرالمؤمنين (عليه السلام) « أمَا وَاللّهِ لقد كنت أخافها عليه» وقال « هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها» فقال له قائل: فما بالك يا أميرالمؤمنين؛ فقال « إنّ لِكلٍّ أجلاً لن يَعْدوه وسبباً لايجاوزه

فهلاً ولا تَعُدْ فانما نفث على لسانك شيطان» .

بيان:

«همام» هذا هوهمام بن شريح بن يزيد بن مرّة وكان من شيعة علي (عليه السلام) وأوليائه «البشر» بالكسر الطلاقة و«الحضّ» الترغيب و«الوثبة»[1] الطيش «والشناءة» البغض و«السمعه» الصيت و«العريكة» الطبيعة «لانت عريكته» اذا انكسرت نخوته «الرصين» كامين بالمهملتين المحكم الثابت «الافك» الكذب «الخرق» الحمق «النزق» الطيش «الضجر» الملال «البطر» افراط الفرح «الحيف» الظلم ويقال حجر صلد أي صلب أملس «الكدح» الكدّ والسّعي و«حلاوة مكادحته» لحلاوة ثمرتها [ويقينه في نيلها] فان التعب في سبيل المحبوب راحة «الجشع» محرّكة أشدّ الحرص وأسوأه وان تأخذ نصيبك وتطمع في نصيب غيرك و«الهلع» الجزع «الصلف» أن تدّعي ماليس فيك من الكمال «الرفق» المداراة «التهور» ايقاع النفس فيما لا تطيق و«النكاية» الجرح «ونفي الخرق، والنكاية» كناية عن عدم التأثر بهما و«الحكم» الحكمة و«الختر» الغدر والخديعة أو اقبح الغدر ونفي اقتفاء الأثر كناية عن عدم التجسس لعيوب الناس «الجنح» الجانب «الحزم» التيقظ «المرح» شدّة الفرح يعنى لايحمله الفرح على الحماقة ولاشدّته على للعدول عن الحق والميل إلى الباطل يقال طاش السهم عن الهدف اى عدل «البائقة» الشرّ «الغائلة» الشدّة «المؤازرة» المعاونة «مرجوّ لكل كريمه» اى خصلة كريمة وفي بعض النسخ كريهة بالهاء وهو اوفق لقوله «مأمول لكلّ شدة» والمراد رفعهما و«الهشاشة» الارتياح والخفة «والبشاشة» طلاقة الوجه ورجل هشّاش

١ . قال المولى صالح في معنى «ولاوثاب اي لايثب في وجوه الناس بالمنازعة والمعارضة... الخ. وحيث أنّ هذه الصفة من لوازم خفّة العقل قال المصنّف والوثبة الطيش «ض.ع»

بشّاش وهشّ بشّ أي طلق الوجه طيبه الاقتصاد فى الملبس ان لا تلبس ما يلحقك بدرجة المترفين ولاما يلحقك بأهل الخسّة والدّناءة ويحتمل ان يكون المراد جعله الاقتصاد لباساً لنفسه يعنى مقتصد في كلّ أُموره والتواضع فى المشي العدل بين رذيلتي المهانة والكبر « بغض ونزاهة» اى بغض له فى الله أوبغض لما فى أيدى الناس من متاع الدنيا ونزاهة عنه.

وفى نهج البلاغة زهد ونزاهه وهواوضح و« الخلابة» الخديعة باللسان وهذه الصفات والعلامات قد يتداخل بعضها في بعض ولكن تورد بعبارة اخرى، أو تذكر مفردةً، ثمّ تذكر ثانياً مركبة مع غيرها وهذه الخطبة من جليل خطبه وبليغ وصفه فعلت بهمّام ما فعلت وقد أوردها صاحب نهج البلاغة باختلافات كثيرة في الفاظه وفي آخره فصعق همّام صعقة كانت نفسه فيها يعنى مات منها قول السائل «فما بالك » اى لم تقع مغشيا عليك ؟ اوذكرت له ذلك مع خوفك عليه الموت، فاجابه (عليه السلام) بالاشارة الى السبب البعيد وهوالأجل المحكوم به القضاء الالهى وهو جواب مقنع للسّامع مع أنّه حقّ وصدق.

وأمّا السبب القريب للفرق بينه و بين همّام ونحوه فقوّة نفسه القدسيّة على قبول الواردات الالهيّة وتعوّده بها وبلوغ رياضته حدّ السكينة عند ورود اكثرها وضعف نفس همّام عمّا ورد عليه من خوف الله ورجائه وأيضاً فانّه (عليه السلام) كان متّصفاً بهذه الصفات لم يفقدها حتى يتحسّر على فقدها قيل ولم يجب (عليه السلام) بمثل هذا الجواب لاستلزامه تفضيل نفسه او لقصور فهم السائل ونهيه له عن مثل هذا السؤال والتنفير عنه بكونه من نفثات الشيطان لوضعه له في غير موضعه وهو من آثار الشيطان وبالله العصمة والتوفيق إن قيل: كيف جازمنه (عليه السلام) ان يجيبه مع غلبة ظنه بهلاكه وهو كالطبيب يعطى كلا من المرضى بحسب احتمال طبيعته من الدّواء؟ قلت: إنه لم يكن يغلب على ظنّه إلّا الصّعقة عن الوجد الشّديد. فامّا انّ تلك الصعقة فيها موته، فلم

يكن مظنوناً له كذا قاله ابن ميثم رحمه الله .

٢-١٧٤٨ (الكـافي ٢: ٢٣٠) علي، عـن أبيـه، عـن السّرّاد، عـن جميل بن صالح، عن عبدالله بـن غالب، عن أبـي عبدالله (عليه السلام) قال «ينبغـي للمؤمن أن يـكون فيه ثمـان خصال: وقور عند الهـزاهز، صبور عنـد البلاء، شـكور عـنـد الـرّخـاء، قـانـع بمـا رزقه الله ، لايظلـم الأعـداء ولايتـحـامل للأصدقاء ، بدنـه منه في تعب والـناس منه في راحة إنّ الـعلـم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر امير جنوده والرفق أخوه واللين (البـر ـخ ل) والده» .

بيـان:

« الهزاهز» الفتن و« لايتحامـل للاصدقاء» أى لايتكلـف لهـم يقال تحامل فى الأمر وبه تكلّـفه علـى مشقة وفي الحديث النّبوى « أنا واتقياء أمتـى براء من التكلّف» .

٣-١٧٤٩ (الكـافي- ٢: ٢٣١) القميان، عـن ابـن فضال، عن بزرج، عن الثّمالـى ، عن علي بن الحسين (عليهـمـا السلام) قال « المؤمن يصمت ليسلم وينطـق لـيغنم ، لايحدث أمـانـته الاصـدقـاء ولايكتم شهـادتـه من الـبـعداء ولايعـمل شيئا مـن الخير ريـاءً ولايـتركه حياءً إن زُكـى خاف ممّـا يقولون ويستغفر الله لمـا لايعلمون لايغرّه قول من جهله ويخاف إحصاء ماعمله» .

٤-١٧٥٠ (الكـافي- ٢: ١١١) محمّد، عن احمد، عـن علي بـن النعمان، عن ابن مسـكان، عن أبـى حمزة قال « المـؤمن خلط علمه بالحـلم، يجلس ليعلـم وينطق لـيفهـم ولايحـدث أمـانته الاصـدقاء ولايكـتـم شـهادته لـلاعداء» الحديث بادنـى تفاوت.

بيـان:

يعنى أنّ الصداقة لاتحمله على أن يؤدّى الامانة إلى غيراهلها وكذا البعد اوالعداوة لاتحمله على كتمان الشهادة.

١٧٥١-٥ (الكافي- ٢: ٢٣١) العدّة، عن البرقي، عن بعض من رواه رفعه إلى أبى عبدالله (عليه السلام) قال «المؤمن له قوة في دين. وحزم في لين. وايمان في يقين. وحرص فى فقه. ونشاط في هدى وبر في استقامة. وعلم في حلم. وكيّس فى رفق. وسخاء في حقّ. وقصد فى غنًى. وتجمّل في فاقة، وعفو في قدرة، وطاعة لله في نصيحة وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص في جهاد (اجتهاد-خ ل) وصلاة في شغل، وصبر في شدّة، وفي المزاهز وقور وفي المكاره صبور وفي الرّخاء شكور ولايغتاب ولايتكبّر ولايقطع الرّحم. وليس بواهن ولافظّ. ولاغليظ، لايسبقه بصره، ولايفضحه بطنه. ولايغلبه فرجه. ولايحسد الناس يعيّر ولايعيّر ولايسرف ينصر المظلوم. ويرحم المسكين، نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة، لايرغب فى عزّ الدنيا. ولايجزع من ذلّها، للناس همّ قد اقبلوا عليه وله همّ قد شغله لايُرى فى حكمه نقص ولا في رأيه وهن ولافى دينه ضياع، يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ويكتع عن الخناء والجهل».

بيـان:

لعل المراد بالصلاة فى الشغل ذكرالله فى أشغاله أو أنّ المراد أنه لايشغله اشغاله عن اتيان الصلاة بل يدع الشغل ويأتى الصّلاة، ثم يعود إليه ويشملهما قوله سبحانه رِجالٌ لاتُلْهيهِمْ تِجارَةٌ وَلابَيْعٌ عَنْ ذِكْرِالله[1] يُعيّر ولايُعيّر من التعيير وفى

١ . النور/٣٧.

بعض النّسخ لايحسد الناس بعزّ أي بسبب عزّه ولايقتر ولايسرف ولعلّه الأصّح و« الكتع» بالمثنّاة الفوقانية الهرب وبالتحتانية التجنّب وكلاهما موجودان في النسخ.

٦-١٧٥٢ (الكافي - ٢: ٢٣٢) عنه، عن بعض أصحابنا رفعه،عن أحدهما (عليهما السلام) قال « مرّ اميرالمؤمنين (عليه السلام) بمجلس من قريش فاذاً هو بقوم بيض ثيابهم صافية ألوانهم كثير ضحكهم يشيرون بأصابعهم إلى من يمرّ بهم، ثمّ مرّ بمجلس للأوس والخزرج، فاذا أقوام بليت منهم الأبدان ودقّت منهم الرقاب واصفرّت منهم الألوان وقد تواضعوا بالكلام، فتعجّب علي (عليه السلام) من ذلك ودخل على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال (وقال-خ ل) بأبي أنت وأمّي إنّي مررت بمجلس لآل فلان، ثمّ وصفهم و مررت بمجلس للأوس والخزرج، فوصفهم ثمّ قال وجميع مؤمنون، فأخبرني يا رسول الله؛ بصفة المؤمن فنكس رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ثمّ رفع رأسه، فقال عشرون خصلة في المؤمن فان لم تكن فيه لم يكمل ايمانه إنّ من أخلاق المؤمنين يا علي الحاضرون الصلاة والمسارعون إلى الزكاة والمطعمون المسكين، الماسحون رأس اليتيم، المطهّرون أطمارهم[1]، المتّزرون على أوساطهم الّذين إن حدّثوا لم يكذبوا وإذا وعدوا لم يخلفوا واذا ائتمنوا لم يخونوا و ان تكلموا صدقوا رهبانٌ بالليل أشدآء بالنهار، صائمون النهار قائمون الليل لايؤذون جاراً ولايتأذى بهم جار، الذين مشيهم على الارض هون و خطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى أثر الجنائز جعلنا الله وإياكم من المتقين» .

١ . أي ثيابهم البالية بالغسل أوبالتشمير. «المرآة»

بيـان:

«الا تزار» بالوسط إمّا كناية عن اجتهادهم البليغ فى العبادة اومحمول على ظاهره «رهبان» من الرهبة اى خاشعون من خشية الله «اشداء بالنهار» يعنى على الكفار كما قال الله عزوجل اَشِدّآءُ عَلَى الْكُفّارِ رُحَمآءُ بَيْنَهُمْ[١] وفى بعض النسخ أُسد بالمهمله وهوجمع اسد والمعدود من الخصال تسع عشرة ولعل واحدة منها سقطت من قلم النساخ ولايبعد ان يكون تلك رحماء بينهم.

٧-١٧٥٣ **(الكافى- ٢: ٢٣٢)** الثلاثة، عن القاسم بن عروة، عن أبى العباس قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «من سرّته حَسَنَةٌ وساءته سيئة فهو مؤمن».

٨-١٧٥٤ **(الكافى- ٢: ٢٣٣)** علي، عن العبيدى، عن يونس، عن صفوان الجمّال قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّما المؤمن الّذى إذا غضب لم يخرجه غضبه من حق وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا قدر لم يأخذ أكثر ممّا له».

٩-١٧٥٥ **(الكافى- ٢: ٢٣٣)** محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «يا سليمان؛ أتدرى مَن المسلم؟» قلت: جعلت فداك؛ أنت أعلم قال «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» ثمّ قال «وتدرى مَن المؤمن؟» قال قلت: أنت أعلم قال «المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تعنّته».

١. الفتح/٢٩.

بيان:

«العنت» محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان واعنته غيره ولقاء الشدّة والوهي والانكسار وعنّته تعنيتا شدّد عليه وألزمه ما يصعب عليه اداؤه كذا في القاموس والكل محتمل.

١٠-١٧٥٦ **(الكافي- ٢: ٢٣٥)** القمّيان، عن الحسن بن علي، عن أبي كهمش[1] عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ألا أُنبّئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، ألا أنبّئكم بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرّم الله والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أويخذله أويغتابه أويدفعه دفعة».

١١-١٧٥٧ **(الكافي- ٢: ٢٣٤)** محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن الخراز، عن الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّما المؤمن الّذى اذا رضي لم يدخله رضاه فى اثم ولاباطل. وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ والذى إذا قدر لم يخرجه قدرته إلى التعدّى إلى ما ليس له بحق».

١٢-١٧٥٨ **(الكافي- ٢: ٢٣٤)** العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي البختري رفعه قال سمعته يقول «المؤمنون هينون لينون كالجمل الالف[2] إن قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ».

١. اورده فى جامع الرواة ج ٢ ص ٤١٢ بالسين المهملة واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع»
٢. فى المطبوع من الكافى الانف والصحيح ما فى المتن بشهادة الكافيين المخطوطين «ض.ع».

بيان:

هَيْنون لَيْنون بالتخفيف والتشديد معاً وقال إبن الاعرابي: العرب تمدح بالهين واللين مخففين وتذم بهما مثقّلين وهين فيعل من الهون وهي السكينة والوقار والسهولة فعينه واو وشيءٌ هيّن وهين أي سهل والالف في النسخ التي رأيناها باللام من الالفه أي الذي لايكون وحشيّاً وفي كتب اللغة صحّح بالنون من أنف البعير إذا اشتكى أنفه من الحلقة التي تجعل فيه فهو آنف ككتف وصاحب فهو لايمتنع على قائده للوجع الذي به فهو ذلول منقاد وكان الاصل فيه أن يقال مأنوف لانّه مفعول به كما قالوا مصدور للذي يشتكي صدره والمبطون وجميع مافي الجسد ولكنه جاء شاذّاً.

١٣-١٧٥٩ (**الكافي**- ٢: ١٢٦) العدّة، عن البرقي، عن علي بن حسّان، عمّن ذكره، عن داودبن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال« ثلاث من علامات المؤمن: علمه بالله ومن يحبّ ومن يبغض» .

١٤-١٧٦٠ (**الكافي**- ٢: ٢٣٥) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال« ثلاثة من علامات المؤمن: العلم بالله ومن يحبّ ومن يكره» .

بيان:

يعني ويعلم مَن يحبّه الله ممّن يكرهه أو يعلم من ينبغي حبّه ومن ينبغي بغضه يعني حبّه لمن يحبّ وبغضه لمن يبغض على بصيرة وعلم ولعلّ الثاني أقرب.

١٥-١٧٦١ (**الكافي**- ٢: ٢٣٥) بهذا الاسناد قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) « المؤمن كمثل شجرة لايتحاتّ ورقها في شتاء

ولاصيف» قالوا: يا رسول الله وماهي؟ قال «النخلة» .

بيان:

يعني إنّه مستقيم الأحوال ينتفع منه دائماً.

١٦-١٧٦٢ (الكافي- ٢: ٢٣٥) العدّة، عن سهل، عن محمد بن اورمة ، عن أبي ابراهيم الأعجمي ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال« المؤمن حليم لايجهل وان جهل عليه يحلم ولايظلم وان ظلم غفر ولايبخل وان بخل عليه صبر» .

١٧-١٧٦٣ (الكافي- ٢: ٢٣٥) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن منذر بن جيفر، عن آدم أبي الحسن اللؤلؤي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال« المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحت سريرته وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من كلامه وكفى الناس شرّه وانصف الناس من نفسه» .

بيان:

الموجود في كتب الرجال آدم أبوالحسين اللؤلؤي مصغّراً وكأنه صحّف في الكافي .[1]

١٨-١٧٦٤ (الكافي- ٢: ٢٣٩) عنه، عن ابن فضّال، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن عبدالله بن الحسن عن أُمّه فاطمة بنت الحسين بن علي بن

١. ولكن في الكافيين المخطوطين ابوالحسن اللؤلؤي موافقاً للأصل فمن الممكن ان يكون الحسين تصحيف الحسن مكبراً في كتب الرجال فتأمل «ض.ع» .

الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الايمان. إذا رضى لم يدخله رضاه في باطل و اذا غضب لم يخرجه الغضب من الحقّ وإذا قدرلم يتعاطَ ما ليس له».

بيان:

الموجود فى نسخ الكافى التي رأيناها في اسناد هذا الحديث هكذا والظّاهر[١] أنّ الراوى هوالحسين بن علي وان بن تصحيف عن و«التعاطى» التناول.

١٧٦٥-١٩ **(الكافى- ٢: ٢٣٩)** عنه، عن ابيه، عن عبدالله بن القاسم، عن أبى بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «إنّ لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث واداء الامانة ووفاء العهد وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء وقلة المراقبة للنّساء أوقال قلة المؤاتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم ومايقرّب الى الله تعالى زلفى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة فى الجنه أصلها فى دارالنبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وليس من مؤمن إلّا وفى داره غصن منها لايخطر على قلبه شهوة شيءٍ إلّا أتاه به ذلك ولو أنّ راكباً مجدّاً سار فى ظلّها مائة عام ماخرج منه ولوطار من أسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما، ألا ففي هذا فارغبوا إنّ المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة إذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجدلله تعالى بمكارم بدنه يناجى الّذى خلقه في فكاك رقبته، ألا

١. فى النسخ التى بايدينا من الكافى المطبوع والمخطوط والمرآة و شرح المولى صالح كلّها هكذا: عن امّه فاطمة بنت الحسين بن على (عليهما السلام) «ض.ع».

فهكذا فكونوا».

بيان:

«المؤاتاة» المطاوعة و«الزلفى» القرب وتأويل «طوبى» العلم فانّ لكلّ نعيم من الجنة مثالاً فى الدنيا ومثال شجرة طوبى شجرة العلوم الدينيّة التى أصلها فى دار النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الذى هو مدينة العلم وفي دار كل مؤمن غصن منها وإنّما شهوات المؤمن ومثوباته فى الآخرة فروع معارفه وأعماله الصالحة في الدنيا، فانّ المعرفة بذر المشاهدة والعمل الصالح غرس النعيم، إلّا آنّ من لم يذق لم يعرف ولايذوق إلّا من أخلص دينه‌لله وقوى ايمانه بالله بأن يتّصف بصفات المؤمن المذكورة في هذا الباب.

٢٠-١٧٦٦ (الكافي- ٢: ٢٤٠) عنه، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمرو النخعي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن سليمان، عمّن ذكره عن أبى جعفر (عليه السلام) قال «سُئل النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن خيارالعباد فقال: الذين اذا احسنوا استبشروا واذا أساؤا استغفروا وإذا أُعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا وإذا غضبوا غفروا».

٢١-١٧٦٧ (الكافي- ٢: ٢٤٠) باسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنّ خياركم أُولوالنهى قيل يا رسول الله؛ من اولوالنّهى؟ قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالأمّهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطّعام ويفشون السّلام في العالم ويُصلّون والناس نيام غافلون».

بيـان:

« الاحلام الرزينة» العقول المتينة.

٢٢-١٧٦٨ **(الكافي- ٢:٤٠:٢)** عنه، عن النهدي، عن عبدالعزيزبن عمر عن بعض أصحابه، عن يحيي الحلبي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أيّ الخصال بالمرء أجمل فقال « وقار بلا مهابة وسماح بلاطلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا» .

بيـان:

« مهابة» بالباء الموحّدة والسّماح العطاء.

٢٣-١٧٦٩ **(الكافي- ٢:٤٠:٢)** محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد عن أبي ولّاد الحنّاط، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لايعنيه وقلة مرائه وحلمه وصبره وحسن خلقه» .

بيـان:

« المرآء» المجادلة والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني .

٢٤-١٧٧٠ **(الكافي- ٢:٤٠:٢)** علي، عن العبيدي، عن يونس، عن محمّد بن عرفة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ألا أُخبركم باشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله؛ قال: أحسنكم خلقاً وألينكم كنفاً وأبرّكم بقرابته وأشدّكم حبّاً لإخوانه في

دينه واصبركم على الحق وأكظمكم للغيظ وأحسنكم عفواً وآشدّكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب».

بيان:

«الكنف» الجانب.

١٧٧١-٢٥ (الكافي- ٢: ٢٤١) محمّد، عن احمد، عن السّرّاد، عن مالك بن عطيّة، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «من أخلاق المؤمن الانفاق على قدر الإقتار والتوسّع على قدر التوسّع وانصاف الناس من نفسه وابتداؤه اياهم بالسّلام عليهم».

بيان:

يعني يقتر على أهله وعياله بقدر ما قترالله عليه ويوسّع عليهم بقدر ما وسّع الله عليه.

١٧٧٢-٢٦ (الكافي- ٢: ٢٤١) علي، عن صالح بن السّندي، عن جعفربن بشير، عن إسحاق بن عمّار، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال «المؤمن حسن المعونة خفيف المؤنة جيّد التّدبير لمعيشته لايُلسع من جحر مرّتين».

بيان:

يعني لايقع في آفة بعد وقوعه فيها بل يكون شديد التّيقظ في أمر قد غفل عنه يوماًما.

١٧٧٣-٢٧ (الكافي- ٢: ٢٤١) ابن بندار، عن ابراهيم بن اسحاق، عن

- سهل بن الحارث، عن الدلهاث[1] مولى الرضا (عليه السلام) قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «لايكون المؤمن مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه وسنّة من نبيه وسنة من وليّه، فأمّا السّنة من ربّه فكتمان سرّه قال الله تعالى عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ اَحَداً + اِلاّ مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ[2] وأمّا السّنة من نبيّه، فمداراة الناس، فان الله تعالى أمر نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بمداراة الناس، فقال خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ[3] وأمّا السّنة من وليّه فالصّبر في البأساء والضّرّاء».

بيان:

لمّا كان صبر أمير المؤمنين وأولاده المعصومين (عليهم السلام) في البأساء والضراء غير خاف لم يتعرض (عليه السلام) لبيانه كما تعرّض للاخرين، فانّهم لم يزالوا صبّارين في بأس أعدائهم وضرّهم.

٢٨-١٧٧٤ (الكافي- ٢: ٢٣٣) محمّد، عن ابن عيسى، عن محمد بن الحسن وعلاّن[4] عن أبي اسحاق الخراساني عن عمرو بن جميع العبدى عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال «شيعتنا السّائحون الذابلون النّاحلون الّذين اِذا جنّهم الليل استقبلوه بحزن».

١. على زنة معراج ومرقاة يقال: للجريّ المُقدمِ للتشبيه بالاسد والرجل هوالمذكور فى جامع الرواة ج ١ ص ٣١١ ومعجم رجال الحديث ج ٧ ص ١٤٩ تحت رقم ٤٤٥٨ «ض.ع».

٢. الجن/٢٦-٢٧.

٣. الاعراف/١٩٩.

٤. فى المطبوع من الكافى والمخطوطين محمد بن الحسن بن علاّن وفى شرح المولى صالح محمد بن الحسن بن (ز) علان وفى المرآة محمد بن الحسن بن زعلان «ض.ع».

بيان:

«السّائح» بالمهملتين بينهما مثناة تحتانيه الملازم للمساجد والسيح أيضاً الذهاب في الأرض للعبادة وفي بعض النسخ بالشين المعجمة وتقديم المهملة على الموحّدة و«الشّحب» تغير اللون والهزال «والذابل» اليابس الشفه «والناحل» من ذهب جسمه من مرض ونحوه.

١٧٧٥-٢٩ (الكافي- ٢: ٢٣٣) علي، عن أبيه، عن حمّادبن عيسى، عن اليماني، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «شيعتنا أهل الهدى. واهل التقوى. وأهل الخير. وأهل الايمان وأهل الفتح والظفر».

١٧٧٦-٣٠ (الكافي- ٢: ٢٣٣) محمّد، عن ابن عيسى، عن محمّدبن إسماعيل، عن بزرج، عن المفضّل قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «اِيّاك والسّفلة، فانّما شيعة علي من عفّ بطنه وفرجه واشتدّ جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه، فاذا رأيت أُولئك فاولئك شيعة جعفر».

بيان:

«السّفلة» اراذل الناس وأدانيهم وقد ورد النهى عن مخالطتهم ومعاملتهم. وفسّر في الحديث بمن لايبالى ماقال ولاماقيل له وبمعان أُخريأتى ذكرها في باب من يكره معاملته ومخالطته من كتاب المعايش وهاهنا قوبل بالشيعة الموصوفين بالصّفات المذكورة وحُذر عن مخالطتهم ورُغب في مصاحبة هؤلاء.

١٧٧٧-٣١ (الكافي- ٢: ٢٣٣) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد، عن ابن

رئاب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ شيعة علي كانوا خمص البطون ذُبّل الشّفاه أهل رأفة وعلم وحلم يعرفون بالرهبانيّة، فاعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد».

بيان:

«خماص البطن» كناية عن قلّة الاكل أو العفّة عن أكل أموال الناس.

٣٢-١٧٧٨ **(الكافي- ٢: ٢٣٥)** محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي أيّوب العطّار، عن جابر قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «إنّما شيعة علي (عليه السلام) الحلماء العلماء الذُبل الشِّفاه تعرف الرهبانية على وجوههم».

٣٣-١٧٧٩ **(الكافي- ٨: ٣١٥ رقم ٤٩٤)** محمد، عن سلمة بن الخطاب، عن عبدالله، عن محمد بن سنان، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ الله تعالى زيّن شيعتنا بالحلم وغشاهم بالعلم لعلمه بهم قبل أن يخلق آدم (عليه السلام)».

٣٤-١٧٨٠ **(الكافي- ٢: ٢٣٦)** علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن المفضل بن عمر قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «إذا أردت أن تعرف أصحابي، فانظر من اشتدّ ورعه وخاف خالقه ورجا ثوابه فاذا رأيت هؤلآء فهؤلآء أصحابي».

٣٥-١٧٨١ **(الكافي- ٢: ٢٣٦)** العدّة، عن البرقي، عن ابن شمّون، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث، عن عبدالله بن حمّاد الأنصارى، عن

عمروبن أبی المقدام، عن ابیه،أعن أبی جعفر (علیه السلام) قال «قال امیرالمؤمنین (علیه السلام): شیعتنا المتباذلون في ولایتنا، المتحابّون في مودتنا، المتزاورون فی إحیاء أمرنا الذین إن غضبوا لم یظلموا وإن رضوا لم یسرفوا برکة علی من جاوروا، سلمٌ لمن خالطوا».

۳۶-۱۷۸۲ (الکافی- ۲: ۲۳۸) علي، عن العبیدی، عن یونس، عن مهزم وبعض أصحابنا، عن محمّدبن علي، عن محمدبن اسحاق الکاهلي والقمي، عن الکوفي، عن العباس بن عامر، عن ربیع بن محمّد جمیعاً، عن مهزم الأسدی قال: قال أبوعبدالله (علیه السلام) «یا مهزم؛ شیعتنا مَن لایعدو (لایعلوخ ل) صوته سمعه ولاشحناؤه بدنه ولایتمدّح[۱] بنا معلنا ولایجالس لنا عائباً ولایخاصم لنا قالیاً، إن لقي مؤمناً أکرمه وإن لقي جاهلاً هجره» قلت: جعلت فداك؛ فکیف أصنع بهؤلآء المتشیّعة؟ قال «فیهم التمیز وفیهم التبدیل وفیهم التمحیص یأتي علیهم سنون تفنیهم وطاعون یقتلهم واختلاف یبدّدهم شیعتنا من لایهرّ هریر الکلب ولایطمع طمع الغراب ولایسأل عدوّنا وإن مات جوعاً» قلت: جعلت فداك؛ فأین أطلب هؤلآء؟ قال «في اطراف الأرض أُولئك الخفیض عیشهم المتنقلة دیارهم، إن شهدوا لم یعرفوا وإن غابوا لم یفتقدوا ومن الموت لایجزعون. وفي القبور یتزاورون وإن لجأالیهم ذوحاجة منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وان اختلفت بهم الدّیار،ثمّ قال قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) أنا المدینة وعليّ الباب وکذب من زعم أنّه یدخل المدینة إلّا من قبل الباب وکذب من زعم انه یحبّني ویبغض علیّاً».

۱. بل یتمدح کما في الکافیین المخطوطین والمطبوع والشروح وکأنّ التصحیف وقع من قلم النسّاخ «ض.ع»

بيـان :

« الشحناء» العداوة « القلا» البغض « التمحيص» الاختبار والامتحان « السنون» القحط « الهرير» صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره على البرد خفض العيش دناءته.

٣٧-١٧٨٣ (الكافي- ٢: ٧٤) القميّ، عن محمّد بن سالم والبرقي، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي« يا جابر أيكتفي من انتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت فوالله ما شيعتنا إلّا من اتّقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلّا بالتواضع والتخشّع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصّلاة والبّر بالوالدين والتعهّد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس إلّا من خير وكانوا أُمناء عشائرهم فى الأشياء» قال جابر: فقلت: يابن رسول الله؛ مانعرف اليوم أحداً بهذه الصّفة، فقال يا جابر« لا تذهبنّ بك المذاهب حسب الرّجل أن يقول أُحبّ عليّاً وأتولاه، ثمّ لايكون مع ذلك فعّالاً، فلوقال إنّي أُحبُّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فرسول الله خير من علي، ثمّ لايتّبع سيرته ولايعمل بسنّته، ما نفعه حبّه إياه شيئاً، فاتقوا الله واعملوا لما عندالله، ليس بين الله وبين أحد قرابة أُحبّ العباد إلى الله تعالى واكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته يا جابر؛ والله ما يتقرب إلى الله تعالى إلّا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولاعلى الله لأحد من حجة من كان لله مطيعاً، فهولنا وليٌّ ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ وماتنالُ ولايتنا الا بالعمل والورع » .

١٧٨٤-٣٨ (الكافي- ٢: ٢٣٥) العدة، عن البرقي، عن السرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «صلّى أميرالمؤمنين (عليه السلام) بالنّاس الصّبح بالعراق، فلما انصرف وعظهم، فبكى وأبكاهم من خوف الله ثم قال: أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وإنّهم ليصبحون ويمسون شُعْثاً غُبْراً خُمْصاً، بين أعينهم كرُكب المعز يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً يراوحون بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربّهم ويسألونه فكاك رقابهم من النّار والله لقد رأيتهم مع هذاوهم خائفون مشفقون».

بيان:

«الرّكب» جمع الرّكبة والمعز من الغنم خلاف الضّأن و«المراوحة» بين الاقدام والجباه أن يقوم على القدمين مرّة ويضع جبهته على الارض اخرى.

١٧٨٥-٣٩ (الكافي-٢: ٢٣٦) عنه، عن السّندي بن محمد، عن محمّد بن الصلت، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «صلّى أميرالمؤمنين (عليه السلام) الفجر، ثمّ لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح، واقبل على الناس بوجهه فقال: والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً، يخالفون بين جباههم وركبهم كأنّ زفير النار في آذانهم، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشجر، كأنما القوم باتوا غافلين، قال ثمّ قام، فما رُئي ضاحكاً حتّى قبض (عليه السلام)».

بيان:

«القيد» المقدار «المخالفة» هنا بمعنى المراوحة هناك ماد يميد إذا مال وتحرّك «كأنما القوم» يعني انّهم مع ذلك كانوا خائفين وجلين كأنما باتوا غافلين.

۱۷۸٦۷-٤۰ **(الكافي- ۲: ۲۳۷)** عنه، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن عيسى النهربيرى[1] عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مَن عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنّى نفسه بالصيام والقيام قالوا: بآبائنا وامّهاتنا يا رسول الله. هؤلاء أولياء الله؟ قال إنّ اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة. لولا الآجال التى قد كتبت عليهم لم تقرّ أرواحهم فى أجسادهم خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثواب».

بيان:

هذا الخبر رواه الشيخ الصدوق رحمه الله عن الحسين بن احمد بن ادريس، عن ابيه، عن البرقى، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن عيسى الجريرى، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الحديث و زاد فيه هكذا سكتوا فكان سكوتهم فكراً وتكلّموا فكان كلامهم ذكراً وعيسى الجريري هوالمذكور فى كتب الرجال موثقاً وهو ابن أعين الاسدى وكأنه ممّا

۱. ماترى فى بعض كتب الرجال النهريرى هو مصحّف والكلمة صحيحها النهربثري أوالنهربيرى بلسان العرف يشهد على هذا النسخ المخطوطة التى بايدينا «ض.ع».

صُحف في نسخ الكافي «عنّى نفسه» بالعين المهمله والنون المشددة أى اتعب والعناء بالفتح والمد التعب «بٰابائنا» أي نفديك بهم هؤلآء اولياء الله استفهام اِنّ اولياء الله إمّا ردّ لقولهم وقول بأنهم أُناس أُخر صفاتهم فوق هذه الصفات.
أو تصديق لقولهم ووصف لأولياء الله بصفات أُخرى زيادة على ما ذكر.

وما فى رواية الصدوق من جعل كلامهم تارة ذكرا واخرى حكمة اشعار بأنه لايخرج عن هذين فالأوّل فى الخلوة والثاني بين الناس كذا قيل وفى آخرالحديث اشعار بأنّ خوفهم ورجائهم فى الدّرجة العليا والغاية القصوى كما ينبغي أن يكونا.

١٧٨٧-٤١ **(الكافي- ٢: ٢٣٧)** عنه، عن بعض اصحابه من العراقيين رفعه قال: خطب النّاس الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال «أيّها النّاس انا أخبركم عن أخ لي كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ما عظم به في عيني صغر الدّنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه، فلايشتهى مالايجد ولايكثر اذا وجد، كان خارجاً من سلطان فرجه، فلايستخفّ له عقله ولارأيه، كان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يمدّ يده إلّا على ثقة لمنفعته كان لايتشهّى ولايتسخّط ولايتبرّم، كان أكثر دهره صمّاتاً فاذا قال بذّالقائلين كان لايدخل في مراء ولايشارك في دعوى ولايُدلى بحجّة حتى يرى قاضياً، وكان لايغفل عن إخوانه ولايخص نفسه بشيءٍ دونهم، كان ضعيفاً مستضعفاً، فاذاجاء الجدّ كان ليثاً عادياً، كان لايلوم أحداً فيما يقع العذرفي مثله، حتّى يرى اعتذاراً، كان يفعل مايقول ويفعل ما لايقول كان إذا ابتزّه أمران لايدري أيّهما افضل نظرإلى أقربهما إلى الهوى، فخالفه، كان لايشكو وجعاً إلّا عند من يرجو عنده البرء، ولايستشير إلّا من يرجو عنده النصيحة، كان لايتبرّم ولايتسخّط ولايتشكّى ولايتشهّى ولاينتقم ولايغفل عن العدوّ، فعليكم بمثل هذه الأخلاق

الكريمة ان اطقتموها، فان لم تطيقوها كلّها فأخذ القليل خير من ترك الكثير ولاحول ولاقوة إلّا بالله» .

بيان:

« لايتبرّم» لايتسّأم ولايغتم « بذّ القائلين» سبقهم وغلبهم « لايدلى بحجة» لايأتي بها « ليثاً» اسدا « حتى يرى اعتذارا» يعني يمهل حتى يرى اعتذارا « ابتزّه» غلبه وهجم عليه ويأتي اخبار أُخر في وصف الشّيعة فى باب حقوق الاخوّة انشاء الله .

١٧٨٨-٤٢ (**التهذيب** - ٦ : ٥٢ رقم ١٢٢) روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهم السلام) انّه قال « علامات المؤمن خمس: صلاة الخمسين[1] وزيارة الاربعين. والتختّم باليمين. وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم» .

١. صلاة الاحدى والخمسين كذا في المطبوع من الوافى لكن فى التهذيب المطبوع صلاة الخمسين مثل ما فى الأصل.



- ١٥ -
باب النّوادر

١٧٨٩-١ (الكافي - ٢: ٤٥٧) علي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن ابراهيم بن مهزم، عن الحكم بن سالم[1] قال: دخل قوم، فوعظهم، ثمّ قال« ما منكم من أحد إلّا وقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار ومافيها إن كنتم تصدقون بالكتاب» .

١٧٩٠-٢ (الكافي - ٨: ٣٩٥ رقم ٥٩٥) علي رفعه قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) لرجل « ما الفتى عندكم؟ » فقال له: الشّابّ فقال « لا الفتى المؤمن، إنّ اصحاب الكهف كانوا شيوخاً، فسماهم الله عزوجل فتية بايمانهم» .

آخر أبواب تفسير الايمان والاسلام وما يتعلّق بهما والحمدلله أوّلاً وآخراً.

١. حكم بن سالم غيرمذكورفي الرجال وابراهيم الراوي عنه من اصحاب الصادق والكاظم (عليهما السلام) فالمروي عنه في الخبر يحتمل الصادق والباقر (عليهما السلام) واحتمال الكاظم (عليه السلام) بعيد « المرآة» .



أبواب تفسير الكفر والشرك وما يتعلّق بهما



أبواب تفسير الكفر والشرك ومايتعلّق بهما

الآيات:

قال الله تعالىٰ فى ابليس اَبىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الكافِرينَ[١]

وقال عز وجل اِنّ الّذينَ يَكْفُرونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُريدوُنَ اَنْ يُفَرّقُوا بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُريدُونَ اَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذٰلِكَ سَبيلاً + اُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حقاً وَاَعْتَدْنا لِلْكافِرينَ عَذاباً مُهيناً.[٢]

وقال سبحانه وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللّهِ وَملئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الاٰخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعيداً[٣].

وقال جل ذكره وَمايُؤمِنُ اَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ اِلاّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ[٤]

بيان:

قد ورد أنّ المراد بالشّرك في هذه الآية شرك الطّاعة لاشِرْك العِبادَة.

١. البقرة/٣٤.
٢. النساء/١٥٠-١٥١.
٣. النساء/١٣٦.
٤. يوسف/١٦٠.

أقول: معنى شرك العبادة أن يعبد غيرالله من صنم أوكوكب، أو إنسان، أوغير ذلك ويسمّى بالشّرك الجليّ. ومعنى شرك الطّاعة أن يطيع غيرالله فيما لايرضى الله من هوى أوشيطان، او انسان، اوغيرذلك ويسمّى بالشرك الخفيّ. والوجه في أنّ المراد بالشّرك في هذه الآية شرك الطاعة أنّ الله سبحانه نسبهم إلى الايمان مع أنه أثبت لهم الشّرك . وشرك العبادة لايجتمع مع الايمان إلّا أنّه ينبغي أن يُعلم انّ شرك الطاعة لاستلزامه معصيةالله عزوجل يرجع إلى شرك العبادة ولذا اطلق اسم الشرك عليه. وذلك لأنّ كلّ من اطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده. وكلّ من عبد غيرالخالق فقد عبد هواه، كما قال الله سبحانه أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ[1] ومن عبد هواه فقد عبدالشيطان، كما قال عزّوجلّ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَلَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ[2] وتمام الكلام في هذا المقام يأتي في باب وجوه الشّرك إنشاء الله.

١. الجاثية/٢٣.
٢. يس/٦٠.

- ١٦ -
باب وجوه الكفر

١٧٩١-١ (الكافي- ٢: ٣٨٩) عليّ، عن أبيه، عن بكربن صالح، عن القاسم بن بريد،[1] عن أبي عمرو الزّبيري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله تعالى. قال « الكفر في كتاب الله تعالى على خمسة اوجه: فمنها كفر الجحود. والجحود على وجهين والكفر بترك ما أمرالله تعالى وكفر البراءة وكفر النّعمة.

فامّا كفر الجحود، فهو الجحود بالرّبوبيّة وهو قول من يقول: لاربّ ولاجنّة ولانار. وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم « الدهريّة» وهم الذين يقولون وما يهلكنا إلاّ الدّهر وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبّت منهم ولاتحقيق لشيءٍ ممّا يقولون قال الله تعالى إنْ هُمْ إلاّ يَظُنُّونَ[2] إنّ ذلك كما يَقُولُونَ وقال إنَّ الّذينَ كَفَرُوا سواءٌ عَلَيْهِمْ ءانْذَرْتَهُمْ اَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لايُؤمِنُونَ[3] يعني بتوحيد الله تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر. وأمّا الوجه الآخر من الجحود على معرفة وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حقّ، قد استيقن عنده وقد قال الله تعالى وجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها

١. في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة القاسم بن يزيد عن أبي عمرو الزبيري وفي المخطوط « م» القاسم بن يزيد عن ابي عمير الزبيري وفي المخطوط « خ» مثل ما في الأصل « ض. ع».

٢. الجاثية/٢٤.

٣. البقرة/٦.

أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً[١] وقال الله عزّ و جلّ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ[٢] فهذا تفسير وجهي الجحود.

والوجه الثالث من الكفر كفر النّعمة وذلك قول الله تعالى يحكي قول سليمان (عليه السلام) هٰذا مِنْ فَضْلِ رَبّى لِيَبْلُوَنِى ءَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبّى غَنِيٌّ كَرِيمٌ[٣] وقال لَئِنْ شَكَرْتم لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ[٤] وقال فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى وَلَا تَكْفُرُونِ[٥]

والوجه الرابع من الكفر: ترك ما أمرالله تعالى به وهوقول الله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ + ثُمَّ أَنْتُمْ هٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ الى قوله تعالى وَتَكْفُرونَ بِبَعْضٍ[٦] فكفّرهم بترك ما أمرالله تعالى به ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ[٧] والوجه الخامس من الكفر: كفر البراءة وذلك قوله تعالى يحكي قول ابراهيم (عليه السلام) كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَحْدَهُ[٨] يعني تبرأنا منكم وقال يذكر

١. النمل/١٤.
٢. البقرة/٨٩.
٣. النمل/٤٠.
٤. ابراهيم/٧.
٥. البقرة/١٥٣.
٦. البقرة/٨٤-٨٥.
٧. البقرة/٨٥.
٨. الممتحنة/٤.

ابليس وتبرّيه من اوليائه من الانس يوم القيامة إنّي كَفَرْتُ بِمٰا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ[١] وقال إنَّما اتَّخَذْتُمْ مِنْ دونِ اللهِ أَوْثاناً ـ الى قوله ـ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً[٢] يعني يتبرأ بعضكم من بعض» .

بيان :

لمّا كان الجحود في اللّغة مطلق الانكار وكان المراد به هاهنا إنكار مايتعلق بالربوبية أعني ما جاء من قبل الربّ تعالى فسّره (عليه السلام) بذلك وخصّه به وأنّ في « أنّ ذلك كما يقولون بفتح الهمزة وتشديد النون متعلق « بيظنون» وإنّما خصّ نفي الايمان في الآية بتوحيد الله لأن سائر مايكفرون به من توابع التوحيد على معرفة، هكذا في النسخ التي رأيناها والصّواب وامّا الوجه الآخر من الجحود فهو الجحود على معرفة ولعلّه سقط من قلم النساخ وهذا الكفر هوكفر التهوّد كما اشرنا إليه من قبل وكفر النّعمة هوالّذى يسمّى بالكفران وهوفي مقابلة الشّكر وكفر « ترك ما امرالله به» هو كفر المخالفة ولعلّه (عليه السلام) إنّما لم يذكر كفر النفاق في هذاالحديث لأنّه جعل التفاق قسيماً للكفر لاقسماً منه لأنّ فيه اذعاناً. ويؤيّده قوله سبحانه يا أيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفّارَ وَالْمُنافِقينَ[٣] حيث عطف أحدهما على الأخر.

١٧٩٢-٢ (الكافي- ٢: ٣٨٣) العدّة، عن احمد، عن السّرّاد عن داود بن كثير الرقّي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) سنن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كفرائض الله تعالى؟ فقال « إنّ الله تعالى فرض فرائض موجبات على العباد، فمن ترك فريضة من الموجبات، فلم

١. ابراهيم/٢٢.
٢. العنكبوت/٢٥.
٣. التوبة/٧٣.

يعمل بها وجحدها كان كافراً وأمرالله تعالى بأمور كلّها حسنة، فليس من ترك بعض ما امرالله به عباده من الطاعة بكافر ولكنه تارك للفضل منقوص من الخير».

بيان:

يعني انّ الكل بأمرالله سبحانه على لسان نبيه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعضه فرائض موجّبات تركها مع الجحود يوجب الكفر وبعضه فضل تركه يوجب نقص الخير.

٣-١٧٩٣ (الكافي- ٢: ٣٨٤) علي، عن العبيدى، عن يونس، عن ابن بكير، عن زرارة، عن حمران بن أعين قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى إِنّا هَدَيْناهُ السَّبيل اِمّا شاكِراً وَاِمّا كَفُوراً[١] قال «إمّا اخذ فهو شاكر وإمّا تارك فهو كافر».

٤-١٧٩٤ (الكافي- ٢: ٣٨٤) الاثنان، عن الوشاء، عن حمّاد، عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ[٢] قال «ترك العمل الّذى أقرّ به من ذلك ان يترك الصّلاة من غير سقم ولاشغل».

بيان:

اسناد هذا الحديث في بعض النسخ هواسناد سابقة بعينه فسّر (عليه السلام) الكفر هاهنا بترك العمل وهو كفر المخالفة وفسّر الايمان بالاقرار بوجوب العمل، ثمّ ذكر لذلك مثالاً.

١. الانسان/٣.
٢. المائدة/٥.

٥-١٧٩٥ (الكافي- ٢: ٣٨٧) محـمّد، عن احمـد، عـن ابن فضّال، عـن ابن بكير، عن عبيدبن زرارة قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قال «من ترك العمل الّذى اقرّبه» قلت: فما موضع ترك العمل حتى يدعه اجمع؟ قال «منه الذى يدع الصلاة متعمّداً لامن سكر ولا من علة» .

بيان:

لعلّ المراد من السّؤال استعلام اوّل ما يوجب الدّخول في الكفر من ترك العمل حتّى يترك العمل كلّه فينتهى في الكفر وذلك لأنّ من المعلوم أنّه ليس ترك كلّ عمل ممّا يوجب الكفر. ويحتمل أن يكون المراد استعلام مطلق العمل الّذى تركه يوجب الكفر ويكون قوله حتّى يدعه أجمع استفهاماً آخر يعني أهو ترك الاعمال أجمع؟ فاجاب (عليه السلام) بأنه «قد يكون ترك بعض الأعمال كالصّلاة» .

٦-١٧٩٦ (الكافي- ٢: ٣٨٦) عليّ، عن الاثنين قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) وسُئل مابال الزّانى لا تسمّيه كافراً وتارك الصّلاة قد سميته كافراً وما الحجّة في ذلك فقال «إنّ الزّاني إنّما يفعل ذلك لمكان الشّهوة، لأنها تغلبه وتارك الصّلاة لايتركها إلّا استخفافاً بها. وذلك انّ الزاني لايأتي المرأة إلّا وهو مستلذّ لا تيانه إيّاها قاصداً اليها وكلّ من ترك الصلاة قاصداً اليها، فليس يكون قصده بتركها اللذة، فاذا نُفيت[1] اللّذة، وقع الاستخفاف، فاذا وقع الاستخفاف وقع الكفر» قال:

١. نفينا خ ل.

وسئل ابو عبدالله (عليه السلام) وقيل له: ما فرق بين من نظر إلى امرأة فزنى بها، أو خمر فشربها وبين من ترك الصّلاة حتى لايكون الزانى وشارب الخمر مستخفاً، كما استخف تارك الصّلاة. وما الحجّة فى ذلك وما العلة التى تفرق بينهما قال « الحجّة انّ كلّ ماأدخلت أنت نفسك فيه لم يدعك اليه داع ولم يغلبك عليه غالب شهوة مثل الزانى وشارب الخمر وأنت دعوت نفسك إلى ترك الصّلاة وليس ثمّ شهوة فهو الاستخفاف بعينه وهذا فرق ما بينهما» .

٧-١٧٩٧ (الكافي- ٢: ٣٨٨) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « انّ الله تعالى نصب عليّاً علما بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً. ومن انكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً. ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً. ومن جاء بولايته دخل الجنة. ومن جاء بعداوته دخل النار» .

٨-١٧٩٨ (الكافي- ٢: ٣٨٩) يونس، عن موسى بن بكر، عن أبي ابراهيم (عليه السلام) قال« إنّ عليا باب من أبواب الجنة، فمن دخل بابه كان مؤمناً. ومن خرج من بابه كان كافراً. ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان فى الطبقة التى لله تعالى فيهم المشيئة» .

٩-١٧٩٩ (الكافي- ٢: ٣٨٨) الاثنان، عن الوشّاء، عن ابراهيم بن أبى بكر قال: سمعت اباالحسن (عليه السلام) يقول « إنّ عليّاً (عليه السلام) باب من ابواب الهدى فمن دخل» الحديث.

١٠-١٨٠٠ (الكافي- ٢: ٣٨٨) الاثنان، عن الوشّاء، عن محمّد

(عبدالله ـ خ ل) بن سنان، عن ابى حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «إنّ عليّاً (عليه السلام) باب فتحه الله تعالى من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً».

١٨٠١ - ١١ (الكافي - ٢: ٣٨٨) العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمّار وابن سنان وسماعة، عن أبي بصير، عن ابى عبدالله عليه السلام قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طاعة علي ذلّ ومعصيته كفر، قيل يا رسول الله وكيف تكون طاعته ذلاً ومعصيته كفراً؟ قال: اِنّ علياً يحملكم على الحق، فان أطعتموه ذللتم وان عصيتموه كفرتم بالله تعالى».

١٨٠٢ - ١٢ (الكافي - ٢: ٣٨٧) محمد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن الخزاز، عن محمّد، قال: سمعت أباجعفر (عليه السلام) يقول «كلّ شيء يجرّه الاقرار والتسليم فهو الايمان، وكلّ شيء يجرّه الانكار والجحود فهو الكفر».



-١٧-
باب وجوه الشرك

١٨٠٣-١ (الكافي- ٢: ٣٩٧) العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة، عن سماعة، عن أبي بصير و إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى وَما يُؤمِنُ اَكثَرُهُمْ بِاللهِ اِلاّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ[١] قال «يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك».

بيان:

وذلك مثل اتباع البدع والاستبداد بالرّأي في الامور الشرعيّة وسوء الفهم لها ونحو ذلك إذا لم يتعمّد المعصية، فان ذلك كلّه اطاعة للشّيطان من حيث لايعلم وهو شرك طاعة ليس بشرك عبادة، لأنّه تعالى نسبهم الى الايمان. ولهذا قيدناه بعدم التعمّد، فانه مع التعمد كفر وخروج عن الايمان و شرك عبادة وبهذا يحصل التوفيق بين اخبار هذا الباب المختلف ظواهرها وتمام الفرق بين الكفر والشرك يأتي عن قريب انشاء الله.

١٨٠٤-٢ (الكافي- ٢: ٣٩٧) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن بكير، عن ضريس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى وَما يُؤمِنُ اَكثَرُهُمْ بِاللهِ إلاّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ قال «شرك طاعة وليس بشرك

١. يوسف/ ١٠٦.

عبادة» وعن قوله تعالى وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرْفٍ الآية[1] قال «إنّ الآية تنزل في الرّجل، ثمّ تكون في اتباعه» ثم قلت: كلّ من نصب دونكم شيئاً فهو ممن يعبد الله على حرف؟ فقال «نعم، وقد يكون مختصّاً».[2]

بيان:

يعني إنّ الآية قد يكون نزولها مختصاً برجل ويكون حكمها عاماً لكلّ من فعل ما فعله ذلك الرجل. وقد يكون حكمها أيضاً مختصاً بمن نزلت فيه و ربما يوجد في النسخ محضاً بالحاء المهملة والضاد المعجمة من دون تاء بينهما فإمّا أن يكون المراد بالمحوضة الاختصاص أو هو غلط من النساخ قال في مجمع البيان- على حرف- أي على ضعف في العبادة كضعف القائم على حرف أي على طرف جبل وذلك من اضطرابه في طريق العلم اذا لم يتمكّن من الدّلائل المؤدّية إلى الحقّ، فينقاد لأدنى شبهة لايمكنه حلّها وقيل على حرف، أي على شكّ كما يأتي في الحديث.

٥-١٨٠٣ (الكافي- ٢: ٣٩٨) يونس، عن داود بن فرقد، عن حسّان الجمال، عن عميرة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «أُمر الناس بمعرفتنا والرّد إلينا والتسليم لنا، ثمّ قال وإن صاموا و صلّوا وشهدوا أن لا إله الاّ الله وجعلوا في أنفسهم أن لايردّوا إلينا كانوا بذلك

١. الحج/ ١١.

٢. محضاً في الكافي المطبوع والمخطوطين وشرحي «المولى صالح والمولى خليل» والمرآة وقال في الأخير وقد يكون محضاً اى مشركاً محضاً... ويحتمل ان يكون تتمة كلامه سابقاً اى وقد يكون في الرجل محضاً ولايكون في اتباعه وفي بعض النسخ وقد يكون مختصاً فهو صريح في المعنى الأخير «ض.ع».

مشركين» .

١٨٠٦-٤ (الكافي- ٢: ٣٩٨) علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن الكاهلي قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) «لو أنّ قوماً عبدوا الله تعالى وحده لا شريك له وأقاموا الصّلاة وآتوا الزكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألاّ صنع بخلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثمّ تلا هذه الآية فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّىٰ يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً»[1]، ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام) «فعليكم بالتسليم» .

١٨٠٧-٥ (الكافي- ٢: ٣٩٨) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن الكاهلي، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَرُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ[2] فقال «اما والله ما دعوهم الى عبادة أنفسهم ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لايشعرون» .

بيان :

هذا الخبر قد مضى مرة اخرى في باب التقليد من أبواب العقل والعلم بدون ذكر محمد بن خالد البرقي في السند في جملة أخبار وكلمات تناسب هذا الباب.

١. النساء/ ٦٥.
٢. التوبة/ ٣١.

٦-١٨٠٨ (الكافي- ٢: ٣٩٨) عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد والثلاثة، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده».

٧-١٨٠٩ (الكافي-٦: ٤٣٤) الاثنان، عن أحمدبن محمّد بن ابراهيم الأرمني، عن ابن يقطين، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «مَن أصغىٰ إلى ناطق فقد عبده، فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبدالله عزوجل؛ وإن كان النّاطق يروي عن الشّيطان. فقد عبدالشيطان».

-١٨-
باب الفرق بين الكفر والشرك وانّ الكفر أقدم

١٨١٠-١ (الكافي- ٢: ٣٨٣) الأربعة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «والله إنّ الكفر لأقدم من الشّرك وأخبث وأعظم» قال: ثمّ ذكر كفر ابليس حين قال الله تعالى له أُسْجُدْ لآدم فأبى أن يسجد، فالكفر أعظم من الشّرك ، فمن اختار على الله تعالى وأبى الطاعة وأقام على الكبائر، فهو كافر ومن نصب ديناً غير دين المؤمنين، فهو مشرك » .

١٨١١-٢ (الكافي- ٢: ٣٨٦) علي، عن الاثنين قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) وسئل عن الكفر والشّرك أيّهما أقدم فقال «الكفر أقدم وذلك إنّ ابليس أول من كفر وكان كفره من غيرشرك لأنّه لم يدع، إلى عبادة غيرالله وانّما دعا الى ذلك بعد، فأشرك » .

١٨١٢-٣ (الكافي- ٢: ٣٨٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن بكير، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ذكر عنده سالم بن أبي حفصة وأصحابه فقال: انّهم ينكرون أن يكون من حارب علياً (عليه السلام) مشركين، فقال أبوجعفر (عليه السلام) «فانّهم يزعمون أنّهم كفار» ثم قال «إنّ الكفر أقدم من الشرك ثمّ ذكر كفر ابليس حين قال له أُسجد فأبى أن يسجد» وقال «الكفر أقدم من الشرك فمن

اجترى على الله وأبى الطاعة وأقام على الكبائر، فهو كافر يعني مستخفّا كافر» .[١]

بيان :

«المستتر» في قال الذي في أوّل الحديث يرجع إلى إبن بكير و في ذكر إلى زرارة ذمّ زرارة سالماً وأصحابه الزيديين البتريين بأنّهم لم يعتقدوا شرك محاربي علي (عليه السلام)، فأجابه (عليه السلام) بما أجابه ومعنى آخر الحديث ان الاقامة على الكبائر إنّما تكون كفراً اذا كانت على جهة الاستخفاف دون غلبة الشهوة.

١٨١٣-٤ (الكافي- ٢: ٣٨٥) العدّة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن موسى بن بكر قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الكفر والشرك أيّهما أقدم قال: فقال لي ما عهدي بك تخاصم الناس قلت: أمرني هشام بن سالم أن أسالك عن ذلك فقال لي «الكفر أقدم وهو الجحود قال الله تعالى إلاّ اِبْليسَ اَبىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرينَ»[٢] .

بيان :

«ما عهدي بك» يعني لم تكن قبل هذا ممّن يخاصم الناس.

١. في المرآة: الظاهر انّه كلام بعض الرواة ابن بكير او غيره وقيل يحتمل كونه من كلامه (عليه السلام) وعلى التقديرين يحتمل أن يكون تقييداً للحكم بالكفر بالاستخفاف، اى انما يحكم بكفره إذا كان مستخفّاً لا لغلبة الشهوة. الى آخر كلامه والحاصل مراده أنّ الجملة الأخيره «يعني مستخف كافر» من كلام بعض الرواة «ض.ع» .

-١٩-
باب أدنى الكفر والشرك والضلال

١٨١٤-١ (الكافي- ٢: ٢٩٠) الثلاثة، عن الحسن بن عطيّة، عن يزيد الصّائغ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) رجل على هذا الأمر، ان حدّث كذب وإن وعد أخلف وإن ائتمن خان ما منزلته؟ قال «هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر».

بيان:

يعني إنها أقرب منزلة من منازل الايمان الى الكفر إذا جاوزها العبد دخل الكفر وبهذا يعرف أوّل منزلة من الكفر ولهذا أوردنا هذا الحديث هاهنا.

١٨١٥-٢ (الكافي- ٢: ٣٩٧) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن العجلي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن أدنى مايكون العبد به مشركاً، فقال «من قال للنّواة إنّها حصاة وللحصاة إنّها (هي- خ ل) نواة ثمّ دان به».

بيان:

يعني اعتقده بقلبه وجعله ديناً والوجه في كونه شركاً أنه يرجع الى متابعة الهوى أو تقليد من يهوى، فصاحبه وان عبدالله وأطاعه فقد أطاع هواه أو من يهواه مع الله وأشركه معه.

١٨١٦-٣ (الكافي- ٢: ٣٩٧) عنه، عن ابن مسكان، عن أبي العباس قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن أدنى مايكون به العبد مشركاً، فقال «من ابتدع رأياً فأحبّ عليه أو ابغض عليه».

١٨١٧-٤ (الفقيه- ٣: ٥٧٢ رقم ٤٩٥٥) محمّد، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «أدنى الشرك أن يبتدع الرّجل رأياً فيحبّ عليه ويبغض».

١٨١٨-٥ (الفقيه- ٣: ٥٧٢ رقم ٤٩٥٦) السّراد، عن عبدالله بن سنان عن الثّمالي قال: قلت لأبي جعفر(عليه السلام) ما ادنى النصب قال «ان يبتدع الرّجل شيئاً، فيحبّ عليه ويبغض عليه».

١٨١٩-٦ (الكافي- ٢: ٤١٤) علي، عن ابيه، عن حمّاد، عن اليماني عن ابن أُذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس قال: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول وأتاه رجل فقال له ما أدنى مايكون به العبد مؤمناً وأدنى مايكون به العبد كافراً وأدنى مايكون به العبد ضالاً ؟ قال له «قد سألت فافهم الجواب أمّا أدنى مايكون به العبد مؤمناً أن يعرّفه الله تعالى نفسه فيقرّ له بالطّاعة ويعرفه نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيقرّ له بالطاعة ويعرفه امامه وحجّته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطّاعة» قلت يا أميرالمؤمنين؛ وان جهل جميع الأشياء إلاّ ما وصفت؟ قال «نعم إذا أُمر أطاع وإذا نُهي انتهى. وأدنى مايكون به العبد كافراً من زعم أنّ شيئاً نهى الله تعالى عنه انّ الله تعالى أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم أنه يعبد الذي أمره به. وإنّما يعبد الشّيطان. وأدنى

مايكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تعالى وشاهده على عباده الّذي أمرالله بطاعته وفرض ولايته» .

قلت: يا أميرالمؤمنين؛ صفهم لي فقال «الذين قرنهم الله تعالى بنفسه ونبيّه فقال يا أيُّهَا الّذينَ آمَنُوا أطيعُوا الله وَأطيعُوا الرّسُولَ وَأولِي الأمْرِ مِنكُمْ[١]» قلت: يا أميرالمؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي قال «الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في آخر خطبته يوم قبضه الله إليه- إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض وجمع بين مسبّحتيه ولا أقول كهاتين وجمع بين المسبّحة والوسطى، فتسبق إحديهما الأُخرى، فتمسكوا بهما لا تزلّوا ولا تضلّوا ولا تقدّموهم فتضلوا» .

بيان:

أُريد بالكافر في هذا الحديث ما يعمّ المشرك كما يظهر من الجواب.

١. النساء/ ٥٩.



-٢٠-

باب وجوه الضلال والمنزلة بين الايمان والكفر

١٨٢٠-١ (الكافي- ٢: ٤٠١) الثلاثة، عن البجلي، عن هشام صاحب البريد (هاشم صاحب البريد - خ ل)[١] قال: كنت أنا ومحمد بن مسلم وأبوالخطاب مجتمعين، فقال لنا أبوالخطاب: ما تقولون فيمن لا يعرف هذا الأمر؟ فقلت: من لا يعرف هذا الأمر، فهو كافر، فقال أبو الخطّاب ليس بكافر حتى تقوم الحجّة عليه، فاذا قامت عليه الحجّة، فلم يعرف، فهو كافر، فقال له محمدبن مسلم: سبحان الله؛ ماله اذا لم يعرف ولم يجحد فيكفر ليس بكافر إذا لم يجحد قال: فلمّا حججت دخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فأخبرته بذلك، فقال «إنّك قد حضرت وغابا ولكن موعدكم اللّيلة جمرة الوسطى بمنى.

فلمّا كانت الليلة اجتمعنا عنده وأبو الخطّاب ومحمد بن مسلم، فتناول وسادة، فوضعها في صدره، ثمّ قال لنا «ما تقولون في خدمكم ونسائكم و أهليكم أليس يشهدون أن لا اله إلاّ الله» قلت: بلى. قال «أليس يشهدون أنّ محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم)» قلت:

١. فى الكافي المطبوع والمخطوط «خ» والمرآة وشرح المولى صالح هاشم صاحب البريد وفى المخطوط «م» هاشم صاحب البَرَيد وفى المرآة: قال فى النهاية البريد كلمة فارسية يراد بها فى الأصل البغل واصلها بريده دم- اى محذوف الذنب لانّ بغال البريد كانت كالعلامة لها فأُعربت وخففت، ثم سُمّي الرسول الذى يركبه بريدا والمسافة التى بين السّكتين بريداً ج ١١ ص١٨٨ «ض.ع».

بلى قال «آليس يصلّون ويصومون ويحجّون؟» قلت: بلى، قال «فيعرفون ما أنتم عليه؟» قلت: لا، قال «فما هم عندكم» قلت: من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر، قال «سبحان الله آمارأيت أهل الطّرق وأهل المياه؟» قلت: بلى قال «آليس يصلّون ويصومون ويحجّون أليس يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله؟» قلت: بلى، قال «فيعرفون ما أنتم عليه» قلت: لا قال «فما هم عندكم؟» قلت: من لم يعرف هذا الأمر فهو كافر.

قال «سبحان الله! امارأيت الكعبة والطّواف وأهل اليمن وتعلّقهم بأستار الكعبة؟» قلت: بلى قال «اليس يشهدون أن لا إله الاّ الله وانّ محمداً رسول الله ويصلّون ويصومون ويحجّون؟» قلت: بلى، قال «فيعرفون ما انتم عليه؟» قلت: لا، قال «فما تقولون فيهم؟» قلت: من لم يعرف فهو كافر. قال «سبحان الله! هذا قول الخوارج» ثمّ قال «إن شئتم اخبرتكم» فقلت أنا لا، فقال «أما إنّه شرّ عليكم أن تقولوا بشيئ ما لم تسمعوه منّا» قال فظننت أنّه يديرنا على قول محمّد بن مسلم.

بيان:

إنّما لم يرض الرّاوي باخباره (عليه السلام) بالحقّ لأنه فهم منه أنه يخبر (يخبره- خ ل) بخلاف رأيه فيفضح عند خصميه ولعلّه في نفسه رجع إلى الحقّ ودان به.

٢-١٨٢١ (الكافي- ٢: ٤٠٢) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: ما تقول في مناكحة الناس، فانّي قد بلغت ما ترى وما تزوّجت قطّ فقال «وما يمنعك من ذلك؟» قلت ما يمنعني إلاّ انّني أخشى أن لا يحلّ لي مناكحتهم،

فما تأمرني فقال «فكيف تصنع وأنت شابّ أتصبر» قلت أتّخذ الجواري، قال «فهات الان فبما تستحلّ الجواري؟» قلت: لأنّ الأمة ليست بمنزلة الحرّة ان رابتنى بشيء بعتها واعتزلتها.

قال «فحدّثني بما استحللتها» قال: فلم يكن عندي جواب. فقلت له: فماترى أتزوّج؟ فقال «ما أبالي أن تفعل» قلت: أرأيت قولك ما أبالي أن تفعل فانّ ذلك على وجهين: تقول لست أبالي أن تأثم من غير أن امرك فما تأمرني أفعل ذلك بأمرك؟ فقال لي « قد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوّج بمثل عائشة وحفصة وقد كان من أمر امرأة نوح وامرأة لوط ما قد كان إنّهما ـ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ[1]» فقلت: انّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس في ذلك بمنزلتي، إنّما هي تحت يده وهي مقرة بحكمه مقرة بدينه قال: فقال لي «ما ترى أمر الخيانة في قول الله تعالى فَخانَتاهُما ما يعني بذلك إلاّ الفاحشة وقد زوّج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلاناً»

قال: قلت أصلحك الله؛ ما تأمرني أنطلق فأتزوّج بأمرك ؟ فقال لي «إن كنت فاعلاً فعليك بالبَلهاء من النساء» قلت وما البلهاء؟ قال « ذوات الخدور العفائف» قلت: مَن هي على دين سالم بن أبى حفصة قال «لا» قلت مَن هي على دين ربيعة الرّاي؟ قال «لا ولكن العواتق اللّواتى لاينصبن كفراً ولا يعرفن ما تعرفون» قلت: فهل تَعْدو[2] أن تكون مؤمنة أو كافرة قال «تصوم وتصلي وتتقي الله تعالى ولا تدري ما أمركم» فقلت: قد قال الله تعالى هُوَ الّذى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنكُمْ مُؤْمِنٌ[3] لا

١. التحريم / ١٠.
٢. قلت: فهل تعدو أن تكون مؤمنة او كافرة: اى لا تتجاوز المرأة احد هذين الوصفين الايمان والكفر. واذا فقدت وصف الايمان فقد اتّصف بالكفر« صالح» .
٣. التغابن / ٢.

والله لايكون أحد من الناس ليس بمؤمن ولا بكافر. قال: فقال أبوجعفر (عليه السلام) «قول الله تعالى آصدق من قولك يا زرارة آرأيت قول الله تعالى خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً واٰخَرَ سَيِّئاً عَسَى الله أنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ[1] فلما قال عسى الله» قلت: ما هم إلاّ مؤمنون أو كافرون. قال: فقال «ما تقول في قوله تعالى إلاّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حيلةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبيلاً[2] إلى الايمان» فقلت: ما هم إلاّ مؤمنون أو كافرون. فقال «والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين» ثمّ اقبل عليّ، فقال «ما تقول في أصحاب الاعراف» فقلت: ماهم إلاّ مؤمنون أو كافرون إن دخلوا الجّنة فهم مؤمنون وإن دخلوا النّار فهم كافرون. فقال «والله ماهم بمؤمنين ولا كافرين ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنّهم قوم استوت حسناتهم و سيّئاتهم فقصرت بهم الأعمال وانّهم لكما قال الله تعالى» فقلت: آمِن أهل الجنة هم أم من أهل النار؟ فقال «أتركهم من حيث تركهم الله تعالى» قلت افترجئهم؟ قال «نعم أرجئهم كما آرجأهم الله تعالى، إن شاء أدخلهم الجنّة برحمته وان شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم» فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال «لا» قلت هل يدخل النّار إلاّ كافر؟ قال: فقال «لا إلاّ ان يشاء الله تعالى يا زرارة، إنّي أقول ماشاء الله وأنت لا تقول ماشاء الله أما إنّك ان كبرت رجعت وتحلّلت عنك عُقدك».

بيان:

فرق بين الحرة والأمة بأنّ الحرّة اذا لم توافقه ذهبت بصداقها مجّاناً مع ما

١. التوبة/ ١٠٢.
٢. النساء/ ٩٨.

في ذلك من الحزازة بخلاف الأمة فانّه يمكن بيعها وانتقاد ثمنها «ورابتني» من الريب ومعنى قوله (عليه السلام) بما استحللتها إنّك قبل آن تدخلها في دينك وتكلّمها في ذلك كيف جاز لك نكاحها على زعمك ، فعجز عن الجواب، فأشار (عليه السلام) له بعدم البأس بذلك وهو قد أخذ بظاهر كلامه تارة وأوّله بما وافق مازعمه أُخرى واقتصر على ذكر الثاني وأحال بالاوّل على ظهوره وقوله (عليه السلام) «بمثل عائشة وحفصة ليس في بعض النسخ ولعلّ حذفه إنّما كان للتقيه في سالف الزمان وقوله (عليه السلام) . ما يعني بذلك الاّ الفاحشة» استفهام انكاريعني أنّك زعمت أنّ المراد بالخيانة إنّما هو الزّناليس ذلك كذلك بل المراد به الخروج عن الدّين وطاعة الرسول.

ثمّ ذكر (عليه السلام) تزويج رسول الله (صلى الله عليه وآله) عثمان بنته ردّاً لقول زرارة، إنّما هي تحت يده فانّ الأمر هناك كان بالعكس من ذلك ولما كان معنى البلهاء ظاهراً أعرض (عليه السلام) عن تفسيرها أولاً إلى ذكر بعض صفاتها، ثمّ لمّا ظهر أنّه منعه عن فهمه ايّاها ما استقرّ في ضميره من نفي المنزلة بين المنزلتين فسّرها له بما فسّره و«ربيعه الرّأي» كان فقيه أهل المدينة سمّى بالاضافه الى الرّأي لأنّه كان من أهل الرّأي «والعاتق» الجارية اول ما أدركت «افترجئهم» أي تؤخرهم حتى يفعل الله بهم ما يريد من الارجاء بمعني التأخير ولعل زرارة كان حينئذ ابتداء أمره وشرخ شبابه[1] لم يحنكه التجارب بعد يقال للرجل اذا سكن غضبه تحلّلت عقده.

٣-١٨٢٢ (الكافي- ٢: ٤٠٨) بهذا الاسناد.ومحمد، عن أحمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «ما تقول في أصحاب الأعراف» الحديث.

١ . شرخ الصبي شروخاً كقعد وهو اول الشّباب وهو شارخ «معيار اللّغة»

١٨٢٣-٤ (الكافي- ٢: ٣٨٥) الثلاثة، عن البجلي، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) يدخل النار مؤمن؟ قال «لا والله» قال: قلت: فما يدخلها إلاّ كافر؟ قال «لا إلاّ من شاء الله تعالى» قال فلمّا رددت عليه مراراً قال لي «أي زرارة إنّي أقول لا وأقول إلاّ من شاء الله، وأنت تقول لا ولاتقول إلاّ من شاء الله» قال: فحدثني هشام بن الحكم وحماد عن زرارة قال: قلت في نفسي شيخ لاعلم له بالخصومة قال فقال لي «يا زرارة؛ ما تقول فيمن أقرّلك بالحكم أتقبله ما تقول في خدمكم وأهليكم أتقبلهم» فقلت: انا والله لاعلم لي بالخصومة.

بيان:

قال فحدّثني المسترفي قال يعود الى ابن أبي عمير شيخ يعني به الامام (عليه السلام) يعني لايعلم طريق المجادلة فيمن أقرّلك بالحكم يعني قال لك أنا على مذهبك كلّ ما حكمت عليّ أن أعتقده أعتقده وأدين الله به أتقبله يعني تحكم عليه بالايمان بمجرّد تقليده ايّاك وكذا القول في الخدم والأهلين، فعجز زرارة عن الجواب فعلم أنّه الذي لاعلم له بالخصومة دون الامام (عليه السلام) وإنّما عجز عن الجواب لأنّه كيف يحكم عليهم بالايمان بمجرّد التقليد المحض من دون بصيرة و كيف يحكم عليهم بالكفر وهم يقولون إنّا ندين بدينك ونقرّلك بكل ما تحكم علينا، فثبت المنزلة بين المنزلتين قطعاً.

١٨٢٤-٥ (الكافي- ٢: ٣٨٢) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: دخلت أنا وحمران أو أنا وبكير على أبي جعفر (عليه السلام) قال: فقلنا له إنّا نمد المطمار، قال «وما المطمار؟» قلت: التُرّ فمن وافقنا من علوي أوغيره تولّيناه ومن خالفنا من علوي أوغيره برئنا منه، فقال لي «يا زرارة، قول الله تعالى أصدق من قولك فأين الذين قال الله عزّوجلّ إلاّ

الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّسآءِ وَالْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً[١] أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً؟ أين أصحاب الأعراف؟ أين المؤلّفة قلوبهم؟ وزاد حمّاد في الحديث قال فارتفع صوت أبي جعفر (عليه السلام) و صوتي حتى كاد يسمعه مَن على باب الدّار، فزاد فيه جميل عن زرارة فلما كثر الكلام بيني وبينه قال لي يا زرارة؛ حقاً على الله تعالى أن يدخل الضّلال الجنة» .

بيان:

«المطمار» بالمهملتين خيط للبناء يقدّر به وكذا التُّر بضم المثناة الفوقانية والراء المشدّدة يعني انّا نضع ميزاناً لتولّينا الناس و براءتنا منهم وهوما نحن عليه من التشيّع، فمن استقام معنا عليه فهو ممّن تولّيناه ومن مال عنه وعدل فنحن منه براء كائناً من كان.

٥ ١٨٢-٦ **(الكافي- ٢: ٣٨٨)** محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لو أنّ العباد اذا جهلوا وقفوا ولم يجحدوا لم يكفروا» .

٦ ١٨٢-٧ **(الكافي- ٢: ٢٧٨)** يونس، عن اسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام). قال: قلت له بين الضلال والكفر منزلة؟ قال «ما أكثر عرى الايمان» .

بيان:

أراد السّائل هل يوجد ضالّ ليس بكافر أوكل من كان ضالاً فهو كافر،

١. النساء/ ٩٨.

فأشار (عليه السلام) في جوابه باختيار الشقّ الأوّل وبيّن ذلك بأنّ عرى الايمان كثيرة منها ما هو بحيث من يتركها يصير كافراً ومنها ما هو بحيث من يتركها لايصير كافراً بل يصير ضالاً فقد تحقق المنزلة بينهما بتحقق بعض عرى الايمان دون بعض.

-٢١-

باب اصناف الناس

١٨٢٧-١ (الكافي- ٢: ٣٨١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن حمّاد، عن حمزة بن الطيّار قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «الناس على ستّ فرق يؤلون كلهم إلى ثلاث فرق: الايمان والكفر والضّلال وهم أهل الوعدين الذين وعدهم الله تعالى الجنة والنار المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم و إما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خَلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً وأهل الأعراف».

بيان:

يعني إنّ الناس ينقسمون أولاً إلى ثلاث فرق بحسب الايمان والكفر والضّلال، ثمّ أهل الضّلال ينقسمون إلى أربع فيصير المجموع ست فرق الأُولى أهل الوعد بالجنة وهم المؤمنون وأُريد بهم من آمن بالله وبالرسول وبجميع ما جاء به الرسول بلسانه وقلبه وأطاع الله بجوارحه والثانية أهل الوعيد بالنار وهم الكافرون وأُريد بهم من كفر بالله أو برسوله أوبشيء ممّا جاء به الرسول إمّا بقلبه أو بلسانه أو خالف الله في شيء من كبائر الفرائض استخفافاً، والثالثة المستضعفون وهم الذين لايهتدون إلى الايمان سبيلاً لعدم استطاعتهم كالصبيان والمجانين والبله ومن لم تصل الدّعوة اليه. والرابعة المرجون لأمر الله وهم المؤخر حكمهم الى يوم القيامة من الارجاء بمعني التأخير يعني لم يأت لهم وعدٌ ولا وعيد في الدنيا وإنّما أُخّر أمرهم الى مشيئة الله فيهم.

إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم وهم الذين تابوا من الكفر ودخلوا في الاسلام إلاّ أنّ الاسلام لم يتقرّر في قلوبهم ولم يطمئنوا اليه بعد. ومنهم المؤلّفة قلوبهم ومن يعبدالله على حرف قبل ان يستقرّا عَلى الايمان أو الكفر وهذا التفسير للمرجئين بحسب هذا التقسيم الذي في الحديث وإلّا فأهل الضّلال كلّهم مرجون لأمر الله كما تأتي الاشارة اليه في حديث آخر والخامسة فسّاق المؤمنين الذين خَلَطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً ثم اعترفوا بذنوبهم، فعسى الله أن يتوب عليهم. والسادسة أصحاب الأعراف وهم قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم لايرجح أحدهما على الآخر ليدخلوا به الجنة أو النار فيكونون في الأعراف حتى يرجح أحد الأمرين بمشيئة الله سبحانه وهذا التفسير والتفصيل يظهر من الاخبار الآتيه انشاء الله.

١٨٢٨-٢ (الكافي- ٢: ٣٨١) العدّة، عن سهل، عن ابن أسباط، عن سليم مولى طربال، عن هشام، عن حمزة بن الطّيّار قال: قال لي أبوعبدالله (عليه السلام) «الناس على ستة أصناف» قال: قلت: تأذن لي أن أكتبها؟ قال «نعم» قلت ما أكتب؟ قال «أكتب أهل الوعدين أهل الجنة وأهل النار واكتب وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً[١]» قال قلت مَن هؤلاء؟ قال «وحشي منهم» قال «واكتب وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إمّا يُعَذِّبُهُمْ وَإمّا يَتُوبُ عَلَيْهِم[٢]» قال «واكتب إلاّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حيلةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً[٣] لايستطيعون حيلة إلى الكفر ولا يهتدون سبيلا إلى الايمان فأولئك عَسَى اللهُ أنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ[٤]» قال «واكتب أصحاب الاعراف» قال: قلت: وما أصحاب

١. التوبة/ ١٠٢.
٢. التوبة/ ١٠٦.
٣. النساء/ ٩٨.
٤. النساء/ ٩٩.

الاعراف؟ قال «قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فإن أدخلهم النار فبذنوبهم وان أدخلهم الجنة فبرحمته».

بيان:

«وحشي» قاتل حمزة رضي الله عنه وقد أسلم بعد ذلك وهوعمله الصّالح كما أنّ قتله حمزة عمله السّيّئ ولا ينافي ذلك دخوله في المرجئين أيضاً كما في الحديث الاتي لأنّ هؤلاء أيضاً مرجون لأمرالله وان كانوا قسيماً لهم من جهة أُخرى هذا هو توجيه هذا الحديث وأما الأصل في الفرق بين الفرق فهوما حققناه سابقاً كما يظهر من الأخبار الآتية.

٣-١٨٢٩ (الكافي- ٢: ٤٠٧) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى وَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ[1] قال «قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين رحمة الله عليهم، ثمّ إنّهم دخلوا في الاسلام فوحّدوا الله وتركوا الشّرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين، فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار وهم على تلك الحال إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم.»

٤-١٨٣٠ (الكافي- ٢: ٤٠٧) العدّة، عن سهل، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر الواسطي عن رجل قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «المرجون قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما رحمة الله عليهم من المؤمنين، ثمّ إنّهم بعد ذلك دخلوا في الاسلام فوحّدوا الله

١. التوبة/ ١٠٦.

وتركوا الشّرك ولـم يكونوا يؤمنون، فيكونوا من المؤمنين ولـم يؤمنوا، فتجب لهم الجـنة ولـم يكـفـروا فتـجـب لهم النـار فـهم على تـلـك الحـال مرجون لأمرالله» .

١٨٣١-٥ (الكافي- ٢: ٤١٠) محـمد، عن أحمـد، عـن علي بن الحكـم، عن موسـى بن بـكر وعلـي، عـن الـعبيـدي، عن يونس، عـن رجـل جميعـاً عن زرارة، عن أبـي جعفر(عـليـه السلام) قال «المؤلفـة قلـوبهـم قوم وحّدوا الله تعالـى وخلعوا عبادة مَن دون الله تعالـى ولم تدخل المعرفة قلوبهـم انّ محمداً (صلى الله عليه وآله وسـلـم) نـبـي، فكان رسول الله (صلـى الله علـيـه وآله وسلم) يتألّفهـم ويعرفهـم لكيمـا يعرفوا ويعلّمهـم» .

١٨٣٢-٦ (الكـافي- ٢: ٤١١) الـثلا ثة، عـن ابـن اذينـة، عـن زرارة، عن أبي جعـفر(عليه السـلام) قال: سألته عن قول الله تـعالى وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم [١] قال «هم قوم وحّدوا الله وخلعـوا عبادة من يعبد مـن دون الله وشهدوا أن لا إله الاّ الله وآنّ محمـداً رسول الله وهم في ذلـك شكّـاك فى بعض ماجاء به محمـد (صلى الله عليه وآله وسـلم)، فأمرالله تعالـى نبـيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يتألّفهـم بالمال والعطاء حتى يحسن اسلامهم ويثبتوا على دينهـم الّـذي قد دخلـوا فيه واقـرّوا بـه وأن محمّداً (صلى الله عـليه وآلـه وسلم) يوم حنين تـألّـف رؤسـاء من رؤوس الـعـرب مـن قـريش وسائـر مضر منهـم أبوسفيان بن حرب و عيينة بن حصين الفزاري وأشباهـم من الناس.

فـغضبـت الانصار واجـتـمـعوا الـى سعـدبن عـبادة، فـانطلق بهـم الى رسـول الله (صلى الله عليه وآلـه) بـالجعرانة فـقـال يا رسول الله اتأذن لـي في

١. التوبة/ ٦٠.

الكلام؟ فقال «نعم» فقال: ان كان هذا الامر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً أنزله الله رضينا به وان كان غير ذلك لم نرض (به ـ خ) قال زرارة وسمعت أباجعفر (عليه السلام) يقول «فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا معشر الانصار اكلّكم على قول سيّدكم سعد» فقالوا سيّدنا الله ورسوله، ثمّ قالوا في الثالثة نحن على مثل قوله ورأيه قال زرارة وسمعت أباجعفر (عليه السلام) يقول «فحطّ الله تعالى نورهم ففرض للمؤلفة قلوبهم سهماً في القرآن».

بيان:

مضر أبوقبيلة «والجعرانة» بالجيم والمهملتين والنون موضع قريب من مكة وقد يشدّد الراء [فتكسر العين] وأشار سعد بهذه الأموال إلى غنائم دارالحرب لم يرض هو وقومه أن يشركهم فيها أحد وان فعل ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنقص الله بسبب ذلك نورهم، ثمّ فرض الله للمؤلّفة سهماً في مال الزكاة وأنزل فيه القرآن.

١٨٣٣-٧ **(الكافي- ٢: ٤١١)** علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «المؤلّفة قلوبهم لم يكونوا قطّ أكثر منهم اليوم».

بيان:

وذلك لأن أكثر المسلمين في أكثر الازمنة والبلاد دينهم مبتن على دنياهم إن أُعطوا من الدنيا رضوا بالدين وإن لم يعُطوا منها اذاهم يسخطون.

١٨٣٤-٨ **(الكافي- ٢: ٤١٢)** الثلاثة، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن

اسحاق بن غالب قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «يا اسحاق؛ كم ترىٰ أهل هذه الآيه إن أُعطوا منها رضُوا وَإنْ لم يعطوا منها اذاهم يسخطون» قال: ثمّ قال «هم اكثر من ثلثي الناس».

٩-١٨٣٥ (الكافي- ٢: ٤١٢) العدة، عن سهل، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «ما كانت المؤلّفة قلوبهم قط أكثر منهم اليوم وهم قوم وحّدوا الله تعالى وخرجوا من الشّرك ولم تدخل معرفة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) قلوبهم وماجاء به فتألفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتألّفهم المؤمنون بعد رسول‌الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لكيما يعرفوا».

١٠-١٨٣٦ (الكافي- ٢: ٤١٣) الثلاثة، عن ابن أُذينة، عن الفضيل وزرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ الله عَلىٰ حَرْفٍ فَإنْ اَصابَهُ خَيْرٌ اِطْمَانَّ به وَإنْ اَصابَتْهُ فِتْنَةٌ اِنْقَلَبَ عَلىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هوالخُسْرانُ المُبينُ[١] قال زرارة: سألت عنها أباجعفر (عليه السلام) فقال «هؤلاء قوم عبدوالله وخلعوا عبادة منَ يُعبد من دون الله وشكّوا في محمّد وماجاء به، فتكلموا بالاسلام وشهدوا أن لآاله الاّ الله وانّ محمداً رسول الله وأقرّوا بالقرآن وهم في ذلك شاكّون في محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وماجاء به، فليسوا شكّاكاً في الله تعالى.

قال الله تعالى وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ الله عَلىٰ حَرْفٍ[٢] يعني على شك في محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وماجاء به، فان أصابه خير اطمأن به

١، ٢. الحج/ ١١.

يعني عافية في نفسه وماله وولده اطمأنّ به ورضى وَ إنْ اصابته فتنة بلاء في جسده أوماله تطيّر وكره المقام على الاقرار بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ،

فرجع الى الوقوف والشّك ونصب العداوة لله ولرسوله (صلّى الله عليه وآله وسلم) والجحود بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وماجاء به».

١٨٣٧-١١ (الكافي- ٢: ٤١٣) محمد، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن موسى بن بكر عن زرارة.

(الكافي- ٢: ٤١٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرْفٍ قال «هم قوم وحّدوا الله وخلعوا عبادة منَ يُعبد من دون الله تعالى، فخرجوا من الشّرك ولم يعلموا أنّ محمداً رسول الله ، فهم يعبدون الله على شكٍّ في محمد وماجآء به فاتَوا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وقالوا ننظر، فان كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنّه صادق وأنّه رسول الله . وان كان غيرذلك نظرنا.

قال الله تعالى فَإنْ اَصابَهُ خَيْرٌاطْمَاَنَّ بِه [١] يعني عافية في الدنيا وَإنْ اَصابَتْهُ فِتْنَةٌ يعني بلاء في نفسه وماله انقلب على وجهه انقلب على شكّه إلى الشرك خسر الدنيا والآخره ذلك هوالخسران المبين يدعو من دون الله مالا يضرّه ومالا ينفعه» قال «ينقلب مشركاً يدعو غيرالله ويعبد غيره، فنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشّك

١. الحج/ ١١.

الىٰ الايمان ومنهم من يثبت على شكّه ومنهم من ينقلب علَى الشرك ».[١]

١٢-١٨٣٨ (الكافي- ٢: ٤٠٩) محمد، عن احمد، عن مروك بن عبيد، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئه لعن الله المرجئة» قال فقلت: لعنت هؤلآء مرة مرة ولعنت هؤلاء مرتين قال « انّ هؤلآء يقولون إنّ قتلتنا مؤمنون فدماؤنا متلطّخة بثيابهم إلى يوم القيامة إنّ الله تعالى حكى عن قوم في كتابه «لَنْ نُؤمِنَ لِرَسُولٍ حَتّىٰ يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النّارقُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلى بِالْبَيِّناتِ وَبِالَّذى قلتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إنْ كُنْتُمْ صادِقينَ»[٢] قال « كان بين القائلين والقاتلين خمسمائة عام، فالزمهم الله تعالى القتل برضاهم بما فعلوا» .

بيان :

« القدرية» هم القائلون بالتفويض وأنّ افعالنا مخلوقة لنا وليس لله فيه صنع ولا مشيئة ولا ارادة. والخوارج الذين يخرجون على الامام (عليه السلام) والمرجئة المؤخرون أميرالمؤمنين (عليه السلام) عن مرتبته في الخلافه أو القائلون بأن لا يضرّ مع الايمان معصية « هؤلآء يقولون» يعني بهم المرجئة « قتلتنا» يعني قاتلي الائمّة المعصومين (عليهم السلام) وإنّما كان دماؤهم (عليهم السلام) متلطّخه بثياب هؤلآء لرضاهم بقتلهم أوعدم مبالاتهم بذلك .

١٣-١٨٣٩ (الكافي- ٢: ٤١٠) محمد، عن محمد بن الحسين، عن النضربن شعيب، عن أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال

١. في المطبوع والمخطوطين من الكافي وشرحي المولى صالح والمولى خليل وكذلك في المرآة كلّها «إلى الشرك » مكان «على الشرك » فالظاهر أنّ ما في الاصل مصحّف « ض.ع» .

٢. اشارة الى سورة آل عمران اية ١٨٣ و الاية « ألاّ نُؤمِنَ لرسول... الخ» .

«لا تجالسوهم- يعني المرجئة- لعنهم الله ولعن مللهم المشركة الذين لايعبدون الله تعالى على شيء من الاشياء».

بيان:

يظهر من قوله (عليه السلام) - مللهم- أنّ المراد بالمرجئة المعنى الأول لأنّهم الذين في مللهم كثرة.

١٤-١٨٤٠ (**الكافي**- ٢: ٤٠٩) الثلاثة، عن محمد بن حكيم وحمّادبن عثمان، عن أبي مسروق قال: سألني أبوعبدالله (عليه السلام) عن أهل البصرة «ماهم»؟ فقلت: مرجئة وقدرية وحرورية قال «لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لا تعبدالله على شيء».

بيان:

«الحرورية» فرقة من الخوارج تنسب الى حروراء وهي قرية بقرب الكوفة كان أوّل اجتماعهم بها.

١٥-١٨٤١ (**الكافي**- ٢: ٣٨٧) عنه، عن الخطّاب بن مسلمة وأبان، عن الفضيل قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وعنده رجل، فلمّا قعدت قام الرجل فخرج، فقال لي يا فضيل ماهذا عندك ؟ قلت: وما هو؟ قال «حروري» قلت: كافر قال «اي والله مشرك».

١٦-١٨٤٢ (**الكافي**- ٢: ٤١٠) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن فضالة، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) أهل الشام شرّ أم أهل الرّوم، فقال «انّ الروم كفروا ولم

يعادونا وإنّ أهل الشام كفروا وعادونا»

بيان:

هذا مع أنّ أهل الرّوم كانوا يومئذ كفرة وأهل الشام كانوا يدّعون الاسلام.

١٨٤٣-١٧ (الكافي- ٢: ٤٠٩) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن بزرج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اهل الشام شرّ من أهل الرّوم وأهل المدينه شرّ من أهل مكة وأهل مكة يكفرون بالله جهرة».

١٨٤٤-١٨ (الكافي- ٢: ٤١٠) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال «إنّ أهل مكّة يكفرون بالله تعالى جهرة وإنّ أهل المدينة أخبث منهم بسبعين ضعفاً».

١٨٤٥-١٩ (الكافي- ٢: ٤٠٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن بعض أصحابة، عن زرارة قال: سألت أباجعفر (عليه السلام) عن المستضعف قال «هُوَ الذي لايستطيع حيلة الى الكفر فيكفر ولايهتدي سبيلاً إلى الايمان، لايستطيع أن يؤمن ولا يستطيع أن يكفر، فمنهم الصّبيان ومن كان من الرّجال والنساء على مثل عقول الصّبيان مرفوع عنهم القلم».

١٨٤٦-٢٠ (الكافي- ٢: ٤٠٤) الثلاثة، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال المستضعفون الّذينَ لايستطيعون حيلة ولايهتدون سبيلاً قال «لايستطيعون حيلة إلى الايمان ولايكفرون، الصّبيان واشباه عقول الصّبيان من الرجال والنّساء».

١٨٤٧-٢١ (الكافي- ٢: ٤٠٤) العدّة، عن سهل، عن السّراد، عن ابن رئاب، عن زرارة قال: سألت أباجعفر (عليه السلام) عن المستضعف فقال «هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع عنه بها الكفر ولا يهتدي بها إلى سبيل الايمان، لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر» قال «والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان».

١٨٤٨-٢٢ (الكافي- ٢: ٤٠٥) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة عن عمر بن أبان قال: سألت أباعبدالله (عليه السلام) عن المستضعفين، فقال «هم أهل الولاية» فقلت: أيّ الولاية فقال «اما إنّها ليست بالولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لأمرالله».

بيان:
المراد «بالمرجين» لأمرالله في هذا الحديث معناه الأعمّ كما مرّ ليستقيم ادخال المستضعفين فيهم.

١٨٤٩-٢٣ (الكافي- ٢: ٤٠٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن مثنى الحناط، عن اسماعيل الجعفي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الدين الذي لايسع العباد جهله، فقال «الدّين واسع ولكن الخوارج ضيّقوا على أنفسهم من جهلهم» قلت: جعلت فداك أحدثك بديني الذي أنا عليه؟ فقال «نعم» قلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً[1] عبده ورسوله

١. في الاصل وان محمّداً رسول الله عبده ورسوله ولكن صححناه وفقاً لسائر نسخ الوافي ونسخ المطبوعة والمخطوطة من الكافي.

والاقرار بما جاء من عندالله تعالى وأتولاكم وأبرء من أعدائكم ومن ركب رقابكم وتأمّر عليكم وظلمكم حقّكم. فقال «ما جهلت شيئاً هو والله الذي نحن عليه» قلت: فهل سلم أحد لا يعرف هذا الامر؟ فقال «لا إلاّ المستضعفين» قلت: من هم؟ قال «نساؤكم وأولادكم» ثمّ قال «أرأيت أُمّ ايمن فاني أشهد أنّها من أهل الجنّة وما كانت تعرف ما أنتم عليه».

بيان:

لعلّ أُمّ أيمن كانت امرأة في ذلك الزمان معروفة للمخاطب أو المراد بها أُمّ أيمن التي كانت في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) وشهد لها النّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بانّها من أهل الجنّة.

٢٤-١٨٥٠ (الكافي- ٢:٤٠٦) الثلاثة، عن أبي المغراء، عن أبي بصير (الكافي- ٢:٤٠٥) علي، عن أبيه، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «من عرف اختلاف النّاس فليس بمستضعف».

بيان:

لعل المراد بالمعرفة الفهم والادراك دون مجرّد السّماع.

٢٥-١٨٥١ (الكافي- ٢:٤٠٤) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن جندب، عن سفيان بن السّمط البجلي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) ماتقول في المستضعفين؟ فقال لي «شبيهاً بالفَزع وتركتم أحداً يكون مستضعفاً وأين المستضعفون، فوالله لقد مشى

بأمركم هذا العواتق الى العواتق في خدورهن وتحدثت (تحدث خ ل) به السقايات في طريق المدينة» .

٢٦-١٨٥٢ (الكافي- ٢: ٤٠٦) العدّة، عن سهل، عن اسماعيل بن مهران، عن محمّدبن منصور الخزاعي، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: سألته عن الضعفاء فكتب اليّ «الضعيف من لم ترفع إليه حجّة ولم يعرف اختلاف النّاس، فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف[1]» .

٢٧-١٨٥٣ (الكافي- ٢: ٤٠٦) بعض أصحابنا، عن علي بن الحسين[2] (الحسن- خ ل) عن علي بن حبيب الخثعمي، عن أبي سارة إمام مسجد بني هلال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ليس اليوم مستضعف أبْلغ الرجالُ الرجال والنساءَ النساء» .

٢٨-١٨٥٤ (الكافي- ٢: ٤٠٦) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن جميل بن درّاج قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) إنّي ربما ذكرت هؤلآء المستضعفين فأقول نحن وهم في منازل الجنّة فقال أبوعبدالله (عليه السلام) «لايفعل الله تعالى ذلك بكم أبداً» .

٢٩-١٨٥٥ (الكافي- ٢: ٤٠٦) عنه عن التيمى، عن أخويه محمد وأحمد

١. في الكافيين المخطوطين وشرح المولى خليل «فليس بضعيف» مثل ما فى الأصل وفى شرح المولى صالح والمرآة والكافى المطبوع فليس بمستضعف «ض.ع» .

٢. على بن الحسن كذا فى المخطوط «خ» والمطبوع والمراة وشرح المولى صالح ولكن فى المخطوط «م» على بن الحسين.

ابني الحسن، عن علي بن يعقوب، عن هارون[1] بن مسلم، عن أيّوب بن الحرّ قال: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السلام) ونحن عنده جعلت فداك ، إنّا نخاف أن ننزل بذنوبنا منازل المستضعفين قال فقال «لا والله لايفعل الله ذلك بكم أبداً» .

بيان

إنّما قال (عليه السلام) لايفعل الله ذلك بكم أبداً لأنّ منازل المؤمنين في الجنة أرفع من منازل المستضعفين وان كانوا جميعاً يدخلونها وكان مذنبو المؤمنين إنّما يدخلونها بعد التمحيص والتطهير.

(الكافي- ٢:٤٠٦) الثلاثة، عن رجل عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

١٨٥٦-٣٠ (الكافي- ٢:٤٠٨) العدّة، عن سهل، عن علي بن حسّان عن موسى بن بكر، عن رجل قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «اَلّذينَ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً واخَرَ سيّئاً فاولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم» .

١. فى الكافيين المخطوطين والمطبوع وشرحى المولى صالح والمولى خليل والمرآة كلها مروان بن مسلم وقال فى جامع الرواة ج ٢ ص ٣٠٨ ذيل ترجمة هارون بن مسلم الظاهران هارون بن مسلم فى الكافى اشتباه بقرينة رواية على بن يعقوب الهاشمى عنه وروايته عن عبيد بن زرارة كثيراً... «ض.ع».

-٢٢-
باب دعائم الكفر والنفاق وشعبهما

١٨٥٧-١ (الكافي- ٢: ٣٩١) علي، عن أبيه، عن حمّاد، عن اليماني عن ابن اذينه، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أميرالمؤمنين (عليه السلام) قال «بني الكفر على أربع دعائم: الفسق والغلوّ والشكّ والشبهة، والفسق على اربع شعب: (على-خ) الجفاء والعمى والغفلة والعتوّ، فمن جفا احتقر الحق (الخلق-خ ل) ومقت الفقهاء وأصرّ على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتّبع الظن وبارز خالقه والحّ عليه الشيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيّه رشده وغرّته الأماني وأخذته الحسرة والندامة اذا قضي الأمر وانكشف عنه الغطاء وبدا له مالم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله شكّ ومن شك تعالى (تعاتى-خ ل) الله عليه فأذله بسلطانه وصغّره بجلاله كما اغترّ بربه الكريم ففرّط في أمره.

والغلوّ على أربع شعب: على التعمق في الرأي (بالرأي-خ ل) والتنازع فيه والزّيغ والشقاق، فمن تعمّق لم ينب إلى الحق ولم يزدد إلاّ غرقاً في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة إلاّ غشيته أخرى وانخرق دينه فهو يهوى في أمر مريج ومن نازع في الرأي (الدين-خ ل) وخاصم شهر بالفشل من طول اللّجاج ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاقّ أوعرت عليه طرقه واعترض عليه أمره فضاق عليه مخرجه إذا (و-خ ل) لم يتبع سبيل المؤمنين.

والشكّ على أربع شعب: على المِريّة والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تعالى فَبِأيِ الآءِ رَبِّكَ تَتَمارى[1]

وفي رواية اخرى على المرية والهول من الحقّ والتردّد والاستسلام للجهل وأهله، فمن هاله مابين يديه نكص على عقبيه ومن امترى في الدين تردّد في الرّيب وسبقه الأولون من المؤمنين وأدركه الآخرون ووطأه سنابك الشّيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما (فيما بينهما ـ خ ل) ومن نجى من ذلك، فمن فضل اليقين ولم يخلق الله تعالى خلقاً أقلّ من اليقين.

والشبهة على أربع شعب: اعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأوّل المعوجّ ولبس الحق بالباطل وذلك بأنّ الزينة تصدف على[2] البيّنة وانّ تسويل النّفس يقحم على الشّهوة وانّ العوج يميل بصاحبه ميلاً عظيماً وإنّ اللبس ظلمات بعضها فوق بعض، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه».

قال « والنفاق على أربع دعائم: الهوى والهوينا والحفيظه والطمع فالهوى على أربع شعب: على البغي والعدوان والشّهوة والطغيان، فمن بغى كثرت غوائله وتخلّى منه ونصُر عليه ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ومن لم يعذل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضلّ على عمد بلاحجّة .

والهوينا على أربع شعب: على الغرّة والأمل والهيبة والمماطلة وذلك بأنّ الهيبة ترد عن الحق والمماطلة تفرّط في العمل حتّى يقدم عليه الأجل ولولا الأمل علم الانسان حسب ماهو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات خفاتاً من الهول والوجل والغرّة تقصر بالمرء عن العمل.

۱. النّجم/ ٥٥.

۲ . في المطبوع والمخطوطين من الكافي وشرحى المولى صالح والمولى خليل وكذلك في المرأة كلّها «تصدف عن البيّنه» فالظّاهر أنّ ما في المتن مصحف «ض.ع»

والحفيظة على أربع شعب على الكبر والفخر والحميّة والعصبية، فمن استكبر أدبر عن الحق ومن فخر فجر ومن حمى أصرّ على الذنب ومن أخذته العصبيّة جار عن الصراط فبئس الأمر أمر بين ادبار وفجور واصرار وجور على الصراط.

والطمع على أربع شعب: الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر. والفرح مكروه عندالله تعالى والمرح خيلاء واللّجاجة بلاء لمن اضطرته إلى حمل الا ثام والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنىٰ بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه والله تعالى قاهر فوق عباده تعالى ذكره وجلّ وجهه وأحسن كلّ شئ خلقه. وانبسطت يداه. ووسعت كلّ شئ رحمته. وظهر أمره وأشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته. وهيمن كتابه. وفلجت حجته وخلص دينه. واستظهر سلطانه. وحقّت كلمته. وأقسطت موازينه. وبلغت رسله، فجعل السيئه ذنباً. والذنب فتنة والفتنه دنساً وجعل الحسنى عتبى والعتبى توبة والتوبة طهوراً فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى مالم يتب الى الله ويعترف بذنبه ولايهلك على الله تعالى إلاّ هالك الله الله فما أوسع مالديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم وما انكل ما عنده من الانكال والجحيم والبطش الشّديد، فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته وعما قليل ليصبحن نادمين».

بيان

«الفسق» الخروج عن الطاعة والغلوّ مجاوزة الحدّ و«الشك» يعني في الدين و«الشبهه» مايشبه الحق وليس به «والجفاء» نقيض الصلة والغلظة واليبس والانقباض والعمى ذهاب بصر القلب «والعتوّ» الاستكبار و«الحنث» بالكسر: الا ثم والميل من الحقّ الى الباطل و«الذكر» ماجاء في

الكتاب والسنة و«الزيغ» الميل والرجوع عن الحق «والشقاق» الخلاف والعداوة و«الانحسار» الانكشاف و«امر مريج» أي مختلط و«الفشل» الضعف والجبن. وإنّما شهر بالفشل لأن خصمه المبطل لاينقاد للحق بل لايزال يجادل بالباطل ليدحض به الحقّ، فيظهر ضعف هذا المحق فَيُشْهَرُ به.

«والوعر» ضد السهل يقال ـ أوعرته الطريق ـ اذا وعرعليه وأفضى به الى وعر و«الاعتراض» المنع «نكص على عقبيه» أي رجع القهقرى عمّا كان عليه من خير «والسنبك» كقنفذ طرف الحافر و«التسويل» التزيين «وتأول المعوج» أي التأويل الغير المستقيم «والصدف عن البيّنة» الصرف عنها وقحم في الأمر قحوماً رمى بنفسه فيه فجأة بلا رويّة و«الهوينا» تصغير الهوناء تأنيث أهون «والحفيظة» الغضب و«الغوائل» الدواهي وكذا البوائق و«العذل» اللوم والهيبة أُريد بها من غيرالله والمماطله التسويف «حسب ما هو فيه» محركة أي عدّده وقدره و قد يسكن و«خفت خفاتا» مات.

«والجور» الميل عن القصد «والمرح» الاشر والبطر والاختيال والنشاط والتبختر و«التكاثر» يعني في الأموال والأولاد و فضول المعاش ويعني بالذي هو أدنى الدنيا وبالذى هوخير الآخرة «هيمن كتابه» أي جعله شاهداً ورقيباً ومؤتمناً وفلجت حجّته أي قامت وظهرت والعتبى الرجوع عن الذنب والاساءة و«جعل الحسنى عتبى» ناظر الى قوله سبحانه إنّ الحَسَنات يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ[١] وعلى في قوله «ولا يهلك على الله» للاضرار أوعلى تضمين معنى الاجتراء ونحوه أي حين كونه خصماً له جلّ جلاله.ومضاداً له في طاعته غير معترف بذنبه واساءته إلاّ هالك لايرجى نجاته وذلك ليسر التكليف وتمام الحجّة وقرب الأمر ودنوّ المسافة وسهولة الوصول والعناية البالغة والرأفة السابغة والفضل العظيم والرحمة الواسعة.

١. هود/ ١١٤.

٢-١٨٥٨ (الكافي- ٢: ٢٨٩) الحسين بن محمد، أحمد بن اسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد، فأمّا الحرص فانّ آدم حين نُهي عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها. وأمّا الاستكبار، فابليس حيث أُمر بالسجود لآدم بالسجود فأبىٰ. وامّا الحسد فإبنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه».

٣-١٨٥٩ (الكافي- ٢: ٢٨٩) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أركان الكفر أربعة: الرغبة والرهبة والسّخط والغضب».

بيان:

لعل المراد «بالرغبة» الرغبة في فضول الشهوات وبالرهبة الرهبة من الناس في مخالفتهم في النواميس والعادات وبالسخط السخط لقضاء الله فيما يخالف الهوى وبالغضب الغضب لغير الله فيما لا يرضى- قال بعض الحكماء رؤساء الشياطين ثلاثة: شوائب الطبيعة ونواميس العامّة ووساوس العادة.

٤-١٨٦٠ (الكافي- ٢: ٢٩٣) الثلاثة، عن ميسر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله والتارك لسنتي. والمكذّب بقدرالله. والمستحل من عترتي ما حرم الله. والمستأثر بالفيء المستحل له».

-۲۳-
باب الشـك

۱۸٦۱-۱ (**الكافي**- ۲: ۳۹۹) علي، عن العبيـدي، عن يونس، عن الحسين بن الحـكـم قال: كتبـت إلـى العبـد الصّالح (علـيه السلام) أُخـبره أنّـي شاكّ وقد قال ابراهيم (عليه السلام) رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى[1] وإنّـي أُحـبّ أن تـريـنـي شيـئـاً، فـكـتـب (عـلـيـه السلام) الـيـه «إنّ ابـراهيم (عليه السلام) كـان مـؤمـناً وأحبّ أن يزداد ايماناً و أنـت شـاكّ و الشاكّ لاخير فـيه» و كتب (عـلـيه السلام) «انّـمـا الشّك مـالـم يأت اليقين فاذا جاء اليقين لـم يجز الشّكّ إن الله تعالـى يقول وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ[2] قال نزلت فـي الشكاك ».

بيـان:

«مـالـم يـأت الـيقين» يـعـنـي مـا يـوجب الـيقين. فـان الشك بعد ذلك تشاكك.

۱۸٦۲-۲ (**الكافي**- ۲: ۳۹۹) العدّة، عن سهل، عن ابن أسباط، عن أبـي اسحاق الخراسانـي قال: كان أميرالمؤمنين (عليه السلام) يقـول في خطبته «لاترتابوا فتشكوا. ولا تشكّوا فتكفروا».

۱. البقرة/ ۲٦۰.
۲. الاعراف/ ۱۰۲.

بيان:

كان الارتياب مبدأ الشّكّ.

٣-١٨٦٣ (**الكافي**- ٢: ٣٩٩) البرقي، عن أبيه، عن النضربن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير قال: سألت أباعبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى **الَّذينَ آمنوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ايمانَهُمْ بِظُلْمٍ**[١] قال «بشكّ».

٤-١٨٦٤ (**الكافي**- ٢: ٤٠٠) الحسين بن محمد، عن أحمدبن اسحاق، عن بكربن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الشّكّ والمعصية في النار، ليسا منّا ولا إلينا».

٥-١٨٦٥ (**الفقيه**- ٣: ٥٧٣ رقم ٤٩٥٩) الازدي، عن أبي عبدالله عن أميرالمؤمنين (عليهما السلام) مثله.

بيان:

كنّى بهما عن أهليهما، لأن استحقاق الشّاكّ والعاصي النّار إنّما هومن جهة الشك والمعصية ولاستلزامهما من يقومان به.

٦-١٨٦٦ (**الكافي**- ٢: ٤٠٠) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من شكّ في الله تعالى بعد مولده على الفطرة لم يَفِ إلى خيرٍ أبدا».

١. الانعام/ ٨٢.

٧-١٨٦٧ (الكافي- ٢: ٤٠٠) عنه، عن أبيه رفعه الى أبي جعفر (عليه السلام) قال «لاينفع مع الشكّ والجحود عمل».

٨-١٨٦٨ (الكافي- ٢: ٤٠٠) وفي رواية المفضل قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «من شكّ أو ظن فأقام على أحدهما أحبط الله تعالى عمله إنّ حجة الله تعالى هي الحجّة الواضحه».

٩-١٨٦٩ (الكافي- ٢: ٤٠٠) عنه، عن ابن اسباط، عن العلاء، عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: قلت إنّا لنرى الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحقّ، فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ فقال «يا محمد إنّما مثل أهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل كان لايجتهد أحد منهم اربعين ليلة إلاّ دعا فأُجيب، فانّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة، ثمّ دعا، فلم يستجب له.

فاتي عيسى بن مريم (عليهما السلام) يشكو إليه ما هو فيه ليسأله الدّعاء له (قال- خ): فتطهّر عيسى (عليه السلام)، ثمّ صلّى و دعا الله فأوحى الله تعالى إليه يا عيسى إنّ عبدي أتاني من غيرالباب الذي أُوتي منه انّه دعاني وفي قلبه شك منك، فلو دعاني حتى ينقطع عنقه و تنتثر أنامله ما استجبت له، قال: فالتفت اليه عيسى (عليه السلام) فقال: تدعو ربّك و أنت في شكّ من نبيّه؟ فقال: يا روح الله و كلمته قد كان والله ما قلت فادع الله لي أن يذهبه عنّي قال: فدعا له عيسى (عليه السلام) فتاب الله تعالى عليه وقبل منه وصارفي حدّ أهل بيته».

بيان:

إنّما مثّل (عليه السلام) أهل بيت النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وامّته

بعيسى (عليه السلام) وامّته في أنّهم إذا شكّوا فيهم لم تستجب دعوتهم ولم تقبل منهم عبادة وفيه تنبيه على أنّ الشّكّ فيهم كالشّك في النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لأن عيسى (عليه السلام) كان نبياً.

١٠-١٨٧٠ (الكافي- ٢: ٣٩٩) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن الخراز، عن محمد قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) جالساً عن يساره و زرارة عن يمينه إذ دخل عليه أبوبصير، فقال يا أباعبدالله (عليك السلام): ما تقول فيمن شكّ في الله تعالى؟ قال «كافر يا أبا محمد قال، فشكّ في رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال «كافر» ثمّ التفت إلى زرارة فقال «إنّما يكفر اذا جحد».

بيان:

يعني انه لايكفر مادام شاكّاً، فاذا جحد كفر، أو انّ المراد بالشاك المقرّ تارة والجاحد اخرى وانّه كلّما أقرّ فهو مؤمن وكلّما جحد فهو كافر والأول أظهر.

١١-١٨٧١ (الكافي- ٢: ٣٨٦) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من شك في الله تعالى وفي رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فهو كافر».

١٢-١٨٧٢ (الكافي- ٢: ٣٨٧) علي، عن أبيه، عن صفوان، عن منصوربن حازم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): من شكّ في رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال «كافر» قال قلت فمن شكّ في كفر الشّاك . فهو كافر فأمسك عنّي فرددت عليه ثلاث مرات فاستبنت

في وجهه الغضب.

بيان

إنّما أمسك (عليه السلام) عن جوابه وغضب منه، لأنّ هذا ليس مما ينبغي أن يُسأل عنه وظاهر أنّ هذا الشّكّ ليس ممّا يوجب الكفر، كيف والسّائل نفسه كان شاكاً فيه جاهلاً به ولهذا سأل عنه إلاّ أن يقال بإيجابه للكفر بعد سماعه عنه (عليه السلام) مشافهة والكفر من هذه الجهة يرجع الى تكذيبه (عليه السلام) وهذا حديث آخر.



-٢٤-

باب النفاق

١٨٧٣-١ (الكافي- ٢: ٣٩٥) محمّد، عن الحسين بن اسحاق، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن عبدالحميد والحسين[١] بن سعيد جميعاً، عن محمدبن الفضيل قال: كتبت الى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن مسألة، فكتب إليّ «اِنَّ الْمُنافِقينَ يُخادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ وَاِذا قامُوا اِلَى الصَّلٰوةِ قامُوا كُسالىٰ[٢] الى آخر الآيتين ليسوا من الكافرين وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين يظهرون الايمان ويصيرون إلى الكفر والتكذيب لعنهم الله تعالى» .

بيان:

إنّما لم يكونوا من الكافرين لاظهارهم الشهادتين والايمان. وإنّما لم يكونوا من المؤمنين والمسلمين لانكار قلوبهم.

١. فى المخطوطين من الكافى و المرآة و شرح المولى صالح كلّها الحسين بن سعيد وفى الكافى المطبوع الحسن بن سعيد ولا يضرّ بالسند هذا الاختلاف لانهما كلاهما ثقتان راجع مجمع الرجال ج ٢ ص ١١٥ و ١٧٦ و جامع الرواة ج ١ ص ٢٠٢ وص ٢٤١ «ض.ع» .

٢. النّساء/ ١٤٢-١٤٣ وتمام الاية الاولى «يُراؤُنَ النّاسَ وَلايَذْكُرُونَ اللهَ اِلاّ قَليلاً» والاية الثانيه «مُذَبْذَبينَ بَيْنَ ذٰلِكَ لا اِلىٰ هؤُلآءِ وَلا اِلىٰ هؤُلآءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبيلاً» والايتان مذكورتان فى نسخ الكافى.

٢-١٨٧٤ (الكافي- ٢: ٣٩٦) الاثنان، عن محمدبن جمهور، عن الأصمّ، عن الهيثم بن واقد، عن محمدبن سليمان، عن ابن مسكان، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إنّ المنافق ينهي ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي وإذا قام الى الصلاة اعترض» قلت: يابن رسول الله؛ وما الاعتراض؟ قال «الالتفات، فاذا ركع ربض يمسي وهمّه العشاء وهو مفطر ويصبح وهمّه النوم ولم يسهر ان حدثك كذبك وان ائتمنته خانك وان غبت اغتابك وان وعدك أخلفك».

بيان:

«الربوض» استقرار الغنم وشبهه على الأرض وكأنّ المراد أنّه يسقط نفسه على الأرض من قبل أن يرفع رأسه من الرّكوع كاسقاط الغنم عند ربوضه والعَشآء بالفتح والمدّ الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء.

٣-١٨٧٥ (الكافي- ٢: ٣٩٦) عنه،[1] عن ابن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالملك بن بحر رفعه مثل ذلك وزاد فيه، إذا ركع ربض واذا سجد نقر واذا جلس شغر.

بيان:

«النقر» التقاط الطائر الحَبَّ بمنقاره و«الشغر» بالغين المعجمة رفع احدى الرجلين وكأنّ المراد أنّه يجلس مستعجلا مستوفزاً ليس على الارض إلاّ احدى رجليه.

١ـ الضمير راجع الى الحسين بن محمد «ض . ع»

١٨٧٦-٤ (الكافي- ٢: ٣٩٦) العدّة، عن سهل، عن الثلاثة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مازاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق» .

بيان:

قد تبيّن السّرّ في ذلك فيما اسلفنا في تحقيق مراتب الايمان والكفر.

١٨٧٧-٥ (الكافي- ٢: ٢٩٠) العدّة، عن سهل، عن بعض اصحابه، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ثلاث من كن فيه كان منافقاً وان صام وصلّى وزعم أنّه مسلم: من إذا ائتُمن خان. واذا حدث كذب. واذا وعد اخلف، إنّ الله تعالى قال في كتابه إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ[1] وقال اَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ اِنْ كانَ مِنَ الكاذِبِينَ[2] وفي قوله وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ اسْمٰعِيلَ اِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا[3]» .

بيان:

إنّما غير (عليه السلام) الاسلوب في قوله وفي قوله ولم يقل وقال لأنّ الايتين الاولين تدلان على المقت صريحاً والثالثة ضمناً.

١٨٧٨-٦ (الكافي- ٢: ٣٩٦) القمي، عن الكوفي، عن عثمان، عن سعيد بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله

١. الانفال/ ٥٨.
٢. النّور/ ٧.
٣. مريم/ ٥٤.

(صلّى الله عليه وآله وسلّم): مثل المنافق مثل جذع النخل، أراد صاحبه أن ينتفع به في بعض بنائه، فلم يستقم له في الموضع الذي أراد فحوّله في موضع آخر فلم يستقم له وكان آخر ذلك أن أحرقه بالنار».

-٢٥-
باب المستودع والمعار

١-١٨٧٩ (الكافي- ٢: ٤١٨) علي، عن أبيه، عن ابن مرّار، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «ان الله تعالى خلق النبيّين على النبوّة، فلا يكونون إلاّ أنبياء وخلق المؤمنين على الايمان، فلا يكونون إلاّ مؤمنين وأعار قوماً ايماناً فان شاء تمّمه لهم وإن شاء سلبهم اياه» قال «وفيهم جرت، فمستقر ومستودع» وقال لي «إنّ فلاناً كان مستودعاً ايمانه، فلمّا كذب علينا سُلب ايمانه ذلك».

بيان:

اريد بفلان أبو الخطّاب محمدبن مقلاص الغالي الملعون على لسان الصّادق (عليه السلام) كما يظهر من الحديث الا تي وهذا الحديث أورده مرّة اخرى في مقدمة الكتاب وذكر مكان- وخلق المؤمنين على الايمان فلايكونون إلاّ مؤمنين وخلق الأوصياء على الوصيّة فلايكونون إلاّ أوصياء.

٢-١٨٨٠ (الكافي- ٢: ٤١٨) الثلاثة، عن حفص بن البختري وغيره، عن عيسى شلقان قال: كنت قاعداً فمرّ أبوالحسن موسى (عليه السلام) ومعه بهمة قال: فقلت: يا غلام، ماترى ما يصنع أبوك يأمرنا بالشئ، ثم ينهانا عنه آمرنا آن نتولّى أبا الخطاب، ثمّ أمرنا أن نلعنه ونتبرّأ منه فقال أبوالحسن (عليه السلام) وهو غلام «إنّ الله تعالى خلق خلقاً للإيمان

لازوال له وخلق خلقاً للكفر لازوال له وخلق خلقاً بين ذلك أعارهم الايمان يُسمّون المعارين اِذا شاء سلبهم وكان أبو الخطاب ممّن أُعير الايمان» قال: فدخلت على أبي عبدالله (عليه السلام)، فأخبرته بما قلت لأبي الحسن (عليه السلام) وما قال لي فقال لي ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّه نبعة نبوّة».

بيان:

«البهمة» بالفتح أولاد الضّأن والمعز «نبعة نبوّة» يعني أنه نبع من ينبوع النبوة.

١٨٨١-٣ (الكافي- ٢: ٤١٧) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الخراز، عن محمد عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سمعته يقول «إنّ الله تعالى خلق خلقاً للايمان لازوال له وخلق خلقاً للكفر لازوال له وخلق خلقاً بين ذلك واستودع بعضهم الايمان فان شاء أن يتمّه لهم أتمّه وان شاء أن يسلبهم ايّاه سلبهم وكان فلان منهم مُعاراً».

١٨٨٢-٤ (الكافي- ٢: ٤١٩) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن القاسم بن حبيب، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الله تعالى جبل النبيّين على نبوتهم فلا يرتدّون أبداً وجبل الأوصياء على وصاياهم، فلا يرتدّون أبداً وجبل بعض المؤمنين على الايمان فلا يرتدّون أبداً ومنهم من أُعير الايمان عارية، فاذا هو دعا والحّ في الدعاء مات على الايمان».

١٨٨٣-٥ (الكافي- ٢: ٤١٧) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة

والجوهري، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ العبد يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً وقوم يعارون الايمان ثمّ يسلبونه ويسمّون المُعارين، ثمّ قال فلان منهم».

١٨٨٤-٦ (الكافي- ٢:٤١٦) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن الصّحاف قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) لِمَ يكون الرجل عندالله مؤمناً قد ثبت له الايمان عنده، ثمّ ينقله الله عزّوجلّ بعد من الايمان الى الكفر، فقال «إنّ الله تبارك وتعالى هو العدل، إنّما دعا العباد الى الايمان به ولا يدعو أحداً إلى الكفر به فمن آمن بالله تعالى ثمّ ثبت له الايمان عندالله عزّوجلّ لم ينقله الله عزّوجلّ من الايمان إلى الكفر» قلت له: فيكون الرّجل كافراً قد ثبت له الكفر عندالله عزّوجلّ، ثمّ ينقله الله عزّوجلّ بعد ذلك من الكفر إلى الايمان قال فقال «انّ الله تعالى خلق النّاس كلّهم على الفطرة الّتي فطرهم عليها لايعرفون ايماناً بشريعة ولا كفراً بجحود، ثمّ بعث الله عزّوجلّ الرّسل تدعو العباد إلى الايمان به، فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله».

١٨٨٥-٧ (الكافي- ٢:٤١٩) محمد، عن أحمد، عن محمدبن سنان، عن المفضل الجعفي قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ الحسرة والنّدامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصره ولم يدرماالأمر الذي هوعليه مقيم أنفع له ام ضرّ» قلت: فَبِمَ يُعرف الناجي من هؤلآء جعلت فداك، قال «من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً، فانّما ذلك مستودع».



-٢٦-
باب سهو القلب وتيقّظه

١٨٨٦-١ (الكافي- ٢: ٤٢٠) الثلاثة، عن جعفربن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير وغيره عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّ القلب ليكون في الساعة من اللّيل والنّهار ليس فيه ايمان ولا كفر، كالثوب الخلق».

قال ثم قال لي «أماتجد ذلك من نفسك» قال «ثمّ تكون النكتة من الله تعالى في القلب بما شاء من كفر وايمان».

بيان:

«النكت» ان تنكت في الارض بقضيب ونحوه أي تضرب فتؤثر فيها.

١٨٨٧-٢ (الكافي- ٢: ٤٢٠) العدّة، عن سهل، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير مثله.

١٨٨٨-٣ (الكافي- ٢: ٤٢١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّ القلب يكون في السّاعة من الليل والنهار ليس فيه ايمان ولا كفر أما تجد ذلك، ثمّ تكون بعد ذلك نكتة من الله في قلب عبده بما شاء ان شاء بايمان وإن شاء بكفر».

٤-١٨٨٩ (الكافي- ٨: ١٦٧ رقم ١٨٨) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفربن بشير، عن صباح الحذّاء، عن الشحّام قال: زاملت أباعبدالله (عليه السلام) قال فقال لي: إقرأ فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرقّ وبكى.

ثمّ قال «ياأبا أسامة؛ ارعوا قلوبكم بذكر الله تعالى واحذروا النكت فإنّه يأتي على القلب تارات أو ساعات الشّك من صباح ليس فيه ايمان ولا كفر شبه الخرقة البالية أو العظم النخريا أبا اسامة؛ ألیس ربما تفقدت قلبك، فلا تذكر به خيراً ولا شرّاً ولا تدري أين هو» قال قلت له: بلى إنّه ليصيبني وأراه يصيب النّاس قال «أجل، ليس يعرى منه أحد» قال «فاذا كان ذلك فاذكروا الله تعالى واحذروا النكث فانّه إذا أراد بعبد خيراً نكت إيماناً وإذا أرادبه غير ذلك، فنكت غير ذلك» قال: قلت: وما غير ذلك جعلت فداك ما هو؟ قال «إذا أراد كفراً نكت كفراً».

بيان:

«ارعوا» من الرّعي أو الرعاية «والنكث» بالثاء المثلثة نقض العهد والمراد هنانقض عهد الايمان بالشّك وربما يوجد في بعض النسخ بالمثناة فيكون المراد احذروا أن لايكون ما ينكت في قلوبكم بعد هذه الحالة نكت كفر و«النخر» البالى المتفتّت.

٥-١٨٩٠ (الكافي- ٢: ٤٢٠) محمد، عن ابن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حمّادبن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: سمعت أباجعفر (عليه السلام) يقول «يكون القلب ما فيه ايمان ولا كفر شبه المضغة أما يجد أحدكم ذلك».

١٨٩١-٦ (الكافي- ٢: ٤٢١) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ان القلب ليترجج فيما بين الصّدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان، فاذا عقد على الايمان قرّ وذلك قول الله تعالى وَمَن يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ[١]».

بيان:

«ليترجج» بالجيمين أي يتحرّك ويضطرب وربما يوجد في بعض النسخ باهمال آخره أي يطلب الرجحان.

١٨٩٢-٧ (الكافي- ٢: ٤٢١) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ القلب ليتخلخل في الجوف ويطلب الحق، فاذا أصابه اطمأنّ وقرّ، ثم تلا أبوعبدالله (عليه السلام) فَمَنْ يُرِدِ اللّهُ اَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإسلامِ الى قوله كَاَنَّما يَصَّعَّدُ فِى السَّماء»[٢].

بيان:

«ليتخلخل» بالخائين المعجمتين أي يتحرّك وفي بعض النسخ بالجيمين وهما متقاربان ولعلّه في الأخير يعتبر الصّوت.

١٨٩٣-٨ (الكافي- ٢: ٤٢٢) العدّة، عن سهل، عن ابن شمّون، عن الاصم، عن عبدالله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله

١. التغابن/ ١١.
٢. الانعام/ ١٢٥.

(عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الايمان فاذا أراد استنارة مافيها فتحها بالحكمة وزرعها بالعلم والزارع لها والقيّم [عليها][1] رب العالمين».

٩-١٨٩٤ (الكافي- ٢: ٤٢١) محمد، عن العمركي، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) مثله إلاّ أنه قال مطوية مبهمة وقال «نضحها بالحكمة».

بيان:

في بعض النسخ استثارة ما فيها بالثاء المثلثة بدل النون بمعنى التهييج و«النضح» السّقي.

١. لفظة «عليها» سقطت من الاصل و ادخلناها من سائر نسخ الوافي والكافي.

-٢٧-

باب اصناف القلوب وتنقّل أحوال القلب

١٨٩٥-١ (الكافي- ٢: ٤٢٢) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل (عن سعد- خ ل) بن سعيد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب أزهر أجرد» فقلت: ما الأزهر؟ قال «فيه كهيئة السراج» قال «فامّا المطبوع فقلب المنافق وأمّا الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه شكر وإن ابتلاه صبر. وأمّا المنكوس فقلب المشرك» ثمّ قرأ هذه الآيه اَفَمَنْ يَمْشى مُكِبّاً عَلى وَجْهِه اَهْدىٰ اَمَّنْ يَمْشى سَوِيّاً عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ[١] «وامّا القلب الذي فيه ايمان ونفاق، فهم قوم كانوا بالطّائف إن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا».

بيان:

أُريد بالأجرد الصافي عن الكدر، أعني ما يقابل المطبوع، فانّ الطبع الرّين «مكبّاً» أي منقلباً.

١٨٩٦-٢ (الكافي- ٢: ٤٢٣) العدّة، عن سهل، عن السّراد، عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «القلوب ثلاثة: قلب منكوس لايعي

١. المُلك / ٢٢.

شيئاً من الخير وهو قلب الكافر. وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشرّ فيه يعتلجان، فأيّهما كانت منه غلب عليه. وقلب مفتوح فيه مصابيح يزهر لا يطفئ نوره الى يوم القيامة وهو قلب المؤمن».

بيان:

الاعتلاج المصارعة ومايشبهها.

١٨٩٧-٣ (الكافي- ٢: ٤٢٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال لنا ذات يوم تجد الرجل لايخطي بلام ولا واو خطيباً مسقعاً ولقلبه أشدّ ظلمة من اللّيل المظلم وتجد الرّجل لايستطيع تعبيراً عمّا في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح».

بيان:

المسقع بالسين والصاد البليغ أو العالي الصوت أومن لم يرتج عليه في كلامه ولا يتتعتع.

١٨٩٨-٤ (الكافي- ٢: ٤٢٣) علي، عن أبيه والعدّة، عن سهل ومحمد، عن أحمد جميعاً عن السرّاد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام بن المستنير قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، فدخل عليه حمران بن أعين، فسأله عن اشياء، فلمّا همّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر (عليه السلام) أُخبرك أطال الله بقاءك لنا وامتعنا بك إنّا نأتيك فما نخرج من عندك حتّى ترقّ قلوبنا وتسلوا أنفسنا عن الدنيا وتهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندك ، فاذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا

قال: فقال أبوجعفر (عليه السلام) «إنّما هي القلوب مرّة تصعب ومرّة تسهل» ثمّ قال أبوجعفر (عليه السلام) «أما إنّ أصحاب محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قالوا يا رسول الله؛ نخاف علينا النفاق» قال «فقال لهم ولم تخافون ذلك؟ فقالوا: اذا كنا عندك فذكّرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأنّا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك واذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل نكاد أن نحوّل عن الحال التي كنّا عليها عندك وحتّى كأنّا لم نكن على شيً أفتخاف علينا النفاق وان ذلك نفاق؟ فقال لهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): كلاّ إنّ هذه خطوات الشيطان فترغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحال التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله تعالى لأتي الله تعالى بخلق يذنبون ويستغفرون، فيغفر لهم إنّ المؤمن مفتّن توّاب أما سمعت قول الله تعالى إنَّ اللهَ يحِبُّ التوّابينَ[1] وقال إسْتَغْفِروا رَبّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا اِلَيْهِ»[2]

بيان:

«المفتّن» الواقع في الإثم.

١. البقرة/ ٢٢٢.

٢. هود/ ٣.



-٢٨-

باب الوسوسة وحديث النفس

١٨٩٩-١ (الكافي- ٢:٤٢٤) الاثنان، عن الوشّاء، عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الوسوسة وأن كثرت فقال «لاشيء فيها تقول لا اله الاّ الله».

١٩٠٠-٢ (الكافي- ٢:٤٢٤) الثلاثة، عن جميل بن درّاج، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت إنّه يقع في قلبي أمر عظيم، فقال «قل لا آله الاّ الله» قال جميل: فكلّما وقع في قلبي شيءٌ قلت لا اله الاّ الله فذهب عنّي.

١٩٠١-٣ (الكافي- ٢:٤٢٥) ابن أبي عمير، عن محمّد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال جاء رجل إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا رسول الله؛ هلكت، فقال له «هل أتاك الخبيث فقال لك من خلقك، فقلت الله تعالى، فقال لك، الله مَن خلقه»[٤] فقال له: اي والذي بعثك بالحق لكان كذا، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «ذاك والله محض الايمان» قال ابن أبي عمير: فحدّثت بذلك عبدالرحمن بن الحجاج، فقال حدثني أبي عن أبي عبدالله (عليه السلام) «إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنّما عنى بقوله هذا والله محض الايمان خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض ذلك في قلبه».

٤-١٩٠٢ (الكافي- ٢: ٤٢٥) العدّة، عن سهل ومحمد، عن أحمد جميعاً، عن علي بن مهزيار قال: كتب رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) يشكو اليه لما يخطر على باله، فأجابه في بعض كلامه إن الله إن شاء ثبّتك، فلاتجعل لابليس عليك طريقاً، قد شكا قوم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لما يعرض لهم لأن تهوى بهم الريح أويقطعوا أحبّ إليهم من أن يتكلّموا به فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «اتجدون ذلك» قالوا: نعم قال «والذي نفسي بيده إنّ ذلك لصريح الايمان فاذا وجدتموه فقولوا آمنا بالله ورسوله ولا حل ولا قوّة إلاّ بالله».

٥-١٩٠٣ (الكافي- ٢: ٤٢٥) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن محمد، عن محمّدبن بكربن جناح، عن زكريّا بن محمد، عن أبي اليسع داود الأبزاري، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ رجلاً أتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقال يا رسول الله؛ إنّي نافقت، فقال: والله مانافقت ولونافقت لما أتيتني تُعلمني ما الذي رابك أظنّ العدوّ الحاضر أتاك، فقال من خلقك، فقلت الله تعالى خلقني فقال لك مَن خلق الله تعالى، فقال اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال: انّ الشيطان أتاكم من قِبَل الاعمال فلم يَقْوعليكم، فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلّكم، فاذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله تعالى وحده».

-٢٩-

باب النوادر

١٩٠٤-١ (الكافي- ٢: ٤١.٥) علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ بني أُميّة أطلقوا للناس تعليم الايمان ولم يُطلِقوا تعليم الشّرك لكي اذا حملوهم عليه لم يعرفوه».

بيان:

يعني أنّهم لحرصهم على إطاعة الناس إيّاهم اقتصروا لهم على تعريف الايمان ولم يعرّفوهم معنى الشّرك لكى اذا حملوهم على إطاعتهم إيّاهم لم يعرفوا أنّها من الشّرك، فانّهم اذا عرفوا أنّ إطاعتهم شرك لم يطيعوهم.

١٩٠٥-٢ (الكافي- ٨: ٢٧٤ رقم ٤١٣) القميّان، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنّ الطّيّار دخل عليه، فسأله و أنا عنده، فقال له جعلت فداك؛ أرأيت قوله تعالى يا آيُّهَا الّذينَ امنوا في غيرمكان فهي مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذا المنافقون؟ قال «نعم يدخل في هذا المنافقون والضُّلّال وكلّ من أقرّ بالدّعوة الظاهرة».

بيان:

سيأتي تمام هذا الحديث في كتاب الرّوضة في باب إن ابليس ليس من

الملائكة انشاءالله تعالى.

هذا آخر أبواب تفسير الكفر و الشرك وما يتعلق بهما والحمدلله اوّلاً وأخراً.

أبواب جنود الايمان
من المكارم والمنجيات



أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات

الايات:

قال الله عزوجل يا ايّها الّذينَ آمنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[1].

وقال سبحانه الصّابِرينَ وَالصّادِقينَ وَالْقانِتينَ وَالْمُنْفِقينَ وَالمُسْتَغْفِرينَ بِالاسْحارِ[2].

وقال تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَاَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلينَ + وَإمّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إنَّهُ سَميعٌ عَليمٌ[3]

وقال جل اسمه وَلا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ اِدْفَعْ بِالَّتى هِيَ اَحْسَنُ فَإذَا الَّذى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَاَنَّهُ وَلِيٌّ حَميمٌ + وَما يُلَقّيها اِلاّ الَّذينَ صَبَرُوا وَما يُلَقّيها اِلاّ ذُوحَظٍّ عَظيمٍ[4]

الى غير ذلك من الايات التي أمر فيها بالمكارم والمنجيات وهي كثيرة.

١. آل عمران / ٢٠٠.

٢. آل عمران / ١٧.

٣. الأعراف / ١٩٩ - ٢٠٠.

٤. فصلت / ٣٤-٣٥.

بيان :

يعني بالآية الاولى «اصبروا» على مشاقّ الطاعات وما يصيبكم من الشّدائد وغالبوا أعداءَ الله في الصّبر على شدائد الحرب وأعدى عدوّكم في الصّبر على مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الأمر بالصّبر مطلقاً لشدته «ورابطوا» أبدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو وأنفسكم على الطاعة كما ورد في الحديث إنّ من الرّباط انتظار الصّلاة بعد الصلاة والرباط إمّا مصدر رابطت أي لازمت وإمّا إسم لما يربط به الشيُ أي يُشدّ فانّ المنتظر للصلاة يربط نفسه عن المعاصي ويكفّها عن المحارم «واتقوا الله» بالتبرّي عمّا سواه لكي تفلحوا غاية الفلاح أواتّقوا القبائح «لعلكم تفلحون» بنيل المقامات الثلاثة المترتبة التي هي الصبر على مضض الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات ومرابطة السرّ على جناب الحقّ لترصّد الواردات المعبّر عنها بالشّريعة والطريقة والحقيقة.

وحصر في الآية الثانية مقامات السّالك على أحسن ترتيب، فانّ معاملته مع الله تعالى إمّا توسّل وإمّا طلب والتوسّل إما بالنفس وهو منعها عن الرذائل وحبسها على الفضائل و الصبر يشملها وإمّا بالبدن، وهو إمّا قولي وهو الصدق وإمّا فعليّ وهو القنوت الذي هو ملازمة الطاعات وإمّا بالمال وهو الانفاق في سبيل الخير وإمّا الطلب، فهو الاستغفار لأنّ المغفرة أعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيط الواو بينها للدلالة على استقلال كلّ واحد منها وكمالهم فيها أو لتغاير الموصوفين بها وتخصيص الأسحار لأنّ الدعاء فيها أقرب إلى الاجابة لأنّ العبادة حينئذ اشقّ والنفس أصفى والروع أجمع «خذالعفو» أي خذ ماعفامن أفعال الناس وتسهّل ولا تطلب مايشقّ عليهم من العفو الذي هو ضدّ الجهد أوخذ العفو عن المذنبين.

«وأمر بالعرف» بالمعروف المستحسن من الأفعال «واعرض عن الجاهلين» فلا تمارهم ولا تكافهم بمثل أفعالهم وهذه الآية جامعة لمكارم الأخلاق آمرة للرسول باستجماعها «واما ينزغنّك من الشيطان نزغ» يغرزنك منه غرز أي

وسوسة يحملك على خلاف ما أُمرت به كاعتراء غضب ونكر شبّه وسوسته الناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجاً بغرز السايق ما يسوقه «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة» في الجزاء وحسن العاقبة و«لا» الثانية مزيدة لتأكيد النفي «ادفع» أي السيئة حيث اعترضتك «بالتى هي أحسن» أي أحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات «وما يلقّيهـا» أي هذه السجية وهي مقابله الاساءة بالاحسان «إلاّ الذين صبروا» فانّها تحبس النفس عن الانتقام «ذوحظ عظيم» يعني من الخير وكمال اليقين.



-٣٠-
باب جوامع المكارم

١٩٠٦-١ (الفقيه - ١: ٢٠٤ رقم ٦١٢) قال سليمان بن خالد للصادق (عليه السلام): جعلت فداك ؛ أخبرني عن الفرائض الّتي فرض الله على العباد ما هي؟ قال «شهادة أن لآ إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله واقام الصلوات الخمس وايتاء الزّكاة وحجّ البيت وصيام شهر رمضان والولاية فمن اقامهنّ وسدّد وقارب واجتنب كلّ مسكر دخل الجنّة وكان أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ان أفضل ما يتوسّل به المتوسلون الايمان بالله والرسول والجهاد في سبيل الله وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصّلاة، فانها الملّة وايتاء الزكاة، فانّها من فرائض الله تعالى والصّوم، فانّه جُنّة من عذابه وحجّ البيت فانه منفاة للفقر ومدحضة للذنب، وصلة الرّحم فانّها مثراة في المال منسأة في الأجل وصدقة السّر، فانها تطفئ الخطيئة وتطفئ غضب الرب عزّ وجلّ وصنائع المعروف، فانها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان ألا فاصدقوا فإنّ الله مع الصادقين وجانبوا الكذب، فانّه يجانب الايمان ألا إنّ الصادق على شفا منجاة وكرامة، ألا إنّ الكاذب على شفا مخزاة وهلكة، ألا وقولوا خيراً تُعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله، وأدّوا الامانة إلى من ائتمنكم، وصلوا أرحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم».

بيان:

«سدّد وقارب» أي اقتصد في أموره كلّها وترك الغلوّ والتقصير كذا في

النهاية الأثيرية «المدحضه» الابطال و«المثراة» الاكثار و«المنسأة» التأخير و«المنجاة» الانجاء و«المخزاة» الاخزاء مصادر ميمية ويحتمل ان تكون أسماء آلات.

٢-١٩٠٧ (الكافي- ٢:٥٦) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى خصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحنوا أنفسكم، فان كانت فيكم، فاحمدوا الله واعلموا انّ ذلك من خير وان لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا اليه فيها» قال: فذكرها عشرة «اليقين. والقناعة والصبر. والشكر. والحلم. وحسن الخلق. والسخاء. والغيرة. والشجاعة. والمرؤة» قال وروى بعضهم بعد هذه الخصال العشر. وزاد فيها الصّدق وأداء الامانة.

٣-١٩٠٨ (الفقيه-٣: ٥٥٤ رقم ٤٩٠١) ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله الى قوله والمرؤة بأدنى تفاوت.

٤-١٩٠٩ (الكافي- ٢:٥٦) البرقي، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن محمّد الهاشمي، عن اسماعيل بن عباد قال بكر وأظنّني قد سمعته عن اسماعيل، عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّا لنحبّ من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفياً إنّ الله تعالى خصّ الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه، فليتضرع الى الله تعالى وليسأله إيّاها» قال: قلت جعلت فداك، وماهنّ قال «هنّ الورع. والقناعة والصبر. والشكر. والحلم والحياء. والسخاء. والشجاعة والغيرة والبرّ وصدق الحديث وأداء الأمانة».

٥-١٩١٠ (الكافي- ٢: ٥٥) محمّد، عن ابن عيسى، عن النهدي، عن شعر، عن الحسين بن عطيّة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المكارم عشر، فان استطعت أن تكون فيك فلتكن، فانّها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في الحرّ» قيل: وما هنّ؟ قال «صدق البأس. وصدق اللسان. وأداء الأمانة وصلة الرّحم. واقراء الضيف. واطعام السائل. والمكافاة على الصنائع والتذمّم للجار. والتذمّم للصاحب ورأسهن الحياء».

بيان:

أُريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره واخباته لخشوع باطنه واخباته لا يرى التخشّع في الظاهر أكثر ممّا في باطنه «والأمانة» تعمّ المال والعرض والسر وغيرها و«اقراء الضيف» طلبه للضيافة والصنيعة «العطية» والكرامة والاحسان و«التذمم» الاستنكاف.

٦-١٩١١ (الكافي- ٢: ٥٦) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّراد عن بعض اصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى ارتضى لكم الاسلام ديناً، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق».

٧-١٩١٢ (الكافي- ٢: ٩٩) محمد، عن أحمد، عن السّراد، عن أبي ولّاد الحنّاط، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أربع من كنّ فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك» قال «وهو الصدق. وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق».

٨-١٩١٣ (الكافي- ٢: ١٠٧) محمد، عن أحمد، عن بكربن صالح، عن

الحسن بن علي، عن عبدالله بن ابراهيم، عن علي بن أبي اللّهبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أربع من كنّ فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّلها الله حسنات: الصّدق والحياء وحسن الخلق والشكر».

٩-١٩١٤ (الكافي- ٢: ٥٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن رجل من بني هاشم قال «أربع من كنّ فيه كمل اسلامه ولو كان من قرنه إلى قدمه خطايا لم تنقصه: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر».

١٠-١٩١٥ (الفقيه- ١: ٤٨٢ رقم ١٣٩٣) قال الصادق (عليه السلام) «تعلّموا من الدّيك خمس خصال: محافظته على أوقات الصلوات. والغيرة والسخاء. والشجاعة وكثرة الطروقة».

١١-١٩١٦ (الفقيه- ١: ٤٨٢ رقم ١٣٩٤) وقال (عليه السلام) «تعلموا من الغراب ثلاث خصال: استتاره بالسّفاد. وبكوره في طلب الرزق. وحذره».

بيان:

طروقة الفحل انثاه والسّفاد النكاح إلا انّه يقال في غير الانسان.

١٢-١٩١٧ (الكافي- ٢: ٥٧) العدّة، عن سهل وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّراد، عن ابن رئاب، عن الثمالي، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «ألا أخبركم بخير رجالكم؟» قلنا: بلى يا رسول الله؛ قال «إنّ من خير رجالكم التقيّ النقيّ السمح

الكفين التقيّ الطرفين البرّ بوالديه ولا يلجئ عياله الى غيره» .

بيان:

«السماحة» الجود وطرفا الانسان لسانه وذكره.

١٣-١٩١٨ (الكافي- ٨: ٣٠٧ رقم ٤٧٧) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام): كانت الفقهاء والعلماء اذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة من كان همّته آخرته كفاه الله همّه من الدنيا. ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته. ومن أصلح فيما بينه وبين الله تعالى أصلح الله تعالى فيما بينه وبين الناس» .

١٤-١٩١٩ (الفقيه:- ٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤٥) السكوني، عن أبي عبدالله عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) الحديث إلاّ أنه قال «الحكماء» بدل العلماء.

١٥-١٩٢٠ (الفقيه- ٤: ٤٠٥ رقم ٥٨٧٦) قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) «جُمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النظر. والسكوت. والكلام. فكلّ نظر ليس فيه اعتبار، فهو سهو وكلّ سكوت ليس فيه فكرة، فهو غفلة وكلّ كلام ليس فيه ذكر، فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبراً وسكوته فكراً وكلامه ذكراً وبكى على خطيئته وآمن الناس شرّه» .

١٦-١٩٢١ (الفقيه- ٤: ٤٠٥ رقم ٥٨٧٧) قال الصادق (عليه السلام) «أوحى الله تعالى الى آدم (عليه السلام) يا آدم؛ إنّي أجمع لك الخير كلّه في

أربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس، فأمّا التي لي، فتعبدني لا تشرك بي شيئاً. وأمّا التي لك فأُجازيك بعملك أحوج ما تكون اليه. وأمّا التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة. وأمّا التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك».

بيان:

يأتي هذا الحديث في باب الانصاف وفي آخره وتكره لهم ما تكره لنفسك.

-٣١-

باب اليقين

١-١٩٢٢ (**الكافي- ٢: ٥٧**) الاثنان، عن الوشّاء، عن المثنى بن الوليد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ليس شيء إلاّ وله حدّ» قال قلت: جعلت فداك، فما حدّ التوكل؟ قال «اليقين» قلت: فما حدّ اليقين؟ قال «ألاّ تخاف مع الله شيئاً».

٢-١٩٢٣ (**الكافي- ٢: ٥٧**) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان ومحمد، عن أحمد عن السّراد، عن أبي ولاّد الحناط وعبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من صحة يقين المرء المسلم أن لايرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله، فانّ الرّزق لا يسوقه حرص حريص ولا يردّه كراهية كاره ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت»، ثمّ قال «إن الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشّك والسخط».

بيان:

لعلّ المراد بقوله «ولا يلومهم على مالم يؤته الله» أن لا يشكوهم على ترك صلتهم إيّاه بالمال ونحوه، فانّ ذلك شيء لم يقدّر الله له ولم يرزقه إيّاه. ومن كان من أهل اليقين عرف أنّ ذلك كذلك، فلا يلوم أحداً بذلك. وعرف انّ

ذلك مما اقتضته ذاته بحسب استحقاقه وممّا أوجبته حكمة الله تعالى في أمره. ويحتمل أن يكون المراد أن لا يلومهم على مالم يؤته الله اياهم، فانّ الله خلق كلّ أحد على ما هو عليه وكل ميسر لما خلق له وهٰذا كقوله (عليه السلام) «لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم أحد أحداً».

١٩٢٤-٣ (الكافي- ٢: ٥٧) السّرّاد، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين».

١٩٢٥-٤ (الكافي- ٢: ٥٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن أبان، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) على المنبر: لا يجد أحد (أحدكم- خ ل) طعم الايمان حتى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه».

١٩٢٦-٥ (الكافي- ٢: ٥٨) العدّة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان أميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول: لا يجد عبد طعم الايمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه وأنّ الضّار النافع هو الله تعالى».

١٩٢٧-٦ (الكافي- ٢: ٥٨) الثلاثة، عن الشّحّام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) «إنّ أميرالمؤمنين (عليه السلام) جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فانّه معور، فقال أميرالمؤمنين (عليه السلام): حرس امرءاً أجله فلمّا قام سقط

الحائط» قال «وكان أميرالمؤمنين (عليه السلام) ممّا يفعل هذا وأشباهه وهذا اليقين».

بيان:

«معور» أي ذا خلل وشقّ يتخوف منه، من العورة «حرس امرءاً أجله» يعني إنّ أجل المرء حارسه عن الآفات حتى يدركه.

٧-١٩٢٨ (الكافي- ٢: ٥٨) محمد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن الثمالي، عن سعيد بن قيس الهمداني قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان، فحركت فرسي فاذا أميرالمؤمنين (عليه السلام)، فقلت: يا أميرالمؤمنين في مثل هذا الموضع، فقال «نعم يا سعيدبن قيس إنّه ليس من عبد إلاّ وله من الله تعالى حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أويقع في بئر، فاذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كلّ شيء».

بيان:

«واقيه» أي جُنة واقية كأنها من الصفات الغالبة أو التاء فيها للمبالغة عطف تفسيري للحافظ.

٨-١٩٢٩ (الكافي- ٢: ٥٩) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن العرزمي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان قنبر غلام علي (عليه السلام) يحب علياً (عليه السلام) حباً شديداً فاذا خرج عليّ (صلوات الله عليه) خرج على أثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك يا أميرالمؤمنين قال: ويحك أمن أهل

السماء تحرسني أومن أهل الأرض؟ قال: لا من أهل الأرض فقال: إنّ أهل الأرض لايستطيعون لي شيئاً إلا بأذن الله من السمآء فارجع، فرجع».

٩-١٩٣٠ (الكافي- ٢: ٥٩) علي، عن العبيدي، عن يونس عمّن ذكره قال: قيل للرضا (عليه السلام) إنّك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دماً؟ فقال: «إن لله تعالى وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل فلو رامه البخاتي لم تصل اليه».

بيان:

يعني بالسيف سيف السلطان ولعل كلامه (عليه السلام) كان متعلّقاً بأمر من أمورهم.

١٠-١٩٣١ (الكافي- ٢: ٥٨) العدّة، عن البرقي، عن البزنطي، عن صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا[1] فقال «أما أنّه ما كان ذهباً ولا فضّة وإنّما كان أربع كلمات [أنا الله] لآ إله إلاّ أنا من أيقن بالموت لم يضحك سنّه. ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه. ومن أيقن بالقدر لم يخشَ إلاّ الله».

١١-١٩٣٢ (الكافي-٢: ٥٩) الاثنان، عن ابن أسباط، سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول «كان في الكنز الذي قال الله تعالى وَكَانَ تَحْتَهُ

١. الكهف/ ٨٢.

كَنْزٌ لَهُمَا كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح. وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن. وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يركن اليها. وينبغي لمن عقل عن الله تعالى أن لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه» فقلت: جعلت فداك أريد أن اكتبه قال: فضرب والله يده الى الدّواة ليضعها بين يدي فتناولت يده، فقبلتها وأخذت الدواة فكتبته.

بيان :

انما اختلف ألفاظ الروايتين مع أنّهما إخبار عن أمر واحد لانّهما إنّما تخبران عن المعنى دون اللفظ فلعلّ اللفظ كان غير عربي. واما ما يترآ اى فيهما من الاختلاف في المعنى فيمكن ارجاع احداهما إلى الأُخرى وذلك لأنّ التوحيد والتسمية مشتركان في الثناء ولعلّهما كانا مجتمعين، فاكتفي في كل من الروايتين بذكر أحدهما ومن أيقن بالقدر علم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاته ولم يخش إلاّ الله. ومن أيقن بالحساب نظر الى الدنيا بعين العبرة ورأى تقلبها بأهلها فلم يركن إليها فلم يفرح بما آتاه، فهذه خصال متلازمة اكتفي في احدى الروايتين ببعضها وفي الاخرى بآخر. وأمّا قوله وينبغي إلى آخره فلعله من كلام الرضا (عليه السلام) دون أن يكون من جملة ما في الكنز وعلى تقدير أن يكون من جملة ذلك، فذكره في احدى الروايتين لاينافي السكوت عنه في الأُخرى.



-٣٢-
باب الرضا بالقضاء

١٩٣٣-١ (الكافي- ٢: ٦٠) الثلاثه، عن جميل بن صالح، عن بعض أشياخ بني النجاشي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «رأس طاعة الله الصبر و الرضا عن الله فيما أحبّ العبد أو كره ولايرضى عبد عن الله فيما أحب أوكره إلاّ كان خيراً له فيما أحبّ أوكره».

١٩٣٤-٢ (الكافي- ٢: ٦٠) العدّة، عن البرقي، عن يحيى بن ابراهيم بن أبي البلاد، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)

قال «الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله تعالى و من صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحبّ أوكره لم يقض الله تعالى فيا أحبّ أوكره، إلاّ ما هو خير له».

بيان:

قد مضي أنّ الرضا بقضاء الله من اركان الايمان.

١٩٣٥-٣ (الكافي- ٢: ٦٠) العدة عن البرقي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن مسكان عن ليث المرادي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله تعالى».

٤-١٩٣٦ (الكافي- ٢: ٦٠) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن داود الرّقي[1]، عن الحذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): قال الله تبارك وتعالى إنّ من عبادي المؤمنين عباداً لايصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالغنى والسعة والصحة في البدن فأبلوهم بالغنى والسّعة وصحة البدن، فيصلح عليهم أمر دينهم. وإنّ من عبادي المؤمنين لعباداً لايصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقه والمسكنة والسقم فيصلح عليهم أمر دينهم وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين.

وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي، فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً منّي له وابقاء عليه فينام حتى يصبح، فيقوم وهو ماقت لنفسه زاريء عليها ولو أُخلّي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك مافيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظنّ أنه قدفاق العابدين وجاز في عبادته حدّ التقصير فيتباعد منّي عند ذلك وهويظن انه يتقرب إليّ.

فلا يتكل العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فانّهم لو أجتهدوا وأتعبوا أنفسهم وأفنوا أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنّعيم في جنّاتي ورفيع درجات العلى في جواري ولكن فبرحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فانّ رحمتي عند ذلك تداركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فانّي أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت».

١ . قال الصادق(ع) انزلوا داود الرقي منّي بمنزلة المقداد من رسول الله(ص) «ض.ع»

بيـان :

أبلوهم أيّ أُجرّبهـم وأختبرهـم «زاريء» عليها بالزاي أولاً والراء أخيراً أي عاتب ساخط غير راضٍ ويأتـي كلام في بيان أواخر الحديث في باب حسن الظنّ بالله انشاء الله .

١٩٣٧-٥ (**الكافي- ٢: ٦١**) العدّة، عن سهـل، عن البزنطي، عن صفوان الجمّال، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال « ينبغي لمن عقل عن الله تعالى أن لا يستبطئه في رزقه ولا يتّهمـه في قضائه» .

١٩٣٨-٦ (**الكافي- ٢: ٦١**) القميان، عن محمد بن اسماعيل، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن نهيك بياع الهروي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) «**قال الله تعالى عبدي المؤمن لا أصرفه في شيء إلاّ جعلته خيراً له فليرض بقضائـي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي أكتبه يا محمّد من الصديقين عندي**» .

١٩٣٩-٧ (**الكـافي- ٢: ٦١**) محـمد، عـن ابـن عـيسى، عـن السّرّاد، عن مالك بن عطيّة، عـن داود بن فـرقد، عن أبي عبدالله (عـليـه السلام) قال «إنّ فيمـا أوحى الله تـعالى إلى موسـى بن عمران يا موسى بـن عمران، ما خلقت خلـقاً أحب اليّ من عـبدي المؤمن وإنـي إنّمـا أبـتليه لما هـو خير له وأزوي عـنه لما هـو خير لـه وأنا أعـلـم بمـا يصلح عـليه عـبـدي فليصبر على بلائـي وليشكر نعمـائـي وليرض بقضائـي أكتبـه في الصديقين عندي اذا عمل برضاي وأطاع أمري» .

١٩٤٠-٨ (**الكافي- ٢: ٦٢**) القميان، عن صفوان، عن فضيل بن عثمان،

عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عليه بقضاء إلاّ كان خيراً له إن قُرض بالمقاريض كان خيراً له وإن مَلِكَ مشارق الارض ومغاربها كان خيراً له».

١٩٤١-٩ (الكافي- ٢: ٦٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «أحقّ خلق الله أن يسلّم لما قضى الله تعالى من عرف الله تعالى. ومن رضي بالقضاء أتى عليه القضاء وعظّم الله أجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء وأحبط الله أجره».

١٩٤٢-١٠ (الكافي- ٢: ٦٢) علي، عن أبيه، عن الجوهري، عن المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) «الزّهد عشرة أجزاء أعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرّضا».

١٩٤٣-١١ (الكافي- ٢: ٦٢) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن ابن أسباط عمّن ذكره عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لقي الحسن بن علي عبدالله بن جعفر، فقال «يا عبدالله؛ كيف يكون المؤمن مؤمناً وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته. والحاكم عليه الله وأنا الضّامن لمن لم يهجس في قلبه إلاّ الرضا أن يَدْعُو الله فيستجاب له».

بيان:

«القسم» بالكسر الحظ والنصيب والبارز فيه وفي منزلته للمؤمن «لم يهجس» أي لم يخطر.

١٩٤٤-١٢ (الكافي- ٢: ٦٢) عنه، عن أبيه، عن ابن سنان، عمن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له بأي شيء يعلم المؤمن أنه مؤمن؟ قال «بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور أوسخط».

١٩٤٥-١٣ (الكافي- ٢: ٦٣) عنه، عن أبيه، عن ابن سنان، عن الحسين بن المختار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لم يكن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول لشيءٍ قدمضى لوكان غيره».

-٣٣-

باب التفويض الى الله والتوكل عليه

١٩٤٦-١ (الكافي- ٢: ٦٣) محمّد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن المفضّل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « أوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته، ثمّ تكيده السّماوات والأرض ومن فيهنّ إلّا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته إلّا قطعت أسباب السموات من يديه وَأَسَخْتُ الارض من تحته ولم أُبال بأي وادهلك ».

بيان:

« اسخت الارض من تحته» أي خسفتها به من الاساخه، وقد مضي أنّ التفويض إلى الله والتوكل عليه من أركان الإيمان.

١٩٤٧-٢ (الكافي- ٢: ٦٣) القميان عن السّرّاد

(الكافي- ٢: ٦٤) علي، عن أبيه، عن السراد، عن أبي حفص الأعشى عن عمر (و-خ) بن خالد، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال « خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه، فاذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثم قال يا علي بن الحسين؛ ما لي أراك كئيباً حزيناً أعَلَى الدنيا فرزق الله حاضر للبّر

والفاجر قلت ما على هذا أحزن وانّه لكما تقول قال فعلى الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قاهر أوقال قادر قلت ما على هذا أحزن وانّه لكما تقول فقال فم حزنك قلت مما نتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس قال فضحك ، ثم قال يا علي بن الحسين؛ هل رأيت أحداً دعا الله فلم يجبه قلت: لا قال فهل رأيت احداً توكل على الله فلم يكفه» قلت «لا» قال «فهل رأيت أحداً سأل الله فلم يعطه»[۴] قلت «لا» ثم غاب عني.

بيان:

لعل الرجل كان هو الخضر على نبينا وآله وعليه السلام.

١٩٤٨-٣ **(الكافي- ٢: ٦٤)** العدّة، عن سهل، عن علي.

(الكافي- ٢: ٦٥) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن علي، عن علي، عن عمّه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الغنى والعزّ يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا».

١٩٤٩-٤ **(الكافي- ٢: ٦٥)** محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أيّما عبد أقبل قبل ما يحبّ الله تعالى أقبل الله تعالى، قبَلَ ما يحبّ ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن أقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السمآء على الارض أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية أليس الله تعالى يقول إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ[١]».

١. الدّخان/ ٥١.

۵-۱۹۵۰ (الكافي- ۲: ٦۵) العدّة، عن البرقي، عن غير واحد، عن ابن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلّال، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن الأوّل (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ[1] فقال «التوكّل على الله تعالى درجات، منها أن تتوكّل على الله في أُمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم أنّه لا يألوك خيراً وفضلاً وتعلم أنّ الحكم في ذلك له فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها».

بيان:

«الألو» التقصير ولعل سائر درجات التوكل أن يتوكّل على الله في بعض اموره دون بعض وتعدّدها بحسب كثرة الامور المتوكل فيها وقلّتها.

٦-۱۹۵۱ (الكافي- ۲: ٦۵) العدّة، عن سهل وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أعطي ثلاثاً لم يُمنع ثلاثاً من أعطى الدعاء أعطي الاجابة ومن أُعطي الشّكر أعطي الزيادة ومن أُعطي التوكّل أُعطي الكفاية» ثم قال «أتلوت كتاب الله تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ[2] وقال لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ[3] وقال اُدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ[4]».

۷-۱۹۵۲ (الكافي- ۲: ٦٦) الاثنان، عن أبي علي، عن محمّد بن الحسن، عن الحسين بن راشد، عن الحسين بن علوان قال: كنّا في مجلس نطلب فيه

۱. ۲. الطلاق/ ۳.
۳. ابراهيم/ ۷. ٤. غافر/ ٦۰.

العلم وقد نفدت نفقتي في بعض أسفاري، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك قلت: فلاناً، فقال: اذن والله لا يُسعف حاجتك ولا يبلغك أملك ولا ينجح طلبتك قلت: وما علمك رحمك الله؟ قال: إنّ أبا عبدالله (عليه السلام) حدّثني أنّه قرأ في بعض الكتب انّ الله تعالى يقول «وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأُقطّعنّ أمل كل مؤمل غيري باليأس ولأكسونّه ثوب المذلّة عند الناس ولأنحينه من قربي ولأُبعدّنه من وصلى (فضلي - خ ل).

أيؤمل غيري في الشدآئد والشدآئد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر، باب غيري وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الّذي امّلني لنوائبه، فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه منّي؟ جعلت آمال عبادي عندي محفوظةً، فلم يرضوا بحفظي. وملأت سماواتي ممّن لايملّ من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي ألم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي أنّه لا يملك كشفها أحد غيري إلاّ من بعد إذني ومالي اراه لاهياً عني اعطيته بجودي مالم يسألني، ثمّ انتزعته منه، فلم يسألني ردّه وسأل غيري.

أفيراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة، ثمّ اسأل، فلا اجيب سائلي أبخيل أنا فيبخّلني عبدي أوليس الجود والكرم لي أوليس العفو والرحمة بيدي.

أو ليس أنا محلّ الآمال فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشىٰ المؤملون أن يؤملوا غيري؟ فلو انّ اهل سماواتي وأهل أرضي أمّلوا جميعاً، ثم أعطيت كلّ واحد منهم مثل ما أمّل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرّة. وكيف ينقص ملك أنا قيّمه؟ فيا بؤسا للقانطين من رحمتي. ويابُؤساً لمن عصاني ولم يراقبني».

٨-١٩٥٣ (الكافي - ٢ : ٦٧) محمد، عن محمد بن الحسين (الحسن - خ ل) عن بعض أصحابنا، عن عبادبن يعقوب الرّواجني عن سعد[١] (سعيد خ ل) بن عبدالرحمن قال: كنت مع موسى بن عبدالله بينبُع وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار، فقال لي بعض ولد الحسين: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: موسى بن عبدالله، فقال: إذن لا يقضي حاجتك ثم لاينجح طلبتك قلت: ولم ذاك؟ قال: لأنّي وجدت في بعض كتب آبائي إنّ الله تعالى يقول، ثمّ ذكر مثله، فقلت: يابن رسول الله أملي عليّ فأملاه عليّ، فقلت: لا والله ما أسأله حاجة بعدها أبداً.[٢]

١. في الكافي المطبوع ايضاً عن سعد ولكن في المخطوطين والمراة وشرح المولى صالح سعيدبن عبدالرحمن كما في جامع الرواة ج ١ ص ٣٦٠ و اشار الى هذا الحديث عنه والرجل مذكور في مجمع الرجال ج ٣ ص ١١٨ بعنوان سعيد ايضاً «ض.ع».

٢. في الكافي المطبوع حاجة بعدها - بدون لفظة ابداً و كذلك المخطوط «خ» وفي المخطوط «م» حاجة ابداً بعدها.



-٣٤-
باب الخوف والرجاء

١٩٥٤-١ (الكافي- ٢: ٦٧) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن حديد، عن بزرج، عن الحارث بن المغيرة أو أبيه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: ما كان في وصيّة لقمان؟ قال «كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه خِف الله تعالى خيفة لو جئته ببرّ الثقلين لعذّبك وارج الله رجاءً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك» ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السلام) «كان أبي يقول إنّه ليس من عبد مؤمن إلاّ وفي قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وُزن هذا لم يزد على هذا».

١٩٥٥-٢ (الكافي- ٢: ٧١) الثلاثة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان أبي (عليه السلام) يقول» الحديث.

١٩٥٦-٣ (الكافي- ٨: ٣٠٢ رقم ٤٦٢) محمد بن أحمد، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عن سنان بن طريف قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) «ينبغي للمؤمن أن يخاف الله تعالىٰ خوفاً كأنّه مشرف علىٰ النّار، ويرجو رجاءً كأنّه من أهل الجنّة» ثم قال «إنّ الله تعالىٰ عِند ظنّ عبده إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً».

١٩٥٧-٤ (الكافي- ٢: ٦٧) محمد بن الحسن، عن سهل، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمّار قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «يا اسحاق؛ خِف الله كأنّك تراه وإن كنت لا تراه فانّه يراك . وان كنت ترى أنه لايراك ، فقد كفرت وإن كنت تعلم أنه يراك ، ثمّ برزت بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين اليك» .

١٩٥٨-٥ (الكافي- ٢: ٦٨) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «من خاف الله تعالى أخاف الله تعالى منه كلّ شيء ومن لم يخف الله تعالى اخافه الله من كل شيء» .

١٩٥٩-٦ (الكافي- ٢: ٦٨) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن حمزة بن عبدالله الجعفرى، عن جميل بن درّاج، عن أبي حمزة قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا» .

بيان:

أي تركتها.

١٩٦٠-٧ (الكافي- ٢: ٦٨) العدّة، عن البرقي، عن التميمي، عمّن ذكره عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتّى يأتيهم الموت فقال «هؤلآء قوم يترجحون في الأماني، كذبوا ليسوا براجين، إنّ من رجا شيئاً طلبه. ومن خاف من شيء هرب منه» .

١٩٦١-٨ (الكافي- ٢: ٦٨) ورواه علي بن محمد رفعه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) إنّ قوماً من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو، فقال «كذبوا ليسوا لنا بموال أولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئاً عمل له ومن خاف شيئاً هرب منه».

بيان:

«الترجح» الميل يعني مالت بهم عن الاستقامة أمانيهم الكاذبة.

وفي نهج البلاغه عن أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه) انّه قال بعد كلام طويل «لمدع كاذب أنّه يرجوالله يدّعي بزعمه أنه يرجو الله كذب والله العظيم ما باله لايتبيّن رجاؤه في عمله. وكلّ من رجا عُرف رجاؤه في عمله إلاّ رجاء الله، فانّه مدخول.

وكلّ خوف محقق إلاّ خوف الله، فانه معلول يرجوالله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيُعطى العبد مالا يُعطى الرّبّ، فما بال الله جلّ ثناؤه يُقصّر به عمّا يصنع لعباده اتخاف أن يكون في رجائك له كاذباً أوتكون لا تراه للرجاء موضعاً؟ وكذلك إن هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطى ربه، فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقه ضماراً ووعداً.

قال ابن الميثم رحمه الله في شرح هذا الكلام «المدخول» الذي فيه شبهة وريبة «والمعلول» الغير الخالص «والضمار» الذي لايرجي من الموعود قال: وبيان الدليل إنّ كل من رجا أمراً من سلطان أو غيره فانّه يخدمه الخدمة التامة ويبالغ في طلب رضاه ويكون عمله بقدر قوة رجائه له وخلوصه ونرى هذا المدّعي للرجاء غير عامل، فنستدلّ بقتصيره في الأعمال الدينية على عدم رجائه الخالص في الله وكذلك كلّ خوف محقق إلاّ خوف الله، فانه معلول توبيخ للسامعين في رجاء الله مع تقصيرهم في الأعمال الدينية وتقدير الاستثناء الاوّل مع المستثنى منه وكل رجاء لراج يعرف في عمله أي يعرف خلوص رجائه الاّ رجاء الرّاجى

للّه، فانّه غير خالص.

و روي و كل رجاء إلاّ رجاء الله فانه مدخول والتقدير وكل رجاء محقق أو خالص لتطابق الكليتين على مساق واحد وينبّه على الاضمار في الكلية الاولى قوله في الثانية محقق فانّه يفسّر المضمر هناك انتهى.

قال بعض أصحابنا رحمهم الله: انّ الأحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه وجزيل رحمته ووفور مغفرته كثيرة جداً ولكن لابدّ لمن يرجوها ويتوقّعها من العمل الخالص المعدّ لحصولها وترك الانهماك في المعاصي المفوّت لهذا الاستعداد كمن ألقى البذر في أرض وساق اليها الماء في وقته ونقّاها من الشوك والأحجار وبذل جهده في قلع النباتات الخبيثة المفسدة للزرع، ثمّ جلس ينتظر، كرم الله ولطفه سبحانه مؤملاً أن يحصل له وقت الحصاد مائة قفيز مثلا فهذا هو الرجاء الممدوح.

وأمّا من تغافل عن الزراعة واختار الرّاحة طول السنة وصرف أوقاته في اللّهو واللعب، ثمّ جلس منتظراً أن ينبت الله له زرعاً من دون سعي و كدّ وتعب وكان طامعاً أن يحصل له كما حصل لصاحبه الذي صرف ليله ونهاره في السعي والكدّ والتّعب فهذا حمق وغرور لارجاء، فالدّنيا مزرعة الآخرة والقلب الأرض والايمان البذر والطّاعات هي الماء الذى يسقى به الأرض وتطهير القلب من المعاصي والاخلاق الذّميمة بمنزلة تنقية الأرض من الشّوك والأحجار والنباتات الخبيثة ويوم القيامة هو وقت الحصاد، فاحذر أن يغرّك الشيطان. ويثبطك عن العمل ويقنعك بمحض الرّجاء والأمل وانظر إلى حال الأنبياء والأولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات ليلاً ونهاراً أما كانوا يرجون عفوالله ورحمته بلى والله إنّهم كانوا أعلم بسعة رحمه الله وأرجى لها منك ومن كلّ أحد ولكن علموا أنّ رجاء الرّحمة من دون العمل غرور محض وسفهٌ بحت، فصرفوا في العبادات أعمارهم وقصروا على الطاعات ليلهم ونهارهم».

٩-١٩٦٢ (الكافي- ٢: ٧١) محمّد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن الحسين (الحسن- خ ل)[١] بن أبي سارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو».

١٠-١٩٦٣ (الكافي- ٢: ٧٠) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن داود الرّقي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ[٢] قال «من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى».

١١-١٩٦٤ (الكافي- ٢: ٦٩) علي، عن البرقي، عن الحسن بن الحسين، عن محمّد بن سنان عن أبي سعيد المكاري، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إنّ رجلاً ركب البحر بأهله، فكسر بهم، فلم ينج ممّن كان في السفينة إلاّ امرأة الرّجل، فانّها نجت على لوح من ألواح السفينة حتى الجئت إلى جزيرة من جزائر البحر وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطّريق ولم يدع لله حرمة إلاّ انتهكها، فلم يعلم إلاّ

١. في الكافي المخطوط «خ» مثل ما في المتن وجعل الحسن على نسخة وفي المخطوط «م» الحسين بلا ترديد وفي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح الحسن بن ابي سارة وفي جامع الرواة اورده مع الترديد عن الكافي و اشار الى هذا الحديث عنه ج ـ١ ص١٨٩ ثم قال الظاهران الحسين اشتباه لعدم وجوده والصواب الحسن بن ابي سارة لوجوده وروايته عن ابي عبدالله (عليه السلام) «ض.ع».

٢. الرحمن / ٤٦.

والمرأة قائمة على رأسه، فرفع رأسه اليها،

فقال: انسية أم جنية فقالت: انسية، فلم يكلّمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرّجل من أهله، فلمّا ان همّ بها اضطربت فقال لها: مالك تضطربين؟ فقالت: افرق من هذا واومأت بيدها إلى السمآء قال فصنعت من هذا شيئاً قالت: لا وعزّته قال: فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئاً وأنا استكرهتك استكراهاً، فانا والله أولى بهذا الفرق والخوف وأحقّ منك قال: فقام ولم يحدث شيئاً ورجع إلى أهله وليست له همّة إلاّ التوبة والمراجعة فبينا هويمشي اذا صادفه (جاءه- خ ل) راهب يمشي في الطريق فحمئت عليهما الشّمس. فقال الراهب للشّاب: ادع الله يظلّنا بغمامة فقد حمئت علينا الشمس.

فقال الشّاب: ما أعلم انّ لي عند ربّي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئاً قال: فأدعو أنا وتؤمّن أنت؟ قال: نعم فأقبل الراهب يدعو والشّاب يؤمّن، فما كان بأسرع من آن اظلتهما غمامة، فمشيا تحتها مليّاً من النّهار، ثمّ انفرجت (انفرقت خ ل) الجادة جادتين فأخذ الشّابّ في واحدة وأخذ الرّاهب في واحدة فاذا السحابة مع الشّابّ، فقال الرّاهب: أنت خير منّي لك استجيب ولم يستجب لي، فخبّرني ما قصتك؟ فأخبره بخبر المرأة، فقال: غُفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر كيف تكون فيما تستقبل».

بيان:

«الفَرقَ» بالتحريك الخوف «مليّاً من النهار» أي ساعة طويلة.

١٩٦٥-١٢ (**الكافي**- ٢: ٦٩) العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزة رفعه قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «إنّ من

العبادة شدة الخوف من الله تعالى يقول الله تعالى إِنَّما يَخْشىَ اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَمٰؤُا[1] وقال جلّ ثناؤه فَلا تَخْشَوا النّاسَ وَاخْشَوْنِ[2] وقال تعالى وَمَنْ يَتّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرجاً[3]» قال وقال ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّ حبّ الشّرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الرّاهب» .

بيان

يعني من كان خائفاً راهباً من الله سبحانه لا يحبّ أن يكون شريفاً مذكورا بالمحامد عند الناس بل همّه أن يكون خاملاً نؤمة، لا يعرفه سوى الله تعالى.

قال المحقق الطوسي نصيرالملّة والدين طاب ثراه في بعض مؤلفاته ما حاصله أنّ الخوف والخشية وان كانا في اللغة بمعنى واحد إلاّ أنّ بين خوف الله وخشيته في عرف أرباب القلوب فرقاً هو انّ الخوف تألّم النفس من العقاب المتوقّع بسبب ارتكاب المنهيّات والتقصير في الطاعات وهو يحصل لأكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جدّاً والمرتبة العليا منه لا تحصل اِلاّ للقليل والخشية تحصل له عند الشعور بعظمة الحقّ وهيبته وخوف الحجب عنه. وهذه الحالة لاتحصل إلاّ لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب ولذلك قال سبحانه وتعالى اِنّما يَخْشى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَمٰؤُا[4] والخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف أيضاً.

١٣-١٩٦٦ (الكافي- ٢: ٧١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الفضيل بن عثمان، عن الحذّاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «المؤمن بين

١. فاطر/ ٢٨.
٢. المائدة/ ٤٤ .
٣. الطلاق/ ٢ .
٤. فاطر/ ٢٨.

مخافتين: ذنب قد مضى لايدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لايدري ما يكتسب فيه من المهالك ، فهو لايصبح اِلاّ خائفاً ولا يصلحه اِلاّ الخوف» .

١٤-١٩٦٧ (الكافي- ٢: ٧٠) محمد، عن أحمد، عن علي بن النعمان، عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «اِنّ ممّا حفظ من خطب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال: أيّها الناس اِنّ لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وانّ لكم نهاية فانتهواالى نهايتكم آلا اِنّ المؤمن يعمل بين مخافتين. بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين آجل قد بقي لايدري ما الله قاض فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات فَوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار اِلاّ الجنة أو النار» .

بيان

«المعلم» ما جعل علامة للطرق والحدود مثل أعلام الحرم ومعاملة المضروبة عليه ولعلّ المراد بالمعالم معالم الدين والشريعة وبالنهايات المستقرفي الجنه والقرار في دار القرار «فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه» يعني ليجتهد في الطاعة والعبادة ويروّض نفسه بالأعمال الصالحة في ايّام قلائل لراحة الأبد والنعيم المؤبّد « ومن دنياه لآخرته» أي ليزهد في نعيم الدنيا الفاني لنعيم الاخرة الباقي والمستعتب موضع الاستعتاب أي طلب الرضا قال ابن الاثيرفي نهايته: أعتبني فلان اذا عاد اِلى مسرتي واستعتب طلب ان يرضى عنه كما تقول استرضيته فأرضاني والمعتب المرضي ومنه الحديث لا يتمنين أحدكم الموت إمّا محسنا فلعله يزداد وإمّا مسيئاً فلعلّه يستعتب أي يرجع عن الاساءة ويطلب الرضا ومنه الحديث ولا بعد الموت من مستعتب أي ليس بعد الموت إلاّ دار جزاء لا دارعمل.

-٣٥-
باب حسن الظن بالله

١٩٦٨-١ (الكافي- ٢: ٧١) العدّة، عن أحمد، عن السّرّاد عن داود الرّقي، عن الحذّاء عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): قال الله تعالى لايتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فانّهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم [وأفنوا] أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جنّاتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا، فانّ رحمتي عند ذلك تدركهم ومنّي يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي، فانّي أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسمّيت».

بيان:

«لايتكل العاملون على أعمالهم» أي لا يعتمدوا عليها وان أتوابها حسنة تامة الاركان على أنّ المفسدات الخفيّة كثيرة جدّاً وقلّما يخلو عمل عنها يدلّ على ذلك ما رواه جمال الدين أحمدبن فهد في كتاب عدّة الدّاعي عن معاذ بن جبل، عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) انّه قال «انّ الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات فجعل في كل سماء ملكا قد جلّلها بعظمته وجعل على كلّ باب من أبواب السّماوات مَلكا بوّاباً فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي، ثمّ ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشّمس

حتى اذا بلغ سماء الدّنيا، فتزكيه وتكثّرة فيقول قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة، فمن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني الى غيرى امرني بذلك ربّي.

قال ثمّ تجيئ الحفظة من الغدومعهم عمل صالح فتمرّبه تزكيه وتكثّره حتى تبلغه السمآء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنّما أراد بهذا عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يجاوزني الى غيري قال، ثمّ تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً بصدقة وصلاة فتتعجّب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة، فيقول الملَك، قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا صاحب الكبرانّه عمل و تكبّر على الناس في مجالسهم آمرني ربّي أن لا أدع عمله يجاوزني الى غيرى، فقال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدّري في السماء، له دويّ بالتسبيح والصوم والحج فتمربه الى السماء الرابعة،

فيقول لهم الملك: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه أنا ملَك العجب اِنّه كان يعجب بنفسه واِنّه عمل وأدخل بنفسه العجب آمرني ربي أن لا أدع عمل يجاوزني اِلى غيري قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى بعلها فتمرّبه الى ملَك السمآء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين الصلاتين ولذلك العمل ضوء كضوء الشمس فيقول الملَك: قفوا أنا ملك الحسد اِضربوا بهذا العمل على وجه صاحبه واحملوه على عاتقه إنّه كان يحسد من يتعلّم أو يعمل لله بطاعته واذا رأى لأحد فضلاً في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فتحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد فتتجاوز السماء السادسة.

فيقول الملك: قفوا أنا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه اِنّ صاحبه لا يرحم شيئاً اِذا أصاب عبد من عبادالله ذنباً للاخرة أوضرّاً في الدنيا شمت به، آمرني ربّي ان لا ادع عمله يجاوزني قال: وتصعد

الحفظه بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرّعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة الاف ملك فتمرّبهم الى ملكَ السماء السابعة فيقول الملَك: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه آنا ملك الحجاب أحجب كلّ عمل ليس لله اِنّه أراد رفعة عند القوّاد وذكراً في المجالس وصيتاً في المدائن، أمرني ربّي أن لا أدع عملاً يجاوزني الى غيري مالم يكن لله خالصا.

قال: وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من صلاة وزكاة وصيام وحجّ وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير تشيّعه ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطأون الحجب كلّها حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول: أنتم حفظة عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه اِنّه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي، فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا».

الحديث وهو طويل أخذنا منه موضع الحاجة وهوينبّهك علىٰ انّ العمل الخالص من الشوائب أقلّ قليل اِلاّ آنّ معاذاً راوي هذا الحديث كان من المنافقين ولا وثوق بما تفرّد بروايته ولا سيا والرواية مأخوذة من كتب العامّة قوله (عليه السلام) ومتّي يبلّغهم رضواني بفتح الميم عطف على رحمتي عند ذلك تدركهم و كذا قوله ومغفرتي تلبسهم عفوي.

١٩٦٩-٢ (الكافي- ٢: ٧١) السّراد، عن جميل بن صالح، عن العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: وجدنا في كتب عليّ (عليه السلام) انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال وهو على منبره «والذي لا إله إلاّ هو ما أعطي مؤمن قطّ خير الدنيا والاخرة اِلاّ بحسن ظنّه بالله ورجائه له وحسن خلقه والكفّ عن اغتياب المؤمنين. والذي لا إله إلاّ هو لا يعذّب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلاّ بسوءظنّه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والّذي لا إله إلاّ هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلاّ كان الله عند ظن عبده المؤمن لأن الله كريم بيده

الخيرات يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثمّ يخلف ظنّه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظّنّ وارغبوا إليه» .

١٩٧٠-٣ (الكافي- ٢: ٧٢) محمد، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال «أحسن الظنّ بالله ، فان الله تعالى يقول: أنا عند ظنّ عبدي بي إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً» .

١٩٧١-٤ (الكافي- ٢: ٧٢) علي، عن أبيه، عن الجوهري، عن المنقري، عن سفيان بن عيينه قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «حسن الظن بالله أن لا ترجو إلاّ الله ولا تخاف إلاّ ذنبك» .

-٣٦-
باب الاعتراف بالتقصير

١٩٧٢-١ (الكافي- ٢: ٧٢) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: قال لبعض ولده «يا بني؛ عليك بالجدّ لا تخرجنّ نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته، فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته».

١٩٧٣-٢ (الكافي- ٢: ٧٣) القمي، عن عيسى بن أيّوب، عن عليّ بن مهزيار، عن الفضل بن يونس.

(الكافي- ٢: ٥٧٩) أحمد، عن السّراد، عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال «اكثر من أن تقول اللهم لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير» قال: قلت أمّا المعارون فقد عرفت أنّ الرجل يُعار الدين ثم يخرج منه فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال «كل عمل تريد به الله تعالى، فكن فيه مقصّراً عند نفسك، فان الناس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصّرون اِلاّ من عصمه الله تعالى».

بيان:

«المُعار» على البناء للمفعول من الاعارة يعني بهم الذين يكون الايمان عارية عندهم غير مستقرّ في قلوبهم ولا ثابت في صدورهم كما فسّره الراوي وقد مضى بيانه في باب المستودع والمعار.

٣-١٩٧٤ (الكافي- ٢: ٧٢) العدّة، عن البرقي، عن بعض العراقيين، عن محمد بن المثنى الحضرميّ، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر قال: قال لي أبوجعفر (عليه السلام) «يا جابر؛ لا اخرجك الله من النقص ولا التقصير».

٤-١٩٧٥ (الكافي- ٢: ٧٣) عنه، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول «انّ رجلاً من بني اسرائيل عبدالله اربعين سنة، ثم قرّب قرباناً فلم يقبل منه فقال لنفسه: ماأوتيت إلاّ منك وما الذنب إلاّ لك قال: فأوحى الله تعالى اليه ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة».

بيان:

«ما أُوتيت إلاّ منك» على البناء للمفعول أي ما دخل عليّ البلاء إلاّ من جهتك.

-٣٧-

باب الطّاعة و التّقوى

١٩٧٦-١ (الكافي- ٢: ٧٣) علي، عن أبيه، عن البزنطي، عن محمد أخي غُرام، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لا تذهب بكم المذاهب، فوالله ما شيعتنا اِلاّ من أطاع الله تعالى».

بيان:

اسناد الاذهاب إلى المذاهب مجاز و المعنى لا تذهبوا المذاهب في طلب الرخص والمعاذير في تقصيركم في طاعه الله تعالى بسبب انتسابكم الينا ولا تحسبوا أنّ مجرد القول بالتشيّع كاف في النجاة أو أن التشيّع مجرّد القول واظهار المحبّة من دون مشايعة لنا في عبادة الله تعالى.

١٩٧٧-٢ (الكافي- ٢: ٧٤) القمي، عن محمد بن سالم والبرقي عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي «يا جابر؛ أيكفي من انتحل التشيع أن يقول بحبّنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلاّ من اتق الله وأطاعه» الى أن قال «فاتقوا الله واعملوا لما عندالله ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبّ العباد الى الله تعالى وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته. يا جابر؛ والله ما يتقرّب الى الله تعالى إلاّ بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لأحدٍ من حجّة من كان لله مطيعاً فهو لنا وليّ ومن كان لله عاصياً فهو لنا

عدو. وما تنال ولايتنا إلاّ بالعمل والورع» .

بيان :

انتحال الشيئ ادّعاؤه بغير حق يقال انتحل فلان شعر غيره أو قول غيره اذا أدّعاه لنفسه وتمام الحديث قد مضى في باب صفات المؤمن وعلاماته.

٣-١٩٧٨ (الكافي- ٢: ٧٥) حميد، عن ابن ساعة، عن بعض أصحابه عن أبان، عن عمر (عمرو ــ خ ل)[1] بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «يا معشر الشيعة؛ شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التّالي »فقال له رجل من الانصار يقال له سعد جعلت فداك ؛ ما الغالي؟ قال «قوم يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا، فليس أُولئك منّا ولسنا منهم» قال فما التالي؟ قال « المرتاد يريد الخير يبلغه الخير يؤجر عليه» ثم أقبل علينا فقال « والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا و بين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا نتقرب الى الله إلاّ بالطاعة فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا ويحكم؛ لا تغترّوا ويحكم لا تغتروا» .

بيان

«النّمرقة» مثلثة الوسادة الصغيرة وفي الكلام استعارة والمراد أنّه كما كانت الوسادة التي يتوسّد عليها الرجل إذا كانت رفيعة جدّاً او خفيضة جداً لا تصلح للتوسّد بل لا بدّلها من حد من الارتفاع والانخفاض حتى تصلح لذلك

١. في المخطوطين من الكافي عمربن خالد وفي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح عمروبن خالد وفي جامع الرّواة ج ١ ص ٦٢٠ اورده بعنوان عمروبن خالد واشار الى هذا الحديث عنه « ض.ع» .

أنتم في دينكم وأئمتكم لا تكونوا غالين تجاوزون بهم عن مرتبتهم التي أقامهم الله عليها وجعلهم أهلاًلها وهي الامامة والوصاية النازلتان عن الالوهية والنبوة كالنصارى الغالين في المسيح المعتقدين فيه الالوهيه أو النبوة للالّه ولا تكونوا أيضاً مقصرين فيهم تنزلونهم وتجعلونهم كسائر الناس أو انزل كاليهود والمقصرين في المسيح المنزلين له عن مرتبته بل كونوا كالنمرقة الوسطى وهي المقتصدة للتوسّد يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي قوله (عليه السلام) «يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا» يعني ما يزيد عن مرتبتنا من الربوبية أو النبوة أو نحو ذلك و«المرتاد» الطالب للاهتداء الذي لا يعرف الامام ومراسم الدين بعد يريد التعلّم ونيل الحق يبلغه الخير بدل من الخير يعني يريد أن يبلغه الخير ليؤجر عليه.

٤-١٩٧٩ (الفقيه - ٤ : ٤٠٣ رقم ٥٨٦٩) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «قال الله تعالى أيّما عبد أطاعني لم أكِله إلى غيري و أيّما عبد عصاني وكلته الى نفسه، ثم لم أُبالِ في أىّ واد هلك».

٥-١٩٨٠ (الفقيه - ٤ : ٤٠٤ رقم ٥٨٧١) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «قال الله جل جلاله اذا عصاني من خلقي مَن يعرفني سلّطت عليه من خلقي من لايعرفني».

٦-١٩٨١ (الكافي - ٨: ١٨٢ رقم ٢٠٥) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد، عن ابن رئاب، عن الحذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قام رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على الصّفا، فقال: يا بني هاشم؛ يا بني عبدالمطّلب؛ إنّي رسول الله إليكم وإني شفيق عليكم وإنّ لي عملي ولكل رجل منكم عمله. لا تقولوا أنّ محمداً منّا وسندخل مدخله،

فلا والله ما أوليائي منكم ولا من غيركم يا بني عبدالمطلب إلاّ المتقون ألافلا أعرفكم يوم القيامة تأتون تحملون الدنيا على ظهوركم ويأتيني الناس يحملون الآخرة ألا إنّي قد اعذرت اليكم فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله تعالى فيكم».

١٩٨٢-٧ (**الكافي**-٨: ١٨٢ رقم ٢٠٤) الثلاثة، عن البجلي، عن محمد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لمّا وَلِيَ علي (عليه السلام) صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه، ثمّ قال إنّي والله لا أرزأكم من فيئكم درهماً ما قام لي عذق بيثرب فلتصدقكم أنفسكم أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم» قال «فقام اليه عقيل كرّم الله وجهه. فقال له: والله لتجعلني وأسود بالمدينة سواء، فقال: اجلس أما كان هاهنا أحد يتكلم غيرك وما فضلك عليه إلاّ بسابقة أو تقوى».

بيان:

«لا أرزأكم» بتقديم المهملة على المعجمة لا أنقصكم «والفيء» الغنيمة و«العذق» بالفتح النخلة بحملها وبالكسر الكباسة وهي من التمر بمنزلة العنقود من العنب «ويثرب» مدينة الرسول «فلتصدقكم» من الصدق «أفتروني» اثبات لا أنكار ويحتمل أن يكون انكاراً ويكون الممنوع منه نفسه (عليه السلام) جزاء العدل في الاخرة وانما شكي عقيل رضي الله عنه التسوية لا المنع من العطاء، فأجابه (عليه السلام) بأنّ العدل يقتضي ذلك واريد بالسابقة الى الايمان والمبادرة الى الهجرة أو خصلة من خصال الخير كما مرّ تحقيقه في باب السبق إلى الايمان، فان قيل فما باله (عليه السلام) كان لايراعي التقوى والسابقة في العطاء بالتفضيل بل كان يسوي بينهم جميعا؟ قلنا لأنّ ذلك ممّا يؤجر عليه في الآخرة دون الدنيا الّتي احتياجهم فيها سواء.

١٩٨٣-٨ (الكافي-٨: ٢٣٤ رقم ٣١٢) السّراد، عن مالك بن عطية، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «لا حسب لقرشي ولا لعربيّ اِلّا بتواضع ولا كرم اِلّا بتقوىٰ ولا عمل اِلّا بالنّيّة ولا عبادة إلاّ بالتفقّه آلا وانّ أبغض الناس الى الله من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي بأعماله».

بيان:

أُريد بالحسب الشرف والمجد و بالنّيّة نية وجه الله سبحانه أو طلب ثوابه أو الهرب من عقابه وبالسّنة الطريقة والمذهب والعقيدة.

١٩٨٤-٩ (الكافي-٨: ٧٩ رقم ٣٤) العدّة، عن سهل، عن بكربن صالح، عن الحسن بن علي، عن ابن المغيرة عن جعفربن ابراهيم[١]، عن أبي عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام) قال «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسب المرء دينه ومروّته عقله وشرفه جماله وكرمه تقواه».

بيان:

اريد بالجمال الزينة الظاهرة من الاخلاق الحسنة والأطوار المستحسنة.

١٩٨٥-١٠ (الكافي-٨: ٤٩ رقم ٩) علي بن محمد، عمّن ذكره، عن

١. بن محمد بن على بن عبدالله بن جعفر الطيّار- هذه الزيادة جعلها فى الكافى المطبوع بين المعقوفين وهو المذكور فى ج ١ ص ١٤٨ جامع الرواة بهذا العنوان لكن قال فى مجمع الرجال ج ٢ ص ٢١ (ق) جعفربن ابراهيم بن محمد (بن على- زظ) بن عبدالله جعفربن ابى طالب ثم ذكر فى الهامش ان لفظتى بن على زائدتان هنا كما فى ترجمة عبدالله اخيه من (جش) يظهر هذا من ابيه كما تقدم ومن جدّ محمد كما سيجئ ومن المقام فتامل ويحتمل الاختصار فى النسب فيهما و مثله كثير.

محمد بن الحسين وحميد، عن ابن سماعة جميعاً، عن الميثمي، عن رجل من أصحابه قال: قرأت جواباً من أبي عبدالله (عليه السلام) الى رجل من أصحابه «أمّا بعد فاني أوصيك بتقوى الله، فانّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ ويرزقه من حيث لايحتسب، فايّاك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه، فانّ الله تعالى لايخدع عن جنته ولاينال ما عنده إلّا بطاعته ان شاء الله».

بيان:

أشار (عليه السلام) بقوله «ان الله قد ضمن» الى قوله سبحانه وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً[١] «لايخدع عن جنته» يعني لايمكن دخول جنته بالمخادعة معه سبحانه والمكر به تعالى عن ذلك.

١١-١٩٨٦ (الكافي-٨: ٢٢٢ رقم ٢٧٩) العدّة، عن سهل، عن محمد بن عبدالحميد، عن يونس، عن العقرقوفي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) شيء يروي عن أبي ذرّ رضي الله عنه انّه كان يقول ثلاث يبغضها الناس وأنا أحبها: أحب الموت وأحبّ الفقر وأحبّ البلاء، فقال «إنّ هذا ليس ما تروون انّما عنى الموت في طاعة الله أحبّ إليّ من الحياة في معصية الله والبلاء في طاعة الله أحبّ اليّ من الصحة في معصية الله والفقر في طاعة الله أحبّ إليّ من الغني في معصية الله».

١٢-١٩٨٧ (الكافي-٢: ٧٥) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن

١. الطلاق/ ٢.

الفضيل بن عثمان، عن الحذّاء، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان أميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول «لا يقلّ عمل مع تقوى وكيف يقلّ ما يتقبل».

بيان:

أشار بآخر الحديث إلى قوله سبحانه إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ[1].

١٣-١٩٨٨ (**الكافي** - ٢:٧٦) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فذكرنا الاعمال فقلت أنا ما أضعف عملي فقال «مه استغفرالله» ثمّ قال لي «ان قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى» قلت: كيف يكون كثير بلا تقوى؟ قال «نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطىء رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون الاخر ليس عنده شيء فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه».

بيان:

لعلّ ردعه (عليه السلام) المفضل عن استقلاله العمل وأمره بالاستغفار منه كان لاستشمامه منه رائحة الاتكال على العمل مع أنّ العمل هيّن جدّاً في جنب التقوى لاشتراط قبوله بها ولهذا نبّهه على ذلك وتوطئة الرّحل كناية عن التواضع والتذلّل يقال فرش وطىء لا يؤذي جنب النائم يعني رحله ممهّد يتمكن منه من يصاحبه ولا يتأذّى. أو كناية عن الكرم والضيافة كما يأتي

١. المائدة/ ٢٧.

في باب حسن الخلق انشاءالله تعالى.

١٤-١٩٨٩ (الكافي- ٢: ٧٦) الاثنان، عن أبي داود المسترقّ، عن محسن الميثمي، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «ما نقل الله تعالى عبداً من ذلّ المعاصي الى عزّ التقوى إلّا أغناه من غير مال وأعزّه من غير عشيرة وآنسه من غير بشر».

١٥-١٩٩٠ (الكافي- ٢: ٧٧) محمد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن الشحّام قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاةً إلى أنفسكم بغير ألسنتكم وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً وعليكم بطول الركوع والسجود، فانّ أحدكم اذا أطال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه وقال: يا ويله اطاعوا وعصيت وسجدوا وأبيت».

بيان:

«كونوا دعاة الى أنفسكم بغير ألسنتكم» أي كونوا داعين الناس الى طريقتكم المثلى ومذهبكم الحق بمحاسن أعمالكم ومكارم أخلاقكم، فانّ الناس إذا رأوكم على سيرة حسنة وهدىً جميل نازعتهم أنفسهم إلى الدخول فيما ذهبتم اليه من التشيع وتصويبكم فيما تقلّدتم من طاعه أئمتكم (عليهم السلام) وكونوا زيناً أي لنا ولا تكونوا شيناً يعني علينا و«الويل» الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعني النداء فيه يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك وأوانك، فكأنّه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع وهوالنّدم على ترك

السجود لادم (عليه السلام) وأضاف الويل الى ضمير الغائب حملاً على المعني وعدل عن حكاية قول ابليس يا ويلي كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه كذا في النهاية الاثيرية.



-٣٨-
باب محاسبة النفس ومحافظة الوقت

١٩٩١-١ (الكافي- ٢: ١٤٨) علي، عن أبيه وعلي بن محمّد جميعاً، عن الجوهري، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «إذا أراد أحدكم أن لايسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه، فلييأس من الناس كلّهم ولايكون له رجاء إلّا من عندالله تعالى، فاذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلّا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا عليها، فانّ للقيامة خمسين موقفاً، كلّ موقف مقام ألف سنة ثم تلا - فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ[١] ».

بيان:

تفريع المحاسبة على الأمر باليأس عن الناس والرجاء من الله يدل على أنّ الانسان إنّما يرجو الناس من دون الله في عامّة أمره وهو غافل عن ذلك وإنّ عامة المحاسبات إنّما ترجع الى ذلك وذكر الوقوف في مواقف يوم القيامة بعد الامر بمحاسبة النفس يدلّ على أنّ الوقفات هناك إنّما تكون للمحاسبات، فمن حاسب نفسه في الدنيا يوماً فيوماً لم يحتج الى تلك الوقفات في ذلك اليوم قال الله تعالى وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ[٢] وهذه إشارة إلى المحاسبة على ما مضى من الأعمال وورد في الخبر ينبغي أن يكون للعاقل أربع ساعات: ساعة

١. المعارج/ ٤.
٢. الحشر/ ١٨.

يحاسب فيها نفسه.

وفي مصباح الشريعة عن الصادق (عليه السلام) قال «لو لم تكن للحساب مهولة إلّا حياء العرض على الله عزوجل وفضيحة هتك الستر على المخفيات يحقّ للمرء أن لايهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي إلى عمران ولا يشرب ولاينام إلّا عن اضطرار متصل بالتّلف ومثل ذلك يفعل من يرى القيامة بأهوالها وشدائدها قائمة في كلّ نفس ويعاين بالقلب الوقوف بين يدى الجبار حينئذ يأخذ نفسه بالمحاسبة كأنّه الى عرصاتها مدعوّ وفي غمراتها مسؤول قال الله عزّوجلّ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ[١] انتهى كلامه (صلوات الله عليه).

ومعنى المحاسبة أن يطالب نفسه أوّلاً بالفرائض التي هي بمنزلة رأس ماله فان أدّتها على وجهها شكرالله عزّوجلّ عليه ورغّبها في مثلها وان فوّتتها من أصلها طالبها بالقضاء، فان ادّتها ناقصة كلّفها الجبران بالنوافل وان ارتكبت معصية اشتغل بعتابها وتعذيبها ومعاقبتها واستوفي منها ما يتدارك به ما فرط كما يصنع التاجر بشريكه وكما أنّه يفتّش في حساب الدنيا عن الحبّة والقيراط فيحفظ مداخل الزيادة والنقصان حتى لايغبن في شيء منها، فينبغي أن يتقي غائلة النفس ومكرها فانّها خدّاعة ملبّسة مكّارة، فليطالبها أوّلاً بتصحيح الجواب عن جميع ما تكلّم به طول نهاره وليتكفّل بنفسه من الحساب ما سيتولّاه غيره في صعيد القيامة.

وهكذا عن نظره بل عن خواطره وأفكاره وقيامه وقعوده وأكله وشربه ونومه حتى عن سكوته أنّه لِمَ سكت وعن سكونه انّه لِمَ سكن، فاذا عرف مجموع الواجب على النفس وصحّ عنده قدر ما أدّى الحقّ فيه كان ذلك القدر محسوباً له فيظهر له الباقي عليها فليثبته عليها وليكتب على صحيفة قلبه كما يكتب

١. الانبياء/ ٤٧.

الباقي الذي على شريكه على قلبه وعلى جريدته، ثمّ النفس غريم يمكن أن يستوفي منه الدّيون أمّا بعضها فبالغرامة والضمان وبعضها بردّ عينه وبعضها بالعقوبة له على ذلك ولايمكن شيء من ذلك اِلّا بعد تحقيق الحساب وتمييز الباقي من الحق الواجب عليه، فاذا حصل ذلك اشتغل بعده بالمطالبة والاستيفاء.

١٩٩٢-٢ (الكافي- ٢: ٤٥٣) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن اليماني، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام) قال «ليس منا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم، فان عمل حسنةً استزاد الله تعالى وإن عمل سيئة استغفر الله تعالى منها وتاب اليه».

١٩٩٣-٣ (الكافي- ٢: ٤٥٣) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن النعمان، عن اسحاق بن عمار، عن أبي النعمان العجلي.

(الكافي- ٢: ٤٥٤) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن بعض أصحابنا، عن ابن مسكان، عن أبي النعمان قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «يا أبا النعمان، لايغرّنّك الناس من نسك فانّ الأمر يصل اليك دونهم ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فانّ معك من يحفظ عليك عملك فأحسن، فانّي لم أرشيئاً أحسن دركاً ولا أسرع طلبا من حسنةٍ محدثةٍ لذنب قديم».

١٩٩٤-٤ (الكافي- ٢: ٤٥٤) العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «احمل نفسك لنفسك، فان لم تفعل لم يحملك غيرك».

١٩٩٥-٥ (الكافي- ٢: ٤٥٤) عنه رفعه قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) لرجل «إنّك قد جعلت طبيب نفسك وبيّن لك الدّاء وعُرفت آية الصّحة ودُللت على الدّواء فأنظر كيف قيامك على نفسك».

١٩٩٦-٦ (الكافي- ٢: ٤٥٤) عنه رفعه قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) لرجل «اجعل قلبك قريناً برّاً أوْ ولداً واصلاً. واجعل علمك والداً تتبعه واجعل نفسك عدوّا تجاهدها. واجعل مالك عارية تردها».

١٩٩٧-٧ (الفقيه-٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩٢) ابن مسكان عن ابن أبي يعفور قال: قال الصادق (عليه السلام) لرجل «اجعل قلبك قريناً تزاوله. واجعل علمك والداً» الحديث.

بيان:

«تزاوله» أي تعالجه وتطالبه.

١٩٩٨-٨ (الفقيه-٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩٣) قال (عليه السلام) «جاهد هواك كما تجاهد عدوّك».

١٩٩٩-٩ (الكافي-٨: ١٤٩ رقم ١٣٠) علي، عن الاثنين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إنّ رجلاً أتى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقال له: يا رسول الله أوصني. فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله) «فهل انت مستوص إن أنا أوصيتك» حتى قال له ذلك ثلاثاً وفي كلّها يقول له الرجل: نعم يا رسول الله؛ فقال له رسول الله

(صلّى الله عليه وآله) «فاني أوصيتك إذا أنت هممت بأمر فتدبّر عاقبته، فان يك رشداً فامضه وان يك غيّاً فانته عنه» .

بيان:

هذه الوصيّة من محاسبة النفس بل هي رأسها.

٢٠٠٠-١٠ (الكافي- ٢: ٤٥٥) العدّة، عن البرقي رفعه قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «اقصر نفسك عمّا يضرّها من قبل أن تفارقك . واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك فانّ نفسك رهينة بعملك» .

٢٠٠١-١١ (الكافي- ٢: ٤٥٥) عنه، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «كم من طالب للدنيا لا يدركها ومدرك لها قد فارقها، فلا يشغلنّك طلبها عن عملك والتمسها من معطيها ومالكها، فكم من حريص على الدنيا قد صرعته واشتغل بما أدرك منها عن طلب آخرته ففني عمره وأدركه أجله» وقال أبوعبدالله (عليه السلام) «المسجون من سجنته دنياه عن آخرته» .

٢٠٠٢-١٢ (الكافي- ٢: ٤٥٥) عنه رفعه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:

قال «إذا أتت على الرجل أربعون سنة قيل له خذ حذرك فانّك غير معذور وليس ابن الأربعين أحقّ بالحذر من ابن العشرين فان الذى يطلبهما واحد وليس براقد، فاعمل لما أمامك من الهول. ودع عنك فضول القول» .

١٣-٢٠٠٣ (الكافي-٨: ١٠٨ رقم ٨٤) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن داود، عن سيف، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «إنّ العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة، فاذا بلغ أربعين سنة أوحى الله تعالى الى ملكيه قد عمّرت عبدى هذا عمراً فغلّظا وشدّدا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره».

١٤-٢٠٠٤ (الكافي-٢: ٤٥٥) العدّة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن حسّان، عن الشّحّام قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «خذ لنفسك من نفسك خذ منها في الصحة قبل السّقم وفي القوّة قبل الضعف وفي الحياة قبل الممات».

١٥-٢٠٠٥ (الكافي-٢: ٤٥٥) عنه، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ النهار اذا جاء قال يابن ادم اعمل في يومك هذا خيراً أشهد لك به عند ربّك يوم القيامة، فانّني لم اتِك فيما مضي ولا أتيك فيما بقي واذا جاء الليل قال مثل ذلك».

١٦-٢٠٠٦ (الفقيه-٤: ٣٩٧ رقم ٥٨٤٩) في رواية السكوني قال: قال علي (عليه السلام) «ما من يوم يمرّ على ابن آدم إلّا قال له ذلك اليوم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً أشهد لك به يوم القيامة فانّك لن تراني بعد هذا أبداً».

١٧-٢٠٠٧ (الكافي-٢: ٥٢٣) العدّة، عن سهل، عن الاشعري، عن

القدّاح[1] عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ما من يوم يأتي على ابن آدم الحديث.

١٨-٢٠٠٨ (الكافي- ٢: ٤٥٣) علي، عن أبيه والعدّة، عن سهل جميعاً عن السّراد، عن ابن رئاب، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: كان أميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول «اِنّما الدهر ثلاثة أيام أنت فيما بينهن، مضى أمس بما فيه فلا يرجع ابداً، فان كنت عملت فيه خيراً لم تحزن لذهابه وفرحت بما أسلفته منه وان تكن قد فرّطت فيه، فحسرتك شديدة لذهابه وتفريطك فيه وأنت في يومك الذي أصبحت فيه من غد في غرّة ولا تدري لعلّك لا تبلغه وان بلغته لعلّ حظك فيه في التفريط مثل حظّك في الأمس الماضي عنك، فيوم من الثلاثة قد مضي أنت فيه مفرط ويوم تنتظره لست أنت منه على يقين من ترك التفريط وانّما هويومك الذي أصبحت فيه وقدينبغي لك ان عقلت وفكرت فيما فرّطت في الأمس الماضي ممّافات فيه من حسنات، ألاّ تكون اكتسبتها ومن سيئات ألاّ تكون أقصرت عنها فأنت (فانّك ـ خ ل) مع هذا مع استقبال غد على غيرثقة من أن تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب حسنة أو مرتدع عن سيئة محبطة وأنت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيّام إلاّ يومه الذي أصبح فيه وليلته، فاعمل أو دَعْ والله تعالى المعين على ذلك».

١. هوعبدالله بن ميمون بن الأسود المكّي المذكورفي مجمع الرجال ج٤ ص٥٦ وفي جامع الرواة ج١ ص٥١٣ واختلفت النسخ في ضبطه هنا فى الأصل «القدّاح» وفى الكافي المخطوط «م» أبي القدّاح وفي الكافي المطبوع والمخطوط «خ» وشرح المولى صالح والمرآة «ابن القدّاح» والله اعلم «ض.ع».

بيان:

«ان عقلت» بفتح الهمزة إن اثبّت الواو بعده وإلّا فبالكسر وفي بعض النسخ وددت بدل وفكّرت من دون واو وعليها فالكسر متعين (وآلا) في الموضعين للتحضيض.

٢٠٠٩-١٩ (الكافي- ٢: ٤٥٤) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن بعض أصحابنا قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «اصبروا على الدنيا فانّما هي ساعة، فما مضى منه لاتجد له ألماً ولا سروراً وما لم يجيء فلاتدري ما هو وإنّما هي ساعتك التي أنت فيها فاصبر فيها على طاعة الله تعالى واصبر فيها عن معصية الله تعالى».

٢٠١٠-٢٠ (الكافي- ٢: ٤٥٩) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «اصبروا على طاعة الله وتصبّروا عن معصية الله، فانّما الدنيا ساعة، فما مضى فلست تجد له سروراً ولا حزناً وما لم يأت فلست تعرفه، فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها فكأنّك قد اغتبطت».

بيان:

«اغتبطت» في النسخ الّتي رأيناها بالغين المعجمة أي قد حسن حالك وذهبت الشدّة ويحتمل اهمالها والاعتباط بالمهملتين ادراك الموت يقال اعبطه الموت واعتبطه ومات فلان عبطة أي صحيحاً شابّاً.

٢٠١١-٢١ (الكافي- ٢: ٤٥٩) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال الخضر لموسى (عليهما السلام) يا

موسى؛ إنّ أصلح يومك الذي هو أمامك وانظر (فانظر- خ ل) أيّ يوم هو فأعدّله الجواب فانّك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدّهر، فانّ الدّهر طويل قصير، فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك ليكون أطمع لك في الاخرة (الاجر- خ ل)، فانّ ماهوآت من الدنيا كما قد ولّى منها».

بيان:

امّا طول الدهر فلطول الأمل فيه ولإمكان تحصيل كثير من زاد الاخرة في زمان يسير منه وامّا قصره فلأنّه يمرّ مرّالسحاب ويسرع في الذهاب والاذهاب.

٢٠١٢-٢٢ (الفقيه -٤: ٣٩٦ رقم٥٨٤٦٠) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) طوبى لمن طال عمره وحسن عمله، فحسن منقلبه إذ رضى عنه ربّه وويلٌ لمن طال عمره وساء عمله فسآء منقلبه إذ سخط عليه ربّه تعالى.

٢٠١٣-٢٣ (الفقيه - ٣: ٥٥٨ رقم ٤٩١٨) قال الصادق (عليه السلام) «ثلاث من كنّ فيه فلا يرجى خيره أبداً من لم يخش الله في الغيب ولم يرعو عند الشيب ولم يستح من العيب».

(الكافي - ٨: ٢١٩ رقم ٢٧١) علي بن محمد، عن أبيه، عن ابن أسباط، عن مولى لبني هاشم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ثلاث من كنّ فيه فلاتُرج خيره: من لم يستح من العيب ويخشي الله بالغيب ويرعو عند الشيب».

بيان:

رعا يرعو كفّ عن الامور يقال فلان حسن الرّعوة والرعوى والارعواء وقد ارعوى عن القبيح والاسم الرُّعيا بالضم والرّعوى بالفتح.



-٣٩-

باب أداء الفرائض واجتناب المحارم

٢٠١٤-١ (الكافي- ٢: ٨١) العدّة، عن سهل وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّراد، عن الثّمالي قال: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) «من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس».

٢٠١٥-٢ (الكافي- ٢: ٨١) علي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى اصبِرُوا وَصَابِرُوا[١] قال «اصبروا على الفرائض».

٢٠١٦-٣ (الكافي- ٢: ٨١) العدّة، عن سهل، عن التّميمي، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي السفاتج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى اِصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا قال «اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة (عليهم السلام)».

٢٠١٧-٤ (الكافي- ٢: ٨١) وفي رواية السّرّاد، عن أبي السفاتج وزاد فيه «واتّقوا الله ربكم فيما افترض عليكم».

١. آل عمران/ ٢٠٠.

٥-٢٠١٨ (الكافي- ٢: ٨٢) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس».

٦-٢٠١٩ (الكافي- ٢: ٨٤) الاثنان، عن الوشّاء، عن عاصم بن حميد، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس».

٧-٢٠٢٠ (الكافي- ٢: ٨٢) العدّة، عن أحمد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال الله تعالى ما تحبّب إليّ عبدي بأحبّ مما افترضت عليه».

٨-٢٠٢١ (الكافي- ٢: ٨٠) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن الحذّاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أشدّ ما فرض الله تعالى على خلقه ذكرالله كثيراً» ثم قال «لا أعني سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّ الله والله أكبر وان كان منه ولكن ذكرالله عند ما أحلّ وحرّم، فان كان طاعة عمل بها وإن كان معصية تركها».

٩-٢٠٢٢ (الكافي- ٢: ٨١) ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تعالى وَقَدِمْنا اِلىٰ ما عَمِلوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَبآءً مَنْثوراً[١] قال «أما والله إن كانت أعمالهم أشدّ بياضاً من القباطي ولكن كانوا اذا عرض لهم الحرام لم

١. الفرقان/ ٢٣.

يدعوه» .

بيان :

« القباطي» الثياب البيض الرّقاق المصرية والقبط بالكسر يقال لأهل مصر.

١٠-٢٠٢٣ (الكافي- ٢: ٨١) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من ترك معصية لله مخافة الله تعالى أرضاه الله تعالى يوم القيامة» .

١١-٢٠٢٤ (الكافي- ٢: ٨٠) علي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن اليماني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث: عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله» .

١٢-٢٠٢٥ (الكافي- ٢: ٨٠) علي، عن العبيدي، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال « فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى؛ ما تقرّب إليّ المتقرّبون بمثل الورع عن محارمي، فإنّي أبيحهم جنات عدن لا أشرك معهم أحداً» .



-٤٠-

باب الورع

٢٠٢٦-١ (**الكافي- ٢: ٧٦**) الثلاثة، عن أبي المغراء، عن الشّحام، عن عمروبن سعيدبن هلال الثّقفي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له إنّي لاألقاك إلاّ في السنين، فأخبرني بشيء اخذ به قال «أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم أنّه لاينفع اجتهاد لاورع فيه».

بيان:

«الورع» كف النفس عن المعاصي ومنعها عمّا لاينبغي «والاجتهاد» تحمّل المشقة في العبادة.

٢٠٢٧-٢ (**الكافي- ٢: ٧٨**) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أبي كهمش، عن عمروبن سعيد الثقفي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) أوصني قال «اوصيك بتقوى الله» الحديث.

٢٠٢٨-٣ (**الكافي- ٢: ٧٧**) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن إبن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لاينفع اجتهاد لاورع فيه».

٢٠٢٩-٤ (الكافي- ٢: ٧٦) محمد، عن أحمد عن السّرّاد عن حديد بن حكيم قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «اتّقوا الله وصونوا دينكم بالورع» .

٢٠٣٠-٥ (الكافي- ٢: ٧٦) القميان، عن صفوان، عن يزيد بن خليفة قال: وعظنا أبوعبدالله (عليه السلام) فأمر وزهّد ثم قال «عليكم بالورع فانّه لاينال ما عندالله إلاّ بالورع» .

٢٠٣١-٦ (الكافي- ٢: ٧٧) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن فضالة، عن الصّيقل، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «إنّ أشدّ العبادة الورع» .

٢٠٣٢-٧ (الكافي- ٢: ٧٧) محمّد، عن ابن عيسى، عن ابن بزيع، عن حنان بن سدير، عن الكناني أنّه قال لأبي عبدالله (عليه السلام): ما نلقى من الناس فيك فقال أبوعبدالله (عليه السلام) «وما الذي تلقى من الناس فيّ».

فقال: لايزال يكون بيننا وبين الرّجل الكلام فيقول جعفري خبيث، فقال يعيّركم الناس بي فقال له الكناني: نعم، قال «فما أقلّ والله من يتّبع جعفراً منكم، انّما أصحابي من اشتدّ ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه هؤلآء أصحابي» .

٢٠٣٣-٨ (الكافي- ٢: ٧٧) حنان بن سدير، عن أبي سارة الغزّال، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال الله تعالى ابن آدم اجتنب ما حرّمت عليك تكن من أورع الناس» .

۲۰۳٤-۹ (الكافي- ۲: ۷۸) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن ابن رئاب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّا لانعدّ الرجل مؤمناً حتى يكون لجميع أمرنا متّبعاً مريداً ألا وإنّ من اتباع أمرنا وارادته الورع، فتزينوا به يرحمكم الله وكبّدوا أعداءنا به ينعشكم الله».

بيان:

التكبيد بالباء الموحدة ايصال الألم والنعش الرفع.

۲۰۳٥-۱۰ (الكافي- ۲: ۷۸) محمد، عن أحمد، عن الحجّال، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصّلاة والخير فانّ ذلك داعية».

۲۰۳٦-۱۱ (الكافي- ۲: ۷۹) الحسين بن محمد، عن علي بن محمّد بن سعيد، عن محمدبن مسلم، عن محمد بن حمزة العلوي، عن عبيدالله بن علي، عن أبي الحسن الأوّل (عليه السلام) قال «كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول:

ليس من شيعتنا من لاتتحدث المخدّرات بورعه في خدورهنّ وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة الاف رجل فيهم خلق لله أورع منه».

۲۰۳۷-۱۲ (الكافي- ۲: ۷۸) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن أبي زيد، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، فدخل عيسى بن عبدالله القمي، فرحب به وقرّب من مجلسه، ثم قال «يا عيسى بن عبدالله ليس منا ولا كرامة من كان في مصر فيه مائة ألف أو يزيدون

وكان في ذلك المصر أحد أورع منه».

بيان:

لعلّ المراد أن يكون في المخالفين أورع منه وذلك لأنّ أصحابنا بعضهم أورع من بعض فيلزم أن لا يكون منهم إلّا الفرد الأعلى خاصّة.

١٣-٢٠٣٨ (**الكافي** - ٢: ٧٨) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة، عن الكناني، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «أعينونا بالورع فإنّه من لقى الله تعالى منكم بالورع كان له عندالله فرجاً. إنّ الله تعالى يقول **مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَاولئِكَ مَعَ الَّذينَ أنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّنَ والصِّديقينَ والشُّهَداءِ والصّالِحينَ وحَسَنَ أُولئِكَ رَفيقاً**[١] فمنّا النّبي ومنّا الصديق والشهداء والصالحون».

١٤-٢٠٣٩ (**الكافي** - ٨: ٢٤٠ رقم ٣٢٨) العدّة، عن سهل، عن الحسن بن علي، عن كرّام، عن أبي الصّامت، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مررت أنا وأبوجعفر (عليه السلام) على الشيعة وهم ما بين القبر والمنبر فقلت لأبي جعفر (عليه السلام): شيعتك ومواليك جعلني الله فداك فقال: أين هم؟ فقلت: أراهم ما بين القبر والمنبر فقال؛ اذهب بى اليهم، فذهب فسلّم عليهم، ثم قال والله إنّى لأُحبّ ريحكم وأرواحكم فأعينوا مع هذا بورع واجتهاد إنّه لايُنال ما عندالله إلّا بورع واجتهاد وإذا ائتممتم بعبد فاقتدوا به. أما والله إنكم لعلى ديني ودين آبائي ابراهيم واسماعيل وان كان هؤلاء على دين أُولئك فأعينوا على هذا بورع واجتهاد».

١. النّساء/ ٦٩ والآية هكذا: من يطع اللهَ والرّسُولَ فأُولئك الخ.

بيان:

واذا ائتممتم بعبد يعنى به اذا جعلتموه إماماً لأنفسكم أراد (عليه السلام) إنّكم لمّا قلتم بامامتنا فلابدّ لكم أن تقتدوا بنا لتصح دعواكم أراد (عليه السلام) بهؤلاء اٰباءه الأقربين وباولئك الأبعدين وان لم يجر للأقربين ذكرٌ إلّا أنه اكتفى بقرينة المقام والظاهر أن يكون قد سقط من قلم النساخ ذكرهم (عليهم السلام) كما يظهر ممّا يأتي في باب اصطفاء المؤمن.

٢٠٤٠-١٥ (الكافي- ٢: ٧٧) عليّ، عن أبيه وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الورع من الناس فقال «الذي يتورّع عن محارم الله تعالى».

-٤١-
باب العفة

٢٠٤١-١ (الكافي- ٢: ٧٩) الأربعة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما عبدالله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج».

٢٠٤٢-٢ (الكافي- ٢: ٧٩) محمد، عن أحمد، عن محمد بن اسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «إنّ أفضل العبادة عفّة البطن والفرج».

٢٠٤٣-٣ (الكافي- ٢: ٧٩) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه) يقول «أفضل العبادة العفاف».

٢٠٤٤-٤ (الكافي- ٢: ٧٩) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن معلّى أبي عثمان، عن أبي بصير قال: قال رجل لأبي جعفر (عليه السلام): إنّي ضعيف العمل قليل الصيام ولكنّي أرجو أن لا آكل إلّا حلالاً قال: فقال له «أيّ الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج».

٢٠٤٥-٥ (الكافي- ٢: ٧٩) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال

«قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أكثر ما يلج به أُمّتي النّار الأجوفان البطن والفرج».

٢٠٤٦-٦ (الكافي- ٢: ٧٩) الأربعة.
(الفقيه- ٤: ٤٠٧ رقم ٥٨٨١) السكوني.
(الكافي) عن أبي عبدالله (عليه السلام).
(ش) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثلاث أخافهن على أُمّتي من بعدي الضّلالة بعد المعرفة (الهدى- خ ل) و مضلاّت الفتن وشهوة البطن والفرج».

بيان:
أُريد بمضلات الفتن الامتحانات التي تصير سبباً للضّلالة.

٢٠٤٧-٧ (الكافي- ٢: ٨٠) القميان، عن بعض أصحابه، عن ميمون القدّاح قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج».

٢٠٤٨-٨ (الكافي- ٢: ٨٠) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما من عبادة أفضل عندالله من عفة بطن وفرج».

-٤٢-

باب الصبر

٢٠٤٩-١ (الكافي- ٢: ٨٧) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد، عن ابن رئاب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الصبر رأس الايمان».

٢٠٥٠-٢ (الكافي- ٢: ٨٩) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي محمد عبدالله السراج رفعه الى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال «الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لاصبر له».

٢٠٥١-٣ (الكافي- ٢: ٨٩) علي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد، فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان».

٢٠٥٢-٤ (الكافي- ٢: ٨٧) القمي، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

٢٠٥٣-٥ (الكافي- ٢: ٨٩) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله

(عليه السلام) يقول «إنّ الحرّ حرّ على جميع أحواله إن نابته نائبة صبر لها وان تداكت عليه المصائب لم تكسره وان أُسر وقُهر واستبدل باليسر عسراً كما كان يوسف الصديق الامين لم يضرر حريته ان استعبد وقُهِرَ وأُسِرَ ولم يضرره ظلمة الجبّ ووحشته وما ناله ان منّ الله عليه، فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد اذ كان مالكاً، فأرسله ورحم به أُمّة وكذلك الصبر يعقب خيراً فاصبروا ووطّنوا أنفسكم على الصبر تؤجروا» .

بيان:

«إن نابته نائبة» أصابته مصيبة «تداكت» تداقت عليه مرّة بعد اخرى و «الجبّ» البئر.

٢٠٥٤-٦ (الكافي- ٢: ٩٠) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن عبدالله بن مرحوم، عن ابن يسار (ابن ابي سيار- خ ل) عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبرّ مظلّ عليه ويتنحّى الصبر ناحية، فاذا دخل عليه الملكان اللّذان يليان مُساءَلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبرّ دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فأنا دونه» .

٢٠٥٥-٧ (الكافي- ٢: ٨٩) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن حمزة بن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن أعطى نفسه لذّتها وشهوتها دخل النار» .

٢٠٥٦-٨ (الكافي- ٢: ٧٥) الخمسة، عن هشام بن الحكم، عن

أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنّة فيضربونه، فيقال لهم من أنتم؟ فيقولون نحن أهل الصبر، فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنّا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله تعالى صدقوا أدخلوهم الجنة وهو قول الله تعالى إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ[١]» .

بيان:

«العنق» بالضم وبالضّمتين الجماعة من الناس.

٢٠٥٧-٩ **(الكافي- ٢: ٩٠)** محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ قال: قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) «الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عزوجل عليك والذكر ذكران ذكرالله تعالى عند المصيبة وأفضل من ذلك ذكرالله عند ما حرّم عليك فيكون حاجزاً» .

٢٠٥٨-١٠ **(الفقيه- ١: ١٨٧ رقم ٥٦٥)** قال الصادق (عليه السلام) «الصبر صبران: فالصبر عند المصيبة حسن جميل وأفضل من ذلك الصبر عمّا حرم الله عزّوجلّ ليكون لك حاجزاً» .

٢٠٥٩-١١ **(الكافي- ٢: ٩١)** العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن رفعه الى أبي جعفر (عليه السلام) قال «الصبر صبران، صبر على البلاء حسن جميل وأفضل الصبرين الورع عن المحارم» .

١. الزّمر/ ١٠.

١٢-٢٠٦٠ (الكافي- ٢: ٩١) محمد، عن ابن عيسى، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن عمروبن شمر اليماني يرفع الحديث إلى علي (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة وصبر على الطّاعة وصبر عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدّرجة الى الدّرجة كما بين السمآء والأرض ومن صبر على الطّاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدّرجة إلى الدّرجة كما بين تخوم الأرض الى إلعرش، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدّرجة كما بين تخوم الأرض الى منتهى العرش».

بيان:

«تخوم الارض» بالمثناة الفوقية والخاء المعجمة حدودها واحدها «تخم» كفلس وفلوس.

١٣-٢٠٦١ (الفقيه- ٤: ٤٠٠ رقم ٥٨٦٠) ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن العقرقوفي، عن الصادق جعفربن محمد (عليهما السلام) قال «من ملك نفسه إذا رغب واذا رهب واذا اشتهى واذا غضب واذا رضى حرّم الله جسده على النار».

١٤-٢٠٦٢ (الفقيه- ٤: ٤٠٧ رقم ٥٨٨٢) ومرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بقوم يتناولون[1] حجراً، فقال «ما هذا وما يدعوكم إليه؟» قالوا نعرف أشدّنا وأقوانا قال «أفلا أدلّكم على أشدّكم وأقواكم؟»

١. يتشاءلون، كذافي الفقيه ويتشاءلون اى يرفعونها على التناوب.

قالوا بلى يا رسول الله؛ قال «أشدّكم وأقواكم الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل. وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ. واذا ملك لم يتعاط ما ليس له».

١٥-٢٠٦٣ (الفقيه - ٤: ٤٠٧ ذيل رقم ٥٨٨٢) وفي خبر آخر «وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق».

١٦-٢٠٦٤ (الكافي - ٢: ٩٢) محمّد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن يونس بن يعقوب قال أمرني أبوعبدالله (عليه السلام) أن آتي المفضل وأُعزّيه باسماعيل وقال «اقرء المفضّل السّلام وقل له إنّا قد أُصبنا باسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا إنّا أردنا أمراً وأراد الله تعالى أمراً، فسلمنا لأمر الله تعالى».

بيان:

كانّ المراد باسماعيل ابنه (عليه السلام) و لعلّ المفضل كان ممّن أحبّه وانس به.

١٧-٢٠٦٥ (الكافي - ٢: ٩٢) الثلاثة، عن سيف بن عميرة، عن الثمالي قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد».

١٨-٢٠٦٦ (الكافي - ٢: ٩٢) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان.

(التهذيب - ٦: ٣٧٧ رقم ١١٠١) الصفّار، عن الزّيات، عن محمّد بن

سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله تعالى أنعم على قوم فلم يشكروا، فصارت عليهم وبالاً وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا، فصارت عليهم نعمة» .

٢٠٦٧-١٩ (الكافي- ٢: ٩٢) الخمسة، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن أبان بن أبي مسافر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا اِصْبِرُوا وَصابِروا[١] قال «اصبروا على المصائب» .

٢٠٦٨-٢٠ (الكافي- ٢: ٩٢) وفي رواية ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «صابروا على المصائب» .

٢٠٦٩-٢١ (الكافي- ٢: ٩٢) العدّة، عن البرقي، عن محمدبن عيسى، عن علي بن محمد بن أبي جميلة، عن جدّه أبي جميلة، عن بعض أصحابه قال «لولا أنّ الصبر خُلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تتفطّر البيضة على الصّفا» .

٢٠٧٠-٢٢ (الكافي- ٢: ٩٢) القميّان، عن صفوان، عن اسحاق بن عمّار وعبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال الله تعالى إنّي جعلت الدنيا بين عبادي قرضاً فمن اقرضني منها قرضاً أعطيته بكل واحدة عشراً إلى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه شيئاً قسراً، فصبر اعطيته ثلاث خصال لواعطيت واحدة منهنّ ملائكتي لرضوا

١. آل عمران/ ٢٠٠.

بها منّي

قال: ثم تلا أبو عبدالله (عليه السلام) قول الله تعالى الّذينَ إذا أصابَتْهُمْ مُصيبَةٌ قالُوا إنّا لِلّهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ + اولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِم[1] فهذه واحدة من ثلاث خصال ورحمة اثنتان واولئك هم المهتدون ثلاث، ثمّ قال أبوعبدالله (عليه السلام) «هذا لمن أخذالله منهم شيئاً قسراً».

٢٠٧١-٢٣ (الكافي- ٢: ٩١) القمي، عن الكوفي، عن العباس بن عامر عن العرزمي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): سيأتي على الناس زمان لاينال الملك فيه إلاّ بالقتل والتجبر ولا الغنى إلاّ بالغصب والبخل ولا المحبة إلّا باستخراج الدين واتباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذّلّ وهو يقدر على العزّ اتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممّن صدّق بي».

٢٠٧٢-٢٤ (الكافي- ٢: ٩٣) علي، عن أبيه، عن القاساني، عن القاسم بن محمّد، عن المنقري، عن يحيى بن ادم، عن شريك، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «مروءة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنى أكثر من مروءة الاعطاء».

٢٠٧٣-٢٥ (الكافي- ٢: ٩٣) حميد، عن ابن سماعة، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن عبدالرحمن بن سيّابة، عن أبي النعمان، عن أبي عبدالله أو أبي جعفر (عليهما السلام) قال «من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز».

١. البقره/ ١٥٦ - ١٥٧.

٢٦-٢٠٧٤ (الكافي- ٢: ٩١) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن درست، عن عيسى بن بشير، عن الثّمالي قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «لما حضرت أبي علي بن الحسين (عليهما السلام) الوفاة ضمّني إلى صدره، ثمّ قال يا بني؛ أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر أنّ أباه (عليه السلام) أوصاه به يا بني؛ اصبر على الحقّ وان كان مرّاً».

٢٧-٢٠٧٥ (الفقيه- ٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩١) الثمالي قال: قال أبوجعفر (عليه السلام) «لمّا حضرت أبي الوفاة ضمّني إلى صدره وقال يا بني؛ إصبر على الحق وإن كان مرّاً توفّ أجرك بغير حساب».

٢٨-٢٠٧٦ (الكافي- ٢: ٩٣) الاثنان، عن الوشّاء، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّا صُبّر وشيعتنا أصبر منّا» قلت: جعلت فداك، كيف صار شيعتكم أصبر منكم؟ قال «لأنّا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون».

٢٩-٢٠٧٧ (الكافي- ٢: ٩٠) علي، عن أبيه، عن الأشعري، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «دخل أميرالمؤمنين (عليه السلام) المسجد، فاذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين، فقال له أميرالمؤمنين (عليه السلام): مالك؟ قال: يا أميرالمؤمنين أُصبت بأبي وأخي وأخشي أن أكون قد وجلت، فقال أميرالمؤمنين (عليه السلام): عليك بتقوى الله والصّبر تقدم عليه غداً والصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد، فاذا فارق الرّأس الجسد، فسد الجسد واذا فارق الصّبر الامور فسدت الامور».

بيـان:

لعلّ المراد بخشية الرجل خوفه أن يكون قد انشق مرارته من شدّة ما أصابه من الألم.

٢٠٧٨-٣٠ (**الكافي- ٢: ٩٠**) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سماعة، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال لي «ما حبسك عن الحج؟» قال: قلت جعلت فداك وقع عليّ دين كثير وذهب مالي وديني الذي قد لزمني هو أعظم من ذهاب مالي، فلولا أنّ رجلاً من أصحابنا أخرجني ما قدرت أن أخرج، فقال لي «إن تصبر تغتبط وإلّا تصبر ينفذ الله مقاديره راضياً كنت أم كارهاً».

٢٠٧٩-٣١ (**الكافي- ٢: ٩٣**) القميّان، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال قلت لأبي جعفر (عليه السلام): يرحمك الله؛ ما الصّبر الجميل؟ قال «ذاك صبر ليس فيه شكوى الى الناس».

٢٠٨٠-٣٢ (**الكافي- ٢: ٨٨**) علي، عن أبيه والقاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «يا حفص؛ إنّ من صبر صبر قليلاً وان من جزع جزع قليلاً».

ثمّ قال «**عليك بالصبر في جميع امورك، فان الله تعالى بعث** محمد (صلّى الله عليه وآله) فأمره بالصبر والرفق فقال **وَاصْبِرْ عَلىٰ مٰا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً + وَذَرْنِى وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ**[١] وقال تعالى **اِدْفَعْ**

١. المزّمّل/ ١٠ - ١١.

بِالَّتِى هِىَ اَحْسَنُ فَاِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَاَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ + وَمَا يُلَقّيهَا اِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقّيهَا اِلَّا ذُوحَظٍّ عَظِيمٍ[١] فصبر (صلّى الله عليه وآله) حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فأنزل الله تعالى وَلَقَدْ نَعْلَمُ اَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ + فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ[٢] .

ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله تعالى قَدْ نَعْلَمُ اِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ فَاِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِاٰيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ + وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلٰى مَا كُذِّبُوا وَاُوذُوا حَتّٰى اَتٰيهُمْ نَصْرُنَا[٣] فالزم النبي (صلّى الله عليه وآله) نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله تعالى وكذبوه فقال: قد صبرت في نفسي وأهلي وعرضي ولاصبر لي على ذكر الهي فانزل الله تعالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ اَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ + فَاصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُولُونَ[٤] فصبر (عليه السلام) في جميع أحواله، ثم بُشّر في عترته بالأئمة ووُصفوا بالصّبر فقال تعالى وتبارك وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ اَئِمَّةً يَهْدُونَ بِاَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِاٰيَاتِنَا يُوقِنُونَ[٥] فعند ذلك قال النبي (صلّى الله عليه وآله) الصبر من الايمان كالرّأس من الجسد، فشكر الله تعالى ذلك له فأنزل الله تعالى وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنٰى عَلٰى بَنِى اِسرائيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ[٦] فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إنّه بشرى وانتقام، فأباح الله تعالى له قتال المشركين فأنزل اُقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ[٧]

١. فصلت/ ٣٤-٣٥.
٢. الحجر/ ٩٧-٩٨.
٣. الانعام/ ٣٣-٣٤.
٤. ق/ ٣٨-٣٩.
٥. السجدة/ ٢٤.
٦. الاعراف/ ١٣٧.
٧. التوبة/ ٥.

وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ[١] فقتلهم الله على أيدي رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأحبائه وعجل له الثواب ثواب صبره مع ما ادّخر له في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقرّالله عينه في أعدائه مع ما يدّخر له في الآخرة».

بيان:

«نالوه بالعظائم ورموه بها» يعني نسبوه الى الكذب والجنون والسحر وغير ذلك وافتروا عليه «فذكروا الله» أي نسبوا الله الى ما لا يليق بجنابه و«اللغوب» الاعياء «بشرى و انتقام» يعني نزول هذه الآية اشارة الى بشرى لي وانتقام من أعدائي.

٢٠٨١-٣٣ (الكافي- ٨: ١٦٠ رقم ١٥٩) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد عمن ذكره قال: انقطع شسع نعل أبي عبدالله (عليه السلام) وهو في جنازة فجاءه رجل بشسعه ليناوله، فقال «امسك عليك شسعك فانّ صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها».

٢٠٨٢-٣٤ (الكافي-٦: ٤٦٤) العدّة، عن أحمد، عن السرّاد، عن يعقوب السرّاج قال: كنّانمشي مع أبي عبدالله (عليه السلام) وهويريد أن يعزّي ذا قرابة له بمولود له فانقطع شسع نعل أبي عبدالله (عليه السلام)، فتناول نعله من رجله، ثمّ مشى حافياً فنظر اليه إبن أبي يعفور فخلع نعل نفسه عن رجله وخلع الشسع منها وناوله أباعبدالله (عليه السلام)، فأعرض عنه كهيئة المغضب، ثمّ أبى أن يقبله ثم قال «ألا إنّ صاحب المصيبة أولى

١. البقرة/ ١٩١.

بالصبر عليها، فمشـى حافياً حتـى دخل على الرّجل الذي اتاه ليعزيه» .

بيـان :

«المصيبة» في الحديثين إنّما هي انقطاع شسع النعل وإنـما وقعت بحسب الاتـفـاق في الجنازة والـعـزاء ولـيس لهمـا مدخـل فيهـا وانّما كـان صاحبها غيره (عليه السلام)، فموضع الحديثين هـذا البـاب لا كتاب الجـنائـز اوغيره كمـا في الكافـي.

-٤٣-
باب الشكر

٢٠٨٣-١ (الكافي- ٢: ٩٤) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) الطّاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر والمعطي الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع».

٢٠٨٤-٢ (الكافي- ٢: ٩٤) العدّة، عن البرقي، عن محمدبن علي، عن ابن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: المعافى الشاكر الحديث.

بيان:

الشكر باللّسان أن يحمدالله وبالقلب أن يرى النعمة من الله وبالجوارح أن يصرفها في طاعة الله ويستفاد من الأخبار الآتية أنّ لكلّ منها أجراً ومزيداً وان كان للمجموع مزيد أجر ومزيد والمحتسب الذي يبتغي أجره من الله.

٢٠٨٥-٣ (الكافي- ٢: ٩٤) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه (عليه خ ل) باب الزيادة».

٤-٢٠٨٦ (الكافي- ٢: ٩٤) محمد، عن ابن عيسى، عن جعفربن محمد البغدادي، عن عبدالله بن اسحاق الجعفري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مكتوب في التوراة اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك، فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كُفرت. الشكر زيادة في النعم وامان من الغِيَر».

بيان:

يعني من التغير قال في النهاية في حديث الاستسقاء من يكفرالله يلقى الغِيَر أي تغيّر الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد والغِيَر الاسم من قولك غيّرت الشيء فتغيّر.

٥-٢٠٨٧ (الكافي- ٢: ٩٥) العدّة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أُعطي الشكر أُعطي الزيادة يقول الله عز جل لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ[١]».

٦-٢٠٨٨ (الكافي- ٢: ٩٥) القميان، عن صفوان، عن اسحاق بن عمّار، عن رجلين من أصحابنا سمعاه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما أنعم الله على عبد من نعمة، فعرفها بقلبه وحمدالله ظاهراً بلسانه، فتمّ كلامه حتى يؤمر له بالمزيد».

٧-٢٠٨٩ (الكافي- ٢: ٩٤) العدّة، عن البرقي، عن البزنطي، عن داود بن الحصين، عن البقباق قال: سألت أباعبدالله (عليه السلام) عن قول الله

١. ابراهيم / ٧.

عزوجل وَأَمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ[١] قال «الّذي أنعم عليك بما فضّلك وأعطاك وأحسن إليك» ثم قال «فحدّث بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه».

بيان:

يعني فحدّث رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعد ما أمر بذلك.

٢٠٩٠-٨ (الكافي- ٢: ٩٥) حميد، عن ابن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله، لِمَ تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال «يا عائشة ألا أكون عبداً شكوراً قال: وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقوم على أطراف أصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه عليه طٰه + مٰا أَنْزَلْنٰا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقىٰ[٢]».

بيان:

الشقي استمرار ما يشقّ على النفس ونقيضه السعادة كذا في مجمع البيان.

٢٠٩١-٩ (الكافي- ٢: ٩٥) العدّة، عن أحمد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي اليقظان، عن عُبيد الله بن الوليد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «ثلاث لا يضرّ معهنّ شيء: الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة».

١. الضحى / ١١.
٢. طه / ١ - ٢.

١٠-٢٠٩٢ (الكافي- ٢: ٩٥) العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا، عن محمدبن هشام، عن ميسر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «شكر النعمة اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين».

١١-٢٠٩٣ (الكافي- ٢: ٩٥) الثلاثة، عن علي بن عيينة (عطية - خ ل) عن عمربن يزيد قال: سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول «شكر كلّ نعمة وان عظمت أن تحمدالله عزوجل عليها».

١٢-٢٠٩٤ (الكافي- ٢: ٩٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن حمّاد قال: خرج أبوعبدالله (عليه السلام) من المسجد وقد ضاعت دابته، فقال «لئن ردّها الله عليّ لأشكرنّ الله حق شكره» قال: فما لبث أن أُتي بها فقال «الحمدلله»

فقال قائل له: جعلت فداك أليس قلت لأشكرن الله حق شكره؟ فقال أبوعبدالله (عليه السلام) «ألم تسمعني قلت الحمدلله».

١٣-٢٠٩٥ (الكافي- ٢: ٩٧) محمد، عن ابن عيسى، عن القاسم، عن جدّه، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إذا ورد عليه أمر يسرّه قال الحمدلله على هذه النعمة واذا ورد عليه أمر يغتمّ به قال الحمدلله على كلّ حال».

١٤-٢٠٩٦ (الكافي- ٢: ٩٥) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): هل للشكر حدٌّ إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال «نعم» قلت: ما هو؟ قال «يحمدالله على كل نعمة عليه في أهل ومال وان كان فيما أنعم عليه في

ما له حق أدّاه ومنه قوله جلّ وعزّ سُبْحانَ الّذى سَخَّرَ لَنا هٰذا وَما كُنّا لَهُ مُقْرِنينَ[1] ومنه قوله تعالى رَبِّ أنزِلْنِى مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلينَ[2] وقوله رَبِّ أدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأخْرِجْنى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً[3]» .

بيان :

يعني ومن الحق الذي يجب أداؤه فيما أنعم الله عليه أن يقول عند ركوب الفلك أو الدّابة اللّتين أنعم الله بهما عليه ما قاله سبحانه تعليماً لعباده وارشاداً لهم حيث قال عزّوجلّ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالأنْعامِ ما تَرْكَبُونَ + لِتَسْتَوُوا عَلىٰ ظُهُورِه[4] ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي الآية وان يقول عند نزوله من احداهما ربّ أنزلني الآيه وان يقول عند دخوله الدار أو البيت ربّ أدخلني الآيه» .

١٥-٢٠٩٧ (الكافي- ٢:٩٦) محمد، عن ابن عيسى، عن معمّربن خلاّد قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول «من حمد الله على النعمة فقد شكره وكان الحمد أفضل من تلك النعمة» .

بيان :

يعني أنّه نعمة فوق تلك النعمة تستدعي شكراً آخر.

١٦-٢٠٩٨ (الكافي- ٢:٩٦) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن

١. الزخرف/ ١٣.
٢. المؤمنون/ ٢٩.
٣. الاسراء/ ٨٠.
٤. الزخرف/ ١٢-١٣.

صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال لي «ما أنعم الله على عبد بنعمة صغرت أو كبرت، فقال الحمدلله إلّا أدّى شكرها».

١٧-٢٠٩٩ (الكافي- ٢: ٩٦) القمي، عن عيسى بن أيّوب، عن علي بن مهزيار، عن القاسم بن محمد، عن اسماعيل بن أبي الحسن، عن رجل عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال «مَن أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدّى شكرها».

١٨-٢١٠٠ (الكافي- ٢: ٩٨) الثلاثة، عن البجلي[١] فيما أعلم أو غيره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أوحى الله عزوجل إلى موسى (عليه السلام) يا موسى: اشكرني حقّ شكري، فقال يا رب وكيف أشكرك حقّ شكرك وليس من شكر أشكرك به اِلّا وأنت أنعمت به عليّ؟ قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك مني».

١٩-٢١٠١ (الكافي- ٨: ٣٩٤ رقم ٥٩٢) علي بن محمّد، عن بعض أصحابه رفعه قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) اذا قرأ هذه الآية

١. الظاهر مراده من البجلي هو عبدالرحمن بن الحجاج البجلى المذكور عن (كش) و(ق) و(م) و (ست) و(جش) فى ج٤ ص٧٦ مجمع الرجال و هو استاد صفوان و من الذين وثقهم مرّتين فى نهاية الجلالة والرواية فى نسخ الكافى من المخطوط والمطبوع والشروح هكذا على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابى عبدالله صاحب السّابرى والذى يختلج بالبال انّ بيّاع السّابرى غير صاحب السّابرى و قالوا صاحب السابرى اى لابس ثوب السابرى و السابرى مخفف سابورى (شاپورى) فارسي كان نوع من الثياب التى يلبسها اولاد السلاطين فيحتمل ان الراوى هو عمر بن سالم صاحب السابرى المذكور عن (ق) و(ست) و(جش) فى مجمع الرجال ج٤ ص ٢٦٠ وقال (جش) عمر بن سالم صاحب السابرى كوفى و اخوه حفص ثقتان رويا عن ابى عبدالله (عليه السلام) «ض.ع».

وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا[١] يقول سبحان من لم يجعل في أحدٍ من معرفة نعمهِ اِلّا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفة ادراكه أكثر من العلم إنّه لا يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العالمين أنّهم لا يدركونه، فجعله ايماناً علماً منه إنّه قد وسع العباد، فلا يتجاوز ذلك فانّ شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، وكيف يبلغ مدى عبادته من لامدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً».

بيان:

«فجعله ايمانا» اشارة الى قوله سبحانه وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا[٢] قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «اِنّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن اقتحام السّدد المضروبة دون الغيوب، فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً وسمّى تركهم التعمق فيما لم يكلّفهم البحث، عن كنهه رسوخاً».

٢١٠٢-٢٠ (الكافي- ٢: ٩٩) الثلاثة، عن ابن رئاب، عن الهاشمي قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إذا اصبحت و أمسيت فقل عشر مرات- اللهم ما اصبحت بي من نعمة اوعافيه في دينٍ أو دنيا فمنك وحدك لاشريك لك لك الحمد ولك الشكر بها عليّ يا رب حتى ترضى وبعد الرضا فانك اذا قلت ذلك كنت قد ادّيت شكر ما انعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة».

١. ابراهيم /٣٤.
٢. آل عمران/ ٧.

٢١٠٣-٢١ (الكافي- ٢: ٩٩) الثلاثة، عن حفص بن البختري، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان نوح (عليه السلام) يقول ذلك اذا اصبح فسمي بذلك عبداً شكوراً»، قال«وقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) من صدق الله نجا».

بيان:

لعله (عليه السلام) اشار باخر الحديث الى أنّ هذه الكلمات تصديق لله سبحانه فيما وصف الله به نفسه وشهد به من التوحيد.

٢١٠٤-٢٢ (الكافي- ٢: ٩٧) الثلاثة، عن الخزّاز، عن ابي بصير، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «تقول ثلاث مرّات اذا نظرت الى المبتلى من غير أن تسمعه الحمدلله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل» قال «من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً».

٢١٠٥-٢٣ (الكافي- ٢: ٩٧) حميد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن ابان، عن حفص الكناسي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما من عبد يرى مبتلًى فيقول الحمدلله الذي عدل عني ما ابتلاك به وفضلني عليك بالعافية اللهم عافني مما ابتليته به إلاّ لم يبتل بذلك البلاء ابداً».

٢١٠٦-٢٤ (الكافي- ٢: ٩٨) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن خالدبن نجيح، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا رأيت الرجل قد ابتلي وانعم الله عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكني احمدك على عظيم نعمائك عليّ».

بيان:

يعني لا اسخر من هذا المبتلي بابتلائه بذلك ولا افخر عليه ببراءتي منه.

٢٥-٢١٠٧ (الكافي- ٢: ٩٨) عنه، عن ابيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله وسلم): اذا رأيتم اهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فان ذلك يحزنهم».

٢٦-٢١٠٨ (الكافي- ٢: ٩٨) عنه، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) [قال] «ان رسول الله (صلّى اللّه عليه وآله وسلم) كان في سفر يسير على ناقة له إذ نزل، فسجد خمس سجدات، فلما ركب قالوا يا رسول الله؛ إنّا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه، فقال نعم استقبلني جبرئيل فبشرني ببشارات من الله عزوجل فسجدت لله شكراً لكل بشرى سجدة».

٢٧-٢١٠٩ (الكافي- ٢: ٩٨) عنه، عن عثمان، عن يونس بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا ذكر أحدكم نعمة الله عزّوجلّ، فليضع خدّه على التراب شكراً لله فان كان راكبا، فلينزل، فليضع خدّه على التراب شكراً لله وان لم يكن يقدر على النزول للشهرة، فليضع خده على قربوسه، فان لم يقدر فليضع خده على كفه، ثمّ ليحمد الله على ما انعم عليه».

٢٨-٢١١٠ (الكافي- ٢: ٩٨) الثلاثة، عن علي بن عطية، عن هشام بن أحمر قال: كنت أسير مع أبي الحسن (عليه السلام) في بعض اطراف

المدينة اذ ثنّى رجله عن دابّته، فخرّ ساجداً، فاطال واطال، ثمّ رفع رأسه وركب دابته، فقلت جعلت فداك ، قد أطلت السجود، فقال «اِنّني ذكرت نعمة انعم الله بها عليّ، فاحببت أن اشكر ربّي» .

٢١١١-٢٩ (الكافي- ٢: ٩٩) علي، عن ابيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري عن سفيان بن عيينة، عن عمّار الدّهني قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول «إن الله يحبّ كل قلب حزين ويحب كلّ عبد شكور يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيامة اشكرت فلانا، فيقول بل شكرتك يا ربّ، فيقول لم تشكرني اذا لم تشكره، ثمّ قال اشكركم لله اشكركم للناس» .

٢١١٢-٣٠ (الفقيه-٤: ٤٠٦ رقم ٥٨٧٨) قال الصادق (عليه السلام) «العافية نعمة خفيّة اذا وجدت نسيت واذا فقدت ذُكرت» .

بيان:

يعني يفوت الناس شكرها.

- ٤٤ -

باب التفرغ للعبادة

٢١١٣-١ (الكافي- ٢: ٨٣) العدّة، عن احمد، عن السّرّاد، عن عمر[١] بن يزيد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «في التوراة مكتوب يا بن ادم، تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك غِنًى ولا اكِلك الى طلبك وعليّ أن أسدّ فاقتك و أملأ قلبك خوفاً منّي وان لا تفرّغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدنيا، ثم لا أسُدّ فاقتك وأكِلكُ الى طلبك».

٢١١٤-٢ (الكافي- ٢: ٨٣) علي، عن العبيدي، عن أبي جميلة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «قال الله تبارك وتعالى يا عبادي الصديقين، تنعّموا بعبادتي في الدنيا، فانكم تتنعمون بها في الآخرة».

٢١١٥-٣ (الكافي- ٢: ٨٣) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عمروبن جميع، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرّغ لها فهولا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسرأم على يسر».

١. ما ترى فى بعض نسخ الكافي عمرو ظاهراً سهو والصحيح ما في المتن كما في المخطوطين من الكافي وما رأيناه من الشروح وفي جامع الرواة ج ١ ص ٦٣٩ اورده بعنوان عمربن يزيدبن ذبيان الصيقل واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

٤-٢١١٦ (الكافي- ٢: ٨٥) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غِنىً وكفى بالعبادة شغلاً».

بيان:

قد مضى لهذا الحديث صدر في باب الأخذ بالسنة من ابواب العقل والعلم وكان مضمونه أنّه لاينبغي أن تتجاوز عبادة أحد سنة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وإن نشط للزيادة عليها.

-٤٥-
باب المداومة على العباده

٢١١٧-١ (الكافي- ٢: ٨٢) الاربعة، عن زرارة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال احبّ الاعمال الى الله تعالى ما داوم عليه العبد وإن قلّ» .

٢١١٨-٢ (الكافي- ٢: ٨٢) القمي، عن عيسى بن أيّوب، عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة، عن ابن عمّار، عن نجبة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما من شيءٍ أحبّ الى الله عزوجل من عمل يداوم عليه وان قلّ» .

بيان:

نجبه بالنون والجيم المفتوحتين والباء الموحده.

٢١١٩-٣ (الكافي- ٢: ٨٢) عنه، عن فضالة، عن ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: انّي لأحبّ أن أُداوم على العمل وإن قلّ» .

٢١٢٠-٤ (الكافي- ٢: ٨٣) عنه، عن فضالة، عن العلاء، عن محمد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: إنّي لأحبّ أن أقدم على ربّي وعملي مستوٍ» .

بيان:

يعني لا يزيد ولا ينقص على حسب الازمنة بافراط و تفريط.

٢١٢١-٥ (الكافي- ٢: ٨٤) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد المسكنة وأقبح من ذلك العابدلله، ثم يدع عبادته».

٢١٢٢-٦ (الكافي- ٢: ٨٣) العدّة، عن احمد، عن محمدبن اسماعيل، عن جعفربن بشير، عن عبدالكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ايّاك أن تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثني عشر هلالاً (شهراً ــ خ ل)».

٢١٢٣-٧ (الكافي- ٢: ٨٢) الخمسة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة، ثمّ يتحول عنه إن شاء إلى غيره وذلك انّ ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ماشاء الله أن يكون».

-٤٦-

باب الاقتصاد في العبادة

١-٢١٢٤ (الكافي- ٢:٨٦) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): انّ هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تكرّهوا عبادة الله الى عبادالله فتكونوا كالراكب المنبتّ الذى لا سفرا قطع ولا ظهرا ابقى».

٢-٢١٢٥ (الكافي- ٢:٨٦) محمد بن سنان، عن مقرن، عن محمد بن سوقة، عن ابي جعفر (عليه السلام) مثله.

بيان:

«الايغال» السير الشديد و«الامعان» في السير والوغول الدخول في الشئ يعني سيروا في الدين برفق وأبلغوا الغاية القصوى منه بالرّفق لا على التهافت والخُرْق ولا تحملوا على أنفسكم ولا تكلفوها مالا تطيق فتعجز وتترك الدّين والعمل والمنبّت بفتح الموحّدة بعد النون وتشديد المثناه من فوق يقال للرجل اذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته قد انبتّ من البتّ بمعنى القطع فهومطاوع بتّ والظهر المركب يريد انه بقى في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد اعطب مركبه.

٣-٢١٢٦ (الكافي- ٢: ٨٧) حميد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يا علي؛ انّ هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك ، فان المنبت يعني المفرط لاظهرا ابقى ولا ارضا قطع فاعمل عمل من يرجو ان يموت هَرَماً واحذر حذر من يتخوف ان يموت غداً» .

٤-٢١٢٧ (الكافي- ٢: ٨٦) الخمسة، عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «لا تكرّهوا الى انفسكم العبادة» .

٥-٢١٢٨ (الكافي- ٢: ٨٦) محمّد، عن ابن عيسى؛ عن محمد بن اسماعيل، عن حنّان بن سدير قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «انّ الله عزّوجلّ إذا أحبّ عبداً فعمل قليلاً جزاه بالقليل الكثير ولم يتعاظمه أن يجزي بالقليل الكثير له» .

٦-٢١٢٩ (الكافي- ٢: ٨٦) العدة، عن احمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن منصور، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مرّبي أبي وانا بالطواف وانا حدث وقد اجتهدت في العبادة فرآني وانا أتصاب عرقاً، فقال لي يا جعفر؛ يا بني ان الله أحبّ عبداً أدخله الجنة ورضي عنه باليسير» .

٧-٢١٣٠ (الكافي- ٢: ٨٧) الثلاثة، عن حفص بن البختري وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال «اجتهدت بالعبادة وأنا شاب فقال لي أبي يابني؛ دون ما أراك تصنع، فان الله عزّوجلّ اذا احبّ عبداً رضي عنه باليسير» .

-٤٧-
باب نية العبادة

١-٢١٣١ (الكافي- ٢: ٨٤) علـي، عن أبيه، عـن السّرّاد، عن مالك بن عطيّـة، عن الثّمـالـي، عـن علـي بن الحسين (صـلـوات الله عليهمـا) قال «لاعمل إلاّ بنيّة».

بيان:

يعني لاعمـل يحسب من عـبـادة الله تعالـى ويُعَدّ من طاعـته بحيـث يصحّ ان يـترتب عـليه الأجـر في الأخـرة إلاّ ما يراد بـه الـتقـرب الـى الله تـعالـى والدار الأخرة، اعنـي يقصد به وجه الله سـبحانه أو التوصل إلـى ثـوابه، أو الخلاص من عقابـه وبالجـملة، امتثـال امرالله تعالـى فـي ما نـدب عباده إليه ووعـدهم الاجر عليه وإنّمـا يـأجـرهـم عـلـى حسب أقدارهـم ومنازلهـم ونيـاتهـم، فمن عرف الله بجمالـه وجلاله ولطف فـعاله فأحبّه واشتـاق إليه وأخلص عبادته لـه لكونه أهلاً للعبادة ولمحـبته له أحبّه الله وأخلصه واجتبـاه وقرّبه إلى نفسه وأدنـاه قرباً معنوياً ودنوّاً روحـانيـاً كمـا قال فـى حقّ بعض مـن هذه صـفته-وإنّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَحُسْنُ مآب-.

قال اميرالمؤمنين وسـيّد الموحّـدين (صـلوات الله عليه) مـا عبـدتك خوفاً من نارك ولا طمـعاً فـي جنـتك لـكن وجدتك أهـلاً للعبـادة فعبـدتك ومن لـم يعرف من الله سوى كـونه الهاً صانعـاً للعالـم قادراً قـاهراً عالماً وأنّ له جـنّة ينعـم بهـا المطيعين ونارا يعـذّب بهـا العاصين، فعبـده ليفوز بجنّـته أو يكون له النّجاة من

ناره ادخله الله بعبادته وطاعته الجنة وانجاه من النّار لامحالة كما اخبر عنه في غير موضع من كتابه فانّما الكلّ امرئ مّا نوى كما في الحديث الآتي فلاتصغ إلى قول من ذهب إلى بطلان العبادة إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب زعماً منه أنّ هذا القصد منافٍ للاخلاص الذى هو ارادة وجه الله سبحانه وحده.

وانّ من قصد ذلك فانّما قصد جلب النفع إلى نفسه ودفع الضّرر عنها لا وجه الله سبحانه فانّ هذا قول من لا معرفة له بحقائق التكاليف ومراتب الناس فيها، فانّ اكثر الناس يتعذّر منهم العبادة ابتغاء وجه الله بهذا المعنى لأنّهم لايعرفون من الله اِلاّ المرجوّ والمخوف، فغايتهم ان يتذكروا النار ويحذروا انفسهم عقابها ويتذكروا الجنة ويرغبوا أنفسهم ثوابها وخصوصاً من كان الغالب على قلبه الميل الى الدنيا، فانه قلّما ينبعث له داعية إلى فعل الخيرات لينال بها ثواب الآخرة فضلاً عن عبادته على نيّة اجلال الله عزّوجلّ لاستحقاقه الطّاعة والعبوديّة، فانه قلّ من يفهمها فضلاً عمن يتعاطاها، والناس في نياتهم في العبادات على اقسام ادناهم من يكون عمله اجابة لباعث الخوف فانه يتقي النار ومنهم من يعمل اجابة لباعث الرجاء، فانه يرغب في الجنة وكلّ من القصدين وإن كان نازلاً بالاضافة الى قصد طاعة الله وتعظيمه لذاته ولجلاله لالأمر سواه إلاّ أنه من جملة النيات الصحيحة لأنّه ميل إلى الموعود في الآخرة. وإن كان من جنس المألوف في الدنيا.

و امّا قول القائل انّه ينافي الاخلاص، فجوابه انّك ما تريد بالاخلاص؟ إن أردت به ان يكون خالصاً للآخرة لايكون مشوباً بشوائب الدنيا والحظوظ العاجلة للنفس كمدح النّاس والخلاص من النفقة بعتق العبد ونحو ذلك فظاهر أنّ ارادة الجنة أو الخلاص من النار لاينافي الاخلاص بهذا المعنى وسيأتي في الباب الآتي انّ العمل الخالص الذي لاتريد أن يمدحك عليه احد اِلاّ الله وان أردت بالاخلاص أن لايراد بالعمل سوى جمال الله وجلاله من غير شوب من

حظوظ النفس وان كان حظّاً أخرويّاً، فاشتراطه في صحّة العبادة متوقف على دليل شرعي وآنّى لك به بل الدلائل على خلافه اكثر من ان تذكر ومن الاخبار الآتية في هذا الباب وغيره ما هو صريح فيه مع أنه تكليف بما لايطاق بالنسبة إلى اكثر الخلائق، لأنهم لايعرفون الله بجماله وجلاله ولا يتاتّى منهم العبادة اِلاّ من خوف النار وللطّمع في الجنة وأيضاً فإن الله سبحانه قد قال أُدْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً[1] وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً[2] فرغّب ورهّب ووعد وأوعد، فلوكان مثل هذه النّيات مفسداً للعبادات لكان الترغيب والترهيب والوعد والوعيد عبثاً، بل مخلاً بالمقصود.

وايضا فانّ اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لأنّ حبيبهم يحبّ ذلك أو لتعليم الناس اخلاص العمل للآخرة اذا كانوا ائمة يقتدى بهم، هذا اميرالمؤمنين (عليه السلام) سيد الأولياء قد كتب كتاباً لبعض ما وقفه من امواله فصدّر كتابه بعد التسمية بهذا هذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبدالله عليٌّ ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النّار عني يوم تبيضّ وجوه و تسود وجوه، فاذا لم تكن العبادة بهذه النيّة صحيحة لم يصحّ له أن يفعل ذلك ويلقّن به غيره ويظهره في كلامه.

ان قيل إنّ جنة الاولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه وبعده فيجوز ان يكون اميرالمؤمنين (عليه السلام) أراد ذلك قلنا: ارادة ذلك ترجع إلى طلب القرب المعنوي والدنوّ الروحاني ومثل هذه النيّة مختص باولياء الله كما اعترفت به فغيرهم لماذا يعبدون وليس فى الآخرة الاّ الله والجنّة والنار، فمن لم يكن من أهل الله و أوليائه لايمكن له ان يطلب اِلاّ الجنّة اويهرب اِلاّ من النار المعهودتين إذا لايعرف غير ذلك ، وكلّ يعمل على شاكلته ولما يحبّه ويهواه غير هذا لا يكون أبداً، ولعلّ هذا القائل لم يعرف معنى النيّة وحقيقتها وانّ النيّة ليست مجرد

١. الاعراف/ ٥٦.
٢. الانبياء/ ٩٠.

قولك عند الصلاة او الصوم او التدريس أُصلّي أو اصوم أو أُدرّس قربة الى الله تعالى ملاحظا معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصورا لها بقلبك .

هيهات إنّما هذا تحريك لسان وحديث نفس وانّما النية المعتبرة انبعاث النفس وميلها وتوجهها إلى ما فيه غرضها ومطلبها إمّا عاجلا وإمّا آجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلاً لها لايمكنها اختراعه واكتسابه بمجرّد النطق بتلك الالفاظ وتصوّر تلك المعاني وما ذلك إلاّ كقول الشبعان اشتهي الطعام واميل اليه قاصداً حصول الميل والاشتهاء وكقول الفارغ اعشق فلاناً واحبّه وانقاد اليه واطيعه بل لاطريق الى اكتساب صرف القلب إلى الشئ وميله إليه واقباله عليه إلاّ بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث واجتناب الأمور المنافية لذلك المضادّة له فإنّ النفس إنّما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل إليه تحصيلاً للغرض الملائم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات.

فاذا غلب على قلب المدرّس مثلاً حبّ الشّهرة واظهار الفضيلة واقبال الطلبة عليه وانقيادهم إليه، فلا يتمكّن من التدريس بنية التقرّب الى الله سبحانه بنشر العلم وإرشاد الجاهلين، بل لا يكون تدريسه إلاّ لتحصيل تلك المقاصد الواهية والأغراض الفاسدة وان قال بلسانه أُدرّس قربة الى الله وتصوّر ذلك بقلبه واثبته في ضميره ومادام لم يقلع تلك الصفات الذميمة من قلبه لاعبرة بنيته أصلاً وكذا اذا كان قلبك عند نيّة الصلاة منهمكاً في امور الدنيا والتهالك عليها والانبعاث في طلبها فلا يتيسر لك توجيهه بكليته الى الصلاه وتحصيل الميل الصّادق إليها والاقبال الحقيقي عليها، بل يكون دخولك فيها دخول متكلّف لها متبرّم بها ويكون قولك أُصلّي قربة الى الله كقول الشبعان أشتهي الطعام وقول الفارغ اعشق فلاناً مثلاً.

والحاصل أنّه لايحصل لك النيّة الكاملة المعتدّ بها في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقمع ما يضاده من الصّوارف والأشغال وهو لا يتيسّر إلاّ إذا

صرفت قلبك عن الأمور الدنيوية وطهّرت نفسك من الصّفات الذّميمة الدنيّة وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلّية وإنما بسطنا الكلام في هذا المقام لأنّه خفي هذا المعنى على الاكثرين حتى ذهب كثير من علماءنا إلى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب ونقل الفخر الرازى في تفسيره الكبير اتفاق المتكلّمين على أنّ من عبدالله لأجل الخوف من العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته اورده عند تفسير قوله تعالى أُدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَة[1] وجزم فى اوائل تفسير الفاتحه بانّه لو قال أُصلّى لثواب الله أو الهرب من عقابه فسدت صلاته. ويظهر من ظاهر قوله هذا أنّه لم يفهم معنى النيّة ولعله منه ومن امثاله سرى هذا الخطاء في أصحابنا.

٢-٢١٣٢ (التهذيب - ٤ : ١٨٦ رقم ٥١٨) عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) انه قال «انما الاعمال بالنيات».

٣-٢١٣٣ (التهذيب - ٤ : ١٨٦ رقم ٥١٩) وفي خبر آخر انما الاعمال بالنيات وانّما لكل امرئ مانوى.

بيان:

تمام الحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه. وانما قال (صلّى الله عليه وآله وسلم) ذلك حين قال له بعض الصحابه إنّ بعض المهاجرين إلى الجهاد ليست نيته من تلك الهجرة إلاّ اخذ الغنائم من الاموال والسّبايا او نيل الصيت عند الاستيلاء، فبين (صلّى الله عليه وآله

١. الاعراف / ٥٥.

وسلم) إنّ كلّ احد ينال في عمله ما يبغيه ويصل الى ما ينويه كائناً ما كان دنيوياً او اخروياً وهذا الخبر ممّا يعدّه اصحاب الحديث من المتواترات وهو اوّل ما يعلّمونه اولادهم ويقولون إنّه نصف العلم وهو نصّ فيما حققناه في شرح الحديث الأوّل.

٤-٢١٣٤ (الكافي- ٢: ٨٤) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن جميل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «العباد ثلاثه: قوم عبدوا الله عزّوجلّ خوفاً فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الأُجرآء وقوم عبدوا الله تعالى حبّاً له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة».

بيان:

هذا الحديث نص في صحة عبادة الطالب للثواب والهارب من العقاب فانّ قوله (عليه السلام) وهي أفضل العبادة يعطي أنّ العبادة على الوجهين الأولين لاتخلو من فضل ايضاً فضلا عن أن تكون صحيحة.

٥-٢١٣٥ (الكافي- ٢: ٨٤) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شرّ من عمله وكلّ عامل يعمل على نيّته».

بيان:

قد ذكر في معنى هذا الحديث وجوه اكثرها مدخول لافائدة في ايراده، فلنقتصر منها على ما هو اقرب الى الصواب وهو اربعة: احدها ما ذكره الغزالي في احيائه وهو انّ كل طاعة ينتظم بنية وعمل وكل منهما من جملة

الخيرات الاّ أنّ النيّة من الطاعتين خير من العمل لأنّ اثر النيّة في المقصود اكثر من اثر العمل، لأنّ صلاح القلب هو المقصود من التكليف والاعضاء الات موصلة إلى المقصود والغرض من حركات الجوارح ان يعتاد القلب ارادة الخير ويؤكد فيه الميل إليه ليتفرغ عن شهوات الدنيا ويقبل على الذكر والفكر فبالضرورة يكون خيراً بالاضافه الى الغرض قال الله تعالى لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوىٰ مِنْكُمْ[1] والتقوى صفة القلب وفي الحديث إنّ في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد.

والثاني ما نقل عن ابن دريد وهو انّ المؤمن ينوي خيرات كثيرة لايساعده الزمان على عملها فكان الثواب المترتب على نيّاته أكثر من الثواب المترتب على اعماله وهذا بعينه معنى الحديث الآتي.

والثالث ما خطر ببالي وهو انّ المؤمن ينوي ان يوقع عباداته على احسن الوجوه لان ايمانه يقتضي ذلك، ثمّ إذا كان يشتغل بها لايتيسّر له ذلك ولايتاتّىٰ كما يريد، فلاياتي بها كما ينبغي، فالّذى ينوى دائماً خير من الذي يعمل في كلّ عبادة.

والرابع أن يكون المراد بالحديث مجموع المعنيين الأخيرين لاشتراكهما في أمر واحد وهو نية الخير الذى لايتاتى له كما يريد ويؤيده الاخبار الآتية وممّا يدل عليه صريحاً ما اطلعت عليه بعد شرحي لهذا الحديث في كتاب علل الشرائع للصدوق رحمه الله وهو ما رواه باسناده عن أبي جعفر (عليه السلام) انّه كان يقول «نية المؤمن خير من عمله» وذلك لأنّه ينوي من الخير مالا يدركه ونية الكافر شرّ من عمله وذلك لانّ الكافر ينوي الشرّ ويأمل من الشرّ مالا يدركه

وباسناده، عن إبى عبدالله (عليه السلام) انه قال له زيد الشحام: اني

١. الحج/ ٣٧.

سمعتك تقول «نية المؤمن خير من عمله» فكيف تكون النية خيراً من العمل؟ قال «لأنّ العمل إنّما كان رياء المخلوقين والنيّة خالصة لرب العالمين فيعطي عزّوجلّ على النيّة مالا يعطي على العمل» قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ان العبد لينوي من نهاره أن يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل نومه صدقة».

۲۱۳۶-٦ (الكافي- ۲: ۸۵) العدّة، عن احمد، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ العبد المؤمن الفقير ليقول يا ربّ ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير، فاذا علم الله عزّوجلّ ذلك منه بصدق نيّة كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لوعمله ان الله واسع كريم».

۲۱۳۷-۷ (الكافي- ۲: ۸۵) العدّة، عن البرقي، عن ابن اسباط، عن محمّد بن اسحاق، عن[1] الحسين بن عمرو، عن الحسن بن ابان، عن أبي بصير قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن حدّ العبادة التي اذا فعلها فاعلها كان مؤدياً فقال «حسن النيّة بالطاعة».

بيان:

يعني ان يكون له فى طاعة من يعبده نية حسنة فان تيسر له الاتيان بما وافق نيته والاّ فقد أدّى ما عليه من العبادة بحسن نيته.

۱. في الكافي المخطوط «خ» هكذا محمدبن اسحاق بن الحسين بن عمرو، عن الحسن بن ابان الخ. وفى المخطوط «م» والكافي المطبوع وشرح المولى صالح هكذا: محمدبن اسحاق بن الحسين، عن عمرو.

٨-٢١٣٨ (الكافي- ٢: ٨٣) محمّد، عن إبن عيسى، عن شاذان بن الخليل قال وكتبت من كتابه باسناد له، يرفعه الى عيسى بن عبدالله قال: قال عيسى بن عبدالله لابي عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك ؛ ما العبادة؟ قال «حسن النيّة بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها أما أنك يا عيسى لا تكون مؤمناً حتى تعرف الناسخ من المنسوخ» قال قلت: جعلت فداك ؛ وما معرفة الناسخ من المنسوخ قال فقال« اليس تكون مع الامام موطّناً نفسك على حسن النيّة في طاعته، فيمضي ذلك الامام ويأتي إمام آخر، فتوطّن نفسك على حسن النيّة في طاعته؟» قال قلت: نعم قال « هذا معرفة الناسخ من المنسوخ» .

٩-٢١٣٩ (الكافي- ٢: ٨٥) عليّ، عن ابيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن احمد بن يونس، عن أبي هاشم قال: قال: ابوعبدالله (عليه السلام) «إنّما خلّد أهل النار في النار لأنّ نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابداً وإنّما خلد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً فبالنيات خلّد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلىٰ شاكِلَتِه[1] قال على نيّته» .

١٠-٢١٤٠ (الكافي- ٢: ٨٧) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من سمع شيئا من الثواب على شيءٍ فصنعه كان له أجره وان لم يكن على ما بلغه» .

١١-٢١٤١ (الكافي- ٢: ٨٧) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن

١. الاسراء/ ٨٤.

سنان، عن عمران الزّعفراني، عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه».

بيان:

و ذلك لانّ الاعمال الجسمانيّة لاقدر لها عندالله، إلاّ بالنيات القلبية ومن يعمل بما سمع انّه عبادة، فانما يعمل به طاعةً لله وانقياداً لرسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فيكون عمله مشتملاً على نية التقرب وهيئة التسلّم وان كان نسبته الى الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) خطأوذلك لانّ هذا الخطاء لم يصدر منه باجتهاده، وإنما صدر من غيره وهو انّما تبع ما سمع، فلا ينافي هذا ما مضى في باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب من ابواب العلم والعقل انّه لانية الاّ باصابة السنة كما حققناه هناك وقد مضى هناك حديث آخر في هذا المعنى.

و رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في ثواب الاعمال، عن ابيه، عن علي بن موسى، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن هشام، عن صفوان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) هكذا «قال من بلغه شيءٌ من الثواب على شئ من الخير فعمله كان له اجر ذلك وان كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لم يقله».

٢١٤٢-١٢ (الفقيه-٤: ٤٠٠ رقم ٥٨٥٩) ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن الفضيل بن يسار قال: قال الصادق (عليه السلام) «ما ضعف بدن عمّا قويت عليه النيّة».

بيان:

معنى الحديث اِنّ من عزم على عمل من الاعمال واقبل عليه بتمام همّته

وكنـه عزيمته من غير تـوان ولا فتور قوّى الله بدنه على الا تيـان به على سهولة ويسر واعانه عليه وان كان ممّـا شقّ عليه لولا تلك العزيمة.

-٤٨-
باب الاخلاص

٢١٤٣-١ (الكافي- ٢: ١٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى حَنيفاً مُسْلِماً[١] قال «خالصا مخلصا ليس فيه شيئ من عبادة الاوثان».

بيان:

في محاسن البرقي هكذا: خالصا مخلصا لا يشوبه شيئ من دون ذكر عبادة الاوثان.

٢١٤٤-٢ (الكافي- ٢: ١٥) العدة، عن البرقي، عن أبيه رفعه إلى أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ياأيها الناس انما هوالله والشيطان والحق والباطل والهدى والضلالة والرشد والغيّ والعاجلة والآجلة (العاقبة-خ ل) والحسنات والسيئات، فما كان من حسنات فللّه وما كان من سيئات فللشيطان».

بيان:

اريد بالحسنات والسيّئات الاعمال الصالحة والسيئة المترتبتان على الامور

١. آل عمران/ ٦٧.

الثمانية الناشئتان منها، فما كان من حسنات يعني ما نشأ من الحقّ والهدى والرّشد ورعاية العاقبة من الاعمال الصّالحة وما كان من سيئات يعني ما نشأ من الباطل والضلالة والغيّ ورعاية العاجله من الاعمال السيّئة فكلّ من عمل عملاً من الخير طاعة لله آتياً فيه بالحق على هدىً من ربه ورشد من أمره و لعاقبة امره، فهو حسنة يتقبّله الله بقبول حسن ومن عمل عملاً من الخير أو الشّر طاعة للشيطان آتياً فيه بالباطل على ضلالةٍ من نفسه وغيٍّ من أمره ولعاجلة امره فهو سيئة مردود إلى من عمل له ومن عمل عملاً مركّبا من اجزاء بعضها لله وبعضها للشيطان فما كان لله فهولله وما كان للشيطان فهو للشيطان فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ[١]

فان اشرك بالله الشيطان في عمله أو في جزء من عمله فهو مردود اليه لان الله لايقبل الشريك كما يأتي بيانه في باب الرياء انشاء الله. وربما يقال إن كان الباعث الالهي مساوياً للباعث الشيطاني تقاوما وتساقطا وصار العمل لا له ولا عليه وان كان أحدهما غالبا على الآخر بان يكون أصلاً وسبباً مستقلاً ويكون الاخر تبعاً غير مستقل فالحكم للغالب اِلاّ أنّ ذلك مما يشتبه على الانسان في غالب الأمر فربما يظُن أنّ الباعث الأقوى قصد التقرب ويكون الأغلب على سرّه الحظّ النفساني، فلا يحصل الأمن اِلاّ بالاخلاص وقلّما يستيقن الاخلاص من النفس، فينبغي ان يكون العبد دائماً متردداً بين الرّدّ والقبول خائفا من الشوائب والله الموفق للخير والسداد.

٢١٤٥-٣ (الكافي- ٢:١٦) العدة، عن سهل، عن ابن اسباط، عن أبي الحسن الرّضا (عليه السلام) انّ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) كان يقول «طوبىٰ لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه

١. الزلزلة/ ٧ ــ ٨.

ولم ينس ذكر الله بما تسمع أُذناه ولم يحزن صدره بما أُعطي غيره».

٢١٤٦-٤ (الكافي- ٢: ١٦) علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزوجل لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً[1] قال «ليس يعني اكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً وإنّما الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشيه» ثمّ قال «الابقاء على العمل حتى يخلص اشدّ من العمل والعمل الخالص الذي لاتريد ان يحمدك عليه احد الا الله عزوجل والنيّة افضل من العمل ألا وانّ النيّة هو العمل» ثمّ تلا قوله عزوجل قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلىٰ شاكِلَتِهِ[2] يعني على نيته.

بيان:

اللام في «ليبلوكم» تعليل لخلق الموت والحياة في قوله سبحانه خلق الموت والحياة والمعنى والله اعلم أنه عزّوجلّ خلق الموت الذي هو داع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية واعطى الحياة التي يقتدربها على الأعمال الصّالحة الخالصة ليعاملكم في دار التكليف معاملة المختبر أيّكم أحسن عملاً قوله ليس يعني اكثر عملاً في بعض النسخ اكثركم عملاً وهو اوضح.

ولفظة والخشية بعد قوله والنيّة الصادقة زائدة ولعلها من طغيان قلم النساخ وليست في بعض النسخ الصحيحة ولو صحّت يكون معناها خشية ان لا تقبل كما مرّ وهو غير خشية الله والنية الصادقة هي انبعاث النفس نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيئ سوى وجه الله سبحانه ولعلّ المراد بالابقاء على العمل أن

١. الملك / ٢.
٢. الاسراء/ ٨٤.

لايحدّث به ارادة الحمد من النّاس حتى يبقى خالصاً لله ولا يخفى أنّه أشدّ من العمل وهو من موجبات الصّبر وفروعه وقد تبيّن تمام تفسير هذا الحديث ممّا اسلفناه وقد مضى الفرق بين الخوف والخشية.

٢١٤٧-٥ (الكافي- ٢:١٦) بهذا الاسناد قال: سألته عن قول الله عزوجل إلاّ مَنْ آتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ[١] قال «القلب السليم الذي يلقى ربّه وليس فيه أحد سواه» قال «وكل قلب فيه شرك أو شكّ، فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة».

بيان:

يعني أنّ الزهد في الدنيا ليس مقصوداً لذاته وانما أُمر الناس به لتكون قلوبهم فارغة عن محبّة الدنيا صالحة لحب الله تعالى خالصة له عزّوجلّ لا شركة فيها لما سوى الله ولا شك ناشئا من شدّة محبتها لغير الله.

٢١٤٨-٦ (الكافي- ٢:١٦) بهذا الاسناد، عن سفيان بن عيينة، عن السّدّي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «ما أخلص عبد الايمان بالله اربعين يوماً. أوْ قال ما أجمل عبد ذكر الله اربعين يوماً إلاّ زهّده الله في الدنيا وبصّره داءها ودواءها واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ثم تلا إنّ الّذينَ اتَّخَذُوا العِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ في الْحَيٰوةِ الدُّنْيا وَكَذٰلِكَ نَجْزِي المُفْتَرِينَ[٢] فلا ترى صاحب بدعة إلاّ ذليلاً ومفترياً على الله وعلى رسوله وعلى اهل بيته (صلّى الله عليهم) إلاّ ذليلا».

١. الشُعراء/ ٨٩.
٢. الأعراف/ ١٥٢.

بيان:

لعل الوجه في تلاوته (عليه السلام) الآية التنبيه على أنّ من كانت عبادته لله عزّوجلّ واجتهاده فيها على وفق السّنة بصّره الله عيوب الدنيا فزهّده فيها، فصار بسبب زهده فيها عزيزاً لأنّ المذلّة في الدنيا انما تكون بسبب الرّغبة فيها ومن كانت عبادته على وفق الهوى اعمى الله قلبه عن عيوب الدنيا فصار بسبب رغبته فيها ذليلاً فاصحاب البدع لا يزالون أذلاّء صغاراً ومن هنا قال الله عزوجل في متخذى العجل ما قال.



-٤٩-

باب تعجيل فعل الخير

٢١٤٩-١ (الكافي- ٢: ١٤٢) الثلاثة، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ان الله يحب من الخير ما يعجل».

٢١٥٠-٢ (الكافي- ٢: ١٤٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« كان أبي (عليه السلام) يقول اذاهممت بخير فبادر فانّك لاتدري مايحدث».

٢١٥١-٣ (الكافي- ٢: ١٤٢) محمّد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن النعمان، عن حمزة بن حمران قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول « اذا همّ أحدكم بخير فلا يؤخره، فانّ العبد ربما صلّى الصّلاة أو صام الصّوم فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفرلك ».

بيان:

يعني انّ العبادة التي توجب المغفرة التّامة مستورة على العبد لايدري ايّها هي فكلما همّ بعبادة فعليه امضاؤها قبل ان تفوته فلعلّها تكون هي تلك العبادة.

٤-٢١٥٢ (الكافي- ٢: ١٤٢) العدّة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن ابان، عن بشر[1] بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخّره فان العبد يصوم اليوم الحارّ يريد ما عندالله فيعتقه الله به من النار ولا تستقل ما تتقرب به الى الله عزّوجلّ ولو شقّ تمرة».

بيان:

النهي عن الاستقلال انما هوقبل الفعل لئلا يمنعه عن الاتيان به وأما بعد ما آتى به فلا ينبغى ان يستكثر عمله فيصير معجباً به «ولو شقّ تمرة» يعني التصدق به.

٥-٢١٥٣ (الكافي- ٢: ١٤٢) عنه، عن ابن فضّال، عن إبن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال«من همّ بخير فليعجله ولا يؤخّره، فانّ العبد ربما عمل العمل، فيقول الله تبارك وتعالى قد غفرت لك ولا اكتب عليك شيئاً ابداً ومن همّ بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب سبحانه فيقول لا وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعدها أبداً».

٦-٢١٥٤ (الكافي- ٢: ١٤٣) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن

١. بِشر- كذا في «خ» وكان بشيراً وصححه وجعله بِشراً كما في المتن واورده في جامع الرواة ج ١ ص١٢٣ بعنوان بشربن يسار ايضاً ولكن قال: في نسخة صحيحة من «جخ» ابان بن عثمان عن بشيربن يسار. وهذا ولو موافقاً لما في المخطوط «م» والكافي المطبوع وبعض الشروح ولكن حيث ان الكافي المخطوط «خ» كتب قبل سنة ٩٥٠ والنسخة مقروءة على والدشيخنا البهائي كما اشرنا اليه غير مرة فالترجيح عندنا بشرلا بشير والله اعلم «ض.ع».

ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا هممت بشيئ من الخير فلا تؤخّرة فان الله عزوجل ربما اطّلع على العبد وهوعلى شئ من الطاعة فيقول وعزتي وجلالي لا اعذبك بعدها ابدا واذا هممت بسيئة فلا تعملها فانه ربما اطلع الله على العبد وهو على شئ من المعصية فيقول وعزتي وجلالي لا اغفرلك بعدها أبداً».

٢١٥٥-٧ (الكافي- ٢: ١٤٣) القميان، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمّدبن حمران، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اذا همّ أحدكم بخير أو صلة، فان عن يمينة وشماله شيطانين فليبادر لئلاّ يكفاه عن ذلك».

٢١٥٦-٨ (الكافي- ٢: ١٤٣) محمد، عن احمد، عن محمدبن سنان، عن أبي الجارود قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول «من همّ بشيئ من الخير فليعجله فانّ كل شئ فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة».

بيان:

«نظرة» إمّا بسكون الظاء يعني فكرة لاحداث حيلة يكف بها العبد عن الا تيان بالخير او بكسرها يعني مهلة يتفكر فيها لذلك.

٢١٥٧-٩ (الكافي- ٢: ١٤٣) محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن اسباط، عن العلاء، عن محمد قال: سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول «انّ الله ثقّل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة وان الله عزوجل خفّف الشرّ على اهل الدنيا كخفّته في موازينهم يوم القيامة».

٢١٥٨-١٠ (الكافي- ٢: ١٤٢) محمد، عن ابن عيسى[١]، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «افتتحوا نهاركم بخير وأملوا على حفظتكم في أوله خيراً وفي آخره خيراً يغفرلكم ما بين ذلك انشاء الله».

١. ليس عن ابن عيسى في الكافي المطبوع والمخطوطين بل السند فيها هكذا محمدعن على بن الحكم، عن ابي جميله... الخ.

-٥٠-
باب التفكر

٢١٥٩-١ (الكافي- ٢: ٥٥) العدّة، عن البرقي، عن البزنطي، عن بعض رجاله، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته» .

بيان:

ليس المراد بالتفكر في الله التفكر في ذات الله سبحانه فانه ممنوع منه لانّه يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل، كما مرّ في ابواب التوحيد بل المراد منه النظر إلى أفعاله وعجائب صنعه وبدائع أمره في خلقه، فانها تدلّ على جلاله وكبريائه وتقدسه وتعاليه، وتدلّ على كمال علمه وحكمته وعلى نفاذ مشيئته وقدرته واحاطته بالاشياء ومعيته لها وهذا تفكر اولي الالباب قال الله عزوجل إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ + الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ[1] وقال سبحانه و من اياته في مواضع كثيرة فتلك الايات هي مجاري التفكر في الله وفي قدرته لاولي العلم لا ذاته سبحانه، فقد اشتهر عن النبي (صلّى الله عليه وآله) انه قال: تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره.

١. آل عمران/ ١٩٠ ـــ ١٩١.

۲-۲۱٦۰ (الكافي- ۲: ٥٥) محمد، عن ابن عيسى، عن معمر بن خلّاد قال: سمعت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول «ليس العبادة كثرة الصّلاه والصّوم إنما العبادة التفكر في امرالله تعالى».

۳-۲۱٦۱ (الكافي- ۲: ٥٥) محمد، عن احمد، عن اسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربعي قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) التفكر يدعو الى البرّ والعمل به».

بيان:

اريد بالتفكر هنا ما يعم التفكر الذي مضى بيانه والذى يأتي ذكره في بيان الحديث النبوي والتفكر في المعاملة التي بين العبد وربه فان الكل داع الى البرّ والعمل به، ثم التفكر في المعاملة التي بين العبد وربه إمّا تفكر في حسنات العبد وسيئاته وإمّا تفكر في صفات الله وافعاله فاذا تفكّر العبد في حسناته هل هي تامة او ناقصة موافقة للسنة اومخالفة لها خالصة عن الشرك والشك أو مشوبة بهما يدعوه لامحالة هذا التفكر إلى اصلاحها وتدارك ما فيها من الخلل وكذا إذا تفكّر في سيئاته وما يترتب عليها من العقوبات والبعد عن الله يدعوه ذلك إلى الانتهاء عنها وتدارك ما آتى بها بالتوبة والندم. واذا تفكر في صفات الله وافعاله من لطفه بعباده واحسانه اليهم بسوابغ النعماء وبسط الآلاء والتكليف دون الطاقة والوعد لعمل قليل بثواب جزيل وتسخيره له ما في السماوات والارض وما بينهما إلى غير ذلك يدعوه ذلك لامحالة إلى البرّ والعمل به والرّغبة في الطاعات والانتهاء عن المعاصي وهذا تفكر المتوسطين.

٤-۲۱٦۲ (الكافي- ۲: ٥٤) الاربعة، عن إبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان اميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول: نبّه بالتفكر قلبك، وجاف عن

الليل جنبك، واتق الله ربك» .

٥-٢١٦٣ (الكافي- ٢: ٥٤) علي، عن ابيه، عن بعض اصحابه، عن ابان، عن الصيقل قال: سألت ابا عبدالله (عليه السلام) عمّا يروي النّاس انّ تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت: كيف نتفكر؟ قال «تمرّ بالخَرِبة أو بالدّار فتقول: اين ساكنوك ؟ اين بانوك ؟ مالِك لاتتكلمين» .

بيان :

هذا التفكر المفسّر به الحديث النبوي دون الاولين في الفضل ولعل الحديث اعم منه وانما فسّر على قدر رتبة المخاطب فانّ تفكر كل احد إنّما يكون بحسب رتبته.

-٥١-
باب الزهد وذم الدنيا

٢١٦٤-١ (الكافي- ٢: ١٢٨) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن الهيثم بن واقد الحريرى[١]، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصّره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً الى دار السلام».

٢١٦٥-٢ (الكافي- ٢: ١٢٨) علي، عن ابيه والقاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «جعل الخير كلّه في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا» ثم قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) لايجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لايبالى من اكل الدنيا» ثمّ قال ابوعبدالله (عليه السلام) «حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا».

٢١٦٦-٣ (الكافي- ٢: ١٢٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الخرّاز، عن أبي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام): **ان من أعون الاخلاق على الدين الزهد في**

١. بالحاء المهملة وكان في نسخة «خ» بالجيم فصحّحه وجعله بالحاء المهملة فلاتغفل و اورده في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٢١ بعنوان الحريرى واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

الدنيا».

٤-٢١٦٧ (الكافي- ٢: ١٢٩) عليّ، عن أبيه و القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) وهو يقول «كلّ قلب فيه شكّ أو شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة».

بيان:

قد مضى هذا الحديث مع صدرله.

٥-٢١٦٨ (الكافي- ٢: ١٢٩) علي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن العلاء، عن محمد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال اميرالمؤمنين (عليه السلام): انّ علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الحياة الدنيا أما إنّ زهد الزّاهد في هذه الدنيا لاينقصه ممّا قسم الله تعالى له فيها وإن زهدَ وانّ حرص الحريص على عاجل زهرة الحياة الدنيا لايزيده فيها وان حرص، فالمغبون من حرم حظه من الآخرة».

بيان:

«زهرة الدنيا» بهجتها ونضارتها وحسنها و«ان زهد» اي وان سعى في صرفها عن نفسه و«ان حرص» اى في تحصيلها فالمراد بالزهد والحرص الاولين القلبيان وبالاخرين الجسمانيان.

٦-٢١٦٩ (الكافي- ٢: ٤٥٥) الاثنان، عن احمد، عن شعيب بن عبدالله،

عن بعض أصحابه رفعه قال: جاء رجل الى اميرالمؤمنين (عليه السلام) فقال يا اميرالمؤمنين؛ اوصني بوجه من وجوه الخير انج به، فقال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «ايها السائل افهم ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم ان الناس ثلاثة: زاهد وصابر وراغب، فامّا الزاهد، فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يأسى على شيء منها فاته فهو مستريح. وأمّا الصابر فانّه يتمناها بقلبه فاذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشنائتها ولو اطلعتَ على قلبه عجبتَ من عفته وتواضعه و حزمه. وامّا الراغب، فلا يبالي من اين جاءته الدنيا من حلّها أو[من] حرامها ولا يبالي ما دنس فيها عرضه وأهلك نفسه وأذهب مروّته فهم في غمرتهم يعمهون ويضطربون».

بيان:

الشناءة على وزن الشناعة البغض و«الغمرة» الشدّة والزحمة من الناس و «الغَمِر» من لم يجرب الامور.

٧-٢١٧٠ (الكافي- ٢: ٤٥٩) العدّة، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام) عظنا واوجز فقال الدنيا حلالها حساب و حرامها عقاب و أُنّى لكم بالروح ولما تاسوا بسنة نبيّكم تطلبون ما يطغيكم ولا ترضون بما يكفيكم».

بيان:

لعلّ المراد أنّ الراحة لاتكون في الدنيا الّا بترك فضولها والاقتصارعلى مالا بد منه في التزود للعقبى كما كان يفعل النبي (صلّى الله عليه وآله) وانتم

لاتتأسّون به بل تتعبون وتطلبون ما يصير سبب طغيانكم الباعث على وقوعكم في الحرام الموجب للعقاب ومع ذلك ترجون الراحة ومن أين لكم بذلكم.

٨-٢١٧١ (الكافي- ٢: ١٢٩) محمد، عن احمد، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما أعجب رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) شيء من الدنيا إلاّ ان يكون فيها جائعاً خائفاً».

٩-٢١٧٢ (الكافي- ٨: ١٦٣ رقم ١٧١) الثلاثة، عن هشام وغيره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما كان شيئ أحبّ الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) من ان يظلّ خائفا جائعاً فى الله تعالى».

١٠-٢١٧٣ (الكافي- ٢: ١٢٩) العدّة، عن البرقي، عن القاسم، عن جدّه، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «خرج النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) وهومحزون فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض، فقال يا محمد، هذه مفاتيح خزائن الارض يقول لك ربّك افتح وخذ منها ما شئت من غير أن تنقص شيئاً عندي، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لاعقل له، فقال الملك والذى بعثك بالحقّ نبيا لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح».

بيان:

لعلّ المراد ان الدنيا دار من لا دار له غيرها يعني من ليس له في الاخرة نصيب، فانّ من كان داره الاخرة لايطمئن الى الدنيا ولايتخذها داراً ولا يقر

فيها قرارا أو المراد أنّ من اتخذ الدنيا داراً، فلا دار له لأنّها لا تصلح للاستقرار وليست بدار.

١١-٢١٧٤ (الكافي- ٢: ١٢٩) الثلاثة، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) بجدي اسك ملقى على مزبلة ميتاً، فقال لاصحابه كم يساوى هذا؟ فقالوا لعلّه لوكان حيّا لم يساو درهماً،

فقال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله».

بيان:

«الاسك» المقطوع الاذنين خلقة.

١٢-٢١٧٥ (الكافي- ٢: ١٣٠) علي، عن القاساني، عمن ذكره، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «إذا اراد الله بعبد خيراً زهّده في الدنيا وفقّهه في الدين وبصّره عيوبها ومن اوتيهنّ، فقد أُوتيَ خير الدنيا والآخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب أعداء الحق». قلت جعلت فداك، ممّا ذا قال «من الرغبة فيها وقال إلاّ من صبار كريم. وانّما هي ايام قلائل ألا إنّه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا» قال: وسمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «اذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كأنه قد خولط وانّما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره» قال وسمعته يقول «إنّ القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو».

بيان:

«مما ذا» اى ممّا ذا طلب اعداء الحق مطلوبهم «الّا من صبار كريم» استثناء من الرغبة يعني الّا ان تكون الرغبة فيها من صبّار كريم فانها لا تضرّه لأنّه يزوى نفسه عنها و يزويها عن نفسه ويحتمل أن تكون الهمزة استفهاميّة ولا نافية ومن مزيدة والمعنى الاّ يوجد صبار كريم النفس يصبر عن الدنيا ويزهد فيها و «انما هي ايام قلائل» وهو ترغيب في الزهد وتسهيل لتحصيله والسمو العلوّ والارتفاع «خولط» اي فسد عقله بما خالطه من المفسد.

١٣-٢١٧٦ (الكافي- ٢: ١٣٠) عنه[١]، عن القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن عبدالرزاق بن همام، عن معمّر بن راشد، عن الزهري[٢] قال: سئل علي بن الحسين (عليهما السلام) أيّ الاعمال افضل عند الله تعالى فقال «ما من عمل بعد معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلم) أفضل من بغض الدنيا» الحديث.

بيان:

يأتي تمامه في باب حبّ الدنيا.

١٤-٢١٧٧ (الكافي- ٢: ١٣١) الثلاثة، عن ابن بكير، عن ابي عبدالله

١. في بعض نسخ الكافي علي، عن أبيه عن علي بن محمدالقاساني ولكن لفظة عن أبيه ليست في الكتب المخطوطة التي بأيدينا «ض.ع».

٢. كذا في الأصل ولكن في الكافي المطبوع والمخطوطين وشرح المولى صالح والمرآة كلّها هكذا: عن الزهري عن محمد بن مسلم بن شهاب قال: سئل الخ «ض.ع».

(عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): إنّ في طلب الدنيا اضراراً بالاخرة وفي طلب الاخرة اضراراً بالدنيا فأضروا بالدنيا، فانّها احقّ بالاضرار».

٢١٧٨-١٥ (الكافي- ٢: ١٣١) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الخزّاز، عن الحذّاء قال: قلت لابي جعفر (عليه السلام) حدثني بما انتفع به فقال «يا ابا عبيدة؛ أكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت إلاّ زهد في الدنيا».

٢١٧٩-١٦ (الكافي- ٢: ١٣١) عنه، عن علي بن الحكم، عن الحكم بن ايمن، عن داود الابزارى قال قال ابوجعفر (عليه السلام) «ملك ينادي في كل يوم ابن آدم لِدللموت واجمع للفناء وابن للخراب».

٢١٨٠-١٧ (الكافي- ٨: ٣٠٤ رقم ٤٦٩) الثلاثة، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انّه قال: دخلت عليه يوماً فالقى اِليّ ثياباً وقال «يا وليد، ردّها على مطاويها» فقمت بين يديه، فقال ابوعبدالله (عليه السلام) «رحم الله المعلّى بن خنيس» فظننت أنّه شبّه قيامي بين يديه بقيام المعلّى بين يديه ثم قال «اف للدنيا. افّ للدنيا. إنما الدنيا دار بلاء يسلط الله فيها عدوّه على وليّه وإنّ بعدها داراً ليست هكذا» فقلت جعلت فداك؛ واين تلك الدار؟ فقال: هاهنا واشار بيده إلى الارض.

بيان:

«ردّها على مطاويها» اي مثنياتها كما كانت حال كونها مطويّة ذكر (عليه السلام) معلّى بن خنيس وخدمته ايّاه بعد قتله على يدي عدوّالله فترحّم

عليه وتأفّف للدنيا وكنّى بعدوّ الله عن داود بن علي قاتل المعلّى و بوليّ الله عن المعلّى وبالارض عن القبر بمعنى الآخرة.

١٨-٢١٨١ (الكافي- ٢: ١٣٢) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عمر بن ابان، عن ابي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال علي بن الحسين (عليهما السلام): ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وإنّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكلّ واحدة منهما بنون، فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا آلا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة آلا إنّ الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشاً والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضاً آلا ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن الحُرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب آلا إنّ لله عباداً كمن راى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن راى أهل النار في النار معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا أيّاماً قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة أمّا الليل فصافّوا اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون إلى ربّهم يسعون في فكاك رقابهم. وأمّا النهار فحلماء علماء بررة اتقياء كأنهم القداح قد برأهم الخوف من العبادة ينظر إليهم الناظر فيقول مرضى، وما بالقوم من مرض أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم من ذكر النار وما فيها».

بيان:

«القرض» القطع اي قطعوا انفسهم من الدنيا تقطيعاً باقلاع قلوبهم عنها «سلا عن الشهوات» نسيها «اشفق» خاف «يجارون» يتضرعون و«القدح» بالكسر السهم بلا ريش ولا نصل شبههم في نحافة ابدانهم بالأسهم ثمّ ذكر ما

يستعمل في السهم اعني البري وهو النحت من العبادة أى من كثرتها ان تعلق بقوله كأنهم القِداح أو من قلتها ان تعلق بالخوف.

٢١٨٢-١٩ (الكافي- ٢: ١٣٣) عنه، عن علي بن الحكم، عن إبي عبدالله المؤمن، عن جابر قال: دخلت على إبي جعفر (عليه السلام) فقال «يا جابر، والله إنّي لمحزون وإنّي لمشغول القلب» قلت: جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك؟ فقال «يا جابر إنّه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شُغل قلبه عمّا سواه يا جابر، ما الدّنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل هي إلاّ طعام أكلته او ثوب لبسته أو امرأةً أصبتها. يا جابر، انّ المؤمنين لم يطمئنّوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الاخرة. يا جابر، الآخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكأنّ المؤمنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمّهم عن ذكرالله تعالى ما سمعوا بآذانهم ولم يعمهم عن ذكرالله ما رأوا من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم

واعلم يا جابر؛ إنّ أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤنة وأكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك [١] وإن نسيت ذكروك قوّالون بأمرالله، قوامون على امرالله، قطعوا محبّتهم بمحبة ربّهم ووحشوا الدّنيا لطاعة مليكهم ونظروا إلى الله تعالى وإلى محبته بقلوبهم. وعلموا أنّ ذلك هو المنظور إليه لعظيم شأنه، فانزل الدّنيا كمنزل نزلته ثمّ ارتحلت عنه. أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شئ إنّي إنّما ضربت لك هذا مثلاً لأنّها عند أهل اللّب والعلم بالله كَفَيْ الظّلال. يا جابر، فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ولا تسألنّ عمّا لك عنده، الاّ ماله عند

١. فعينوك ــ خ ل.

نفسك ، فان تكن الدّنيا على غيرما وصفت لك فتحوّل إلى دار المستعتب، فلعمرى لربّ حريص على أمر قد شقي به حين أتاه و لربّ كاره لأمر قد سعد به حين أتاه وذلك قول الله تعالى وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الكَافِرِينَ[١]» .

بيان :

«قطعوا محبتهم» يعني عن كلّ شيئ و«الاسترعاء» طلب الرّعاية ولعلّ المراد بقوله «ولاتسألنّ عمّا لك عنده» إنّك لاتحتاج إلى أحد تسأله عن ثوابك عند الله، إذ ليس ذلك إلاّ بقدر ماله عند نفسك (اعني) بقدر رعايتك دينه وحكمته، فاجعله المسؤول وتعرف ذلك منه، أو المراد لا تسأل عن ذاك بل سل عن هذا، فانّك انّما تفوز بذاك بقدر رعايتك هذا، ثمّ قال (عليه السلام) «فان تكن الدّنيا عندك على غيرما وصفت لك ، فتكون تطمئنّ إليها فعليك أن تتحوّل فيها الى دار ترضي فيها ربّك» يعني ان تكون في الدنيا ببدنك وفي الأخرة بروحك تسعى في فكاك رقبتك وتحصيل رضاء ربّك عنك حتى يأتيك الموت.

وهذا الحديث مما ذكره الحسن بن علي بن شعبة في «تحف العقول» ولم يذكر فيه لفظة غير وعلى هذا فلاحاجة إلى التكلّف في معناه و«التمحيص» الابتلاء والاختبار.

٢١٨٣-٢٠ (الكافي- ٢:١٣٤) عنه، عن عليّ بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال «قال أبوذرّ رحمه الله جزى الله الدنيا عنّي مذمّة بعد رغيفين من الشّعير أتغذّى بأحدهما وأتعشّى بالآخر

١. آل عمران/ ١٤١.

وبعد شملتي الصّوف أتّزر باحديهما وأتردّى بالاخرى».

٢١٨٤-٢١ (الكافي- ٢: ١٣٤) عنه، عن علي بن الحكم، عن المثنّى، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان ابوذرّ رضي الله عنه يقول في خطبته:

يا مبتغى العلم كأنّ شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلاّ ما ينفع خيره ويضرّ شرّه إلاّ من رحم الله. يا مبتغي العلم؛ لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم، ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم والدّنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره وما بين الموت والبعث إلاّ كنومة نمتها، ثم استيقظت منها. يا مبتغي العلم، قدّم لمقامك بين يدي الله تعالى فانّك مثاب بعملك، كما تدين تدان يا مبتغي العلم»..

بيان:

آلا ما ينفع خيره ويضرّ شرّه «آلا» حرف تنبيه و«ما» نافية والضميران للشيء ومعنى الاستثناء انّ المرحوم ينتفع بخيره ولا يتضرّر من شرّه.

٢١٨٥-٢٢ (الكافي- ٢: ١٣٤) العدّة، عن البرقي، عن القاسم، عن جدّه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) مالي وللدنيا وما انا والدنيا انما مثلي ومثلها كمثل راكب رُفِعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ثمّ راح وتركها».

بيان:

«قال» من القيلولة.

٢١٨٦-٢٣ (الكافي- ٢: ١٣٤) علي، عن العبيدي، عن يحيى بن عقبة الأزدي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان فيما وعظ به لقمان إبنه يا بني، إنّ الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم يبق من جمعوا له. وإنّما أنت عبد مستأجر قد أُمرت بعمل ووعدت عليه اجراً فاوف عملك واستوف أجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدّنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها اُخر الدهر اخربها ولا تعمرها، فانك لم تؤمر بعمارتها.

واعلم أنّك ستسأل غداً اذا وقفت بين يدي الله تعالى عن أربع، شبابك فيما ابليته. وعمرك فيما افنيته. ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته، فتأهّب لذلك واعدّ له جواباً ولا تأس على ما فاتك من الدنيا، فانّ قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه، فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرّض لمعروف ربك وجدّد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد»

بيان:

«اكمش» اسرع كان لهذا الحديث صدر في الكافي منفصل تركنا ذكره هاهنا لأنه كان يأتي بهذا الاسناد بعينه في باب حبّ الدنيا وكان به أنسب.

٢١٨٧-٢٤ (الكافي- ٢: ١٣٥) علي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى؛ لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها أباً وأُمّاً يا موسى لو وكلتك الى نفسك لتنظر

لها اذاً لغلب عليك حبّ الدنيا وزهرتها. يا موسى؛ نافس في الخير أهله واسبقهم[1] اليه فانّ الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغناء عنه ولا تنظر عينك إلى كل مفتون بها وموّكل إلى نفسه. واعلم أنّ كلّ فتنة بدؤها حبّ الدنيا ولا تغبط أحداً بكثرة المال، فانّ مع كثرة المال تكثّر الذنوب لواجب الحقوق ولا تغبطنّ احداً برضاء الناس عنه حتى تعلم أنّ الله راضٍ عنه ولا تغبطن مخلوقاً بطاعة الناس له، فانّ طاعة الناس له واتّباعهم ايّاه على غير الحق هلاك له ولمن تبعه».

بيان:

«نافس» ارغب «كاسمه» يعنى أنّ الخير خير كلّه كما أنّ اسمه خير.

٢١٨٨-٢٥ (الكافي- ٢:١٣٦) علي، عن ابيه، عن ابن المغيرة، عن غياث بن ابراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ في كتاب علي (عليه السلام) إنّما مثل الدّنيا كمثل الحيّة ما ألين مسّها وفي جوفها السّم الناقع يحذرها الرّجل العاقل ويهوى إليها الصبيّ الجاهل».

بيان:

«الناقع» القاتل.

٢١٨٩-٢٦ (الكافي- ٢:١٣٦) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن أبي جميلة قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى بعض أصحابه يعظه أوصيك ونفسي بتقوى الله من

١. واستبقهم ــ خ ل.

لايحلّ معصيته ولا يرجىٰ غيره ولا الغنى إلاّ به، فانّ من اتقى الله عزّ وقوى وشبع وروى ورُفع عقله عن اهل الدنيا فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الاخرة فاطفأ بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حبّ الدنيا فقذّر حرامها وجانب شبهاتها واضرّ والله بالحلال الصافي الا مالا بدله من كسرة يشدّ بها صلبه وثوب يواري به عورته من اغلظ ما يجد وأخشنه ولم يكن له فيا لابدّ له منه ثقة ولا رجاء.

فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء فجدّ واجتهد واتعب بدنه حتّى بدت الاضلاع وغارت العينان، فابدل الله له من ذلك قوّة في بدنه و شدة في عقله وماذُخر له في الاخرة اكثر، فارفض الدنيا، فانّ حبّ الدنيا يعمي ويصمّ ويبكم ويذلّ الرقاب، فتدارك مابقي من عمرك ولا تقل غداً وبعد غد، فانّما هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم أمرالله بغتة وهم غافلون، فنقلوا على أعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيّقة وقد أسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع إلى الله بقلب منيب من رفض الدنيا و عزم ليس فيه انكسار ولا انخزال أعاننا الله وايّاك على طاعته ووفقنا واياك لمرضاته».

بيان:

«حبّ الدنيا» بالكسر محبوبها والاضرار بالحلال أن لا ينتفع بها «ثقة ولا رجاء» يعني من دون الله «والاعواد» جمع عود والمراد بها ما يحمل عليه الموتى إلى قبورهم «أسلمهم» خذلهم و«الانخزال» الانقطاع.

٢١٩٠-٢٧ (الكافي- ٢: ١٣٦) علي، عن ابيه، عن ابن المغيرة وغيره، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلّما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله».

٢١٩١-٢٨ (الكافي- ٢: ١٣٧) الاثنان، عن الوشّاء قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «قال عيسى بن مريم (عليهما السلام) للحواريين؛ يا بني إسرائيل لا تأسوا على مافاتكم من الدنيا كما لايأسىٰ اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا اصابوا دنياهم».

بيان:

«الأسىٰ» الحزن من باب علم.

٢١٩٢-٢٩ (الكافي- ٢: ١٣٧) محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن العلاء، عن ابن سنان، عن أبي حمزة، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال الله تعالى وعزّتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلوّ ارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيْ من امر الدنيا إلاّ جعلت غناه في نفسه وهمّه في اُخرته وضمنت السماوات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر».

٢١٩٣-٣٠ (التهذيب-٦: ٣٧٧ رقم ١١٠٢) الصّفّار، عن السندي بن الربيع، عن ابراهيم بن داود، عن اخيه سليم، عن بعض أصحابنا، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رجل للنبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) يا رسول الله علّمني شيئاً إذا أنا فعلته احبّني الله من السماء واحبّني اهل الارض قال: ارغب فيما عندالله يحبك الله وازهد فيما عندالناس يحبك الناس».

بيان:

وذلك لأنّ أحبّ الأعمال عندالله تعالى ان يسأل ويطلب مما عنده كما

ورد في الحديث ويأتي في باب فضل الدعاء من كتاب الصّلاة والناس بخلاف ذلك فانهم يكرهون ان يسألوا وانما المحبوب العزيز عندهم من لم يسألهم وعن اميرالمؤمنين (عليه السلام) قال «الدّنيا تطلب لثلاثة اشياء الغنى والعزّ والراحة، فمن زهد فيها عزّ ومن قنع استغنى ومن قلّ سعيه استراح» اقول: وهذان الحديثان حقيقان أن يكتبا باقلام النور على خدود الحور ويأتي في كتاب الرّوضة انشاء الله من الكلام في ذمّ الدنيا والزّهد فيها مالا مزيد عليه.

٣١-٢١٩٤ (الكافي-٨: ١٤٨ رقم ١٢٧) عليّ، عن الاثنين، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): من اصبح وامسى وعنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا: من أصبح و أمسى معافى في بدنه آمناً في سربه عنده قوت يومه، فان كانت عنده الرّابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والاخرة وهو الاسلام».

بيان:

آمناً في سِربه بالكسر اى في نفسه وفلان واسع السِّرب اي رخي البال ويروى بالفتح وهو المسلك والطريق كذا في النهاية.

٣٢-٢١٩٥ (الفقيه-٤: ٤١٩ رقم ٥٩١٦) قال الرضا (عليه السلام) «من اصبح معافى في بدنه مخلّى في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا».

بيان:

«حيزت» جمعت.

-٥٢-

باب معنى الزهد

١-٢١٩٦ (الفقيه-٤: ٤٠٠ رقم ٥٨٦١) سئل الصادق (عليه السلام) عن الزاهد في الدنيا قال «الذى يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عذابه».

بيان:

هذا زهد المقرّبين وأمّا زهد أصحاب اليمين فبيانه في الحديث الآتي.

٢-٢١٩٧ (الكافي-٥: ٧٠) الأربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال قلت له ما الزهد في الدنيا؟ قال «ويحك؛ حرامها فتنكبه».

بيان:

«ويح» كلمة رحمة و«التنكب» التنحية والابعاد متعدّ وغير متعدّ.

٣-٢١٩٨ (الكافي-٥: ٧٠) العدّة عن.

(التهذيب-٦: ٣٢٧ رقم ٨٩٩) البرقي، عن الجهم بن الحكم، عن اسماعيل بن مسلم قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما عندالله عزوجل».

٤-٢١٩٩ (الكافي- ٥ : ٧١) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن مالك بن عطية، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي الطّفيل قال: سمعت اميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول «الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كل نعمة والورع عن كلّ ما حرّم الله عزوجل».

بيان:

«شكر النعمة» يكون باللسان والجنان والأركان كما مضى تفسيره في باب الشكر.

٥-٢٢٠٠ (الكافي- ٢: ١٢٨) علي، عن أبيه والقاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن علي بن هاشم بن بريد، عن أبيه انّ رجلاً سأل علي بن الحسين (عليهما السلام) عن الزّهد فقال «عشرة اجزاء فأعلى درجة الزهد أدنىٰ درجة الورع وأعلى درجة الورع أدنى درجه اليقين واعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا ألا وانّ الزّهد في اية من كتاب الله تعالى لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلىٰ ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما اٰتيٰكُمْ[1]».

بيان:

في نهج البلاغه قال (عليه السلام) «الزّهد كلّه بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلىٰ ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما اٰتيٰكُمْ[2] ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه».

١ و ٢. الحديد/ ٢٣.

-٥٣-
باب القناعة

٢٢٠١-١ (الكافي- ٢: ١٣٧) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن الشحام عن عمرو بن هلال قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «إيّاك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك فكفى بما قال الله تعالى لنبيه (صلّى الله عليه وآله وسلم) وَلاٰ تُعْجِبْكَ اَمْوالُهُمْ وَلاٰ اَوْلاٰدُهُمْ[1] وقال وَلاٰ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ اِلىٰ مٰا مَتَّعْنٰابِه اَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيٰا[2] فان دخلك من ذلك شيءٌ، فاذكر عيش رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فانّما كان قوته الشعير وحلواه التّمر ووقوده السعف إذا وجده».

٢٢٠٢-٢ (الكافي- ٢: ١٣٨) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن الهيثم بن واقد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال« من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل».

٢٢٠٣-٣ (الكافي- ٢: ١٣٨) العدّة، عن البرقي، عن ابيه، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «مكتوب في التوراة ابن آدم كن كيف شئت كما تدين تدان من رضي

١. التوبة/ ٥٥ والاية هكذا فلاتعجبك .... الخ.
٢. طه/ ١٣١.

من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤنته وزكت مكسبته وخرج من حدّ الفجور».

٤-٢٢٠٤ (**الكافي** - ٢: ١٣٨) علي، عن العبيدي، عن محمد بن عرفة، عن أبي الحسن الرّضا (عليه السلام) قال «من لم يقنعه من الرزق إلاّ الكثير لم يكفه من العمل إلاّ الكثير ومن كفاه من الرزق القليل فانه يكفيه من العمل القليل».

٥-٢٢٠٥ (**الكافي** - ٢: ١٣٨) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: كان امير المؤمنين (عليه السلام) يقول «يابن آدم؛ إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك وان كنت انّما تريد مالا يكفيك فانّ كل ما فيها لا يكفيك».

٦-٢٢٠٦ (**الكافي** - ٨: ٣٤٦ رقم ٥٤٦) العدّة، عن سهل، عن عبيدالله، عن احمد بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) انا والحسين بن ثوير بن أبي فاخته فقلت له جعلت فداك انّا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش فتغيرت الحال بعض التغيير، فادع الله تعالى ان يردّ ذلك إلينا فقال «أيّ شئ تريدون تكونون ملوكاً؟ أيسرّك ان تكون مثل طاهر و هرثمة و انّك على خلاف ما انت عليه»؟ قلت: لا والله ما يسرّني انّ لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضةً وانّي على خلاف ما أنا عليه قال فقال «فمن أيسر منكم فليشكر الله ان الله تعالى يقول لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ[1] وقال تعالى اِعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَقَليلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ[2].

١. ابراهيم / ٧.
٢. سبأ/ ١٣.

واحسنوا الظّن بالله فانّ ابا عبدالله (عليه السلام) كان يقول: من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه به ومن رضي بالقليل من الرّزق قبل منه اليسير من العمل. ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤنته وتنعّم اهله وبصره الله داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دارالسلام» قال: ثم قال «ما فعل ابن قياما» قال قلت والله انه ليلقانا فيحسن اللقاء فقال «واي شيئ يمنعه من ذلك» ثم تلا هذه الاية لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ[1] قال: ثمّ قال «تدرى لايّ شيئ تحير ابن قياما؟» قال قلت: لا. قال «انّه تبع ابا الحسن فاتاه عن يمينه و عن شماله وهو يريد مسجد النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلم).

فالتفت اليه أبوالحسن (عليه السلام) فقال: ما تريد حيّرك الله» قال: ثمّ قال «أرايت لورجع اليهم موسى فقالوا لو نصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا إثره» قال «فقال أهم كانوا اصوب قولاً أو مَن قال لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع الينا موسى» قال: قلت: لا، بل من قال لو نصبته لنا فاتبعناه واقتصصنا اثره قال. فقال «من هاهنا أُتي ابن قياما و من قال بقوله» قال «ثم ذكر ابن السراج فقال انه قد اقرّ بموت أبي الحسن (عليه السلام) و ذلك انه أوصي عند موته فقال كلّما خلفت من شيئ حتى قميصي هذا الذي في عنقي لورثة أبي الحسن ولم يقل هو لابي الحسن وهذا اقرار ولكن أيّ شيئ ينفعه من ذلك و مما قال» ثم امسك.

بيان:

«تنعم اهله» يعني في الاخرة أو في الدنيا بسبب انّ الزيادة على الكفاف

١. التوبة/ ١١٠.

موجبة لتشويش الخاطر بتدبير وجوه المصرف واداء الحقوق وعداوة الناس لطمعهم وحسدهم ويظهر من هذا الحديث انّ ابن قياما كان مفتوناً بالدنيا وانّه كان واقفيا يقول بحياة أبي الحسن موسى (عليه السلام) وينكر امامة الرضا (صلوات الله عليه) وكان في حيرة من أمره بدعاء الكاظم (عليه السلام) عليه بالتحيير في أمر كان يتبعه فيه ويلحّ عليه والاستشهاد بالآية لبيان استمرار حيرته الى موته لورجع اليهم موسى يعني لورجع الى من يقول بالوقف امامهم الذي يقولون بحياته فانكر عليهم قولهم بالوقف وانكارهم امامة ابنه، فقالوا له لو نصبت لنا ابنك خليفة لك لاتبعناه واقتفينا اثره.

ثم قال (عليه السلام) «اقولهم هذا أقرب إلى الصواب أم قول أصحاب السّامري لهارون (عليه السلام) حين انكر عليهم عبادتهم للعجل فقالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى «مِن هاهنا اتي ابن قياما» يعني من اجل أنهم يزعمون اصابتهم في ذلك اتاهم البلاء والحيرة.أي شئ ينفعه من ذلك يعني لاينفعه القول بموته حتى يقول بامامة ابنه.

٧-٢٢٠٧ (الكافي- ٢: ١٣٩) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر[١] (عليه السلام) قال« من قنع بما رزقه الله، فهو من اغنى الناس».

٨-٢٢٠٨ (الكافي- ٢: ١٣٩) عنه، عن ابن فضّال، عن إبن بكير، عن حمزة بن حمران قال: شكا رجل إلى أبي عبدالله (عليه السلام) انّه يطلب فيصيب ولايقنع وتنازعه نفسه الى ما هو اكثر منه وقال علّمني

١. عن ابي جعفر [أ] وابي عبدالله (عليهما السلام) كذا في الكافي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح وفي المخطوط «م» عن ابي جعفر وابي عبدالله (عليهما السلام) وفي المخطوط «خ» عن ابي جعفر او ابي عبدالله (عليهما السلام) «ض.ع».

شيئا انتفع به فقال ابوعبدالله (عليه السلام) «ان كان ما يكفيك يغنيك فادنى ما فيها يغنيك و ان كان ما يكفيك لايغنيك فكلّ ما فيها لايغنيك» .

٩-٢٢٠٩ (الكافي- ٢: ١٤٠) عنه، عن عدّة من اصحابنا، عن حنان بن سدير رفعه قال

(الفقيه ــ ٤ : ٤١٨ رقم ٥٩١٠) قال اميرالمؤمنين (عليه السلام) «من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شئ يكفيه» .

١٠-٢٢١٠ (الكافي- ٢: ١٣٩) محمد، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن محمد الأسدي، عن سالم بن مكرم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «اشتدت حال رجل من اصحاب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، فقالت له امرأته لوأتيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) فسألته فجاء الى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) ، فلمّا رآه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم)

قال «من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل: ما يعني غيرى فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله (صلّى الله عليه و آله و سلم) بَشَرٌ فأعلمه، فأتاه فلمّا رآه رسول الله صلّى الله عليه و آله قال من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلاثا، ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً، ثم أتى الجبل فصعده، فقطع حطباً، ثم جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق، فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد فجاء باكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً، ثم جمع حتى اشترى بكرين و غلاما، ثم

اثرى حتى أيسر فجاء الى النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فقال النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) «قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله».

بيان:

«المعول» كمنبر الحديدة ينقر بها الجبال و«البكر» الفتى من الناقة و«اثرى» أي كثر ماله.

١١-٢٢١١ (**الكافي- ٢: ١٣٨**) الاثنان وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد جميعاً، عن الوشاء، عن احمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله».

١٢-٢٢١٢ (**الكافي- ٢: ١٣٩**) العدّة، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن الفرات، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) من اراد ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يدالله أوثق منه بما في يد غيره».

-٥٤-
باب الكفاف

١-٢٢١٣ (الكافي- ٢: ١٤٠) علي، عن ابيه، عن غير واحد، عن عاصم بن حميد، عن الحذّاء قال: سمعت اباجعفر (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): قال الله تعالى إنّ من اغبط أوليائي عندي رجلاً حفيف الحال ذا حظّ من صلاة أحسن عبادة ربه بالغيب وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه عجلت منيته فقلّ تراثه وقلّت بواكيه».

بيان:

«الحفف» بالمهملة العيش السوء وقلة المال و«الغامض» الخامل الذليل وكأنّ المراد بعجلة منيته زهده في مشتهيات الدنيا وعدم افتقاره إلى شيئ منها كأنّه ميّت وقد ورد في الحديث المشهور موتوا قبل ان تموتوا أو المراد أنّه مهما قرب موته قلّ تراثه وقلّت بواكيه لانسلاخه متدرّجاً عن أمواله وأولاده.

٢-٢٢١٤ (الكافي- ٢: ١٤١) الحسين بن محمد، عن احمد بن اسحاق، عن الأزدي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال الله تعالى إنّ من اغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح أحسن عبادة ربه وعبدالله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافاً فصبر عليه فعجلت به المنيّة، فقلّ تراثه وقلّت بواكيه».

٢٢١٥-٣ (الكافي- ٢: ١٤٠) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافاً».

٢٢١٦-٤ (الكافي- ٢: ١٤٠) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحبّ محمداً وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمداً وآل محمد المال والولد».

بيان:

و ذلك لانّ المال والولد فتنة لمن افتتن بهما وربما يكون الولد عدوّا قال الله تعالى إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ[١] وقال عزّوجل إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ[٢] وقال تعالى الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً[٣].

٢٢١٧-٥ (الكافي- ٢: ١٤٠) العدّة، عن البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابراهيم بن محمد النوفلي رفعه إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «مرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) براعي ابل فبعث إليه يستسقيه فقال: أمّا ما في ضروعها فصبوح الحيّ وأمّا ما في آنيتنا فغبوقهم فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) اللهم اكثر ماله

١. التغابن / ١٥ والانفال ٢٨
٢. التغابن / ١٤.
٣. الكهف / ٤٦.

وولده، ثمّ مرّ براعي غنم، فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها واكفأ ما في إنائه في اناء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وبعث اليه بشاة وقال: هذا ما عندنا وإن أحببت أن نزيدك زدناك قال:

فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «اللهم ارزقه الكفاف» فقال له بعض اصحابه: يا رسول الله دعوت للذي ردّك بدعاء عامتنا نحبّه ودعوت للذي أسعفك بحاجتك دعاء كلّنا نكرهه فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) «ان ما قلّ وكفى خير ممّا كثر والهى، اللهم ارزق محمداً وآل محمد الكفاف».

بيان:

«الصبوح» ما يشرب بالغداة والغبوق ما يشرب بالعشي.واكفأ اي قلّب وكبّ «أسعفك بحاجتك» اي قضاها لك و«الهى» اي شغل عن الله و عن عبادته.

٦-٢٢١٨ (**الكافي**- ٢: ١٤١) عنه، عن ابيه، عن ابي البختري، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ان الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن ان قترت عليه و ذلك أقرب له منّي ويفرح عبدي المؤمن إن وسّعت عليه وذلك أبعد له منّي».



-٥٥-

باب الاستغناء عن الناس

١-٢٢١٩ (الكافي- ٢: ١٤٨) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «شرف المؤمن قيام اللّيل وعزّه استغناؤه عن الناس».

٢-٢٢٢٠ (الكافي- ٨: ٢٣٤ رقم ٣١١) علي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «ثلاث هنّ فخر المؤمن و زينته في الدنيا والاخرة: الصّلاة في آخر اللّيل، و يأسه مما في ايدي الناس، و ولايته للامام من آل محمد (صلى الله عليهم)».

٣-٢٢٢١ (الكافي- ٢: ١٤٨) علي، عن ابيه والقاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربّه شيئا إلاّ أعطاه فلييأس من الناس كلّهم ولا يكون له رجاء إلاّ عندالله، فاذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلاّ اعطاه».

٤-٢٢٢٢ (الكافي- ٢: ١٤٨) بهذا الاسناد، عن المنقري، عن عبد الرزاق، عن معمّر، عن الزهري، عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال «رأيت الخير كلّه قد اجتمع في قطع الطّمع عمّا في ايدي الناس ومن لم يرج

الناس في شيً و ردّ امره الى الله تعالى في جميع أُموره استجاب الله تعالى له في كل شيً» .

٢٢٢٣-٥ (الكافي- ٢: ١٤٨) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن ابي العلاء، عن عبدالأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول «طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزّ مذهبة للحياء واليأس ممّا في ايدي الناس عزّ للمؤمن في دينه. والطمع هوالفقر الحاضر» .

٢٢٢٤-٦ (الكافي- ٢: ١٤٩) العدّة، عن البرقي، عن البزنطي قال: قلت لأبي الحسن الرّضا (عليه السلام) جعلت فداك ، اكتب لي إلى اسماعيل بن داود الكاتب لعلّي أصيب منه شيئاً قال «أنا أضنّ بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عوّل على مالي» .

٢٢٢٥-٧ (الكافي- ٢: ١٤٩)، عنه، عن ابيه، عن حمّادبن عيسى، عن ابن عمّار، عن نجم بن حطيم الغنوي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «اليأس ممّا في ايدي الناس عز المؤمن في دينه آوما سمعت قول حاتم:

اذا ما عزمت اليأس الفيته الغنى اذا عرفته النفس والطمع الفقر

٢٢٢٦-٨ (الكافي- ٢: ١٤٩) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمّار الساباطي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان اميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول: ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزّك» .

٩-٢٢٢٧ (الكافي- ٢: ١٤٩) علي، عن ابيه، عن علي بن معبد، عن علي بن عمر، عن يحيى بن عمران، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: كان اميرالمؤمنين (عليه السلام) يقول: ثم ذكر مثله.

١٠-٢٢٢٨ (الفقيه- ٤: ٤١٠ رقم ٥٨٩٤) الحسن بن راشد، عن الثمالي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: اتى رجل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم)، فقال: علّمني يا رسول الله شيئاً، فقال «عليك باليأس ممّا في ايدي الناس فانّه الغنى الحاضر» قال: زدني يا رسول الله قال «اياك والطمع فانه الفقر الحاضر» قال: زدني يا رسول الله قال «اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان يك خيراً او رشداً اتبعته وإن يك شرّا او غيّا تركته».

١١-٢٢٢٩ (التهذيب- ٦: ٣٨٧ رقم ١١٥٢) الصّفّار، عن القاساني، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن يحيى بن ادم، عن شريك، عن جابر الجعفي، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «سخاء المرء عمّا في ايدي الناس أكثر من سخاء النفس والبذل ومروّة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنى أكثر من مروّة الاعطاء وخيرالمال الثّقة بالله واليأس عمّا في ايدي الناس».



-٥٦-

باب حسن الخلق

١-٢٢٣٠ (الكافي- ٢: ٩٩) محمد، عن ابن عيسى، عن السرّاد، عن جميل بن صالح (درّاج — خ ل)، عن محمد، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «ان اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقا».

٢-٢٢٣١ (الكافي- ٢: ٩٩) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن رجل من أهل المدينة، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة افضل من حسن الخلق».

٣-٢٢٣٢ (الكافي- ٢: ١٠٠) العدّة، عن البرقي، عن السرّاد، عن عنبسة العابد قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) «ما يقدم المؤمن على الله تعالى بعمل بعد الفرائض أحبّ إلى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه».

٤-٢٢٣٣ (الكافي- ٢: ١٠٠) القميان، عن صفوان، عن ذريح، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم».

٥-٢٢٣٤ (الكافي- ٢: ١٠٣) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم».

٦-٢٢٣٥ (الكافي- ٢: ١٠٠) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): اكثرما تلج به أُمتي الجنة: تقوى الله وحسن الخلق».

٧-٢٢٣٦ (الكافي- ٢: ١٠٠) الثلاثة، عن حسين الأحمسي وعبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد».

٨-٢٢٣٧ (الكافي- ٢: ١٠٠) العدّة، عن سهل، عن محمدبن عبدالحميد، عن يحيى بن عثمان[1]، عن عبدالله بن سنان قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه الخلق الحسن يميث الخطيئه كما تميث الشمس الجليد».

بيان:

يميث الخطيئة بالثاء المثلثة: أى يذيبها و«الجليد» ما يسقط على الارض من الندى فيجمد كذا في القاموس وفي النهاية الاثيرية في الحديث حسن الخلق

١. في الكتب التي بايدينا من الكافي المطبوع والمخطوطين وشرح المولى صالح والمرآة كلها يحيى بن عمرو مكان يحيى بن عثمان والظاهر أنّ نسخة المصنف مصحفة بشهادة ذكره في جامع الرواة ج ٢ ص٣٣٣ بعنوان يحيى بن عمرو. ثم اشار الى هذه الرواية عنه «ض.ع».

يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد، هو الماء الجامد من البرد.

٢٢٣٨-٩ (الكافي- ٢: ١٠٠) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «البرّ وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار».

٢٢٣٩-١٠ (الكافي- ٢: ١٠١) محمد، عن ابن عيسى، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «هلك رجل على عهد النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فأتى الحفّارين فاذا هم لم يحفروا شيئا وشكوا [ذلك] الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقالوا يا رسول الله ما يعمل حديدنا في الارض فكأنما نضرب به في الصّفا، فقال «وَلِمَ ان كان صاحبكم لحسن الخلق ائتوني بقدح من ماء فاتوه به فادخل يده فيه، ثمّ رشه على الارض رشّاً ثم قال احفروا قال فحفر الحفارون فكأنما كان رملا يتهايل عليهم».

بيان:

المستتر في «فأتى» للنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «يتهايل» ينصبّ تعجب (صلّى الله عليه وآله) من اشتداد الارض عليهم مع كون صاحبهم حسن الخلق.

٢٢٤٠-١١ (الكافي- ٢: ١٠١)، عنه، عن محمدبن سنان، عن اسحاق بن عمار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ان الخلق منيحة [١] يمنحها الله خلقه فمنه سجية ومنه نية» قلت: فأيّها أفضل فقال « صاحب السجيّة هو

١. محنة ــ خ ل.

مجبول لا يستطيع غيره وصاحب النيّة تصبّر على الطاعة تصبرا فهو أفضلها».

بيان:

«فمنه سجية» اى جبلة وطبيعة وخلق ومنه نية اى يكون عن قصد واكتساب وتعمل.

١٢-٢٢٤١ (الكافي- ٢: ١٠١) عنه، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن ابراهيم، عن علي بن أبي علي اللهبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام)

قال « إنّ الله تعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح».

بيان:

لعل المراد انّ الثواب يغدو على حسن خلقه «ويروح» يعني انه ملازم له كملازمة حسن خلقه أو المراد انّ المجاهد يغدو على الجهاد ويروح.

١٣-٢٢٤٢ (الكافي- ٢: ١٠١) عنه، عن الحجّال، عن ابي عثمان القابوسي، عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « إن الله تعالى اعار اعداءه اخلاقاً من اخلاق اوليائه ليعيش اولياؤه مع اعدائه في دولاتهم».

١٤-٢٢٤٣ (الكافي- ٢: ١٠١) وفي روايه اخرى «لولا ذلك لما تركوا وليّاً لله إلاّ قتلوه».

١٥-٢٢٤٤ (الكافي- ٢: ١٠١) علي، عن ابيه، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن العلاء بن كامل قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «إذا خالطت الناس فان استطعت ان لاتخالط أحدا من الناس الا كانت يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بحسن خلقه درجة الصائم القائم».

بيان

«كانت يدك العليا عليه» اي كنت نفّاعاً له يصل نفعك اليه من ايّة جهة كانت.

١٦-٢٢٤٥ (الكافي- ٢: ١٠٢) العدّة، عن البرقي، عن ابيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن بحر السقّا قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «يا بحر، حسن الخلق يسر» ثمّ قال «ألا أخبرك بحديث ما هوفي يدي احد من اهل المدينة» قلت: بلى قال «بينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ذات يوم جالس في المسجد اذجاءت جارية لبعض الانصار وهو قائم، فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فلم تقل شيئا ولم يقل لها النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) شيئا حتى فعلت ذلك ثلاث مرات لاتقول له شيئاً ولا يقول لها شيئا.

فقام لها النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في الرّابعة وهي خلفه، فاخذت هدبة من ثوبه، ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك وفعل حبستِ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثلاث مرّات لاتقولين له شيئاً ولا هويقول لكِ شيئا فما كانت حاجتك إليه، فقالت: إنّ لنا مريضا فارسلني أهلي لأخذ هدبة من ثوبه يستشفي بها فلما اردت ان

اخذها رائي، فقام فاستحييت ان اخذها وهو يراني واكره ان استأمره في اخذها فاخذتها».

بيان:

«الهدبة» خمل الثوب «فعل الله بك وفعل» دعاء عليها.

١٧-٢٢٤٦ (**الكافي** - ٢: ١٠٢) الثلاثة، عن حبيب الخثعمي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): افاضلكم أحسنكم اخلاقاً الموطئون اكنافا الذين يألفون و يُؤلفون وتوطّأ رحالهم».

بيان:

«الاكناف» بالنون جمع الكنف بمعنى الجانب والناحية يقال رجل موطّأ الاكناف اى كريم مضياف وذكر ابن الاثير في نهايته هذا الحديث هكذا «ألا أخبركم باحبكم اليّ واقربكم مني مجلسا يوم القيامة؟ احاسنكم اخلاقاً الموطئون اكنافاً الذين يألفون ويُؤلفون قال هذا مثل وحقيقته من التوطئه وهي التمهيد والتذليل وفراش وطئ لا يؤذي جنب النائم والاكناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن منها من يصاحبهم ولا يتأذّى.

١٨-٢٢٤٧ (**الكافي** - ٢: ١٠٢) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال امير المؤمنين (صلوات الله عليه) المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يَألف ولا يُؤلف».

١٩-٢٢٤٨ (**الفقيه** - ٤: ٣٩٤ رقم ٥٨٣٩) قال رسول الله (صلّى الله عليه

وآله) «إنكم لم تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم باخلاقكم» .

٤٩ ٢٢-٢٠ (الفقيه - ٤ : ٤١٦ رقم ٥٩٠٥) وقال الصادق (عليه السلام) «ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم» .

بيان :

يعني قسمها على تفاوت وقد مضت اخبار أُخر في فضيلة حسن الخلق في باب جوامع المكارم.



-٥٧-
باب حسن البشر

١-٢٢٥٠ (الكافي- ٢: ١٠٣) العدّة، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن الحسن بن الحسين قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يا بني عبدالمطلب؛ إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر».

٢-٢٢٥١ (الكافي- ٢: ١٠٣) و رواه عن القاسم، عن جدّه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) الاّ أنّه قال يا بني هاشم.

٣-٢٢٥٢ (الكافي- ٢: ١٠٣) عنه، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ثلاث من اتى الله بواحدة منهن اوجب الله له الجنة: الانفاق من اقتار والبشر لجميع العالم والانصاف من نفسه».

٤-٢٢٥٣ (الكافي- ٢: ١٠٣) علي، عن أبيه، عن السرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «اتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) رجل، فقال يا رسول الله؛ اوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: الق أخاك بوجه منبسط».

٥-٢٢٥٤ [الف] (الكافي- ٢: ١٠٣) عنه، عن السرّاد، عن بعض اصحابه، عن

ابي عبدالله (عليه السلام) قال قلت له: ما حدّ حسن الخلق قال «تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقي أخاك ببشر حسن».

٢٢٥٤-٦[ب](الفقيه-٤: ٤١٢ رقم ٥٨٩٧) الحديث مرسلا.

٢٢٥٥-٧ (الكافي- ٢: ١٠٣) علي، عن ابيه، عن حمّاد، عن ربعي، عن الفضيل قال« صنايع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنّة والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار».

٢٢٥٦-٨ (الكافي- ٢: ١٠٣) العدّة، عن احمد، عن عثمان، عن سماعة، عن ابي الحسن موسى (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): حسن البشر يذهب بالسخيمة».

بيان:

السخيمه الحقد في النفس.

-٥٨-

باب الصدق و اداء الامانه

١-٢٢٥٧ (الكافي- ٢: ١٠٤) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« إنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً اِلاّ بصدق الحديث واداء الامانة الى البرّ والفاجر» .

٢-٢٢٥٨ (الكافي- ٢: ١٠٤) عنه، عن عثمان، عن اسحاق بن عمّار و غيره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« لا تغترّوا بصلاتهم ولا بصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلاة والصّوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة» .

بيان:

اللهج بالشيّ الحرص عليه.

٣-٢٢٥٩ (الكافي- ٢: ١٠٥) محمد، عن ابن عيسى، عن أبي طالب رفعه قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده، فان ذلك شيّ اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا إلى صدق حديثه واداء امانته» .

٢٢٦٠-٤ (الكافي- ٢: ١٠٤) محمّد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن ابن ابي كهمش[1] قال: قلت لابي عبدالله (عليه السلام) عبدالله بن ابي يعفور يقرئك السلام قال «وعليك و عليه السلام اذا اتيت عبدالله فاقرئه السلام وقل له ان جعفربن محمد يقول لك انظرما بلغ به علي (عليه السلام) عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فالزمه فان عليا (عليه السلام) انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بصدق الحديث واداء الامانة».

٢٢٦١-٥ (الكافي- ٢: ١٠٤) الثلاثة، عن أبي اسماعيل البصرى، عن الفضيل بن يسارقال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «يا فضيل؛ إنّ الصادق اوّل من يصدقه الله تعالى يعلم انه صادق فتصدقه نفسه تعلم انه صادق».

٢٢٦٢-٦ (الكافي- ٢: ١٠٥) ابن أبي عمير، عن منصوربن حازم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« إنّما سمي اسماعيل صادق الوعد لأنّه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسمّاه الله تعالى صادق الوعد، ثمّ إنّ الرّجل أتاه بعد ذلك، فقال له اسماعيل؛ ما زلت منتظراً لك».

١. الظاهر زياده لفظة ابن بل هو أبي كهمش او كهمس باهمال السين ففي الكافي المطبوع أبي كهمس وهو موافق للمخطوط «خ» والمرآة وشرح المولى صالح ولكن في المخطوط «م» ابوكهمش بالشين المعجمة وقال في مجمع البحرين؛ الكهمس: القصير وكهمس ابوحيّ من العرب وابوكهمس من رواة الحديث من اصحاب ابي عبدالله (عليه السلام) انتهى وله معان اخر كالاسد والذئب وقبيح الوجه وعلى كل الرجل هو المذكورفي جامع الرواة ج ٢ ص ٤١٢ بعنوان أبوكهمس وقال أسمه هيثم بن عبيد او ابن عبيدالله واشار الى هذا الحديث عنه فيظهر:
١- انّ لفظة ابن زائد. ٢- في اكثر الكتب الكهمس بالسين المهملة «ض.ع».

٢٢٦٣-٧ (الكافي- ٢: ١٠٥) القمي، عن محمد بن سالم، عن احمد بن النضر الخزّاز، عن جده الربيع بن سعد قال: قال أبوجعفر(عليه السلام) «يا ربيع؛ انّ الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صدّيقاً».

٢٢٦٤-٨ (الكافي- ٢: ١٠٥) العدّة، عن احمد، عن الوشّاء، عن علي، عن ابي بصير قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «انّ العبد ليصدق حتى يكتب عندالله من الصادقين ويكذب حتى يكتب عندالله من الكاذبين، فاذا صدق قال الله تعالى صدق وبرّ واذا كذب قال الله تعالى كذب وفجر».

٢٢٦٥-٩ (الكافي- ٢: ١٠٥) عنه، عن السّرّاد، عن العلاء، عن ابن ابي يعفور، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع».

٢٢٦٦-١٠ (الكافي- ٢: ١٠٥) محمد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الصّيقل قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن برّ باهل بيته مُدّله في عمره».

٢٢٦٧-١١ (الكافي- ٨: ٢١٩ رقم ٢٦٩) العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن مثنى الحنّاط، عن[1] محمد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) مثله إلاّ أنه

١. في المصدر مكان «عن» «و» وهو الصحيح لانه قال عدة من اصحابنا الى أن قال، عن مثنى الحناط ومحمد بن مسلم قالاقال ابوعبدالله (عليه السلام) فلفظة «قالا» يشعر بانّ حرف العطف صحف بحرف «عن» فالصحيح ومحمد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) «ض.ع».

قال زادالله في عمره.

١٢-٢٢٦٨ (الكافي- ٢: ١٠٤) العدّة، عن سهل، عن التميمي، عن مثنّى الحنّاط، عن محمد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من صدق لسانه زكى عمله».

١٣-٢٢٦٩ (الكافي- ٢: ١٠٤) محمد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام قال: قال لي ابوجعفر (عليه السلام) في اوّل دخلة دخلت عليه «تعلّموا الصدق قبل الحديث».

١٤-٢٢٧٠ (الكافي- ٥: ١٣٣) القميان، عن صفوان، عن اسحاق بن عمّار، عن حفص بن قرط قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) إمرأة بالمدينه كان الناس يضعون عندها الجوارى فتصلحهن وقلنا ما رأينا مثل ما صُبّ عليها من الرزق فقال «انّها صدقت الحديث وادّت الامانة وذلك يجلب الرزق» قال صفوان: وسمعته عن حفص بعد ذلك.

١٥-٢٢٧١ (الكافي- ٥: ١٣٢) الثلاثة.

(التهذيب- ٦: ٣٥٠ رقم ٩٨٨) الحسين، عن ابن ابي عمير، عن الحسين بن مصعب الهمداني قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «ثلاثة لاعذر لأحد فيها. اداء الامانة الى البرّ والفاجر. والوفاء بالعهد إلى البرّ والفاجر. وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين».

١٦-٢٢٧٢ (التهذيب- ٦: ٣٥٠ رقم ٩٩٠) السّرّاد، عن ابي ولاد، عن

ابي عبدالله (عليه السلام) قال« كان ابي (عليه السلام) يقول: أربع من كنّ فيه كمل ايمانه ولو كان ما بين قرنه الى قدمه ذنوب لم ينقصه ذلك» قال «هي الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق».

١٧-٢٢٧٣ (التهذيب-٦: ٣٥٠ رقم ٩٩١) عنه، عن محمد بن الفضيل، عن موسى بن بكر، عن ابي ابراهيم (عليه السلام) قال« أهل الأرض مرحومون ما يخافون وأدّوا الامانة وعملوا بالحق».

بيان:

يأتي اخبار أُخر من هذا الباب في باب وجوب اداء الامانة من كتاب المعايش انشاء الله تعالى.



-٥٩-

باب الحياء

١-٢٢٧٤ (الكافي- ٢:١٠٦) العدّة، عن سهل، عن السّرّاد، عن ابن رئاب، عن الحذّاء، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «الحياء من الايمان والايمان في الجنّة».

٢-٢٢٧٥ (الكافي- ٢:١٠٦) محمد، عن أحمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن الصيقل قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «الحياء والعفاف والعيّ أعني عيّ اللسان لا عيّ القلب من الايمان».

بيان:

«عيي» بالمنطق كرضى عِيّاً بالكسر حسر.

٣-٢٢٧٦ (الكافي- ٢:١٠٦) علي، عن ابيه، عن ابن المغيرة، عن يحيى أخي دارم، عن معاذ بن كثير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال «الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه».

بيان:

«القَرن» محركة حبل يجمع به البعيران.

٢٢٧٧-٤ (الكافي- ٢:١٠٦) العدّة، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن ابن يقطين، عن الفضيل[1] بن كثير، عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «لا ايمان لمن لا حياء له».

٢٢٧٨-٥ (الكافي- ٢:١٠٦) العدّة، عن البرقي، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «الحياء حياءان حياء عقل وحياء حمق فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق هو الجهل».

٢٢٧٩-٦ (الكافي- ٢-١٠٦) الحسين بن محمد، عن محمد بن احمد النهدى، عن مصعب بن يزيد، عن العوّام بن الزّبير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من رقّ وجهه رقّ علمه».

١. الفضل - خ ل.

-٦٠-

باب دفع السيئة بالحسنة

١-٢٢٨٠ (الكافي- ٢: ١٠٧) الثلاثة، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في خطبة: ألا أخبركم بخير اخلاق[1] الدنيا والاخره العفو عمّن ظلمك وتصل من قطعك والاحسان إلى من اساء إليك واعطاء من حرمك».

٢-٢٢٨١ (الكافي- ٢: ١٠٧) العدّة، عن سهل، عن محمد بن عبدالحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عزّة[2] بن دينار الرقي، عن ابي اسحاق السبيعي رفعه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «ألا ادلكم على خير اخلاق الدنيا والآخرة؟ تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك».

١. خلائق ــ خ ل و هذا موافق لما في «خ» و«م» والكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة وقال في الاخير ج ٨ ص ١٩٢ والخلائق جمع الخليقة وهي الطبيعة والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة اي خير صفات النافعة في الدنيا و الآخرة وفي شرح المولى خليل اخلاق الدنيا كما في المتن «ض.ع».

٢. و هو المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٦٥ تبعاً في ترجمة ابي اسحاق السّبيعي قال: عنه غرّة بن دينار الرقي في [في] في باب العفو ولكن لم يذكره اصالةً «ض.ع».

٣-٢٢٨٢ (الكافي- ٢: ١٠٨) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «ثلاث لايزيدالله بهنّ المرء المسلم اِلاّ عزّاً: الصفح عمّن ظلمه واعطاء من حرمه والصّلة لمن قطعه».

٤-٢٢٨٣ (الكافي- ٢: ١٠٧) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن ابي عبدالله نشيب اللفائفي[1]، عن حمران بن اعين قال: قال أبوعبدالله (عليه السلام) «ثلاث من مكارم الدنيا والاخرة: تعفوعمن ظلمك. وتصل من قطعك، وتحلم إذا جُهل عليك».

٥-٢٢٨٤ (الكافي- ٢: ١٠٧) الخمسة، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن الثمالي، عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: سمعته يقول «اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالٰى الاولين والاخرين في صعيد واحد، ثمّ ينادي مناد اين اهل الفضل؟ قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكه فيقولون وماكان فضلكم؟ فيقولون كنّا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمّن ظلمنا. قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنه».

بيان:

هذه الخصال فضيلة واية فضيلة ومكرمة و ايّة مكرمة لايدرك كنه شرفها وفضلها اذ العامل بها يثبت بها لنفسه الفضيلة ويرفع بها عن صاحبه الرّذيلة

١. في الكافي المخطوط «خ» نشيب مثل ما في المتن وجعل نسيب بالسين على نسخة وفي الكتب بالشين المعجمة والرجل هو المذكور بعنوان نشيب ايضاً بالشين المعجمة في جامع الرواة ج ١ ص٢٧٨ و هواورده تبعاً في ترجمة حمران بن اعين واشار الى هذا الحديث ولم يذكره اصالةً «ض.ع».

ويغلب على صاحبه بقوة قلبه يكسر بها عدوّ نفسه ونفس عدوّه. والى هذا اشير في القرآن المجيد بقوله سبحانه اِدْفَعْ بِالَّتي هِيَ اَحْسَنُ يعني السّيئة فَاِذا الَّذيَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَاَنَّهُ وَلِيٌّ حَميمٌ[1] ثم اشير الى فضلها العالي وشرفها الرفيع بقوله عزوجل وَما يُلَقّيها اِلاَّ الّذينَ صَبَرُوا وَما يُلَقّيها اِلاّ ذُو حَظٍّ عَظيمٍ[2] يعني من الايمان والمعرفة رزقنا الله الوصول اليها وجعلنا من اهلها بمنّه.

١ و٢. فصلت/ ٣٤-٣٥.



-٦١-

باب العفو

١-٢٢٨٥ (الكافي- ٢: ١٠٨) العدّة، عن البرقي، عن جهم بن الحكم المدائني، عن السّكوني، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الآ عزّا فتعافوا يعزّكم الله».

٢-٢٢٨٦ (الكافي- ٢: ١٠٨) محمّد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «الندامة على العفو أفضل وأيسر من النّدامة على العقوبة».

٣-٢٢٨٧ (الكافي- ٢: ١٠٨) العدّة، عن البرقي، عن سعدان، عن معتّب قال: كان ابوالحسن موسى (عليه السلام) في حائط له يصرم، فنظرت إلى غلام له قد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط فأتيته وأخذته وذهبت به إليه فقلت له: جعلت فداك، إني وجدت هذا وهذه الكارة، فقال للغلام فلان قال: لبيك، قال «اتجوع؟» قال: لا يا سيدي؛ قال «فتعرى؟» قال لا، يا سيّدى قال «فلايّ شئ اخذت هذا؟» قال اشتهيت ذلك قال «إذهب فهى لك وقال خلّوا عنه».

٤-٢٢٨٨ (الكافي- ٢: ١٠٨) عنه، عن ابن فضّال قال: سمعت

أبا الحسن (عليه السلام) يقول «ما التقت فئتان قطّ إلاّ نُصر اعظمهما عفواً».

٢٢٨٩-٥ (الكافي - ٢: ١٠٨) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن إبن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) اتي باليهودية التي سمت الشاة للنّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقال لها «ما حملك على ما صنعت» فقالت: قلت إن كان نبياً لم يضرّه وإن كان ملكا ارحت الناس منه. قال، فعفا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عنها».

-٦٢-
باب كظم الغيظ

١-٢٢٩٠ (الكافي- ٢: ١٠٩) الثلاثة، عن هشام بن الحكم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: ما أحبّ أنّ لي بذلّ نفسي حُمْرَ النّعم وما تجرّعت جرعة أحبّ اليّ من جرعة غيظ لا أُكافي بها صاحبها».

٢-٢٢٩١ (الكافي- ٢: ١١١) الثلاثة، عن خلاّد، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) مثله .

بيان:

يعني ما ارضى أن اذل نفسي ولي بذلك حُمْرَ النعم اي كرائمها وهي مثل في كل نفيس و نبّه بذكر تجرّع الغيظ عقيب هذا على انّ في التجرع العزّ وفي المكافاة الذلّ و يأتي التصريح به في حديث مالك .

٣-٢٢٩٢ (الكافي- ٢: ١١٠) علي، عن ابيه، عن حمّاد، عن ربعي، عمن حدثه، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي أبي «يا بني، ما من شيءٍ اقرّ لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر وما يسرني أنّ لي بذلّ نفسي حُمر النعم».

بيان:

«عاقبتها صبر» كأنه يعني به الرضا بالصبر والختم به من دون انتقام بعده.

۲۲۹۳-٤ **(الكافي- ۲: ۱۱۱)** العدّة، عن احمد، عن الوشّاء، عن مَثنّى الحنّاط، عن أبي حمزة قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ما من جرعة يتجرّعها العبد أحبّ الى الله من جرعة غيظ يتجرّعها عند تردّدها في قلبه إمّا بصبر وإمّا بحلم».

بيان:

«إمّا بصبر» يعني إن لم يكن حليماً فيتحلّم ويصبر وإمّا بحلم يعني إن كان الحلم خلقه.

۲۲۹٤-٥ **(الكافي- ۲: ۱۰۹)** محمد، عن ابن عيسى، عن محمدبن سنان وعلي بن النعمان، عن عمّار بن مروان، عن الشّحام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فانّ عظيم الأجر لَمِن عِظَم البلاء وما أحب الله قوماً الا ابتلاهم».

۲۲۹٥-٦ **(الكافي- ۲: ۱۰۹)** بهذا الاسناد، عن عماربن مروان، عن ابى الحسن الاول (عليه السلام) قال «اصبر على اعداء النّعم، فانّك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه».

بيان:

اريد «باعداء النعم» الحسّاد و «بالعصيان» الحسد وما يترتب عليه و

« بالطاعه» الصبر على اذى الحاسد وما يقتضيه.

۷-۲۲۹٦ (الكافي- ۲: ۱۱۰) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالكريم بن عمرو، عن الشّحّام، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« قال لي يا زيد؛ اصبرعلى أعداء النّعم فانّك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من أن تطيع الله فيه. يا زيد؛ ان الله اصطفى الاسلام واختاره فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق».

۸-۲۲۹۷ (الكافي- ۲: ۱۱۰) الثلاثة.
(الفقيه- ٤: ۳۹۸ رقم ٥٨٥٢) ابن أبي عمير، عن ابن وهب، عن معاذ[1] بن مسلم، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه».
(الفقيه- =) ابن ابي عمير، عن ابن وهب، عن ابي عبدالله (عليه السلام) مثله.[2]

۹-۲۲۹۸ (الفقيه- ٤: ۳۹۸ رقم ٥٨٥١) ابن ابي عمير، عن ابن (ابي- خ ل) زياد النهدى، عن عبدالله بن وهب، عن.
(الفقيه- ٤: ٤٠٩ رقم ٥٨٨٧) الصادق (عليه السلام) قال « حسب المؤمن من الله نصرةً أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله».

١. «عن معاذ» ليس في الفقيه المطبوع وقال في جامع الرواة ج ٢ ص٢٣٥ في ترجمة معاذبن مسلم: عنه معاوية بن وهب في باب كظم الغيظ- فوجود معاذ في السند ممّا لا ريب فيه والظاهر سقوطه عن قلم النساخ كما احتمله الفاضل الغفارى والله اعلم « ض.ع».
٢. الظاهر انه هو الحديث المتقدم وانا لم نظفر في الفقيه إلاّ على رواية السابق فهو هو بعينه مع سقوط «عن معاذبن مسلم».

بيان:

يعني كفاه ذلك انتصاراً له منه ولايحتاج إلى أن يكافيه بالايذاء.

۱۰-۲۲۹۹ (الكافي- ۲: ۱۱۰) علي، عن ابيه[1]، عن بعض أصحابه، عن مالك بن حصين السكوني قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ما من عبد كظم غيظاً إلاّ زاده الله تعالى عزّاً في الدنيا والآخرة وقد قال الله تعالى وَالْكاظِمينَ الْغَيظ وَالعافينَ عَنِ النّاسِ وَالله يُحِبّ الْمُحْسِنينَ[2] واثابه الله مكان غيظه ذلك».

۱۱-۲۳۰۰ (الكافي- ۲: ۱۱۰) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة قال: حدثني من سمع اباعبدالله (عليه السلام) يقول «من كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه».

۱۲-۲۳۰۱ (الكافي- ۲: ۱۱۰) القمّيّان، عن ابن فضّال، عن غالب بن عثمان، عن عبدالله بن منذر، عن الوصّافي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة».

۱۳-۲۳۰۲ (الكافي- ۲: ۱۱۰) علي، عن ابيه[3]، عن العبيدى، عن يونس،

۱. لفظة أبيه موجود في الكتب وما ترى في بعض الكتب عليّ، عن بعض اصحابه بسقوط لفظة أبيه من اغلاط الطبع «ض.ع».
۲. آل عمران/ ۱۳٤.
۳. لفظة «أبيه» ليست في النسخ التي بايدينا والظاهر انه من سهوالقلم «ض.ع».

عن حفص بيّاع السابري، عن الثّمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال«قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من احب السبيل إلى الله تعالى جرعتان، جرعة غيظ تردّها بحلم وجرعة مصيبة تردّها بصبر» .

١٤-٢٣٠٣ (الكافي- ٢: ١١٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: إنّه ليعجبني الرّجل أن يدركه حلمه عند غضبه» .

١٥-٢٣٠٤ (الكافي- ٢: ١١٢) العدّة، عن البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال « انّ الله تعالى يحبّ الحييءالحليم» .

١٦-٢٣٠٥ (الكافي- ٢: ١١٢) عنه، عن عليّ بن حفص العوسي[١] الكوفي رفعه إلى ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما اعزّالله بجهل قطّ ولا أذلّ بحلم قط» .

١٧-٢٣٠٦ (الكافي- ٢: ١١٢) عنه، عن بعض اصحابه رفعه قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) « كفى بالحلم ناصراً وقال: اذا لم تكن حليماً فتحلّم» .

١. كذا بالعين المهملة في المخطوطين من الكافي والكتب التي بايدينا فما نقل عن بعض الكتب الأوسي أو العويسي أو القرشي تصحيف. « ض.ع» .

١٨-٢٣٠٧ (الكافي- ٢: ١١٢) محمد، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن حفص بن أبي عائشة قال: بعث ابوعبدالله (عليه السلام) غلاماً له في حاجة فأبطأ، فخرج ابوعبدالله (عليه السلام) على اثره، فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتى انتبه فلمّا انتبه قال له أبو عبدالله (عليه السلام) «يا فلان؛ والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار. لك الليل ولنا منك النهار».

١٩-٢٣٠٨ (الكافي- ٢: ١١٢) محمد، عن احمد، عن عليّ بن النعمان، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال« قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ الله تعالى يحبّ الحييّ الحليم العفيف المتعفّف».

٢٠-٢٣٠٩ (الكافي- ٢: ١١٢) القمي، عن ابن محبوب، عن النّخعي، عن عباس بن عامر، عن ربيع بن محمّد المسلّي، عن أبي محمد، عن عمران، عن سعيدبن يسار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال « اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وأنت أهل لما قلت ستجزى بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر الله لك ان أتممت ذلك قال فان ردّ الحليم عليه ارتفع الملكان».

٢١-٢٣١٠ (الكافي- ٢: ١١١) محمد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن محمدبن عبيد(عبد-خ ل) الله قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً وانّ الرجل كان إذا تعبّد في بني اسرائيل لم يعدّ عابداً حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين».

-٦٣-
باب الصمت والكلام

١-٢٣١١ (الكافي- ٢: ١١٣) محمّد، عن ابن عيسى، عن البزنطي قال: قال ابوالحسن الرضا (عليه السلام) «من علامات الفقه الحلم والعلم والصّمت، انّ الصمت باب من أبواب الحكمة إنّ الصمت يكسب المحبّة إنّه دليل على كلّ خير».

٢-٢٣١٢ (الكافي- ٢: ١١٣) عنه، عن السّرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «إنّما شيعتنا الخُرْس».

٣-٢٣١٣ (الكافي- ٢: ١١٣) عنه، عن السّرّاد، عن أبي علي الخزاز (الجواني- خ ل) قال: شهدت اباعبدالله (عليه السلام) وهويقول لمولى له يقال له سالم ووضع يده على شفتيه وقال «يا سالم؛ احفظ لسانك تسلم ولاتحمل الناس على رقابنا».

بيان:

الرقبة فى الاصل العنق، فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان.

٤-٢٣١٤ (الكافي- ٢: ١١٣) عنه، عن عثمان قال: حضرت ابا الحسن

(عليه السلام) وقال له رجل اوصني، فقال «احفظ لسانك تعزّ ولا تمكّن الناس من قيادك فتذلّ رقبتك» .

٥-٢٣١٥ (الكافي- ٢: ١١٣) عنه، عن النهدى، عن هشام بن سالم، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، لرجل أتاه: ألا أدلّك على أمر يدخلك الله به الجنة قال: بلى يا رسول الله قال: آنل ممّا أنالك الله قال : فان كنت أحوج ممن انيله قال: فانصر المظلوم قال: فان كنت اضعف ممّن انصره قال: فاصنع للاخرق يعني اشر عليه قال: فان كنت اخرق ممن اصنع له قال: فاصمت لسانك إلاّ من خير، أما يسرّك ان تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنه» .

بيان:

«الخرق» بالضم الجهل والحمق و«الاخرق» الجاهل بما يجب ان يعلمه ومن لايحسن التصرف في الأمور ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها ومنه الحديث تعين صانعاً او تصنع لأخرق «اشر عليه» يعنى ارشده للخير وما ينبغي له.

٦-٢٣١٦ (الكافي- ٢: ١١٤) العدّة، عن سهل، عن الأشعري، عن القدّاح، عن ابى عبدالله (عليه السلام) قال «قال لقمان لابنه: يا بني إن كنت زعمت أنّ الكلام من فضّة فانّ السكوت من ذهب» .

٧-٢٣١٧ (الكافي- ٢: ١١٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الحلبي رفعه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «أمسك لسانك ،

فانّها صدقة تصدّق بها على نفسك» ثمّ قال «ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه».

٨-٢٣١٨ (الكافي - ٢: ١١٤) الخمسة، عن ابراهيم بن عبدالحميد، عن عبيدالله بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ[١] قال «يعني كفّوا ألسنتكم».

٩-٢٣١٩ (الكافي - ٢: ١١٤) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن الحلبي رفعه قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «نجاة المؤمن حفظ لسانه».

١٠-٢٣٢٠ (الكافي - ٢: ١١٤) يونس، عن مثنى، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول «كان أبوذرّ يقول: يا مبتغي العلم، إنّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شرّ، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك».

١١-٢٣٢١ (الكافي - ٢: ١١٤) حميد، عن الخشّاب، عن ابن بقّاح، عن معاذ بن ثابت، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «كان المسيح (عليه السلام) يقول: لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فانّ الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون».

١٢-٢٣٢٢ (الكافي - ٢: ١١٤) العدّة، عن سهل، عن التّميمي، عن أبي جميلة، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «ما من يوم إلاّ

١. النساء/ ٧٧.

وكلّ عضو من اعضاء الجسد يكفر للّسان يقول: نشدتك الله ان نعذّب فيك».

بيان:

«يكفّر للّسان» اى يذلّ ويخضع و«التكفير» هو ان ينحنى الانسان ويطأطئ رأسه قريباً من الركوع «نشدتك الله» اى سألتك بالله واقسمت عليك.

١٣-٢٣٢٣ (الكافي- ٢: ١١٥) محمد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن ابراهيم بن مهزم الأسدى، عن الثّمالي، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال «انّ لسان ابن ادم يُشرف على جميع جوارحه كلّ صباح، فيقول: كيف اصبحتم، فيقولون بخير إن تركتنا ويقولون الله الله فينا ويناشدونه ويقولون: إنّما نثاب ونعاقب بك».

١٤-٢٣٢٤ (الكافي- ٢: ١١٥) الخمسة، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن قيس أبي اسماعيل وذكرانّه لا بأس به من أصحابنا رفعه قال: جاء رجل الى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فقال يا رسول الله اوصني، قال «احفظ لسانك» قال يا رسول الله، اوصني، قال «احفظ لسانك» قال: يا رسول الله؛ أوصني قال «إحفظ لسانك، ويحك وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلاّ حصائد ألسنتهم».

بيان:

«حصائد السنتهم» قال ابن الاثير يعنى ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للّسان وما يقطعه من

القول بحد المنجل الذى يُحصد به.

١٥-٢٣٢٥ (الكافي- ٢: ١١٥) القميّان، عن ابن فضّال، عمّن رواه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه».

بيان:

إنّما حضر عذابه لأنّه اكثر ما يكون يندم على بعض ما قاله ولا ينفعه النّدم. ولأنّه قلّما يكون كلام لا يكون مورداً للاعتراض ولا سيّما إذا كثر.

١٦-٢٣٢٦ (الكافي- ٢: ١١٥) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال« قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يعذّب الله اللّسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي ربّ عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً من الجوارح، فيقال له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها، فسفك بها الدّم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتُهك بها الفرج الحرام وعزّتي لأُعذّبنك بعذاب لا أُعذب به شيئاً من جوارحك».

١٧-٢٣٢٧ (الكافي- ٢: ١١٦) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إن كان في شئ شؤم، ففي اللّسان».

١٨-٢٣٢٨ (الكافي- ٢: ١١٦) العدّة، عن سهل والاثنان جميعاً، عن الوشّاء قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول «كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين».

بيان:

قد مضى حديث آخر في هذا المعنى.

١٩-٢٣٢٩ (الكافي- ٢: ١١٦) محمد، عن احمد، عن بكر بن صالح، عن الغفاري، عن جعفر بن ابراهيم قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من رأى موضع كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه».

٢٠-٢٣٣٠ (الكافي- ٢: ١١٦) القمي، عن الكوفي، عن عثمان، عن سعيد بن يسار، عن بزرج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «في حكمة آل داود: على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه».

٢١-٢٣٣١ (الفقيه- ٤: ٤١٦ رقم ٥٩٠٣) حمّاد بن عثمان، عن الصادق (عليه السلام) مثله.

٢٢-٢٣٣٢ (الفقيه- ٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤١) مرّ امير المؤمنين (عليه السلام) برجل يتكلّم بفضول الكلام، فوقف عليه، فقال «يا هذا؛ إنّك تملي على حافظيك كتاباً إلى ربّك فتكلّم بما يعنيك ودع مالا يعنيك».

٢٣-٢٣٣٣ (الفقيه- ٤: ٣٩٦ رقم ٥٨٤٢) وقال (عليه السلام) «لا يزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً، فاذا تكلّم كُتب محسناً أو مسيئاً».

٢٤-٢٣٣٤ (الكافي- ٢: ١١٦) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن ابن

رباط، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) مثله.

٢٥-٢٣٣٥ (الفقيه - ٤ : ٣٩٦ رقم ٥٨٤٣) قال الصّادق (عليه السلام) «الصّمت كنز وافر وزين الحليم وستر الجاهل».

٢٦-٢٣٣٦ (الفقيه - ٤ : ٣٩٦ رقم ٥٨٤٤) وقال (عليه السلام) «كلام في حقّ خير من سكوت على باطل».

٢٧-٢٣٣٧ (الفقيه - ٤ : ٤٠٢ رقم ٥٨٦٥) قال الصّادق (عليه السلام) «النّوم راحة للجسد. والنّطق راحة للرّوح. والسّكوت راحة للعقل».

٢٨-٢٣٣٨ (الكافي - ٨: ١٤٨ رقم ١٢٨) عليّ، عن الاثنين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) انّه قال لرجل كلّمه بكلام كثير، فقال «أيّها الرجل؛ تحتقر الكلام وتستصغره، إعلم أنّ الله تعالى لم يبعث رسله حيث بعثها ومعها ذهب ولا فضّة، لكن بعثها بالكلام. وإنّما عرّف الله تعالى نفسه إلى خلقه بالكلام والدّلالات عليه والأعلام».

بيان:

لعل كلام الرجل كان فيما لا يعنيه، ثم إنّه اكثر منه فعدّ (عليه السلام) ذلك احتقاراً للكلام واستصغاراً له ويحتمل بعيداً أن يكون المنصوب في «كلّمه» راجعاً إلى الرجل ويكون الرجل اعترض على الامام (عليه السلام) بكثرة الكلام فاجابه بما اجاب.

٢٩-٢٣٣٩ (الكافي - ٨: ١٠٧ رقم ٨١) علي، عن العبيدي، عن يونس

قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) لعباد بن كثير البصري الصوفي «ويحك يا عباد؛ غرّك أن عفّ بطنك وفرجك إنّ الله تعالى يقول في كتابه يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً + يصلح لكم أعمالكم[1] إعلم أنّه لايتقبل الله منك شيئاً حتى تقول قولاً عدلاً».

١. الاحزاب/ ٧٠ - ٧١.

-٦٤-
باب المداراة

١-٢٣٤٠ (الكافي- ٢:١١٦) الاربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ثلاث من لم يكن فيه لم يتمّ له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله. وخلق يدارى به الناس. وحلم يردّ به جهل الجاهل».

بيان:

المداراة غير مهموزة ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمال أذاهم لئلاّ ينفروا عنك وقد تهمز.

٢-٢٣٤١ (الكافي- ٢:١١٦) محمد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن الحسن قال: سمعت جعفراً (عليه السلام) يقول «جاء جبرئيل إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا محمد؛ ربّك يقرئك السلام ويقول لك دار خلقي».

٣-٢٣٤٢ (الكافي- ٢:١١٧) عنه، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن حبيب السّجستاني، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «في التوراة مكتوب فيما ناجى الله تعالى به موسى يا موسى؛ اكتم مكتوم سرّي في سريرتك و أظهر في علانيتك المداراة عنّي لعدوّي

وعدوّك من خلقي ولاتستسب لي عندهم باظهار مكتوم سرّي، فتشرك عدوّك وعدوّي في سبّي».

بيان:

لما كان أصل الدّرء الدفع وهو مأخوذ في المداراة عُـدّيت بعن ولاتستسبّ لي اي لاتطلب سبّي فان من لم يفهم السّر يسبّ من تكلم به «فتشرك» اى تكون شريكاً له لأنّك انت الباعث له عليه.

٤-٢٣٤٣ (الكافي- ٢: ١١٧) القمّيان، عن ابن بزيع، عن حمزة بن بزيع، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني باداء الفرائض».

٥-٢٣٤٤ (الكافي- ٢: ١١٧) علي، عن الاثنين، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): مداراة الناس نصف الايمان. والرفق بهم نصف العيش». ثمّ قال ابوعبدالله (عليه السلام) «خالطوا الابرار سرّاً وخالطوا الفجّار جهراً ولاتميلوا عليهم، فيظلموكم، فانّه سيأتي عليكم زمان لاينجو فيه من ذوى الدين الاّ من ظنوا أنّه أبله وصبر نفسه على أن يقال أنّه أبله لاعقل له».

٦-٢٣٤٥ (الكافي- ٢: ١١٧) علي، عن بعض أصحابه ذكره، عن محمدبن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «إنّ قوماً من الناس قلّت مداراتهم للنّاس فأُنفوا من قريش وايم الله ماكان بأحسابهم بأس. وإنّ قوماً من قريش حسنت مداراتهم فأُلحقوا

بالبيت الرفيع» قال: ثم قال «من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يداً واحدة و يكفّون عنه أيدي كثيرة».

بيان:

فأُنفوا من الانفاء بمعنى النفي وفي الخصال «فنفوا» ولعله الأصح وفي بعض النسخ فالقوا من الالقاء.



-٦٥-
باب الرفق

٢٣٤٦-١ (الكافي- ٢: ١١٨) العدّة، عن البرقي، عن أبيه عمّن ذكره، عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن ابيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ لكلّ شئ قفلاً وقفل الايمان الرّفق».

بيان:

و ذلك لأنّ من لم يرفق يُعنّف فيعتّف عليه فيغضب فيحمله الغضب على قول أو فعل به يخرج الايمان من قلبه، فالرّفق قفل الايمان يحفظه.

٢٣٤٧-٢ (الكافي- ٢: ١١٨) باسناده قال: قال ابوجعفر (عليه السلام) «من قسم له الرّفق قُسم له الايمان».

٢٣٤٨-٣ (الكافي- ٢: ١١٨) عليّ، عن ابيه، عن صفوان بن يحيى، عن يحيى الازرق، عن حمّاد بن بشير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الله رفيق يحبّ الرفق، فمن رفقه بعباده تسليله اضغانهم ومضادّته لهواهم وقلوبهم ومن رِفقه بهم انّه يدعهم على الامر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم لكيلا يلقى عليهم عرى الايمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا، فاذا أراد ذلك الأمر نسخ الآخر فصار منسوخاً».

بيـان:

في بعض النسخ هكذا فاذا اراد ذلك نسخ الامر بالآخر فصار منسوخا وهو اوضح «والتسليل» انتزاع الشئ واخراجه في رفق و «المضادة» منع الخصم عن الامر برفق أراد (عليه السلام) انّ الله سبحانه إنّما كلّف عباده بالاوامر والنواهي متدرجاً لكيلا ينفروا مثال ذلك تحريم الخمر في صدر الاسلام فانه نزلت أوّلاً آية احسّوا منها بتحريمها، ثم نزلت اخرى أشدّ من الاولى وأغلظ، ثمّ ثُلّث باخرى اغلظ وأشد من الاوليين وذلك ليوطّن الناس أنفسهم عليها شيئاً فشيئاً ويسكنوا إلى نهيه فيها وكان التدبير من الله على هذا الوجه أصوب وأقرب لهم إلى الأخذ بها وأقلّ لنفارهم منها.

۲۳۴۹-۴ (**الكافي- ۲: ۱۲۰**) القميّان، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عمّن حدثه، عن احدهما (عليهما السلام) قال «انّ الله رفيق يحبّ الرفق ومن رفقه بكم تسليله اضغانكم ومضادّته قلوبكم وانّه ليريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتّى يحوّله بالناسخ كراهية تثاقل الحق عليه».

۲۳۵۰-۵ (**الكافي- ۲: ۱۱۹**) محمد، عن ابن عيسى، عن السّرّاد، عن ابن وهب، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): الرفق يُمن والخرق شُؤم».

بيـان:

«الخرق» بالضم وبالتحريك ضدّ الرفق.

۲۳۵۱-۶ (**الكافي- ۲: ۱۱۹**) عنه، عن السّرّاد، عن عمرو بن شمر، عن

جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «إن الله تعالى رفيق يحبّ الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطى على العنف».

٧-٢٣٥٢ (الكافي - ٢: ١١٩) الثلاثة، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ الرفق لم يوضع على شيءٍ الاّ زانه ولانُزع من شيءٍ الاّ شانه».

٨-٢٣٥٣ (الكافي - ٢: ١١٩) علي، عن ابيه، عن ابن المغيرة، عن عمروبن أبي المقدام رفعه إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال «إنّ في الرّفق الزيادة والبركة ومن يُحرم الرفق يُحرم الخير».

٩-٢٣٥٤ (الكافي - ٢: ١١٩) عنه، عن عمروبن أبي المقدام رفعه إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال «ما زُوي الرفق عن أهل بيت الاّ زُوي عنهم الخير».

بيان:

اسناد هذا الحديث في بعض النسخ ومستنده هكذا عنه، عن ابن المغيرة عمّن ذكره، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: ما زوى الرفق الحديث

١٠-٢٣٥٥ (الكافي - ٢: ١١٩) العدّة، عن البرقي، عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن عليّ بن المعلّى، عن اسماعيل بن يسار، عن احمدبن زيادبن ارقم الكوفي، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أيّما أهل بيت أُعطوا حظّهم من الرِّفق فقد وسّع الله عليهم في الرزق. والرفق في تقدير المعيشة خيرمن السعة في المال والرفق لايعجزعنه شيءٌ

والتبذير لا يبقى معه شيءٌ إنّ الله تعالى رفيق يحبّ الرفق» .

بيان:

لعلّ المراد بهذه الاخبار أنّ الرفق يصير سبباً للتوسّع في الرزق والزيادة فيه وفي الرفق الخير والبركة وانّ الرفق مع التقدير في المعيشة خير من الخرق في سعة من المال والرفيق يقدر على كل ما يريد بخلاف الأخرق والسّرّ فيه أنّ الناس إذا رأوا من أحد الرفق أحبّوه وأعانوه والقى الله له في قلوبهم العطف والودّ، فلم يدعوه يتعب او يتعسّر عليه أمره.

١١-٢٣٥٦ (الكافي- ٢: ١١٩) علي رفعه، عن صالح بن عقبة، عن هشام بن احمر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي «إرفق بهم فانّ كفر أحدكم في غضبه ولا خير فيمن كان كفره في غضبه» .

١٢-٢٣٥٧ (الكافي- ٢: ١٢٠) العدّة، عن سهل، عن عليّ بن حسّان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال «الرفق نصف العيش» .

١٣-٢٣٥٨ (الكافي- ٢: ١٢٠) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): إنّ الله يحب الرّفق ويعين عليه» الحديث.

بيان:

يأتي تمامه في موضعه.

٢٣٥٩-١٤ (الكافي- ٢: ١٢٠) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): لوكان الرّفق خلقاً يرى ما كان ممّا (من-خ ل) خلق الله شئ أحسن منه».

٢٣٦٠-١٥ (الكافي- ٢: ١٢٠) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال

(الفقيه - ٢: ٢٧٨ رقم ٢٤٣٧) قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) «ما اصطحب اثنان إلاّ كان أعظمها أجراً وأحبها الى الله تعالى أرفقهما بصاحبه».

٢٣٦١-١٦ (الكافي- ٢: ١٢٠) القمي، عن محمّدبن حسّان، عن الحسن بن الحسين، عن الفضيل بن عثمان قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس».



-٦٦-

باب التواضع

١-٢٣٦٢ (الكافي- ٢: ١٢١) علي، عن ابيه، عن الاثنين، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أرسل النجاشي إلى جعفربن أبي طالب واصحابه، فدخلوا عليه وهوفي بيت له جالس على التراب وعليه خُلْقان الثّياب قال: فقال جعفر فاشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال. فلمّا رأى ما بنا وتغيّر وجوهنا قال: الحمدلله الذى نصرمحمدا واقرّعينه ألا أُبشّركم؟ فقلت: بلى أيّها الملك ، فقال: انّه جاءني الساعة من نحو ارضكم عين من عيوني هناك ، فاخبرني انّ الله تعالى قد نصرنبيّه محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأهلك عدوّه وأُسرفلان وفلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك لكأنى أنظر إليه حيث كنت ارعى لسيّدى هناك وهو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر: أيّها الملك ؛ فمالي اراك جالساً على التراب وعليك هذه الخُلقان؟ فقال: يا جعفر؛ انا نجد فيما انزل الله على عيسى (عليه السلام) انّ من حق الله على عباده أن يُحدِثوا له تواضعاً عندما يُحدث لهم من نعمة، فلمّا أحدث الله تعالى لي نعمة محمد احدثتُ لله هذا التواضع، فلمّا بلغ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال لأصحابه إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدّقوا يرحمكم الله تعالى وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة، فتواضعوا يرفعكم الله وإنّ العفويزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله» .

بيان:

«العين» الجاسوس «لكأني انظر اليه» إمّا من كلام النجاشي أو حكاية كلام العين.

٢-٢٣٦٣ (الكافي- ٢: ١٢٢) الثلاثة، عن ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّ في السّماء ملكين موكّلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبّر وضعاه».

٣-٢٣٦٤ (الكافي- ٢: ١٢٢) الثلاثة، عن البجلي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أفطر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عشية خميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فاتاه اوس بن خولي الانصارى بعسٍ مخيض بعسل، فلما وضعه على فيه نحاه، ثم قال شرابان يُكتفى باحدهما من صاحبه لا اشربه ولا احرّمه ولكن اتواضع لله، فانّه مَن تواضع لله رفعه الله. ومن تكبّر خفضه الله. ومن اقتصد في معيشته رزقه الله. ومن بذّر حرمه الله. ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله».

بيان:

العُس بالضم القدح.

٤-٢٣٦٥ (الكافي- ٢: ١٢٢) الاثنان، عن الوشّاء، عن داود الحمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله وقال من اكثر ذكر الله اظلّه الله في جنته.

٥-٢٣٦٦ (الكافي- ٢: ١٢٢) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضّال، عن

العلاء، عن محمد قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يذكر أنه اتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ملك فقال: انّ الله يخيرك ان تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً؟ قال «فنظر إلى جبرئيل واومى بيده ان تواضع» فقال «عبداً رسولاً» فقال الرسول مع أنّه لا ينقصك ممّا عند ربك شيئاً قال «ومعه مفاتيح خزائن الأرض».

بيان:

فنظر الى جبرئيل كأنّه يستشيره وهذه الجمله وما بعدها معترضه فقال الرسول يعني الملك.

٦-٢٣٦٧ (الكافي-٢: ١٢٣) الثلاثة، عن علي بن يقطين، عمّن رواه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «أوحى الله تعالى الى موسى (عليه السلام) أن يا موسى؛ أتدري لِم اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟

قال يا ربّ؛ ولِم ذاك ؟ قال: فاوحى الله تعالى اليه ياموسى؛ إنّي قلبت عبادى ظهراً لبطنٍ، فلم اجد فيهم أحداً أذلّ نفساً لي منك. يا موسى؛ إنّك إذا صليت وضعت خدّك على التراب» أو قال «على الارض».

٧-٢٣٦٨ (الكافي-٢: ١٢٣) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «مرّ علي بن الحسين (عليهما السلام) على المجذّمين وهو راكب حماره وهم يتغدّون فدعوه إلى الغداء فقال: اَما اِنّي لولا أني صائم لفعلت، فلما صار إلى منزله أمر بطعام، فصُنع و أمر ان يتنوّقوا فيه ثمّ دعاهم فتغدوا عنده وتغدا معهم».

بيان:

الجذم بفتح الذال الجذوم و«التنوّق» في الطعام تجويده.

٨-٢٣٦٩ (الكافي- ٨: ٢٣٠ رقم ٢٩٦) العدّة، عن احمد، عن عبدالله بن الصّلت، عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) في سفره الى خراسان، فدعا يوماً بمائدة له، فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم.

فقلت: جعلت فداك؛ لوعزلت لهؤلاء مائدة فقال «مه إن الربّ تعالى واحد والدين واحد والامّ واحدة والاب واحد والجزاء بالاعمال».

٩-٢٣٧٠ (الكافي- ٢: ١٢٣) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن هارون بن خارجة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه».

١٠-٢٣٧١ (الكافي- ٢: ١٢٢) الاربعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس وان تسلّم على من تلقى وان تترك المراء وان كنت محقّاً ولا تحب أن تحمد على التقوى».

١١-٢٣٧٢ (الكافي- ٢: ١٢٣) العدّة، عن البرقي، عن ابن فضّال ومحسن بن احمد، عن يونس بن يعقوب قال: نظر أبوعبدالله (عليه السلام) الى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهويحمله، فلمّا راه الرّجل استحيى منه، فقال له ابوعبدالله (عليه السلام) «اشتريته لعيالك وحملته اليهم آما والله لولا أهل المدينة لاحببت أن اشتري لعيالي الشيء ثمّ أحمله اليهم».

١٢-٢٣٧٣ (الكافي- ٢: ١٢٣) عنه، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن عمروبن أبي المقدام، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «فيما اوحى الله تعالى الى داود (عليه السلام) يا داود؛ كما أنّ أقرب الناس إلى الله المتواضعون كذلك أبعد الناس من الله المتكبّرون».

١٣-٢٣٧٤ (الكافي- ٢: ١٢٤) عنه، عن أبيه، عن عليّ بن الحكم رفعه، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي الحسن موسى (عليه السلام) في السنة الّتي قبض فيها أبوعبدالله (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك؛ مالك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة، فقال «يا أبا محمد؛ إنّ نوحاً كان في السفينة وكان فيها ماشاء الله وكانت السفينة مأمورة، فطافت بالبيت وهو طواف النّساء وخلّي سبيلها نوح، فاوحى الله تعالى إلى الجبال إنّي واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكنّ فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينه بجؤجؤها الجبل، قال: فقال نوح عند ذلك يا ماری اتقن و هو بالسريانية ربّ اصلح» قال: فظننت انّ ابا الحسن عرّض بنفسه.

بيان:

«شمخت» اى ترفعت وعلت «والجؤجؤ» كهدهد الصدر «عرّض بنفسه» يعني اراد بهذه الحكاية ان يتبيّن أنه إنّما تواضع بذبح الشّاة دون أن ينحر البدنة ليجبرالله تواضعه ذاك بالرّفعة في قدره في الدنيا والاخرة.

١٤-٢٣٧٥ (الكافي- ٢: ١٢٤) عنه، عن عدة من اصحابنا (اصحابه- خ ل)، عن ابن اسباط، عن الحسن بن الجهم، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: قال «التواضع أن تعطى الناس ما تحبّ أن تعطاه».

١٥-٢٣٧٦ (الكافي- ٢: ١٢٤) وفي حديث آخر قال: قلت ما حدّ التواضع الذى اذا فعله العبد كان متواضعاً؟ فقال «التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لايحبّ أن يأتي إلى أحد إلاّ مثل مايُؤتي إليه اِنْ راى سيئةً درأها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين» .

-٦٧-

باب الانصاف والمؤاساة والعدل

١-٢٣٧٧ (الكافي- ٢:١٤٤) محمّد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسن بن حمزة، عن جدّه، عن الثّمالي، عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال «كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول في آخر خطبته: طوبىٰ لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وانفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه».

٢-٢٣٧٨ (الكافي- ٢:١٤٤) عنه، عن محمدبن سنان، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من يضمن لي اربعة باربعة ابيات في الجنة انفق ولا تخف فقرا وافش السلام في العالم واترك المراءوان كنت محقّاً وأنصف الناس من نفسك».

٣-٢٣٧٩ (الكافي- ٢:١٤٤) العدّة، عن البرقي، عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن معلّى عن يحيى بن احمد، عن أبي محمد الميثمي، عن رومي بن زرارة، عن أبيه، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال أميرالمؤمنين (عليه السلام) في كلام له آلا إنّه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله الاّ عزّاً».

٤-٢٣٨٠ (الكافي- ٢:١٤٥) عنه، عن ابيه، عن النضر، عن هشام بن

سالم، عن زرارة، عن الحسن البزّاز، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: في حديث له «آلا أُخبركم باشدّ ما فرض الله على خلقه فذكر ثلاثة اشياء اوّلها انصاف الناس من نفسك».

٢٣٨١-٥ (الكافي- ٢: ١٤٥) الأربعة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) سيّد الاعمال انصاف الناس من نفسك ومؤاساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال».

بيان:

«المؤاساة» بالهمزة بين الاخوان عبارة عن اعطاء النصرة بالنفس والمال وغيرهما في كل مايحتاج الى النصرة فيه، يقال اسيته بمالي مؤاساةً اي جعلته شريكي فيه على سوية وبالواو لغة وفي القاموس في فصل الهمزة اساه بماله مؤاساة أناله منه او لاتكون إلاّ من كفاف فان كان من فضله فليس بمؤاساة وجعلها بالواو لغة ردية.

٢٣٨٢-٦ (الكافي- ٢: ١٤٧) العدّة، عن البرقي، عن عبدالرحمن بن حمّاد الكوفي، عن عبدالله بن ابراهيم الغفاري، عن جعفربن ابراهيم الجعفري، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): من واسى الفقير من ماله وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقّاً».

٢٣٨٣-٧ (الكافي- ٢: ١٤٥) علي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن الحسن البزاز قال: قال لي ابوعبدالله (عليه السلام) «آلا أُخبرك باشدّ ما فرض الله تعالى على خلقه»؟ قلت:

بلى قال «إنصاف الناس من نفسك ومؤاساتك اخاك وذكرالله فى كل موطن آما إنّى لا اقول سبحان الله والحمدلله ولا اله الا الله والله اكبر وإن كان هذا من ذاك ولكن ذكرالله في كلّ موطن اذا هممت[1] على طاعة أو على معصية».

٢٣٨٤-٨ (الكافي- ٢: ١٤٥) السرّاد، عن الشّحام قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «ما ابتلي المؤمن بشيً أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها» قيل وما هنّ؟ قال «المؤاساة في ذات يده. والانصاف من نفسه. وذكرالله كثيرا آما انّى لا اقول سبحان الله والحمدلله ولكن ذكرالله عند ما أحل له وذكرالله عند ما حرّم عليه».

بيان:

«ذات اليد» اي الاملاك المصاحبة لليد.

٢٣٨٥-٩ (الكافي- ٢: ١٤٤) ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن جارود أبي المنذر[2] قال: سمعت ابا عبدالله (عليه السلام) يقول «سيد الأعمال ثلاثه: انصاف النّاس من نفسك حتى لا ترضى بشيً الاّ رضيت لهم بمثله. ومؤاساتك الاخ في المال. وذكرالله على كلّ حال، ليس سبحان الله والحمدلله ولا اله الاّ الله والله اكبر فقط. ولكن إذا ورد

١. هجمت - خ ل.
٢. وهو جارودبن المنذر ابوالمنذر الكندى النخّاس بصيغة المبالغة بياع الدّقيق كما اوردناه في تذييلنا على اسامى اصحاب الاصول واصولهم في كتابنا ضياء الدراية في علم الحديث والرواية في باب من وثقهم مرّتين [٥] ص ٤٢ و اورده بعنوان الجارود بن المنذر ابوالمنذر في جامع الرواة ج ١ ص١٤٦ و اشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع».

عليك شئ امرالله تعالى به اخذت به واذا ورد عليك شئ نهى الله تعالى عنه تركته».

١٠-٢٣٨٦ (الكافي- ٢:١٤٦) العدّة، عن البرقي، عن يحيى بن ابراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جدّه ابي البلاد رفعه قال: جاء اعرابي إلى النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو يريد بعض غزواته فاخذ بغرز راحلته فقال: يا رسول الله؛ علّمني عملاً ادخل به الجنة فقال «ما احببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم. وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خلّ سبيل الرّاحلة».

بيان:

«الغرز» بفتح المعجمة وسكون الرّاء واخره زاى الرّكاب من الجلد.

١١-٢٣٨٧ (الكافي- ٢:١٤٦) علي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن بعض اصحابه، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «من انصف الناس من نفسه رضى به حكماً لغيره».

١٢-٢٣٨٨ (الكافي- ٢:١٤٦) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن يوسف بن عمران بن ميثم، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «أوحى الله تعالى الى ادم (عليه السلام) انى ساجمع لك الكلام في اربع كلمات. قال يا ربّ؛ وما هنّ؟ قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس. قال يا رب بيّنهنّ لي حتى اعلمهنّ قال أمّا الّتي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً. وامّا التي لك فاجزيك بعملك أحوج ماتكون إليه.

وأمّا التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة. وامّا التي بينك وبين الناس، فترضى للناس ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك».

بيان:

قد مضى هذا الحديث في آخر باب جوامع المكارم بأدنى تفاوت.

١٣-٢٣٨٩ (الكافي - ٢: ١٤٧) العدّة، عن البرقي، عن اسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثلاث خصال مَن كنّ فيه أو واحدة منهنّ كان في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخرّ رجلاً حتى يعلم أنّ ذلك لله رضا. ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه، فانه لا ينفى منها عيباً إلّا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس».

١٤-٢٣٩٠ (الكافي - ٢: ١٤٥) البرقي، عن عثمان، عن ابن مسكان، عن محمد، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ثلاثة هم أقرب الخلق الى الله تعالى يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب: رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده. ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال بالحقّ فيما له وعليه».

١٥-٢٣٩١ (الكافي - ٢: ١٤٨) محمد، عن احمد، عن السّرّاد، عن الخزّاز، عن محمدبن قيس، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «إنّ لله جنة لا يدخلها

الآ ثلا ثة: احدهم من حكم في نفسه بالحق» .

١٦-٢٣٩٢ (الكافي- ٢: ١٤٧) القميّان، عن ابن فضّال، عن غالب بن عثمان، عن روح ابن اخت المعلّى، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «اتقوا الله واعدلوا فانّكم تعيبون على قوم لا يعدلون» .

١٧-٢٣٩٣ (الكافي- ٢: ١٤٦) القمي، عن الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبدالكريم، عن الحلبي .

(الكافي- ٢: ١٤٨) الخمسة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: «العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ما اوسع العدل إذا عُدل فيه وإن قلّ» .

بيان :

«فيه» أي في الأمر وان قلّ ذلك الأمر.

١٨-٢٣٩٤ (الكافي- ٢: ١٤٧) القميّان، عن ابن فضّال، عن السّرّاد، عن ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «العدل أحلى من الشّهد وألين من الزبد وأطيب ريحاً من المسك» .

١٩-٢٣٩٥ (الكافي- ٢: ١٤٧) محمد، عن احمد، عن محمدبن سنان، عن خالد بن نافع بيّاع السابرى، عن يوسف البزاز قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «ما تدارأ اثنان في أمرقطّ فاعطي أحدهما النّصَفَ صاحبه. فلم يقبل منه إلا أُديل منه» .

بيان:

«التدارؤ» التدافع وزنا ومعنى من الدّرء بمعنى الدفع والادالة الغلبة أُديل منه أي صار مغلوباً.



- ٦٨ -
باب الحب في الله والبغض في الله

١-٢٣٩٦ (الكافي- ٢: ١٢٤) العدّة، عن ابن عيسى والبرقي وعلي، عن أبيه وسهل جميعاً، عن السّرّاد، عن ابن رئاب، عن الحذاء، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أحبّ لله وأبغض لله وأعطى لله فهو ممّن كمل ايمانه».

٢-٢٣٩٧ (الكافي- ٢: ١٢٥) السّرّاد، عن مالك بن عطية، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال «من أوثق عرى الايمان أن تحبّ في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله».

٣-٢٣٩٨ (الكافي- ٢: ١٢٥) السّرّاد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام بن المستنير، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) وُدّ المؤمن للمؤمن في الله من اعظم شعب الايمان ألا ومن أحبّ في الله وأبغض في الله وأعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء الله».

٤-٢٣٩٩ (الكافي- ٢: ١٢٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن علي، عن ابي بصير، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول «إنّ المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد اضاء نور وجوههم ونور أجسادهم

ونور منابرهم كلّ شيئ حتى يعرفوا به، فيقال هؤلاء المتحابّون فى الله» .

٢٤٠٠ـ٥ (الكافي ـ ٢: ١٢٥) الاربعة، عن الفضيل بن يسار قال: سألت اباعبدالله (عليه السلام) عن الحبّ والبغض أمن الايمان هو؟ فقال «وهل الايمان الاّ الحبّ والبغض» ثم تلا هذه الآيه حَبَّبَ اِلَيْكُمُ الايمانَ وَزَيَّنَه في قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ اِلَيْكُمُ الكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرّاشِدُونَ[1] .

٢٤٠١ـ٦ (الكافي ـ ٢: ١٢٥) العدّة، عن البرقي، عن محمد بن عيسى، عن أبي الحسن علي بن يحيى فيما اعلم، عن عمروبن مدرك الطّائي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) لاصحابه أيّ عرى الايمان أوثق فقالوا: الله ورسوله اعلم وقال بعضهم الصلاة وقال بعضهم الزكاة وقال بعضهم الصيام. وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن أوثق عرى الايمان الحبّ في الله والبغض فى الله وتوالي اولياء الله والتبري من اعداء الله» .

٢٤٠٢ـ٧ (الكافي ـ ٢: ١٢٦) عنه، عن محمد بن علي، عن عمربن جبلة الأحمسي، عن أبي الجارود، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال «قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم): المتحابّون في الله يوم القيامة على ارض زبرجدة خضراء في ظلّ عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم أشدّ بياضاً وأضوأ من الشمس الطّالعة، يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرّب وكلّ نبيّ مرسل يقول النّاس مَن هؤلاء؟ فيقال هؤلاء المتحابون في الله» .

١. الحجرات/ ٧.

٢٤٠٣-٨ (الكافي- ٢: ١٢٦) عنه، عن أبيه، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن الثمالي، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال «إذا جمع الله تعالى الأوّلين والآخرين قام منادٍ فنادى يسمع الناس فيقول: اين المتحابون فى الله قال: فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال فتلقاهم الملائكه فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة بغير حساب قال فيقولون فأيّ ضرب (حزب خ ل) انتم من الناس، فيقولون نحن المتحابّون في الله قال: فيقولون وايّ شئ كانت اعمالكم قالوا كنا نحبّ فى الله ونبغض في الله قال فيقولون نعم أجر العاملين».

٢٤٠٤-٩ (الكافي- ٢: ١٢٦) الثلاثة، عن هشام بن سالم و حفص بن البختري، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الرجل ليحبّكم وما يعرف ما أنتم عليه فيدخله الله الجنة بحبّكم وإنّ الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار».

٢٤٠٥-١٠ (الكافي-٨: ٢٥٦ رقم ٣٦٧) القميان، عن صفوان، عن أبي اليسع، عن ابي شبل قال صفوان، ولا اعلم الاّ أني قد سمعت من أبي شبل.

(التهذيب- ١: ٤٦٨ رقم ١٥٣٦) علي بن مهزيار، عن الحسين، عن صفوان، عن ابي شبل قال: قال ابوعبدالله (عليه السلام) «من آحبّكم على ما انتم عليه دخل الجنة وإن لم يقل كما تقولون».

بيان:

اراد بما انتم عليه الصلاح والورع دون التشيّع لان القول هنا بمعنى الاعتقاد كما هو ظاهر.

٢٤٠٦-١١ (الكافي- ٨: ٣١٥ رقم ٤٩٥) القمّيّان والعدّة، عن سهل جميعاً، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمربن ابان، عن الصّباح بن سيّابة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «إنّ الرجل ليحبّكم وما يدرى ما تقولون فيدخله الله الجنة وإنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون، فيدخله الله النار و إن الرجل ليملأ صحيفته من غيرعمل، قلت: وكيف يكون ذاك ؟ قال يمرّ بالقوم ينالون منّا فاذا رأوه قال بعضهم لبعض كُفّوا فانّ هذا الرجل من شيعتهم ويمرّبهم الرّجل من شيعتنا فيهمزونه ويقولون فيه، فيكتب الله له بذلك حسنات حتى يملأ صحيفته من غير عمل» .

٢٤٠٧-١٢ (الكافي- ٢: ١٢٦) العدّة، عن البرقي، عن ابن العرزمي، عن ابيه، عن جابر الجعفي، عن ابى جعفر (عليه السلام) قال «إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر الى قلبك فان كان يحبّ أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خيروالله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحبّ أهل معصيته فليس فيك خيروالله يبغضك والمرء مع من أحبّ» .

٢٤٠٨-١٣ (الكافي- ٢: ١٢٧) عنه، عن أبي علي الواسطي، عن الحسين بن أبان عمّن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال «لو أنّ رجلاً أحبّ رجلا لله لاثابه الله على حبّه إياه وان كان المحبوب في علم الله من أهل النّار. ولو أنّ رجلاً يبغض رجلاً لله لا ثابه الله على بغضه ايّاه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنّة» .

٢٤٠٩-١٤ (الكافي- ٢: ١٢٧) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن

النضر، عن يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «قد يكون حبّ في الله ورسوله وحبّ في الدنيا فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشئ» .

٢٤١٠-١٥ (الكافي- ٢: ١٢٧) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «انّ المسلمين ليلتقيان فأفضلها اشدّهما حبّاً لصاحبه» .

٢٤١١-١٦ (الكافي- ٢: ١٢٧) عنه، عن البزنطي وابن فضّال، عن صفوان الجمّال، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «ما التقى مؤمنان قطّ الاّ كان أفضلهما أشدّهما حبّا لأخيه» .

٢٤١٢-١٧ (الكافي- ٢: ١٢٧) الحسين بن محمد، عن محمد بن عمران السّبيعى، عن ابن جبلة، عن اسحاق بن عمّار، عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال «كلّ من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له» .



-٦٩-

باب النّوادر

٢٤١٣-١ (الكافي-٨: ٢٢٨ رقم ٢٩١) حميد، عن ابن سماعة، عن الميثمي، عن ابان، عن عبدالاعلى مولىٰ آل سام قال: سمعت اباعبدالله (عليه السلام) يقول «يؤتىٰ بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا ربّ؛ حسّنت خلقي حتى لقيت ما لقيت؟ فيجاء بمريم (عليها السلام) فيقال أنت أحسن او هذه؟ قد حسّناها فلم تفتتن، ويُجاء بالرّجل الحسن الّذي قد افتتن في حسنه فيقول يا ربّ؛ حسنت خلقي حتى لقيت من النّساء ما لقيت؟ فيُجاء بيوسف (عليه السلام)، فيقال: أنت أحسن أو هذا؟ قد حسّناه، فلم يفتتن. ويُجاء بصاحب البلاء الذى قد اصابته الفتنة في بلائه، فيقول يا ربّ، شدّدت عليّ البلاء حتى افتتنت، فيؤتىٰ بايّوب (عليه السلام)، فيقال: آبليّتك آشدّ او بلية هذا؟ فقد ابتلي، فلم يفتتن».

آخر أبواب جنود الايمان من المكارم والمنجيات والحمدلله آوّلاً وآخراً.









